عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماریها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱۲

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

كتب طبى انتزاعى(عربى) المجلد ١٢

اشارة

نام كتاب: كتب طبى انتزاعى(عربى)

نويسنده: جمعى از نويسندگان

موضوع: مبانى طب- مفردات دارويى- بيماريها- داروسازى و صنعت- غذا شناسى- معدن شناسى- اصطلاحات

زبان: عربى

تعداد جلد: ١٩

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: اين عنوان كتاب تشكيل شده از مجموع بحث هاى گوناگون طبى كه از لابلاى كتابهاى ديگر توسط آقايان مجيدى نظامى و رحيمى ثابت استخراج و آماده شده و در اين مجموعه قرار گرفته است ٠

[عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات

ثم يتصدّى النظر فى الكائنات: و هى الأجسام المتولدة من الأمهات

اشارة

فنقول: الأجسام المتولدة من الأمهات، إما أن تكون نامية أو لم تكن فهى المعدنيات، و إن كانت فهى الحيوانات، زعموا أن أول ما يستحيل إليه الأركان الأبخرة و العصارات؛ فالبخار: ما يصعد من لطائف مياه البحار و الآجام و الأنهار من تسخين الشمس، و العصارات: ما ينجلب فى باطن الأرض من مياه الأمطار و يختلط بالأجزاء الأرضية و يغلظ و تنضجها الحرارة المستبطنة فى عمق الأرض فتصيرها مادة للنبات و المعادن و الحيوان، و إنها متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب و نظام بديع، تعالى صانعها عما يقول الظالمون و الجاحدون علوّا كبيرا.

فأول مراتب هذه الكائنات تراب، و آخرها نفس ملكية طاهرة، فإن المعادن متصلة أولها بالتراب أو الماء، و آخرها بالنبات، و النبات متصل أوله بالمعادن و آخره بالحيوان، و الحيوان متصل أوله بالنبات و آخره بالإنسان، و النفوس الإنسانية متصلة أولها بالحيوان و آخرها بالنفوس الملكية، و اللّه تعالى أعلم بالصواب.

٧٣ النظر الأول: فى المعدنيات

اشارة

هى أجسام متولدة من الأبخرة و الأدخنة تحت الأرض، إذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة فى الكمّ و الكيف ١]، و هى إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب، و قوية التركيب إما أن تكون متطرفة أو لم تكن متطرفة، و هى الأجساد السبعة؛ أعنى: الذهب، و الفضة، و النحاس، و الرصاص، و الحديد، و الأسرب، و الخارصين، و التى لا تكون متطرفة فقد تكون فى غاية اللين كالزئبق، و قد تكون فى غاية الصلابة كالياقوت، و التى تكون فى غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات، و هى الأجسام الذهبية

كالزرنيخ و الكبريت.

و الأجساد السبعة إنما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف الكمّ و الكيف، و الزئبق يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية، و الكبريت يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن.

و أما الأجسام الصلبة الشفافة، فتتولد من مياه عذبة وقعت فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا و أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفها.

و أما غير الشفافة، فمن امتزاج الماء بالطين إذا كانت فيه لزوجة، و أثّرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة. و أما الأجسام التى تنحل بالرطوبات فمن ماء مختلط بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا.

و أما الأجسام الدهنية فمن الرطوبات المختلفة فى باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت و لطفت و اختلطت بتربة القاع، و حرارة المعدن دائما فى نضجها و طبخها حتى تزداد غلظا، و صار مثل الدهن، و سيأتى الكلام فى تولد كل واحد منهما إن شاء اللّه تعالى.

و زعموا أن الذهب لا يتولد إلّا فى البرارى الرملية و الجبال و الأحجار الرخوة، و أما الفضة و النحاس و الحديد و أمثالها فلا يكون إلّا فى جوف الجبال و الأحجار المختلطة بالتراب الندى، و الكباريت لا تتكون إلّا فى الأراضى الندية و التراب الندى و الرطوبات الدهنية.

و الأملاح لا تنعقد إلّا فى الأراضى السبخة، و الأسفيداج لا ينعقد إلّا فى الأرض الرملية المختلط ترابها بالجصّ، و الزاجات و الشبوب لا تتكون إلّا فى التراب العفص النشف، و على هذا القياس حكم أنواع الجواهر، كل واحد منها مختص ببقعة من البقاع، و تولدها فيها من خاصية تلك البقعة، و هى مع كثرة أفرادها داخلة تحت ثلاثة أنواع: الفلزات، و الأحجار، و الأجسام الذهبية، فلنتكلم فيها إن شاء اللّه تعالى، و باللّه التوفيق.

٧۴ النوع الأول: الفلزات

و هى الأجساد السبعة[٢] زعموا أن تولدها من اختلاط الزئبق و الكبريت، فإن كان الزئبق و الكبريت صافيين و اختلطا اختلاطا تامّا، و شرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء، و كان فيه قوة صباغة، و مقدارهما متناسبين، و حرارة المعدن تنضجهما على اعتدال، و لم

يعرض لهما عارض من البرد و اليبس قبل إنضاجهما انعقد ذلك مع طول الزمان الذهب الإبريز، و إن كان الزئبق و الكبريت صافيين، و انطبخا انطباخا تامّا، و كان الكبريت مع ذلك أبيض تولدت منه الفضة، و إن أصابه قبل النضج برد عاقد تولد الخارصين، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و فيهما قوة محرقة تولد النحاس، و إن كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزئبق تولد الرصاص، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كان الزئبق متحللا أرضيّا و الكبريت رديئا تولد الحديد، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كانا مع رداءتهما ضعيفى التركيب تولد الأسرب؛ فبسبب هذا الاختلاف اختلف أنواع الجواهر المعدنية، و هى العوارض التى تعرض لها من كمية الكبريت و الزئبق و كيفيتهما و الذى يدل على هذه الأشياء كلها تجربة أهل الصناعة، و لنذكر بعض عجائبها و خواصها العجيبة إن شاء اللّه تعالى.

(الذهب) طبعها حار لطيف، و لشدة اختلاط أجزائها المائية بأجزائها الترابية لا تحترق بالنار، لا تقدر على تفريق أجزائها و لا تبلى بالتراب، و لا تصدى على طول الزمان و هى لينة صفراء برّاقة حلوة الطعم طيبة الرائحة، ثقيل رزين جدّا؛ فصفرة لونها من ناريتها، و لينها من دهنيتها، و بريقها من صفاء لونها، و رزانتها من ترابيتها[3]، و هى أشرف نعم اللّه تعالى على عباده؛ إذ بها قوام أمور الدنيا و نظام أحوال الخلق؛ فإن حاجات الناس كثيرة، و كلها تنقضى بالنقود فإن النقدين يباع بهما كل شىء و يشترى بهما كل شىء لرواجهما بخلاف سائر الأموال؛ فإنها لا يرغب فيها كل أحد رغبته فى النقود، فإنهما كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيهما، و لذلك قال اللّه تعالى: يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (٣۴) [التوبة: ٣۴]؛ لأن المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد أبطل الحكمة التى خلقها اللّه تعالى كمن حبس قاضى البلد و منعه أن يقضى حوائج الناس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٨۴

و من خواصها ما ذكر أرسطاطاليس: أنها تقوى القلب و تدفع الصرع إن علق على إنسان و تمنع الفزع و إن اتّخذ من الذهب ميل، و أديم التكحل به و إدخاله فى العين جلا العين و حسّن النظر و قوّاه، و إن ثقب الأذن بإبرة من الذهب لم تلتحم، و إذا كوى بالذهب لم يتنفط موضعه، و يبرى سريعا، و قال الشيخ الرئيس ۴]: إمساك الذهب فى الفمّ يزيل البخر، و الذهب يقوى العين كحلا، و ينفع من أوجاع القلب و الخفقان و حديث النفس ۵].

(الفضة) أقرب الفلزات إلى الذهب و لو لا برد أصابها قبل النضج لكادت تكون ذهبا و هى تحترق بالنار إذا داوم عليها، و تبلى فى التراب بطول الزمان. قال أرسطو: إن للفضة و سخا بخلاف الذهب، فإذا أصابها رائحة الرصاص و الزئبق تكسّرت عند الطرق، فإذا أصابها رائحة الكبريت اسودت، و إن طرح الكبريت على مذابها احترقت و اسودت و تكسّرت كالزجاج، و إذا ألقى عليها شىء من البورق ردّها إلى حالها، لكن ينقص منها شىء كثير، و الأسرب و القلى يعيبانها، ولكن لا- كتعييب الذهب، و من خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا خالطت سحالتها بالأدوية المشروبة، و تنفع من البخر إذا أمسكها فى الفم و تنفع للكحة و الجرب و عسر البول، و تدخل فى أدوية الخفقان جدّا، و تنفع مع الزئبق للبواسير طلاء، و اللّه تعالى أعلم.

(النحاس) قريب من الفضة، و الفرق بينهما حمرة اللون و اليبس و كثرة الوسخ، أما الحمرة فمن إفراط الحرارة و الكبريتية، و أما يبسه و وسخه فلغلظ مادته، فمن قدر على تبيضه و تليينه فقد ظفر بحاجته، و إذا طلى بالحموضات أخرج الزنجار، و إن اتخذ منه إبرة و سقيت دما و ثقب بها شحمة الأذن لم تلتحم منه، و من اتخذ منه آنية لطعامه أو شرابه يتولد فيه أمراض لا دواء لها.

(الحديد) تولده كتولد سائر الأجساد و قد مضى ذكرها و سواد لونه؛ لإفراط الحرارة و الحديد أكثر فائدة من سائر الفلزات؛ و لذلك قال اللّه تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ [الحديد: ٢۵] فالبأس فى النصول و المنافع فى الآلات حتى قيل: ما من صنعة إلّا و للحديد فيها، أو فى أداتها مدخل، و من و خواصة العجيبة ما ذكر أرسطو أن برادة الحديد إذا علّقت على إنسان يغط فى نومه يزول عنه ذلك و من استصحب شيئا من الحديد يقوى قلبه، و يزول عنه المخاوف، و الأفكار الرديئة و يسرّ فى نفسه و يطرد عنه الأحلام الرديئة و يزيد هيبة فى أعين الناس، و صداه يأكل أوساخ العيون اكتحالا، و ينفع من جرب العين و الرمد و السبل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٨۵

و يخفف ثقل الأجفان و ينفع كحلا للعين و ينفع للنقرس و إذا احتمل من صداه نفع للبواسير، و من أخذ مسمارا و يحميه حتى يحمرّ، ثم يدلك بذلك النصل لا يصدأ.

(الرصاص) قال أرسطو[6]: إنه صنف من الفضة؛ لكنه دخل عليه ثلاث آفات: رائحة، و رخاوة، و صريرة فدخلت عليه هذه

الآفات فى بطن الأرض كما تدخل على الجنين فى بطن أمه فيفسد. و من خواصه ما ذكره أرسطو: أنّ من اتّخذ منه طوقا و طوّق به شجرة عند أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شيء و يزيد فيها، و إن شدّ منه صفيحة على الظهر أو البطن سكّن الانعاظ، و إن ألقى فى قدر لا ينضج اللحم، و الرصاص يطلى بالدهن و الملح، و يؤخذ سواده يطلى به السيف؛ فإنه لا يصدأ.
(الأسرب) تولده كالرصاص، و هو صنف أردأ منه؛ لأن مادته أكثر و سخا، و من خواصه:
تكليس الذهب و تكثير الماس و لو وضع الماس على السندال و ضرب بالمطرقة دخل إما فى السندال أو فى المطرقة، و لو وضع على الأسرب تكسر بأدنى ضربة و يكون جميع أقطاعه مثلثا.
و قال الرئيس ابن سينا: تؤخذ منه صفيحة و تشدّ على الخنازير و الغدد تذيبها، و قال بليناس فى كتاب (الخواص): من اتخذ منه صفيحة وزنها ثمانية و عشرون درهما و شدها على بطن إنسان بطلت شهوته.
(الخارصين) تولده كتولد الأجساد المذكورة معدنه بأرض الصين و لونه أسود يضرب إلى الحمرة، نصله شديد الضرب جدّا، و يتخذ منه الكلاليب ۷] يصاد بها الحوت الكبير؛ لأنها إذا انتشبت بشيء لا ينفصل منه إلا بالشدة و يتخذ منه المرآة ينظر فيها صاحب اللقوة فى بيت مظلم؛ فإنه أنفع دواء لهذا المرض، و يتخذ منه منقاش ينتف به الشعر و يدهن موضعه مرارا يفعل ذلك فإن الشعر لا ينبت.

۷۵ النوع الثانى: فى الأحجار

و هى أجسام تتولد من مياه الأمطار و الأنداء التى احتبست تحت الأرض و إن كانت شفافة و من امتزاج الماء بالأرض إن كان فى الطين لزوجة، و أثرت حرارة الشمس فيها تأثيرا شديدا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۶
(أما القسم الأول) فنقول: إذا احتبست مياه الأمطار و الأنداء فى المعادن و الكهوف و الأهوية لا- يخالطها شيء من الأجزاء الأرضية، و أثرت فيها حرارة المعدن و طال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء و ثقلا و غلظا فينعقد منها الأحجار الصلبة التى لا تتأثر من النار و الماء؛ كأنواع اليواقيت، و ما شاكلها فذهب قوم إلى أن اختلاف ألوانها؛ بسبب حرارة المعدن و قلتها و كثرتها، و قال آخرون: بسبب أنواع الكواكب التى تدل على ذلك النوع من الجواهر و مطارح شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا أن السواد لزحل، و الخضرة للمشترى، و الحمرة للمريخ، و الصفرة للشمس، و الزرقة للزهرة، و المتلون لعطارد، و البياض للقمر، و اللّه و الموفق للصواب.
(و أما القسم الثانى) فيتولد من امتزاج الماء بالأرض إذا كان فيها لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار إذا أثرت فى اللبن فتصلبها و تجعلها آجرا؛ فإن الآجر أيضا صنف من الحجر إلّا أنه رخو، و كلما كان تأثير النار أكثر كان أصلب.
ثم إن هذه الأحجار تختلف باختلاف بقاعها، فإن كانت فى بقاع ترابية و طين انعقد حجرا مطلقا، و إن كانت فى بقاع سبخة تولد منها أنواع الأملاح و البوارق و الشبوب، و إن كان فى بقاع عفصية تولدت منها ضروب الزاجات: الأحمر، و الأصفر، و الأخضر، و نحوها، و لكل موضع خاصية لا يعلمها إلّا اللّه تعالى، و قد ينعقد الحجر من الماء فإنا نرى فى بعض المواضع ينعقد الحجر من الماء و ذلك إما من خاصية ذلك الماء، أو من خاصية ذلك الموضع، و قد يتولد الحجر فى الهواء و ذلك من أجزاء دخانية يغلب عليها الأرضية فإذا ضربها البرد انطفت حرارتها و تصير حجرا و قد يقع فى وسط الصواعق مثل: هذه الأحجار، و مثل الحديد و النحاس، قال الشيخ الرئيس: أخذت من هذه الأجسام و عرضتها على النار؛ لتذوب فما حصل منه الذوبان و ارتفع

منه دخان يضرب إلى الخضرة، و مازال هكذا حتى صار رمادا.
(و حكى) الشيخ الرئيس أيضا: أن فى زمانه وقع من الهواء بأرض جورجابان جسم كقطعة حديد فى قدر خمسين منا كحبات الجاورس المنضمة فما كان يتناثر من الحديد، و الجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الإنسان منها إلّا القليل، فمن الحكماء من كان له بها عناية بحث عنها، و استخرج خاصية بعضها فأوردنا طرفا منها و ما فيها من الخواص العجيبة و معادنها و كيفية جلبها، فأقول و باللّه التوفيق و هو حسبى و نعم الوكيل.
(إثمد) قال أرسطو: هو حجر معروف له معادن كثيرة، و أغلبها فى أكناف المشرق، و أجود أصنافه الأصفهانى، و هو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا، و يرفع عنها طبق الماء
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٨٧
و يقوى أعصابها و يدفع عنها كثيرا من الآفات و الأوجاع لا سيما المشايخ و العجائز الذين ضعفت أبصارهم، و إذا جعل معه شىء من المسك يكون غاية، و عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «عليكم بالإثمد فإنه ينبت الشعر و يحد البصر»[٨] و ينفع من حرق النار إذا طلى بالشحم.
(حجر أرسون) حجر يوجد بأرض الروم و هو أملس مخمس إذا كسر قطعا يكون أقطاعه مخمسا، و خاصيته أن حامله يبقى مهيبا محترما بين الناس، و من اكتحل به لا يصيبه رمد إن شاء اللّه تعالى.
(حجر إسفيداج) هو رماد الرصاص القلعى و الآنك فإذا أفرط تحريقه صار سربا، و الإسفيداج الرصاصى إذا دلّك به لسعة العقرب نفع، و إن نقع مع شىء من قثاء الحمار فى ماء و ملح، ثم رش به البيت خرج منه البراغيث، و إذا اتخذت منه المراهم يأكل منه اللحم الميت العفن و ينبت اللحم الطرى و ينفع من حرق النار إذا طلى ببعض الأدهان، و لا يكاد يستحيل موضع الحرق إلى البياض، بل يبقى على لون الجسد.
(حجر إفرنجس) قال أرسطو: هو حجر يصاب فى مواضع الزرنيخ من كلسه حتى يبيض، و ألقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالا من النحاس الأحمر بيّضه و لين جسمه، و هو إذا خلط مع الكلس حلق الشعر، و هو فى الحدة أقوى من الزرنيخ، و إذا سحق و طلى به موضع الورم سكّنه.
(حجر إقليميا الذهب) قال أرسطو: إذا خلط الذهب بغيره من الأحجار، ثم أدخل النار للخلاص يتخلص منه الأجساد التى خالطها، و علاه جسم مشوب بسواد و قد يكون على لون الزجاج، و هو المسمى بالإقليميا ينفع من وجع العين، و يذهب بالبياض الحادث فيها و ينفع من البلة التى تتحلب من العين و من ابتداء الماء فى العين، و يدمل القروح الخبيثة و ينقى أوساخها.
(حجر إقليميا الفضة) قال أرسطو: إن الفضة أيضا إذا أدخلت النار للخلاص من الأجساد التى خالطتها يعلوها جسم يسمى إقليميا الفضة نافع من القروح، و السعفة، و الجرب طلاء مع الأدهان و قال غيره: ينفع من وجع العين ذرورا، و فى المراهم ينبت اللحم فى الجراحات.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٨٨
(حجر باهت) أبيض فى لون المرقشيثا البيضاء يتلألأ حسنا، إذا وقعت عليه عين الإنسان يغلبه الضحك، و قيل: إنه مغناطيس الإنسان.
(حجر بسنذ) هو أصل المرجان منه أبيض و منه أحمر، و منه أسود، يقطع نزف الدم ذرورا، و يقوى العين اكتحالا و ينشف رطوبتها الفضلية، و يقوى القلب، و ينفع من عسر البول، و إذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا، و الأولى أن يعلق على ركبته.
(حجر بلور) قال أرسطو: إنه صنف من الزجاج إلّا أنه أصلب، و هو مجتمع الجسم فى المعدن بخلاف الزجاج فإنه متفرق الجسم

يجتمع بالمغنيسيا و البلور، يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت، و الملوك يتخذون من البلور أوانى على اعتقاد أن للشرب فيها فوائد، و البلور إذا قابل الشمس فيقرب منه قطنة أو خرقة سوداء تأخذ فيها النار، و قال: غير البلور الأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس يسكن فى الحال.

(حجر البورق) أجزاء سبخة من الأرض كالملح إلّا أن البورق أقوى، قال: إنه إذا طلى به الكلف فى الحمام يزيله، و قال أرسطو: أنواع البورق كثيرة: فمنه ما يتكون من الماء الجارى، و منه ما يتكون منه الحجر فى معدنه، و منه أبيض و أحمر و أغبر، و ألوانه كثيرة، و هو يذيب الأجساد كلها و يلينها للسبك، و ينفع من الجرب و البرص طلاء، و ينضج الدماميل، و ينفع الصمم، و يجلو البياض العتيق من العين، و ينفع من الحمى التى تنوب بأدوار إذا مزج به قبل الدور بساعة. و قال ابن سينا: إنه إذا ضمد به يجذب الدم إلى ظهر البدن و يحسن اللون.

(حجر تنجادق) قال أرسطو: إنه حجر أحمر اللون و حمرته غير حمرة الياقوت، و معدنه بلاد الشرق، فإذا خرج من معدنه أصابه ظلمة فإذا قطعه الصناع خرج نوره و حسنه، فمن تختم منه بوزن عشرين شعيرة يدفع عنه الأحلام الرديئة، و من أدام النظر إليه فى شعاع الشمس نقص نور عينيه، و إذا مسح به الرأس و اللحية ثم وضع رأسه على الأرض أتاه ما حواليه من عود تبن.

(حجر تدمر) قال أرسطو: إنه حجر يوجد بناحية الغرب فى شاطئ البحر و ليس يوجد إلّا فى هذه المواضع فقط، و هو أبيض مثل الرخام، خاصيته أنه إذا شمّه إنسان جمد دمه فى جسده و مات من ساعته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٨٩

(حجر تنكار) قال أرسطو: إنه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق، معدنه ساحل البحر، و هو يعين على سبك الذهب و يلينه، و ينفع من تآكل الأسنان، و يقتل دودها، و يسكن ضربانها، و يجلوها، و له فى تسكين أوجاع الأسنان خاصية عجيبة.

(حجر توتيا) قال أرسطو: حجر معدنى ذو أنواع: أبيض و أخضر و أصفر، معادنها سواحل بحر الهند و السند، كلها تنفع العيون المرطوبة و تزيل الصنان.

(حجر جالب النوم) قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة صافى اللون، يرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه بخار و بالليل يسطع ضوؤه حتى يضىء به ما كان حوله، و إذا علق منه على إنسان و لو وزن درهمين أورثه نوما ثقيلا، و إن جعلته تحت رأس إنسان نائم لا يستيقظ حتى يدور رأسه، و إذا طلى به موضع الحمرة أبرأها.

(حجر جزع) قال أرسطو: هو حجر ذو ألوان كثيرة، يؤتى به من اليمن أو الصين، و الناس يكرهون أخذ شىء منه؛ لأنه يكثر الهموم و الغموم لمن يستصحبه و يورث أحلاما رديئة، و يعسر معه قضاء الحوائج، و لا يفلح لابسه فى الأمور كلها، و إذا علق على صبى كثر بكاؤه و نكده و فزعه و سيلان لعابه، و من سقى منه مسحوقا قلّ نومه و كثر فزعه و ساء خلقه و ثقل لسانه، و إن سحق و جلى به الياقوت حسّنه و صيّره مشرقا نيرا، و النظر إليه يورث الهم، و إن وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة شديدة، و إذا علق على المرأة تسهل ولادتها، و إن وضع بقربها خفّ وجعها.

(حجر حامى) قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط سود صغار يجلب من بلاد الهند، من أزال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كله أحمر و ألقاه على النحاس حمّره مثل الذهب؛ لأن تلك النقط هى دخان الفضة و تنفع من الفالج إذا استعط به.

(حجر بليناس) قال فى كتاب الخواص: إذا كان الجمل كثير الرغاء فربطت فى ذنبه حجرا لا يرغو البتة، و قال صاحب كتاب الفلاحة: الحجر الذى فيه ثقبة خلقة إذا علق على شىء من الأشجار يكثر ثمرها و لا يصيب ثمرها شىء من الآفات.

(حجر إسمانجونى) قال أرسطو: إذا كان الحجر إسمانجونيا فحككته فخرج أبيض من استصحبه يبقى فرحا غير حزين، و إن

خرج أسود من علقه عليه لم ينجح عمله، و إن خرج

أصفر فهو صالح لكل عمل ۹] و إن طرح فى بئر أو نهر قلّ ماؤها و ربما انقطع، و إن خرج أحمر من استصحبه يرى كل خير، و إن خرج أخضر من أمسكه يزكو ما يزرع سواء إن زرع فى أرض خير أو أرض سوء، و إن خرج أغبر و اكتحل به على اسم امرأة أحبته.
(حجر أبيض) قال أرسطو: إذا كان الحجر أبيض فحككته فخرج من محكه أصفر فإن من أمسكه إذا تكلم بشىء سواء كان صادقا أو كاذبا يقع، و إن خرج محكه أحمر فكل شىء يعمله يرتفع سريعا، و إن خرج أغبر على لون الأرض فكل من استعان به فى شىء من عمله أعين عليه، و إن خرج محكه إسمانجونيّا فلا يزال صاحبه الذى يمسكه طيب النفس، و إن خرج أخضر إن علق فى بستان أسرع خروج غرسه و تعظم أشجاره سريعا، و إن خرج أسود أبرأ من سقى السم القاتل، و من لدع الحيۀ و العقرب إذا شرب من محكه أو علق عليه.
(حجر أحمر) قال أرسطو: إذا كان الحجر أحمر فخرج محكه أبيض فإن حامله ينجح فى كل عمل يعمله، و إن خرج أسود كان حامله أى شىء يحدّث به نفسه يقدر عليه، و إن خرج أصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس، و إن خرج أغبر فإنه حيث ذهب على عمل يحبه الناس و ينجح، و إن خرج أخضر فإن الذى يمسكه معه يصرف عنه السلام. قال الشيخ الرئيس: إن فى الأحجار حجرا أحمر يشبه البسد وزن دانق منه قتال يفعل بحمله جوهرۀ كالبيش.
(حجر أخضر) قال أرسطو: إذا اخضر فحككته فخرج محكه أبيض فمن أمسكه معه و غرس غرسا أو زرع، و جعل هذا الحجر فى خرقۀ أو قطنۀ و دفنه فى الزرع ينبت بإذن اللّه تعالى أحسن نبات، و إن خرج أسود يجتمع لمن أمسكه خير كثير، و إن خرج أصفر فكل دواء يعطيه إنسان يوافقه، و إن خرج أحمر تكثر له من كل أحد العطيۀ و يكرم، و إن خرج أغبر لا يعالج مريضا به إلّا برأ بإذن اللّه تعالى.
(حجر أسود) قال أرسطو: إذا كان أسود فحككته فخرج محكه أبيض ينفع من سمّ الحيۀ و العقرب إذا شرب الملدوغ من محكه أو علق عليه، و إن خرج أصفر فمن أمسكه لم يع كثيرا أو كل بيت هو فيه يصح أهله من الداء، و إن خرج أسود على لونه فمن أمسكه معه تقضى له الحوائج من الناس و يزيد فى عقله، و إن خرج أخضر فمن أمسكه لم تلدغه الهوام.

(حجر أصفر) قال أرسطو: إذا خرج محكه أبيض من أمسكه معه يحصل له كل شىء يطلبه من الناس، و إن خرج أخضر فإنه إذا وضعه على شىء من الأعمال كان جديرا أن يقع، و إن كان أحمر لقن الجواب عن كل شىء يسأل عنه ۱۰] بإذن اللّه تعالى، و إن خرج أسود فمن أخذه معه و سمى اسم من يريده، فإنه يتبعه و لا ينقطع عنه ما دام الحجر معه.
(حجر أغبر) قال أرسطو: إذا كان الحجر أغبر و خرج محكه أبيض أو سحقه فإنه إن سحق على اسم إنسان و اكتحل به و سمى اسم ذلك الإنسان فإنه يحبه و يشفق عليه، و إن خرج محكه أسود فمن اكتحل بحكاكته يكرمه كل أحد، و إن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن، و إن خرج أصفر يثنى عليه كل من رآه حيث ذهب، و إن خرج أحمر فحيثما ذهب يبسط عليه المعاش، و إن خرج أخضر يعد حكيما، و إن لم يكن كذلك.
(حجر الباءۀ) قال أرسطو: و إن الإسكندر أصاب هذا الحجر بإفريقيۀ و معدنه هناك، و خاصيته أنه إذا أدنى من الإنسان أو الحيوان ظهر به شهوۀ الوقاع فمنع الناس من حمله إلى عسكره مخافۀ افتضاح النساء، و من أمسك من هذا الحجر تحت لسانه أمن من العطش، و إذا سقى منه صاحب الماء الأصفر و لو أربع شعيرات أسهله من ساعته، و ذكر أن بأرض بمصر حجرا من

شده على ظهره يثور به شهوة الوقاع.

(حجر البحر) قال أرسطو: هذا الحجر يوجد على ساحل البحر يتولد من لطيف أجزاء الأرض و بخار، و هو حجر أسود خشن المحبس مثل الرحا، إلّا أنه خفيف لا يغوص فى الماء و خاصيته أن الإنسان إذا تستصحبه و ركب البحر أمن من الغرق، و إذا ألقى فى القدر لم يغل، و إن أوقد تحته حطب كثير و ذكروا أن الإسكندر أصاب هذا الحجر فى الظلمات و أبرأ به الزمنى ١١] و أصحاب العاهات.

(حجر الحبارى) يوجد فى حوصلة الحبارى يشد على الإنسان لم يحتلم مادام عليه، و إن كان به إسهال يحبس بطنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩٢

(حجر الحصاة) قال أرسطو: حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بأرض المغرب يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة المثانة، و هذا حجر عزيز ترميه الأمواج إلى الساحل كأنه الفلك الذى يغزل بها النساء.

(حجر الحية) يقال له بالفارسية: مهرة، حار فى حجم بندقة صغيرة توجد على رأس الحياة بعضها لأكلها، و خاصيته أن العضو الملدوغ يجعل فى اللبن أو فى الماء الحار، و هذا الحجر يلقى فيه، فإنه يلتزق بموضع اللدغ و يستخرج منه السم. و قال ابن سينا: إنه ينفع من نهش الحية تعليقا، قال جالينوس: أخبرنى بذلك رجل صدوق.

(حجر الخطاف) الخطاف ١٢] يوجد فى عشه حجران؛ أحدهما: أحمر، و الآخر: أبيض، فإن علق الأحمر على من يفزع فى نومه يدفع عنه ذلك، و إن علق الأبيض على من به صرع يزول عنه.

(حجر الدجاج) حجر إسمانجونى، يوجد فى قانصته إذا شد على المصروع يزول عنه الوجع و الصرع، و يزيد فى قوة الباءة إذا علق على الإنسان يدفع عنه العين السوء، و يترك تحت رأس الصبى لا يفزع فى نومه.

(حجر الرحا) يشد لمن السفلانى قطعة على المرأة التى تسقط ولدها، فإنها لا تسقط، و ينحى عنها عند الطلق؛ كى لا يتعسر عليها، و إذا أحمى ورش عليه الخل و جلس عليه قطع نزف الدم و يحلل الأورام الحادة.

(حجر السامور) حجر يقطع الأحجار كلها، ذكر أن سليمان بن داود عليهما السلام لما أراد بناء بيت المقدس أمر الشياطين بقطع الأحجار؛ فشكا الناس من صوت قطع الأحجار فجمع علماء بنى إسرائيل و علماء الجن و طلب منهم قطع الحجر من غير صوت، فقال بعض العفاريت:

أنا أعلم حجرا له هذه الخاصية، ولكن لست أعرف مكانه ولى حيلة فى تحصيله، ثم قال: علىّ بعش العقاب و بيضها فجاء بها بعض العفاريت فى الحال فدعا بجام من القوارير غليظا شديد الصفاء و كبه على بيض العقاب و وكرها و أمر بردها إلى مكانها.

فعادت العقاب إلى عشها فرأتها مغطاة فضربتها برجليها فلم تعمل فيه شيئا، فسارت و أقبلت صبيحة اليوم الثانى و فى منقارها قطعة حجر ألقته على الجام؛ فانشق نصفين من غير صوت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩٣

فدعا سليمان عليه السلام العقاب، و قال: أخبرنى من أى موضع حملت هذا الحجر؟! فقال:

يا نبى اللّه، من جبل بالمغرب يقال له: السامور فبعث سليمان عليه الصلاة و السلام الجن فحملوا منه مقدار حاجته، و كان بعد ذلك يقطع الجن الصخور من غير أن يسمع لها صوت.

(حجر السم) هو حجر كالجزع و ليس بجزع، يوجد فى خزائن الملوك، خاصيته أنه يتحرك إذا حضر السم.

(حكى) الوزير نظام الملك الحسن بن على قدّس اللّه روحه فى (كتاب سير الملوك): إن سليمان بن عبد الملك ١٣] قال ذات يوم: إن مملكتى ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود عليه الصلاة و السلام إلا أن اللّه تعالى سخّر له الجن و الطير و الريح و

ليس لأحد من الملوك على وجه الأرض مثل ما لى من الأمور و العدة.

قال بعض الحاضرين: أهم شىء يحتاج إليه الملوك عندك يا أمير المؤمنين، قال: ما هو؟ قال:

وزير يكون وزير ابن وزير، كما أنك خليفة ابن خليفة ابن خليفة، قال: و هل تعرف وزيرا هذه صفته؟ قال: نعم، جعفر بن برمك؛ فإنه ورث الوزارة أبا عن جد إلى أردشير، و لهم كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون أولادهم ذلك.

فكتب سليمان إلى عامل بلخ، و أمره بإرسال جعفر إلى دمشق مع التجمل و الاعتزاز فلما وصل إلى دمشق، و دخل على سليمان، فرأى سليمان صورته استحسنه و تحرك له و أمره بالجلوس بين يديه، فما كان إلّا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه، و قال: لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم، قم من عندى؛ فأقامه الحاجب.

و لم يعرف أحد سبب ذلك إلى أن خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين، طلبت جعفرا من خراسان بإعزاز فلما حضر أبعدته، فقال سليمان: لو لا أنه جاء من أرض بعيدة لأمرت بضرب عنقه؛ لأنه حضر بين يدى و معه السم القاتل، فكان أول ما جاءنا و صحبه السم القاتل، فقال ذلك النديم: أتأذن لى يا أمير المؤمنين، أن أكتشف عن هذا؟ فقال: افعل.

فذهب إلى جعفر و قال له: أنت لما حضرت عند أمير المؤمنين أكان معك شىء من السم؟

قال: نعم، و هو الآن معى تحت فص خاتمى هذا لأن آبائى احتملوا من الملوك مشاقّا كثيرة، طلبوا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۹۴

منهم الأموال و عذبوهم، و إنى خشيت أن أكلف شيئا من ذلك فأحببت أن أمص خاتمى هذا و استريح من الإهانة.

فرجع النديم إلى سليمان و أخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من نظره فى العواقب؛ فأحضره مرة أخرى و خلع عليه و أقعده بجنبه و وضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة تواقيع، فلما انبسط معه بعد ذلك سأله ذات يوم فقال: يا أمير المؤمنين، كيف عرفت أن السم مع العبد؟ فقال: معى خرزتان لا أفارقهما أبدا من خاصيتهما أنهما يتحركان إذا حضرنا من كان معه السم، فلما دخلت على تحركت، و حين قعدت بين يدى اضطربتا و كادتا أن تقع إحداهما على الأخرى، فلما قمت من عندى سكنتا، ثم فتحهما و عرضهما على جعفر فكانتا خرزتين كالجزع.

(حجر الشياطين) قال أرسطو: هو حجر أملس أحمر اللون لونه كلون الياقوت و كسره ككسره، و ليس له شفاف إذا غمس فى الماء اصفر مثل الزرنيخ، و إذا كلس ثلاث مرات احمر و صار مثل الزنجفر، فإن ألقى جزء منه على أربعة عشر جزءا من الفضة صبغها ذهبا أحمر.

(حجر الصدف) هو حجر أحمر يضرب إلى سواد يجلب من أرض كرمان، و يسمى أيضا حجر الخمار، يسقى من أضر به النبيذ أو أصابه صداع الخمار يستريح فى الحال و يحل و يكتب به مثل الزنجفر.

(حجر الصنونو) قال أرسطو: إنه صالح نافع لدفع اليرقان/ يوجد فى عشّ الخطاف، و الحيلة فى تحصيله أن يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران و يترك فى مكانه فإذا عادت أمه ترى عليه أثر الصفرة تحسب أن به اليرقان فتذهب، و تأتى بهذا الحجر و تتركه فى العش و تدلك الأفراخ به.

(حجر العاج) قال ابن سينا: يمنع من نزول الدم فى القروح و الجراحات.

(حجر العقاب)[۱۴] حجر يشبه نوى التمر هندى، إذا حرك يسمع منه صوت، و إذا كسر لا يرى فيه شىء، يوجد فى عش العقاب، و العقاب يجلبه من أرض الهند، و إذا قصد الإنسان عشه يرمى إليه هذا الحجر ليأخذه و يرجع فكأنه عرف أن قصدهم إياه لهذا الحجر، و خاصيته أنه إذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا، و من جعله تحت لسانه يغلب الخصم فى المقاولة و يبقى مقضى الحاجة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۹۵

(حجر الفأر) شبیه بالفأر یوجد بأرض المغرب، یترکه الناس فی بیوتهم فیجمع علیه الفأر بحیث یسهل أخذها بالید، و هم یدفعون الفأر بهذا الحجر؛ لأن أرضهم خالیهٔ من السنانیر.

(حجر القمر) قال ابن سینا: إنه یوجد ببلاد المغرب عند زیادهٔ القمر، و یقال له أیضا: براق القمر، حجر خفیف، خاصیته أنه یعلق علی الشجر فتثمر و ینفع من الصرع إذا علق علی المصروع، و بالهند حجر إذا خسف القمر یتقاطر منه الماء یقال له أیضا: حجر القمر، و اللّه أعلم.

(حجر القیر) قال أرسطو: إنه أسود اللون خشن الملمس إذا ألقی علی القیر و لو علی ألف من یغلی کما یغلی من النار، و إذا ألقی فی عین الماء الجاری المسرع حاد عنه الماء.

(حجر القیء) یوجد هذا الحجر بأرض مصر، إذا أخذه الإنسان بیده غلبه الغثیان حتی یتقیأ جمیع ما فی معدته، بحیث لو لم یلقه من یده خیف علیه التلف.

(حجر الکلب) إذا رمیت الکلب بحجر فعضه، فإن ألقیت ذلک الحجر فی النبیذ فمن شرب منه لم یعضه ۱۵].

(حجر المطر) یجلب من بلاد الترک، و هو أنواع مختلفهٔ الألوان، و إذا وضع شیء منها فی الماء تنغیم السماء و تمطر، و ربما یقع البرد و الثلج، و هذا أمر مشهور، و رأیت من شاهد هذا.

(حجر تتمرغ فیه الناقهٔ) یوضع هذا الحجر علی الخوان ۱۶] عند أکل الناس، لا یجد أحد منهم طعم المأکول ما دام ذلک الحجر علیه، و یعلق علی العاشق الهائم یسلو و یزول عنه الهیمان.

(حجر یتولد فی الإنسان) قال أرسطو: إذا سحق مع الکحل قلع البیاض من العین إذا اکتحل به.

(حجر یتولد فی الماء الراکد) قال أرسطو: إذا سحق و سعط به نفع من الصرع و الجنون نفعا بینا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۹۶

(حجر حرض) قال أرسطو: إنه حجر أصفر اللون مشوب ببیاض و خضرهٔ، و هو خفیف لین الملمس یوجد بأرض المغرب، خاصیته أنه ینفع من لسع الهوام و من جمیع ذوات السم.

(حجر موسای) قال أرسطو: الحدید إذا خلص بالنار حدث منه حجر یسمی حجر الحدید، و هو خبثه، له خاصیهٔ عجیبهٔ فی تجفیف الجراحات و إبراء النواصیر، و إذا جعلته فی شیء من الجوارشنات ینفع لمن به استرخاء المعدهٔ و لینها و یذهب بریاح البواسیر و اللون المتغیر من قبیل البواسیر.

(حجر خبث الطین) قال أرسطو: إن الطین إذا عمل منه آنیهٔ أو قوالب ثم أدخل النار انسکب العسل، ثم یتحجر فیستعمل فی الأصباغ، و الصباغون یسودون به بعد ما ینقعوه فی الخل، و هو نافع لدبر الدواب إذا سحق و نثر علیها، و اللّه الموفق.

(حجر خصیهٔ اللص) حجر یوجد بأرض الصین، و من استصحبه لا یدور اللص حوله، و لا حول متاعه، و یزید حامله و قارا[۱۷].

(حجر در) قال أرسطو: إن البحر المسمی أوقیانوس یضرب فی کل فصل ربیع من هبوب الریح، فیأتیه الصدف فی هذا الوقت، فتأتی الریح برشاشات یلتقمها الصدف، فربما وقع فی بطنها قطرهٔ کبیرهٔ فتنعقد درهٔ کبیرهٔ، و ربما تقع رشاشات فتنعقد أجزاء صغار کما تری فی أکثر الأصداف.

ثم إن الصدفهٔ إذا وقعت فی فمها القطرهٔ تخرج من قعر الماء إلی ظاهره عند هبوب الشمال و طلوع الشمس و غروبها، و لا تخرج من وسط النهار، فإن شدهٔ الحر و قوته تهیج البحر فیفسد الدر و تفتح فاها؛ لیقع الشمال علی الدر فینعقد من أثر الشمال و حرارهٔ الشمس کما ینعقد الجنین فی الرحم من حرارتها.

ثم إن جوف الصدفة إن خلا من الماء المر يكون فى غاية الصفاء و الجلاء و حسن الهيئة، و إن خالط الصدف شىء من الماء المر يكون الدر أصفر اللون أو مدرا غير مهندم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۹۷

و كذلك إن استقبل بالهواء فى غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة، و إذا كانت فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال للصدف فى الهواء الردىء، و هو الليل و أنصاف النهار.

ثم إن الصدفة إذا تجسدت الدرة فى جوفها تجسدا مستويا هبط إلى أصل البحر حتى يترشح فى قعر البحر، و تتشعب منه العروق، و يصير نباتا بعد ما كان حيوانا، فعند ذلك يقع فى قعر البحر، و إذا تركت تغيرت و فسدت كالثمرة إذا لم تقطف أو آن قطافها، فإنه يذهب حسن لونها و طيب طعمها.

قال أرسطو: من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان و الخوف الذى يكون من المرة السوداء، و يصفى دم القلب جيدا، و إنما يخلطه الأطباء فى الأدوية لهذا المعنى و يستعملونه فى الأكحال؛ لتشديد أعصاب العين، و من جعل الدر و اللآلئ ماء رجراجا، فإنه إذا طلى به البياض الذى فى الجسد برصا أو بهقا أذهبه بإذن اللّه تعالى.

(حجر دهنج) قال أرسطو: إنه حجر أخضر فى لون الزبرجد، لين المحبس كما قال هرمس، يتكون فى معدن النحاس، و ذلك أن النحاس فى معدنه إذا طبخته بخارات الأرض ارتفع منه بخار من كبريت الأرض التى يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار و تضمه الأرض فيتكاثف بضم بعضه إلى بعض، فإذا ضربه الهواء عقده و صيره حجرا.

و هو أنواع كثيرة: الأرض الشديد الخضرة، و الموشى و على لون ريش الطاوس، و الكمد، و نسبة الرهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب، و هو حجر يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدورته.

و من عجيب خواصه أنه إذا سقى إنسان من محكه يفعل فعل السم، و إن سقى شارب السم نفعه، و إن لدغ إنسان و مسح الموضع به سكن وجعه و يسحق بالخل و يطلى به القوبى ۱۸] فإنها تذهب بإذن اللّه تعالى.

و قال غيره: ينفع من خفقات القلب، و يدخل فى أدوية العين؛ فيشد أعصابها، و إن طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، و إن علق على إنسان غلبته قوة الباه ۱۹].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۹۸

(حجر دمياطى) قال أرسطو: إنه حجر أسود مثل السجام، يصاب فى البحر إذا أحرق و سحق مع الزئبق عقده، و إذا طرح على الطلق و عرض على النار صيره ماء رجراجا.

(حجر رخام) حجر أبيض مشهور إذا أردت أن لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا. و قال بليناس: قد يوجد فى وسط الرخام دودة من أخذ ثلاث منها و شدها فى خرقة ثم علقها على المرأة لم تحبل.

(حجر رقوس) قال أرسطو: يوجد بقرب البحر الأخضر، و من خواصه أن الإنسان إذا تختم به زال عنه الهم و الحزن.

(أحجار زاجات) تتولد جميع أجزاء الزاجات من أجزاء مائية و أجزاء أرضية محرقة إذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطا شديدا، و سبب الحرارة الزائدة التى وجدت فى دخانها إذا اختلطت بالأجزاء المائية يحدث فيها دهنية، فتصير قابلة للذوبان.

و لهذا وجد فى الزاج ملوحة و كبريتية و حجرية، فمن حيث إنه وجدت فيه الأجزاء المائية و الأجزاء الأرضية المحترقة وجد فيه ملوحة، و من حيث إن الحرارة أنضجتها حتى أحدث فيه دهنية كبريتية، و من حيث إن الماء و التراب انعقدا بحرارة الشمس وجد فيه حجرية، و أما اختلاف ألوانها فبحسب اختلاف المعادن.

و أما خاصيته فإنه ينفع من الجرب و السعفة و الناصور و الرعاف و تآكل الأسنان، و إذا دخن البيت بالزاج هرب من رائحته الفأر

و الذباب.

(حجر زبد البحر) قال ابن سينا: إنه أنواع: منه قطرى يصلح لحلق الشعر و ينفع من البهق، و منه إسفنجى شديد الجلاء للأسنان، و منه وردى نافع للنقرس و الطّحال و الاستسقاء، و من عجيب خواصه أنه يحلق الشعر و هو ينبته و ينفع من البهق و الكلف و الآثار و يجلو الأسنان و ينفع من الخنازير و الاستسقاء و عسر البول، و زعم بعضهم أن زبد البحر إذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهّل ولادتها.

(حجر الزجاج) قال أرسطو: الزجاج أنواع كثيرة، يوقد عليه كثيرا حتى يختلط و يجرى، و الزجاج إذا أصابته النار قبل أن يدخل النار يتكسر و لم ينتفع به، و هو يتلون بألوان كثيرة؛ لأنه

من ألين الأحجار، يوجد فى الأحجار كالمائق من الناس؛ لأنه يميل إلى صبغ يصبغ به و هو يخرج اللحم.

قال ابن سينا: من خاصيته أنه يجلو الأسنان و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق و يجلو العين و يذهب بياضها[٢٠].

(حجر الزرنيخ) معروف، قال أرسطو: له ألوان كثيرة؛ فمنه: أحمر و أصفر و أغبر، أما الأحمر و الأصفر فهما ذهبيا اللون إذا اجتمعا مع الكلس حلقا الشعر و هو سم قاتل، و من أحرق الزرنيخ و دلّك به الأسنان نفعها و ذهب بخضرتها.

و قال غيره: الزرنيخ يجعل على الجراحات و الجرب و السعفة الرطبة ينفعها و مع الزيت يقتل القمل، و مع دهن الورد يقطع البواسير، و إذا طلى الإنسان به جسده لإزالة الشعر يحدث به كلفا فيطلى بعده بالأرز و العصفر؛ ليدفع غائلته، و الزرنيخ الأصفر يقتل الذباب برائحته، فإن جعلته فى شىء حلو ليأكله الذباب قتله قتلا بينا، و إذا ألقيت الزرنيخ مع الملح فى النبيذ أفسده.

(حجر الزنجار) قال أرسطو: هو حجر يستخرج من النحاس بالخل، و فيه قوة السم إذا شرب، و خاصيته أنه يبرئ البواسير و يأكل اللحم الميت من الجراحات.

و قال ابن سينا: هو نارج النحاس بأن يكب آنية نحاس على خل و ينفع من البواسير بأن يتخذ منه و من الآشق فتائل يحشى بها.

(حجر الزنجفر) قال أرسطو: إن الزئبق إذا طبخ منه فى الزجاج على النار و استوثق رأس الزجاج؛ كى لا يطير الزئبق منه استحال بياضه إلى الحمرة و صار زنجفرا، فإن انشقت الآنية أو أصاب بدن صاحبه دخانه حدث من ذلك مرض صعب و ربما يقتل، و هو يدمل الجراحات و ينبت اللحم فى القروح و يمنع من حق النار و يأكل الأسنان، و هو من السموم القتّالة.

(حجر سبج) قال أرسطو: هو حجر يؤتى به من بلاد الهند أسود شديد البرق شديد الرخاوة يتكسر سريعا إذا أصاب الإنسان ضعف فى بصره من الكبر و بدا الماء فى عينه- و العياذ باللّه تعالى- و علامته عسر الرؤية، و أن يرى قدام عينيه شيئا كالدخان أو كالذباب فيديم النظر فى

السبج فإنه ينفع نفعا بينا، و من لبس شيئا منه يأمن من العين السوء، و قال غيره: من أدمن إليه النظر أحد بصره، و إذا سحق و اكتحل به جلا البصر، و إذا علق على الرأس نفع من الصداع.

(حجر سنسليس) قال أرسطو: هذا حجر خفيف يتخلخل إذا حبسته ظننت أن الريح يخرج منه؛ يعنى: أن الريح يحرق جسمه، و هذا الحجر إذا عصفت الريح على أهل البحر و أقبلت الأمواج و مر ماء البحر منصرفا مع الريح أقبل هذا الحجر مع الريح و الماء، و من استصحب من هذا الحجر و لو زنة قيراط أو أقل لم يظفر به عدوه أبدا و لا يغلبه.

(حجر سنباج) قال أرسطو: معدنه جزائر بحر الصين كأنه الرمل الخشن، و منه أحجار صغار و كبار إذا أحرق و سحق و طلى به القروح أو ذر عليها أبرأها بإذن اللّه تعالى، و هو يجلو الأسنان من الوسخ.

(حجر شاذنـج) و يقال له أيضا: حجر الدم، يحرق المغناطيس فيخرج شاذنج، و منه معدنى مصـنوع يتلطف إحراق المغناطيس، و من خاصـيته أنه يقوى البصـر و يـذر على اللحم الزائـد فيضـمره و يدمل قروح العين خصوصا مع بياض البيض و ينفع من خشونة الأجفان.

(حجر الشب) قال ديسـقوريدس: أصناف الشب كثيرة، و أشهرها اليمانى و هو أبيض و فيه صفرة و فى طعمه حموضة، و ذكر أن الشب اليمـانى يقطر من جبال اليمن و هو ماء، فإذا صار إلى الأرض اسـتحال شيئا ينفع من نزف كل دم و قـذفه، و هو مع دردى الخل يجفف القروح العسـرة المتآكلة، و طبيخه إذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان، و الصبّاغون يجعلون الأثواب فى الشب ثم فى الصبغ، فإن الصبغ لا يفارقه، و الشب فى آنية الرصاص أمان من القولنج، و اللّه تعالى أعلم.

(حجر صدف) حجر معروف منه ما يتكون فى الماء العذب، و منه فى المالح، و من خاصـيته جذب السلا و العظام و يسكن وجع النقرس و المفاصـل إذا سـحق بخـل قطع الرعـاف، و لحمه ينفـع من عضـة الكلب، و محرقه يجلو الأسـنان إذا استيك به، و فى الأكحـال ينفـع من قروح العين، و إذا طلى به موضـع الشـعر الزائـد فى الجفن بعـد نتفه منـع نبـاته ثانيـا، و ينفع من حرق النـار، و يجفف القروح و الجراحات، و إذا شدت قطعة صافية على صبى نبتت أسنانه بلا وجع.

(حجر طـارد النوم) قـال أرسـطو: إنه حجر أبيض مائل إلى السواد ثقيل الجسم جـدّا، كأنه فى وزن الرصاص، فى مسه خشونـة، و ربمـا يكون كلون الطحـال، إذا علق على إنسـان لاـ ينـام ليلاـ و لاـ نهارا و لا يحس بتعب السـهر، بخلاف من سـهر ليلا و يسـعط المجزوم بذلك يبرأ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٠١

(حجر طاليقون) هو نحاس طرح عليه الأدوية حتى صار صـلبا، إن اتخذ منه شـىء من النصول أضـربه جدّا، و قال أرسطو: هو من جنس النحاس غير أنهم ألقوا عليه الأدوية الجاذبة حتى حدثت فيه سمية، فإن جرح به حيوان أضر به جدّا، و من حمى الطاليقون ثم غمسه فى مائع لم يقرب ذلك المائع ذباب.

(حجر طلق) قال أرسـطو: هو نوعان: أبيض غليظ صافى البياض، و أحمر رقيق القشـر لين المحبس، و هو حجر شـريف يلقى على الرصاص و النحاس و الحديد يصـيرها فضة بإذن اللّه تعالى، و من أراد حله فليشده فى خرقة و يجعل فيه حصى و يضرب بالماء؛ فينحل من بعد ما غمس فى الماء.

(حجر طرسوطوس)[٢١] قال أرسـطو: تولده فى معدن الفضة و النحاس جميعا و هو أخضر فيه طبع الدهنج، و خاصيته أنه إذا نقع فى ماء و شرب يقتل، و قد فعل ذلك بقوم من عساكر الإسكندر؛ فماتوا، و إذا ألقى فى الكاحل أذهب بياض العين العتيق، و إن لم يكن عتيقا يضر بالعين.

(حجر عقيق) قال أرسطو: أصنافه كثيرة و أجودها ما يجلب من اليمن، و قد يوجد على ساحل البحر بالأردن، و أحسنه ما اشتدت حمرته وصـفت صـفرته فمن لبس من أحسـنه سكنت حدته عند الخصومة و عند الضحك أيضا، و من استاك بنحاتته ذهب عنه صدأ الأسنان و بيّضها، و يذهب بالرائحة الكريهة من الفم و الأسنان و ينفع من خروج الدم من حواليها.

و عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «من تختم بعقيق لم يزل فى بركة و سرور» و تحرقه يقوى العين و ينفع الخفقان.

(حجر عنبرى) قال أرسـطو: هو حجر يضرب لونه إلى الغبرة و الخضرة التى ليست بالمشرقة، و فيه نقط سود و صفر و بيض، يشم منه رائحـة العنبر، و الملوك اتخـذوا منه أوانى فغلب عليهم المرة السوداء فاحتـاجوا إلى العلاـج و تعبوا، قـال: إن إبليس لعنه اللّه دلهم على ذلك.

(حجر عطاس) قال أرسـطو: هو حجر يطفئ النار إذا وقع فيها، و إذا ألقى فى النار لم تشـتعل البتة، إذا جعل تحت اللسان و شرب

عليه الشراب لم يرتفع بخاره إلى الرأس و لم تسكره.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۲
(حجر فادزهر) معناه: حجر السم، و هو اسم لكل حجر حفظ قوته على الروح و دفع ضرر السم، قالوا: إن السم حار بارد، فالحار يذيب الدم و يفنى الرطوبة التى بها قوام الحيوان و يدب فى البدن دبيب الزعفران إذا وقع فى الماء، و أما البارد فيجمد الدم و الرطوبات اللطيفة كالأنفحة إذا وقعت فى اللبن الحليب؛ فإنها تجمده فى أقرب مدة.
و أما فعل الفادزهر فمثل فعل الحموضات إذا وقعت على لون الزعفران فإنها تغسله من ساعته، و الفاعل لهذه الأفاعيل قوة موجودة فى هذه الأشياء خلقها اللّه تعالى فيها، و هى كالآلة للفاعل يفعل بها أفعالا مختلفة و أعمالا متقنة.
قال أرسطو: أصناف الفازدهر كثيرة: الأصفر و الأغبر و المشوب بالخضرة و المشوب بالبياض، و الجيد منها الأصفر الصافى و الأغبر، معادنه فى بلاد الصين و الهند و خراسان، فمن شرب منه زنة قيراط مسحوقا أو مبرودا بالمبرد تخلّص من السم بالعرق و الرشح، و إن وضعه على سم العقرب و الهوام نفع به نفعا بيّنا، و إن سحق و ذر على موضع اللسع حين يلسع أحدث البرء، و إن عقر الموضع قبل أن يتداوى بدوائه فذر عليه سحاقته نفعه.
(حجر فرسلوس) قال أرسطو: هو حجر أسود يوجد فى الظلمات أخرجه الإسكندر[۲۲] و كان فى خزانته، و هو حجر أسود ثقيل الجسم، إذا وقع فى النار تلاشى و اضمحل، و إذا طرح على الزئبق و عرض على النار عقد الزئبق و ضبط بعضه بعضا فيصيران جسدا واحدا و فضة لينة تصير على النار و طرق المطارق، و إذا علق على إنسان لم يزل يتكلم بالحكمة ما دام عليه، و لا ينسى ذكر اللّه تعالى ليلا و لا نهارا، و ينفع من عين السوء، و إذا سحق مع لبن البقر و طلى به البرص يبرأ بإذن اللّه تعالى.
(حجر فرطاسيا) قال أرسطو: إنه يوجد فى أسافل الجبال الشواهق إذا كان الليل أسرج مثل النار، و إذا سحق بماء الكرفس صار سمّا قاتلا لسائر الحيوانات.
(حجر فرفوس) قال أرسطو: هذا حجر أحمر على لون النار إذا سحق و جعل على الجرح الذى لا يلتحم ألحمه.
(حجر فيروزج) قال أرسطو: هذا الحجر أخضر مشوب بزرقة، معادنه أرض خراسان، و هو يصفو لونه من صفاء الهواء و إذا تكدّر الجو تكدر، ينفع العيون إذا سحق مع الأكحال
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۳
و اكتحل به، و ليس من لبس الملوك؛ لأنه ينقص الهيبة، و عن جعفر بن محمد رضى اللّه عنهما: ما افتقرت يد تختمت بفيروزج.
(حجر فليفوس) قال أرسطو: تفسيره المتلون بألوان كثيرة، و هذا الحجر يتلون ألوانا فى كل يوم مرارا عديدة، مرة أحمر و مرة أصفر و مرة أخضر بالليل يلمع كالمرآة، فلما ظفر الإسكندر بهذا الحجر فى معدنه أخذ منه شيئا، فلما جنّ عليهم الليل أخذهم الرجم من كل ناحية، فزعموا أن لهذا الحجر خاصية لا يحب الجن أن تعرفها الإنس، فأمر الإسكندر بإمساكها، فما مرّ بها بموضع إلّا هرب منه الجن، و ما كان يقربها شىء من السباع و الهوام فجعلها فى خزانته.
(حجر فيهار) قال أرسطو: هو حجر يوجد بناحية المشرق فى معدن الذهب، لونه لون الياقوت الأحمر شفاف مثل الياقوت، خاصيته أنه يدفع غائلة السحر إذا استصحبه إنسان معه، و إذا سقى منه مقدار شعيرتين أزال الخبل و الجنون.
(حجر قرياطيسون)[۲۳] قال أرسطو: إنه يوجد بأرض الهند، ينفع من سيلان الدم، و إن أمسكه إنسان فى فمه و وضع على أخدعيه الحاجم و شرط لم يخرج من الدم شىء أصلا.
(حجر قروم) قال أرسطو: هذا الحجر يخرجه الغواصون من البحر ملونا بالبياض و الحمرة و الصفرة و الخضرة و الدكنة، إذا علق

على إنسـان تكلم بالصواب و الصـدق و تهرب منه الشـياطين، و إذا شـرب منه وزن شـعيرة مسـحوقا بالعود نفع من أوجاع كثيرة، خاصيته أنه ينفع من وجع المفاصل و العظام.

(حجر قلقيدس) هو صنف من الزاج، و هو أقوى فعلا من الصنفين المذكورين بعد.

(حجر قلقطـار) هو صـنف من الزاج، قال جالينوس: ينفع من الأورام الساعيـة، و يحرق اللحم الزائـد، و ينفع من الرعاف، و أورام اللثة، و يمنع من النزف، و يقع فى الأكحال جلاء.

(حجر قلقنـد) صـنف من الزاج محرق جـدّا أكـال اللحم، و مجفف له، و ينفع من نواصـير الأنف و الرعاف، و يقتل دود الأذن و البطن، و يلقى فى المـاء ويرش به الـبيت يموت مـا فيه من الـبراغيث و البق برائحته، و إذا ضمّ إليه الكبريت و الشونيز كـان أقوى فعلا، و يدفع الفأر أيضا،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۴

و يدلك به المسن، و يحد به الموسـى، يفيده قوة عجيبة فى إزالة الشـعر، و إذا دلك به منخر الإنسان لا ينام البتة، فإن أراد إزالة ذلك يلطخ أنفه بالزيت حتى ينام.

(حجر قلى) حجر يتخـذ من الأشـنان بـأن يحرق حتى يصـير رمـادا، و هو جلاء أكال أقوى من الملـح ينفع من البهق و الجرب و اللحم الزائد، يدق مع الثوم، و يعجن بالنفط الأبيض، و يطلى به لدغ العقرب؛ فإنه يسكن وجعه فى الحال.

(حجر قيسور) قال أرسـطو: إنه حجر خفيف مخلخل يعوم على الماء و لا يغوص، يوجد بأرض صـقلية و أرمينية، و يسـمى أيضـا حجر الـدفاتر؛ لأنه إذا حكّ به بالمكتوب محاه. و من خاصـيته تنقيـة الأسـنان من الوسـخ و تبييضـها إذا سـحق و اسـتن به. و قال سرجويه: إنه يحلق الشعر إذا مرّ به.

(حجر قبراطير) قـال أرسـطو: إنه حجر مـدور كالبنـادق، يخرج من البحر، خاصـيته أنه إذا سـحق و سـقى من به الحصا فى المثانة أخرجها قطعا من الإحليل كالرمل.

(حجر كرسيان) قال أرسـطو: هو حجر يوجـد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيات، لونه أسود مثل المـداد، و هو خفيف خشـن المحبس، لا تعمل فيه المبارد و إذا كلس يكلس فى سـبع مرات و يصـير كلسه أبيض، و إذا خلط مع كلسه شـىء من النوشادر و ألقى جزء منها على سبعة أجزاء من زئبق عقده و صيّره حجرا.

(حجر كرسيان) قال أرسطو: إنه أخضر اللون بأرض الهند و هو ثقيل شفاف صاف إذا كلس هذا الحجر حتى يبيض و حمر حتى يحمر و يصـير فى كيزان الزنجفر، فإذا انحل ألقى عليه مثله مغنيسيّا و أذيب البلور فى النار، و ألقى من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشرة أساتير صبغة، و جعله فى لون الياقوت، و إذا علق على إنسان أمن من الحميات.

(حجر كرك) قـال أرسـطو: إنه حجر أبيض إذا خرج من الخرط يشـبه العـاج، يؤتى به من سـاحر بحر السـند، ينفع لحكـة العين اكتحالا، و أهل السـند و الهند يتختمون به لدفع العين و السـحر و الشياطين، و كان الفلاسفة[۲۴] يضعونها عندهم كى لا تقربهم الأرواح الرديئة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۵

(حجر كرمـانى) قـال أرسـطو: هو حجر أسود يشوبه كمودة يصـاب فى الآجام و الرجل، و قـد يكون على لون الطحال إذا سـحق بالشب و اللبن و أسعط المجزومين يبرئهم بإذن اللّه تعالى.

(حجر كهربـا) هو حجر أصـفر مائـل إلى البياض و ربما كان إلى الحمرة، و معناه: جاذب التبن؛ لأنه يجـذب التبن و الهشـيم إلى نفسه، و هو صـمغ شـجر الجوز الرومى، و إذا علق على إنسان نفعه من الأورام و الخفقان و يحبس القىء و يمنع نزف الدم، و إذا

علق على الحامل حفظ جنينها، و إذا علق على صاحب اليرقان نفعه و زال صفرته، و الكهربا شبيه بالصندروس إلّا أنه أصفر لونا و أميل إلى البياض.

(حجر لازورد) قال أرسطو: هو حجر به رخاوة و هو مشهور، من تختم به نبل فى أعين الناس، و إن اكتحل به فى الأكحال ينفع العين. قال ابن سينا: إنه ليسقط الثآليل و يحسن الأشعار و يكثرها، و قال غيره: اللازورد ينفع من السهر و ينفع أصحاب الماليخوليا.

(حجر لاقط الذهب) قال أرسطو: هذا حجر يختلس الذهب، معدنه ببعض جبال المغرب، و هو أصفر مشوب بغبرة يسيرة أملس لين المحبس، من نظر إليه ظنّه تبرا. و خاصيته أن الذهب إذا برد بالمبرد و اختلطت برادته بالتراب و أمر عليه هذا الحجر لقطها و أخرجها من التراب حتى لا يبقى فيه شىء.

(حجر لاقط الرصاص) قال أرسطو: هو حجر سمح اللون نتن الرائحة مشوب بشىء من البياض و الرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه، فإذا وقع فى موضع يشم منه رائحة الحلتيت، و إن أحرق بالنار حتى يصير كالفحم، ثم ألقى عليه الزئبق يكون منه فضة جيدة تصير على السبك و المطرقة.

(حجر لاقط الشعر) قال أرسطو[۲۵]: هو حجر رخو خفيف متخلخل الجسم، إذا مد على ظهر الحيوان يحلق شعره مثل الكلس و النورة، فإن شدّ على شعر مطروح على وجه الأرض لقطه، و إن سحق و طلى به الموضع الذى حلق منه الشعر يزيل منه أثر الحلق مثل داء الحية و الثعلب، و إن أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك فسد و تفتت عند الطرق كما يتفتت الزجاج، و لم يكن له حيلة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۶

(حجر لاقط الصوف) قال أرسطو: هذا الحجر أخضر يشوبه عروق خضر و صفر، و هو خفيف الجسم مائل إلى البياض مدور صغار و كبار، إذا أدنى من الصوف التف عليه حتى يغوص فى الصوف، و مسحوقه يزيل بياض العين اكتحالا، و إذا كلس و عقد من زبد البحر عقد لزئبق عقدا شديدا.

(حجر لاقط العظم) قال أرسطو: هو حجر أصفر خشن المحبس، يجلب من بلاد بلخ إذا أدنى من العظام لقطها.

(حجر لاقط الفضة) قال أرسطو: هو حجر أبيض مشوب بغبرة، و إذا غمز عليه الإنسان صار كما يصير الرصاص، و إذا أخذت منه قدر أوقية و وضعته من الفضة على مقدار خمسة أذرع اجتذبت إليه، و إن كانت مسمرة اقتلع المسمار من موضعه، و ليس شىء من المغناطيس أقوى من هذا.

(حجر لاقط القطن) يوجد على سواحل البحر و هو أبيض، إذا أدنى من القطن أو الخرق اختلسها، و من خواصه أنه حل فى الزبل و ألقى على النحاس بيّضه و صيّره مثل الفضة.

(حجر لحاغيطوس) قال أرسطو: إنه حجر أسود اللون، يشم منه رائحة القار، شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور، و ينفع أصحاب الصرع و يطرد الهوام.

(حجر الماس) قال أرسطو: إنه يقرب لونه من لون النوشادر الصافى لا يلتصق بشىء من الأحجار إلّا هشمه و كسره غير الأسرب، فإنه إذا ضرب بالأسرب كسر الماس، و لو جعلته ألف قطعة كان جميع قطاعه مثلثه، و كلما كان حجمه أكبر كان تأثيره أقوى.

و الصناع يجعلون قطاعه فى طرف المثقب يثقبون بها الأحجار الصلبة، و الموضع الذى فيه الماس لم يصل إليه أحد، و هو واد بأرض الهند لا يلحق البصر أسفله و فيه الأفاعى، و هذه الأفاعى لا يراها أحد إلّا مات، و لها مصيف ستة أشهر و مشتاة مثلها.

فأمر الإسكندر باتخاذ المرائى و إلقائها فى الوادى حتى ترى الحيات فيها صورتها فيها فتموت، و قيل: إنه راقب وقت غيبتها و

ألقى فيها قطاع اللحم فتشبثت بقطاع الماس، و جاءت الطير من الجو و أخذت من ذلك اللحم و أخرجته من الوادى، فأمر الإسكندر أصحابه باتباع الطير و التقاط ما ينتثر من ذلك اللحم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۷

و من عجائب الماس أنه إذا طرق بالمطرقة على السندال دخل فى المطرقة أو فى السندال، و إذا ضرب بالأسرب يتكسر فى الحال، و إن ألقى فى دوم التيس و أدنى من النار يذوب، و هو ينفع من المغص و فساد المعدة و تكسر الأسنان إذا أخذ فى الفم، و هو سم قاتل جدّا.

(حجر مغناطيس) قال أرسطو: هذا حجر هندى لا يعمل الحديد فيه، و إذا وضع فى مكانه بطل فيه عمل السحر، و يهرب عنه الشياطين، و الإسكندر كان يعمله فى عسكر لدفع الجن و السحر.

(حجر ماهانى) قال أرسطو: هو حجر أبيض و أصفر يوجد بأرض خراسان ينفع من السكتة، و إذا أحرق بالنار و جعل على البواسير أبرأها، و من تختم به أمن من الروع و الغم و الجزع.

(حجر مراد) قال أرسطو: إنه حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب، إن أخذ من معدنه، و الشمس بناحية الجنوب، كان طبعه حارا يابسا، و إن كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا، و هو أحمر اللون إذا كانت الشمس جنوبية و أخضر إذا كانت شمالية، و خاصيته أن الشياطين تتبع حامله و يعلموه بهما أراد منهم.

(حجر مرجان) قال أرسطو: إنه حجر ينبت فى البحر، أحمر اللون و هو إذا كلس عقد الزئبق و صبغه بلون الذهب، و هو يدخل فى معالجات العين و يصلب الحدقة.

و قال غيره: إنه يستخرج من موضع يسمى مرسى الحذر بقرب ساحل إفريقية، يجتمع التجار بها ثم يستأجرون أهل تلك النواحى على استخراج المرجان من قعر البحر، و من أراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله ذراع و يشد فيه حجرا و يركب ركوة و يبعد عن الساحل نصف فرسخ، و يرسل الصليب إلى أن ينتهى إلى قعر البحر، ثم يمر بالركوة يمينا و شمالا حتى يتعلق المرجان بذوائب الصليب، ثم يقتلعه بقوة و يرفعه إليه، و قد علق بالصليب.

و هو جسم مشجر أغبر القشر، فإذا حكّ خرج أحمر اللون، و زعم بعض الناس أنه يوجد أيضا فى قعر بحر الأندلس، و الغواصون ينزلون عليه و يقطعونه. أما خواصه فقد ذكر فى البسد و هو خلاصته، فلا نعيدها.

(حجر مرداسنج) هذا حجر متخذ من الرصاص، ينفع من الجراحات و يجففها إذا اتخذت منه المراهم، و يبرئ القروح و يلحم الجروح و يذهب برائحة الزفر من الناس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۸

قال ابن سينا: إنه يطيب رائحة البدن و الإبط و يجلو الجلف و الآثار السود و الدم الميت و آثار الجدرى، و هو سم قاتل يحبس البول، و إذا طلى به الإبط ردّ الفضلات إلى القلب، فليكن بدهن ليؤمن غائلة ذلك.

(حجر مرقشيثا) قال أرسطو: إنه أصناف: منها ذهبية، و منها فضية، و منها نحاسية، و جميع أصنافها يخالطها الكبريت، فإذا أحرق كبريتها و كلست حتى صارت كالدقيق دخلت فى كثير من الصنعة، و إذا ألقى منها على ذهب مسبوك خلص الذهب، و إن ألقى مكلسا على النحاس أو الرصاص قلبهما إلى البياض حتى يقاربا الفضة فى اللون.

و إن طرح على النحاس أو الرصاص قلبهما إلى البياض حتى يقاربا الفضة فى اللون، و إن طرح على النحاس الذائب يبّسه و بيّضه حتى يصير كالفضة و ينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالا.

و قال ابن سينا: إنه ذهبى و فضى و نحاسى و حديدى، و كل صنف يشبه جوهره الذى ينسب إليه فى لونه، و الفرس يسمونه

حجر الروشناى؛ أى: حجر النور؛ لمنفعة البصر و ينفع من البهق و البرص و الكلف طلاء، و يرقق الشعر و يجعده و يجلو العين و يقويها[۲۶]، و إذا علق على الصبى لم يفزع، و قال غيره: إذا علق على الإنسان أصاب خيرا و كرامة من الناس.

(حجر مسن) قال أرسطو: المسن الحجر الأخضر الذى يسن الحديد إذا حددته بالأدهان، و هو نافع لبياض العين إذا سحق و اكتحل به قبل أن يصيبه الدهن، قال ابن سينا: حكاكة المسن تطلى على الثدى و الخصية؛ لئلا يعظما.

(حجر مسهل الولادة) قال أرسطو: هذا حجر هندى إذا حركته سمعت فى جوفه صوتا، و معدنه جبل بين مدينة عمان و البحرين، فإنما عرفت خاصيته فى تسهيل الولادة من النسر إذا حان وقت أن يبيض يبلغ به حدّ الموت من شدة العسر، و ربما ماتت وجعا، فعند ذلك يذهب النسر الذكر إلى الجبل، و يأتى بذلك الحجر و يجعله تحتها، فأهل الهند عرفوا ذلك من النسر، فإذا وضعت هذا الحجر تحت كل حيوان أضر به الطلق سهلت الولادة.

(حجر مغناطيس) قال أرسطو: إنه حجر يجتذب الحديد، و أجود أصنافه ما كان أسود مشوبا بالحمرة، و معدنه ساحل بحر الهند، و هو قريب من بلادها و السفن التى تعبر فى البحر إذا

قربت من معدن المغناطيس و فيها شىء من الحديد طارت مثل الطير و التصقت بالجبل، و لهذا المعنى لا يستعمل فى سفن البحر شىء من الحديد أصلا، و من عجيب خاصية المغناطيس أنه إذا أصابها رائحة الثوم أو البصل بطل تأثيرها، و لا يسلب الحديد، فإذا غسلته بالخل عاد إلى حالته.

و كذلك دم التيس إذا نقعته فيه، و إن سقى إنسان سحالة الحديد يسقى من هذا مسحوقا باللبن، فإنه ينزعه و يستقصيه حتى لا يترك منه شيئا، و كذلك إذا سقى من جرح بحديد مسموم فإنه يبطل عمل السم، و كذلك إذا نثر على الجراحة الحارة التى من حديد مسموم أبرأها، فالحديد طائع لهذا الحجر؛ بسبب قوة حفظها اللّه تعالى فيه، و لا يزال ينجذب إليه كالعاشق إلى المعشوق.

و قال غيره: إذا علق المغناطيس على إنسان نفعه من وجع المفاصل، و إن أمسكته المرأة التى تعسرت ولادتها وضعت فى الحال، و ينفع النقرس فى اليدين أو الرجلين، و إذا أخذ فى اليد نفع من الكزاز، و إذا علقته المرأة التى أضر بها الطلق على ثديها الأيسر وضعت سريعا، و من علقه فى عنقه زاد ذهنه و لم ينس شيئا.

(حجر ملح) قال أرسطو: الملح أصناف: منها المتحجر كالبلور، و منها ما يكون كالثلج، و تحجره كتحجر سائر الأحجار، و منها ما يكون سؤرجا فى الأرض السبخة جعلها اللّه تعالى قواما لمصالح الدنيا؛ فيصلح لكل شىء يخالطه حتى الذهب، فإنه يحسن لونه و يزيد فى صفرته.

و عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «يا على، ابدأ بالملح و اختم به؛ فإن فيه شفاء من سبعين داء»، و من خواصه دفع العفونات كلها و الملح المحرق ينقى الأسنان من الحفرة و يزيل كهبة اللون حيث طلى، و استعماله بالعسل يحسن اللون و يأكل اللحوم الزائدة، و ينفع القوبى و الجرب، و يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب، و من العسل و الخل لنهشة ذى الأربعة و الأربعين و الزنابير، و ينتفع من الجرب و الحكة البلغمية و النقرس و الإندرانى هو الذى يشبه البلور يحد الذهن و يشد اللثة المسترخية.

(حجر نطرون) قال أرسطو: إنه يغسل الأجسام فى الوسخ و ينور وجهها، و هو نافع للأرحام اللواتى غلبت بعليها الرطوبة ينشفها و يقويها. و قال غيره: هو البورق الأرمنى ينفع فى القولنج الشديد و يقلع ببياض القرنية، و إذا ألقيت فى العجين طيب خبزه و بيضه و يبسه، و إن طرح فى القدر أهرى اللحم.

(حجر نوبى) قال أرسطو: إنه حجر شريف لين المحبس، معنى النوبى: النافع للسم، و هو ينفع من سائر السموم، إلّا أنه يعمد إلى الكبد و القلب و يذوبهما، و إلى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم، و قد يسد مجارى الروح الحيوانية فيغشى على الإنسان، فإن بادر الأدوية القتّالة قبل نفشها فى البدن نفعه نفعا بيّنا، و إذا أبطأ ذلك ضرّه.

(حجر نورة) من الأجساد الحجرية المحترقة و يقطع نزف الدم إذا جعلته على الموضع، و ينفع من حرق النار جدّا، و إذا طلى بها فى الحمام لأجل إزالة الشعر أبرزت بما تحت الجلد، فينبغى أن يدهن بعدها بدهن البنفسج و ماء ورد.

و ذكر أن استعمال النورة لإزالة الشعر من تعليم الجن، و ذلك أن سيدنا سليمان بن داود عليهما الصلاة و السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها أزغب ٢٧]؛ فسأل الجن: هل فى ذلك حيلة؟ فذكروا له استعمال النورة، و إذا فرشت فى موضع لم تقربه البراغيث.

(حجر النوشادر) تولده كتولد الملح إلّا أن الأجزاء النارية فيه أكثر من الأرضية، و لهذا إذا أرادوا تصعيده يتصعد كله، و قيل: إنه من أجزاء مائية و أجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة، و ربما يتخذ من أرخام الحمامات.

قال أرسطو: إنه أصناف كثيرة؛ فمنه مركب فى سواد و غيره و بياض، و منه الأغبر، و منه الأبيض الصافى، فالشبيه بالبلور ينفع من بياض العين و من الخوانيق البلغمية إذا طبخ و نفخ فى الحلق من أدوية أخرى. و قال الشيخ الرئيس: إذا رش البيت بالماء الذى جعل فيه النوشادر يهرب منه جميع الهوام.

(حجر هادى) قال أرسطو: هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب و الشمال جميعا، لونه لون الطحال إن علق على إنسان لم تنبح عليه الكلاب، و إذا كلس و ألقى عليه زاح منقى عقد الزئبق و لم يفر من النار.

(حجر ياقوت) حجر صلب شديد اليبس، رزين شفاف صاف مختلف الألوان أحمر و أصفر و أخضر و أزرق، و أصل كلها ماء صاف وقف فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا، فغلظ وصفا و ثقل، أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فصير صلبا لا تذوبه النار؛ لقلة دهنيته،

و لا يفتت لغلظ رطوبته، بل يزداد لونه حسنا، و لا تعمل فيه المبارد؛ لصلابته، و معدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء، و هو قليل الوجود عزيز.

قال أرسطو: الياقوت فى الأصل ثلاثة أصناف، مختارها: الأحمر و الأصفر و الأخضر، أما الأحمر فأكثر، و له على النار صبر، و أما الأصفر فإنه أصبر على النار من الأحمر، و أما الأخضر فلا صبر له على النار البتة، و أما ما عدا هذه الأصناف فليست فى الشرف و الخاصية كهذه الألوان.

فمن تختم أو تقلد بشىء من هذه الأصناف الثلاثة التى وصفناها لا يعلق ببدنه الطاعون، و إن عمّ أهل البلد و نبل فى أعين الناس و سهل عليه أمور المعاش، و قال غيره: إنه يمنع الماء من الجمود، و اللّه الموفق.

(حجر يشب) أبيض مشهور، يقال له: حجر الغلبة، من استصحبه لا يغلبه فى الحرب أحد و لا يحاجه أحد، و لهذا يجعله الملوك فى مناطقهم المرصعة، و إذا وضعه العطشان فى فمه سكن عطشه.

(حجر يقظان) قال أرسطو: هو مجرب إذا علق على إنسان لم ينس شيئا، و الفلاسفة قد رمزوه و ستروه عن العامة، قالوا: إنه يتحرك و لا يسكن حتى يلمسه إنسان، و هو يصلح لخفقان القلب و الفؤاد و الارتعاش و استرخاء الأعصاب.

زعموا أن الرطوبات المختفیة تحت الأرض تسخن فی الشتاء و تبرد فی الصیف؛ لأن الحرارة و البرودة ضدان فلا یجتمعان فی مکان واحد، فإذا جاء الشتاء برد الجو و فرت الحرارة إلی باطن الأرض، فمنها مواضع دهنیة فاکتسبت الرطوبات المنصبة إلی تلک المواضع بواسطة الحرارة منها دهنیة، فإذا أصابها نسیم الهواء أو برودة الجو غلظت، فربما انعقدت و ربما بقیت علی معادنها، فتصیر کبریتا أو زئبقا أو قیرا أو نفطا أو ما شابهه، و ذلک بحسب اختلاف البقاع و تغیرات الأهویة بحرارة المعدن و نضجه إیاها و تصفیتها مرة بعد أخری.

فإذا اختلط الکبریت و الزئبق مرة أخری و تمازجا و التأثیر بحالة ترکب من امتزاجهما الجواهر المعدنیة بأنواعها کما ذکرناه قبل، فلا نعیده، و نذکر تولد کل واحد منها مع بعض خواصها، و اللّه الموفق.

(و أما الزئبق) فإنه یتولد من أجزاء مائیة اختلطت بأجزاء أرضیة لطیفة کبریتیة اختلاطا شدیدا، لا یتمیز أحدهما عن الآخر، و علیه غشاء ترابی، فإذا اتصلت إحدی القطعتین بالأخری انفتح الغشاء و سارت القطعتان واحدة و الغشاء محیط بهما، و أما بیاضه فسبب صفاء ذلک الماء، و هو التراب الکبریتی الذی ذکرناه.

قال أرسطو: الزئبق فضة إلّا أنه دخل علیه آفة فی معدنه کما ذکرنا آفات الرصاص أنها آفات الزئبق أیضا، و من طلی بدنه بالزئبق قتل عنه القمل و الصئبان و القراد، و تراب الزئبق یقتل الفأر إذا جعل فی طعام أو نحوه، و من دنا من الزئبق إذا مسّته النار أفلجه، و دخانه یحدث أسقاما ردیئة، مثل: الرعدة و الفالج و ذهاب السمع و صفرة اللون و الرعشة فی الأعضاء و البخر فی الفم و یبس الدماغ، و من دخانه تهرب الحیات و الهوام جمیعا، و من أقام عنده مات، و إن طرح من الزئبق فی تنور الخباز سقط جمیع خبزه فی النار، و المسافر یتقلد بقلادة من صوف ملطخة بالزئبق المقتول، فإنه لا یتولد فی ثوبه قمل أصلا.

(و أما الکبریت) فإنه یتولد من أجزاء مائیة و هوائیة و أرضیة، إذا اشتد اختلط بعضها بالبعض؛ بسبب حرارة قویة و نضج تام حتی یصیر مثل الدهن، ثم ینعقد بسبب برودة ضربته.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۳

قال أرسطو: الکبریت أصناف؛ منه الأحمر الجید اللون، و منه الأبیض الذی هو کالغبار، و منه الأصفر، أما الأحمر فمعدنه بالمغرب لأناس فی موضع بقرب بحر أوقیانوس علی فرسخ منه، و هو نافع من الصرع و السکتة و الشقیقة، و یدخل فی أعمال الذهب.

و أما الأبیض فیسود الأجسام البیض، و ذلک فی العیون التی یجری منها الماء جریا مشوبا به، و یوجد لتلک المیاه رائحة منتنة، فمن انغمس فی هذه العیون فی أیام معتدلة الهواء أبرأه من الجراحات و الأورام و الجرب و ریاح الأورام و السلع التی تکون من المرة السوداء.

و قال ابن سینا: إن الکبریت من أدویة البرص ما لم تمسه النار، و إذا خلط بصمغ القرط قلع الآثار التی تکون علی الأظفار و بالخل علی البهق و یجلو القوبی خصوصا مع علک، و هو طلاء للنقرس مع النطرون و الماء و یحبس الزکام بخورا.

و قال غیره: إذا سحق الکبریت الأصفر و نثر علی موضع اللسعة نفعه، و هو یبیض الشعر بخورا، و تهرب من رائحته البراغیث، و کذلک الحیات سیما مع دهن أو حافر حمار، و إذا دخن به تحت شجرة الأترج نزل الأترج کله.

(و أما القیر)[۲۸] فمنه ما ینبع فی بعض الجبال، و منه ما ینبع مع الماء فی بعض منابع المیاه فیفور مع الماء الجاری من العین، فما دام مع الماء یکون لینا، فإذا فارق الماء برد و جفّ فیغرف من الماء بالقفف و یطرح علی الأرض، ثم یجعل فی القدر و یوقد

تحته و ينخل له الرمل و يطرح عليه مقدار معلوم؛ ليختلط به، و يحرك تحريكا متداركا، فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض فيجمد، و تقير به السفن و الحمامات.

قال ابن سينا: إنه يذوب الدم الجامد فى البطن إذا شرب و ينضج الخنازير و يطلى به القوبى، و هو ضماد للنقرس، و يطلى به عرق النسا، و ينفع من السعال و الخناق.

(و أما النفط)[۲۹] فيطفو الماء فى منابع المياه، منه أسود و منه أبيض، و قد يصاعد الأسود بالقرع و الأنبق، فيصير ينفع من أوجاع المفاصل و اللقوة و الفالج و بياض العين و الماء النازل فيها، إذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص و الرياح، و يخرج الأجنة الموتى و المشيمة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۴

المحتبسة، و يقتل الدود و حب القرع، و ينفع للملسوع طلاء، و ربما يتوقد من غير نار بل بتحريكه.

(و أما المومياين) فإنه شبيه بالقير، لكنه كثير المنافع، و معدنه بالموصل و بأرجان من أرض فارس، ينفع من الخلع و الكسر و الضربة و السقطة و الفالج و اللقدة شربا و تمريخا، و من الشقيقة و الصداع البارد و الصرع و الدوار سعوطا بماء المرزنجوش، و من الخناق و الخفقان.

(و أما العنبر) فقد اختلف الناس فى معدنه، فمنهم من زعم أنه من عين فى البحر كالقير، و منهم من زعم أنه طل يقع على بعض الأشجار فى البحر، ثم يترشح من خلالها و ينعقد هناك، و إنها فى بقاع مخصوصة فى زمان معلوم كما أن الترنجبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان فى وقت معلوم.

و منهم من قال: إنه روث حيوان مائى، و لا خلاف فى أن تولده فى البحر، و البحر يقذفه إلى الساحل، و ذكروا أن بحر الزنج يقذف فى بعض الأوقات قطعة عظيمة تشبه تلّا، و أكثر ما يرى على قدر الجماجم أكثر ألف مثقال، و كثيرا ما يوجد فى جوف السمك البحرى و الذى يأكله يموت، و يكون فى هذا الصنف سهوكة لا رائحة له.

و من خاصيته تقوية الدماغ و الحواس و القلب تقوية عجيبة، و هو يزيد فى جوهر الروح و ينفع المشايخ جدّا بلطف تسخينه و الشربة منه دانق و ما فوقه مضر، و ليكن هذا آخر الكلام فى المعدنيات، و اللّه الموفق للصواب.

۷۷ النظر الثانى: فى النبات

اشارة

النبات متوسط بين المعادن و الحيوان؛ بمعنى: خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التى للمعادن و غير واصل إلى كامل الحسن و الحركة اللتين اختص بهما الحيوان؛ لكنه يشارك الحيوان فى بعض الأمور؛ لأن البارى تعالى يخلق لكل شىء من الآلات ما يحتاج إليها فى بقاء ذاته و نوعه، و ما زاد على ذلك تكون ثقلا و كلّا عليه لا يخلفه، و لا حاجة للنبات للحس و الحركة بخلاف الحيوان.

و من عجيب صنع اللّه تعالى أن الحبّ و النوى إذا حصلا فى تربة ندية و أصابهما حر الشمس انشقا و حدث بقوة خلق اللّه تعالى فيهما الأجزاء اللطيفة الأرضية من الأرض و المائية من الماء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۵

ثم إن تلك الأجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها اللّه تعالى فيها حتى يصير الحب بالغا ذا عروق و قضبان و

أوراق و أزهار، و الحب و النوى شجرا عظيما ذا عرق و ساق و أوراق و ثمر، فسبحانه ما أعظم شأنه و أوضح برهانه! و النبات قسمان: شجر و نجم، و اللّه تعالى الموفق للصواب.

۷۸ القسم الأول: فى الشجر

و هو كل ما له ساق من النبات و الأشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام، و النجوم بمثابة الحيوانات الصغار، و الأشجار العظام لا ثمر لها كما ترى فى الساج و الدلب و العرعر؛ لأن المادة كلها صرفت إلى نفس الشجر، و لا كذلك الأشجار المثمرة فإن مادتها صرفت إلى الشجرة و الثمرة، و يشبه حالها حال الذكور و الإناث من الحيوان.

فإن الذكر أعظم بدنا من الإناث؛ لأن بعض مواد الإناث تصرف إلى الأجنة، و من عجيب صنع البارى خلق الأوراق على الأشجار زينة لها و وقاية لثمرها من نكاية الشمس و الهواء، ثم إنه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة عليها و لا بعيدة عنها؛ لتأخذ الثمار من النسيم تارة، و من الشمس أخرى، فلو تكاثفت عليها حتى منعتها إصابة النسيم و شعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية.

و إذا سقط منها بعض الورق أصابتها الشمس و أحرقتها، كما ترى فى الرمانة التى احترق منها إحدى الجوانب، ثم إذا فرغت الثمرة تناثرت الأوراق حتى لا تجذب مائية الشجر فتضعف قوتها، كما ترى فى الحيوان، فإن الأم تضعف من إرضاع أولادها، و أعجب ما فيها ما ذكره اللّه تعالى: يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ [الرعد: ۴] و لنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من الأشجار مرتبا على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى.

(أبنوس) شجر كقطعة حجر على رأسه نبت أخضر، و خشبه صلب جدّا، لا يقف على الماء، بل يرسب، و هو أشبه خشب بالحجر، قال الشيخ الرئيس: إذا وضعته على الجمر فاحت منه رائحة طيبة، و يجلو الغشاوة و البياض إذا حل بماء و اكتحل به، و إذا أحرقت نشارته على طابق، ثم غسلت و اكتحل به ينفع من الرمد اليابس و جرب العين، و قال غيره: ينفع من حرق النار و يحل النار و يحل نفخ البطن، و اللّه الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۶

(آس) شجرة معروفة، قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرس الآس فاجعل فى حفرتها شيئا من الرمل و ازرع الشعير حولها؛ فإن الشعير يقوى أصل الآس.

قال الشيخ الرئيس: ورق الآس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا و يقوى أصل الشعر و يطيله و يسوده و يمنع تساقطه، و رماد الآس يقوم مقام التوتيا فى دفع الرائحة الكريهة، و ينفى الكلف، و يجلو البهق، و ينفع من عضة الرتيلا، و بزر الآس يتمضمض به يقتل الدود المتولد فى الأسنان.

(أترج) من الأشجار التى لا تبنت إلّا ببلاد الحر، قال صاحب الفلاحة: إذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الأترج يكثر ثمرها، و لا يسقط منها شىء أصلا، و ورقه يمضغ يطيب نكهة الفم و يقطع رائحة الثوم و البصل.

قيل: إن بعض الملوك حبس جمعا من الحكماء و أمر أن لا يدخل عليهم إلّا خبز من إدام واحد فاختاروا الأترج، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: إن قشره الظاهر مشموم و شحمه فاكهة و حماضه و إدام و بزره دهن.

قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يبقى الأترج على الشجرة طول سنتها فليطلها بالجص، و من دفنها فى شعير تبقى زمانا طويلا، قشره يطيب نكهة الفم إمساكا، ينفع من الفالج و عصارة قشره تنفع من لسع الأفاعى شربا، و رماد قشره جيد للبرص و القوباء

طلاء.

قال الشيخ الرئيس: يجعل قشر الأترج فى الثياب يدفع عنها السوس، و رائحته تصلح فساد الهواء و الوباء، و شحمه يورث القولنج، و حماضه يجلو العين و يذهب الكلف و يسكن غلمة النساء، و حبه يسحق و يوضع على لسع العقرب يسكن وجعه، و ينفع السليم شربا فى الجلاب و ضمادا، و يشد فى صرة على عضد المرأة؛ فإنها لا ـ تحبل، و عصارة حماضه تبيض الخبز و تزيل الكتابة بالحبر.

(إجاص) قال صاحب الفلاحة: إذا سقيت شجرة الإجاص بدردى الإجاص طيب طعم ثمرتها فوق ما كانت، و إذا طليت شجرة الإجاص الحلو بمرارة البقر لا يتولد الدود فى ثمرتها و ورقها يطبخ بسذاب و يتمضمض به يمنع سيلان الدم من اللثة، و ثمرتها تسكن العطش و حرارة القلب، و إذا أردت أن تبقى الإجاص مدة طويلة تجعله فى ظرف و تصب عليه من العصير ما يغمره، ثم طين رأسه فإنه يبقى الإجاص مدة طويلة، و اللّه الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۷

(ازدرخت)[۳۰] شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان ضاحك، لها ثمر يشبه النبق، ورقها يقتل البهائم، و عصارة ورقها تقتل القمل، و تطيل الشعر، عن الشيخ الرئيس.

و قال غيره: عصارته تنفع من السم إذا شربت بالعسل و تنفع من القولنج. قال ابن سينا:

و ثمرها ربما قتلت و أحدثت كربا عظيما إذا أكلت، و اللّه الموفق.

(أم غيلان) شجرة من عضاه البادية كثيرة الشوك. قال ابن سينا: أصله يسمى ينك، إذا بخربه طيب رائحة البدن و قطع رائحة الثوم.

(بان) شجرة معروفة، حبها أكبر من الحمص مائل إلى البياض طيب الرائحة و له لب دهنى. قال ابن سينا: إنه ينفع من البرص و الكلف و البهق و آثار القروح و ينفع من الثآليل فى المراهم، و طبيخه ينفع من وجع الأسنان مضمضمة. و قال غيره: ينفع من الجرب، و ينفع من الرعاف.

(بطم) شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء، قال ابن سينا: يجلو الجرب و القوبا، و قال غيره: ينفع من الباه سيما رطبها و دهنها ينفع من الفالج و اللقوة و يذهب شهوة الطعام، و صمغها و ثمرتها ينفعان بالشراب لنهش الرتيلا.

(بلسان) شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد، و لا فى غير ذلك الموضع بمصر أيضا، و هو موضع يعرف بعين الشمس، و هى شبيهة الرائحة و الورق بالسذاب؛ لكنها تضرب إلى البياض.

قال ابن سينا: حبها و عودها ينفعان من وجع الرئة و الجنين، و عرق النسا، و الصرع، و الدوران، و ينشفان رطوبة الأرحام بخورا، و ينفعان من العقم، و يقاومان السموم و نهش الأفاعى، دهنها يؤخذ عند طلوع الشعرى بأن يشرط بالحديدة و يجمع ما يتبدى بقطنة و لا يجاوز فى الستة أرطال، ثم يدفع إلى رجل نصرانى يعرف طبخها و لا يعلم أحدا إلّا ولده، و هو أعز دهن الدنيا.

قال ابن سينا: يجلو الغشاوة و يخرج الجنين و المشيمة، و ينفع من عسر البول، و يذهب بالنافض، و ينفع من سموم الهوام خاصة العقرب، ذكروا أن الخاصية للبئر التى يسقى منها تلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۸

الأشجار أنه اغتسل فيها عيسى عليه الصلاة و السلام، و أما الأشجار فنقلت إلى غير ذلك الموضع، و سقيت من غير ذلك الماء، فما أفادت شيئا، ثم سقيت بها فزكت، و اللّه الموفق.

(بلوط) من أشجار الجبال، قالوا: إنها تثمر سنة بلوطا، و تثمر أخرى عفصا، قلت: إن صحّ هذا فإنها شبيهة بالأرنب و الضبع و

الحدأة فى الحيوان، فإنها تكون سنة ذكرا و سنة أنثى، و اللّه أعلم بصحة ذلک، ورقها إن ألقى على حية لم تستطع أن تسعى.
قال ابن سينا: ينفع من سم السهام و سموم الهوام و نزف الدم، و قال غيره: إذا نثر رماد البلوط عند أجحرة الجرذان أصابها الجرب، و يقتل بعضها بعضا.
(تفاح)[۳۱] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرس تفاح فازرع حواليها العنصل، فإن الدود لا يقع فى ثمرتها، و إذا غرست تحتها الورد الأحمر يحمل ثمرتها.
قال ابن سينا: عصارة ورق التفاح نافعة من السموم، و زهرة شجرة التفاح تقوى الدماغ تقوية عجيبة. و قال: إدمان أكل التفاح يورث أوجاع الأعصاب و خصوصا الربيعى، و هو نافع من السموم.
و قال غيره: تطلى رجل المنقرس بعصارته يسكن ألمها، و أكله و شمه يقوى القلب، و الفج منها نافع من سم العقرب و من كل سم حار، و إذا أردت أن تبقى التفاح زمانا طويلا ـ لفقتها فى ورق التين أو ورق الجوز و تركتها تحت الأرض أو وسط الطين تبقى مدة طويلة، و اللّه أعلم.
(تنوب) شجرة عظيمة جدّا، منابتها جبال ذروة الروم، يوجد منها أجود القطران، قال ابن سينا: ورقها يوضع على الجراحات الطرية يمنع فسادها و خشبها بالخل نافع لوجع الأسنان، و يقال لحبه: قضيم قريش.
و هو يعين على التعب من الصداع و صمغه عظيم النفع للسعال المزمن و الزفت البرى سيال شجرته يقلع بياض الأظفار، و ينفع من شقاق القدم طلاء، و ينبت الشعر فى داء الثعلب ضمادا، و دخان الزفت يحبس أهداب العين و ينبت الأشعار و يقوى البصر، كل ذلک عن ابن سينا، و اللّه الموفق.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۹
(توت) شجرة من أعز الشجر؛ لأن دود القز لا يأكل إلّا من شجره و ورقه، قال صاحب الفلاحة: إذا زرعت تحت شجرة التوت العنصل يقوى و يكثر نماؤه، و قال ابن سينا: يطبخ ورق التوت الحلو و ورق الكرم و ورق التين الأسود بماء المطر؛ لتسويد الشعر.
و قال غيره: ورق التوت الحامض ينفع لوجع السن، و التوت الأسود يوضع على لسع العقرب يسكن وجعه فى الحال، و قشر التوت يؤكل مع الترنجبين ينقى البطن و البدن عن حب القرع.
(تين) قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرسه فاجعله فى ماء الملح يوما، ثم اجعله تحت خثى البقر، ثم اغرسه فإن طعم ثمرته يطيب جدّا، و إذا سقيتها بماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شىء، و إذا غسلت ورق التين بالماء الحار هلک جميعا.
قال ابن سينا: خشبها ينفع من لسع الرتيلا سقيا و مسحا و دخانا، و خشبها إذا أصاب الأدرة لا يملک نفسه من وجع المثانة و الخصية، و لبن عيدانها إن قطّر على موضع اللسعة لم يسر سمها فى الجسد، و قضبانها تهرى اللحم إذا طبخ معها، و عصارتها قبل أن تورق تنفع إذا جعلت على ألسن المتأكلة، قال صاحب الفلاحة: إذا نثرت رماد خشب التين فى البساتين هلک ديدانها.
قال ابن سينا: يجعل ورق شجر التين طريّا مع الفج من ثمرتها على عضة الكلب فإنه ينفع، و عصارة ورقها تقلع آثار الوشم ۳۲].
و قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: هذه الثمرة أقسم اللّه تعالى بها؛ لأنها تشبه ثمار الجنة؛ لكونها على قدر اللقمة و خلوها عن العجم و النوى، و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أحضر عنده التين: «لو قلت ثمرة أنزلت من الجنة لقلت: هذه كلوها، فإنها تقطع البواسير و تنفع من النقرس».
قال ابن سينا: الفج منه يضمد به الخيلان و الثآليل و البهق يقلعها و المداومة على أكله تصلح اللون الفاسد، و هو يسمن سمنا سريع التحلل و يعمل جدّا، و ينفع أكله رطبا و يابسا من الصرع،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٢٠

و يطلى بلبنه الدماميل ينضحها و يقطر على الثآليل يقلعها، و على الجراحة التى عليها لحم فاسد ينقيها، و لبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة، و يقطع شهوة الطعام و ينفع من لدغ العقرب، قال محمد بن زكريا: دخان التين يهرب منه البق و الحرحس.

(جميز) شجرة عظيمة شبه شجرة التين، و ورقها كورق التوت تثمر فى السنة ثلاث مرات أو أربع، و لا يخرج ثمرها من فروع الأغصان كسائر الأشجار، بل يخرج من ساقها، و ورقها يقلع آثار الوشم إذا طلى بعصارته مرارا و تضمد به الخنازير يحللها، و ثمرتها تلصق الجراحات و تحلل الأورام و تنفع من النهوش أكلا و طلاء.

(جوز) من الأشجار التى لا تنبت إلّا بالبلاد الباردة[٣٣]، قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة و اتركها فى بول صبى غير مدرك خمسة أيام ثم ازرعها، و انثر عليها الرماد، و إن شئت خذ جوزة و قشرها بحيث لا يصيب اللب خدش، ثم ضعها فى كاغد أو خرقة أو ورق من كرم دلب، ثم ازرعها و انثر عليها الرماد؛ فإنها تثمر جوزا قشرها كالكاغد.

و قال: إذا وصلت الجوز بشىء من الأشجار لا يعلق إلا بالفستق؛ فإنها تعلق بها و تكون له ثمرة عجيبة، و قال ابن سينا: الجوز الرطب ضماد لآثار الضربة يزيلها، و لبه مصدع يثقل اللسان، و الإكثار منه يسهل الديدان و حب القرع، و إذا فتت الجوزة و ألقيتها فى القدر التى ينبت منها الدخان التقطت التين منها و لو ألقيت تلك الجوزة فى الزيت لم يتغير و لو بقى سنة، و إذا أحرق قشرها تجفف القروح تجفيفا جيدا لا لذع فيه، و الجوز المحرق بقشره يسود الشعر.

(خسرودار) شجرة عظيمة جدّا خشبها خولنجان، قال ابن سينا: ينفع من القولنج و يزيد فى الباه و يطيب النكهة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٢١

(خروع) إذا جفّ حبه فى أكمامه تصدعت عنه، و تحذف به الغصن فربما وقعت على أكثر من قاب رمح حبها ينفع من القولنج و الفالج و اللقوة، و قدر ما يؤكل منه عشر حبات مقشورة، و ذكر بليناس فى كتاب الخواص: أن دهن الخروع إذا مسحت به رأس الديك لا يصيح البتة.

(خلاف) شجرة الصفصاف، خشبها خفيف جدّا يتخذ منه الصوائح، ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ و يرطبه و يجعل فى فراش من ضربه السموم ينفعه.

قال ابن سينا: إذا ضمد به رطبا منع نزف الدم، و رماد ورقه مع الخل يقطع الثآليل، و النملة و فقاحها طيب الرائحة جدّا، و يقوى الدماغ، و ماؤه يسكن الصداع.

(خوخ)[٣۴] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يحمر الخوخ غاية الحمرة فخذ النواة التى تنشق بنفسها و اجعل فى شقها شيئا من الزنجفر وضع اللحم فيها، و لا تنقها عن اللحم، و اترك لحمها عليها، فإنها تثمر خوخا شديد الحمرة، و إذا نقشت فى باطن النواة نقشا بالسكين أو كتابة يكون ذلك فى جميع أفراد ثمرتها.

و إذا أخذت النوى و أخرجت ما فى جوفه من الأصل الذى يشرب به بحيث لا ينسد من عيونه و غرسته فإذا أدرك لا يكون لثمرة تلك الشجرة نوى دون عظم، و ورق الخوخ يقطع رائحة الثوم و إذا طلى به السرة قتل ديدان البطن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٢٢

(دار سيشعان) شجرة كبيرة ذات شوك كثير، قال: إذا رميت فى الماء الذى فيه التمساح تجتمع عليها التماسيح، قال ابن سينا: هو جيد لنتن الأنف إذا اتخذ فتيلة و تمضمض بطبيخه حفظ الأسنان، و إذا احتمل يخرج الجنين.

(دردار) شجرة النبق، و هى شجرة كبيرة عالية يخرج منها أقماع منتفخة كالرمانات، ثم يتفقأ فيخرج من كل واحدة من البق ما شاء اللّه، و لقد كسرت قمعا من أقماعه على الشجرة فكان مجوفا، فإذا شحم و على شحمها شبه بزر الرمان ما لا يعد و لا يحصى،

فمنها ما خلق اللّه تعالى فيه الروح يتحرك، و منها ما لم يخلق بعد، و منها ما نبت له جناحان.
ورقها يؤكل كالبقول، و طيها يلصق الجراحات و يقوى العظام الواهية المكسورة فيصلحها إذا ضمدت به، قال ابن سينا: ورقها يطلى به العظام المكسورة يصلحها، و أقماعها تجلو الوجه طلاء، و قشرها رطبا بالخل يجلو البرص و يصلح الجراحات.
(دلب) من أعظم الأشجار و أعلاها و أبقاها، فإذا طالت مدتها تفتت جوفها و يبقى ساقها مجوفا، ورقها تهرب منه الخنافس، و بعض الطيور يجعلها فى أوكارها؛ لدفع الخنافس، فلعلها تهرب منه، فإذا غسل و طبخ و ضمد به حبس النوازل عن العين، و قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار و وجع الأسنان، و ثمرتها يقال لها: حوز السر، و مع الشحم ضمادا جيدا لنهش الهوام، و اللّه الموفق للصواب.
(دهمشت) هو شجر القار شجر حار ورقه كورق الآس، إلّا أنه أكبر فى ثمرته حمرة، و ينبت فى مواضع جبلية، و لها حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود.
قال صاحب الفلاحة: إذا طرحت فى الأرض غصنا من أغصان دهمشت أصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الأرض، و يسلم ما سواه من الآفات، و ورقه ينفع من الفالج و اللقوة و القولنج، و إذا نثر ورقه على الشعير و خلطته به تبقى زمانا طويلا لا يفسد، و إذا طحن و مرخ به البدن لا يقربه الذباب و الطرى منه ضمادا جيدا للسع النحل و الزنانير، و هو ترياق للسموم كلها، دهنه يحلل الصداع و الطنين.

(رمان) من الأشجار التى لا تقوى إلّا فى البلاد الحارة[٣٥]، قال صاحب الفلاحة: إذا غرست حول الرمان الآس يكثر ثمرتها، و إذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد، و إذا أردت أن لا يكون فى الرمان عجم شق عن أسافل قضبانه عند الغرس و نق أجوافها عن مخها و اضمم بعضها إلى بعض و اربطها بشىء من الحشيش و اغرسها؛ فإنها إذا انبتت لا يكون فيها شىء من العجم.
و إن أردت أن يحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء و صبه فى أصل شجرتها، فإنه تشتد حمرة حبها، و إن أردت أن يحلو الرمان الحامض افتح التراب عن أصل شجرتها و اطل عروقها بجعور الجنازير و انضحها بأبوال الناس، ثم أعد التراب عليها كما كانت.
و قال أيضا: تؤخذ الرمانة من شجرة و تعد حبتها فتكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد، و قال: كذلك تعد شرفات قمع الرمانة، فإن كان زوجا فعدد حباتها زوج، و إن كان فردا فعدد حباتها فرد، خشبها يهرب منه أكثر الحشرات؛ و لذلك يأخذه بعض الطيور و يتركه فى عشه حتى لا يقرب عشه الهوام.
و قال ابن سينا: قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوام، و كذلك دخان خشبه، و قال محمد بن زكريا: دخان خشب الرمان يطرد الحيات و أكثر الهوام. و قال غيره: من ضرب بخشب الرمان و أصابه من الضرب جراحه لا يصح إلّا إذا وضع عليه لحم الفرس الأشهب، زهرها يقال له:
الجلنار، قد يكون أحمر، و قد يكون أبيض.
قال ابن سينا: إنه جيد للثة الدامية و يقوى الأسنان المتحركة و مانع لنفث الدم ثمرتها[٣٦]، عن ابن عباس رضى اللّه عنهما: ما نفجت رمانة قطّ إلا بقطرة من ماء الجنة، و عن على رضى اللّه

تعالى عنه: إذا أكلتم الرمانة فكلوها بشحمها، فإنه دباغ للمعدة، و ما من حبة منها تقوم فى جوف رجل إلا أنارت قلبه، و أخرست

شيطان الوسوسة أربعين يوما.
و قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يبقى الرمان غضّا طريّا فليقطفه بيده من شجره من غير أن يصيبه جراحة، و يغمس طرفه فى زيت مسخّن، و يعلقه فى بيت بارد، فإنه يبقى زمانا طويلا غضّا طريّا.
و لو تركها على شجرتها و لف عليها شيئا من الأوراق، ثم حصنها بحيث لا يدخلها الهوام و يبقى زمانا طويلا، قشرها يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها و لا يترك قشر الرمان فى سائر الفلاة؛ لئلا يتولد الحيوان فى الطعام ۳۷].
(زيتون) شجرة مباركة كثيرة النفع، أقسم اللّه تعالى بها فى القرآن العزيز؛ لعموم نفعها، و عن حذيفة بن اليمان رضى اللّه عنه، عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال: «إن آدم عليه الصلاة و السلام وجد ضربانا فى جسمه فاشتكى إلى اللّه تعالى؛ فنزل جبريل عليه الصلاة و السلام بشجرة الزيتون، و أمره أن يغرسها و يأخذ ثمرتها فيعصرها، و قال له: إن فى دهنها شفاء من كل داء إلّا السام»[۳۸].
و من عجيب خواص هذه الشجرة أنها تصب عن الماء طويلا، و لا دخان لخشبها، و لا لدهنها، قال صاحب الفلاحة: ينبغى أن يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر، فإن الغبار إذا سطع على الزيتون زاده دسما و نضجا، و إذا أخذت أوتادا من شجر البلوط و دققتها فى الأرض حول شجرة الزيتون؛ فإنها تقوى و يكثر ثمرها.
قال بليناس: إذا علق شىء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برأ من وقته، و ورقها الأخضر إذا طبخته بالماء و رششت به البيت هرب منه الذباب، و رماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج‌۱۲، ص: ۲۲۵
و إذا طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الأسنان، و إذا طبخ بماء العسل حتى يصير كالعسل و جعل على الأسنان المتآكلة قلعها، صمغها ينفع من البواسير إذا ضمد به نقع فى الماء و بل به الخبز و ترك للفأرة فإذا أكلته ماتت، و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب و القوباء و لوجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به، و هو يعد من الأدوية القتّالة، كل ذلك عن ابن سينا.
ثمرتها، روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة و يذهب البلغم و يشد العصب و يذهب بالإعياء، و يحسن الخلق و يطيب النفس و يذيب الهم» و زيت الزيتون البرى ينفع من الصداع و اللثة الدامية تمضمضا به و يشد الأسنان المتحركة، نواها يبخر به لوجع الضرس و أمراض الرئة[۳۹].
(سرو) شجر حسن الهيئة قويم الساق، يضرب به المثل فى استقامته و قده، و هو فى الصيف و الشتاء أخضر يدخن بأغصانه، يطرد البق و يؤخذ من نشارته بنادق و تطرح فى الطحين الدرمك، يبقى زمانا طويلا لا يفسد، ورقه يشرب من السذاب ينفع من عسر البول، و إذا دق ورقه رطبا و جعل على جراحة ألحمها، و رمادها ينفع من حرق النار ذرورا، و كذلك سائر القروح الرطبة، و جوزه يطرد البق إذا دخن به، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان، و اللّه الموفق.
(سفرجل) رماد خشبها يفعل فعل التوتيا، و ورقها يفعل فعل خشبها، زهرها عجيب الأثر فى تقوية الدماغ و القلب، ثمرتها كثيرة الفوائد.
و روى يحيى بن طلحة بن عبد اللّه عن أبيه قال: دخلت على رسول صلى اللّه عليه و سلم و بيده سفرجلة فألقاها إلىّ، و قال: «دونكها يا أبا محمد، فإنها تجم الفؤاد»[۴۰] أى: تقويه، و روى أنه صلى اللّه عليه و سلم كسر سفرجلة و ناول منها جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و قال له: «كل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج‌۱۲، ص: ۲۲۶
فإنه يصفى اللون و يحسن الولد»[۴۱]، و من عجيب شأن السفرجل أنه إن قطع بالسكين ذهبت مائيته و يبقى أيبس ما يكون، و

إن كسر كان الأمر بخلاف ذلك.

قال ابن سينا: السفرجل يسكن العطش و يقوى المعدة[۴۲]، و قال غيره: إذا داومت المرأة الحامل على أكل السفرجل سيما فى الشهر الثالث كان ولدها حسن الصورة، و إذا انعقد اللبن فى ثدى المرأة يطبخ السفرجل بالعسل و يوضع على ثديها يسكن ألمها و يزيل ورمها، و إذا وضعت السفرجل فى موضع فيه العنب يفسد العنب.

قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يبقى السفرجل زمانا طويلا فضعه على نشارة الخشب أو التبن و لا تدع السفرجل فى بيت فيه شيء من الثمار، فإنه يفسد كله، و يهلك ما سواه.

(سماق) شجرة جبلية، قال ابن سينا: ثمرتها تقوى المعدة و تجلب الصفراء من الأجساد، و يضمد بها الضربة؛ فيمنع الورم و الخضرة، و ينفع من الداحس، و يحتقن به للبواسير، صمغها إذا وضع على الأضراس يسكن وجعها.

(سندروس) شجرة مشهورة بأرض الروم، يتخذ من خشبها دهن هو دهن الصوانى يدهن به الأخشاب، و خاصية هذا الدهن حبس الدم، و المصارعون يستعملونه فيخفون و لا يبهرون و يقوون على الصراع، صمغه يشبه بالكهربا فى جذب التين، إلّا أنه أميل إلى الحمرة، و الكهربا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج‌۱۲، ص: ۲۲۷

أصفى لونا منه، و دهن السندروس يخفف البواسير إذا دهن به، و دخانه يمنع النوازل و ينفع من البواسير، و منفعته فى تسكين وجع الأسنان كثيرة، و يصلح للباه، و ينفع من الخفقان.

(شباب) شجرة يشبه ورقها السمك الصغار، و يكون فى طول أصبع ثمرتها الثل البنادق الكبار، فى كل ثمرة ثلاث حبات سود، يقال لحبها: ماهودناه، و يقال لها أيضا: حب الملوك.

قال ابن سينا: نافع إسهاله من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا و الاستسقاء، ورقها يطبخ بالديك الهرم و ينفع من القولنج، كل ذلك عن ابن سينا.

(شاهيلوط) شجرة توجد بأرض الشام و بأرض إيران أيضا[۴۳]، ثمرتها أعذب من البلوط، و شكلها كنصف جوزة، يقال: طعمها كطعم البندق الرطب، قال ابن سينا: إنه جيد للسموم و ينفع من نزف الدم.

(صندل) شجرة هندية معروفة و هو نوعان: أحمر و أبيض، أما الأحمر: فخشبها صلب يطلى به الحمرة و ينفع من الصداع أيضا طلاء، و أما الأبيض: فخشبها رخو و رائحتها طيبة، قال ابن سينا: ينفع من الصداع و الخفقان العارض فى الحميات طلاء.

(صنوبر) شجرة مشهورة أكثرها بأرض الروم، خشبها دهن جيد حتى يشتعل، رطبها كالشمع، و القطران يؤخذ منه، و ذلك بأن يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه نداوة و هى القطران ۴۴].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج‌۱۲، ص: ۲۲۸

قال ابن سينا: التبخر بخشب الصنوبر و افتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة، و إذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر تؤمن غائلة الهوام و يبخر بنشارته؛ لطرد الهوام و البق و البعوض، و لو أضيف إليه القلقديس و الشونيز كان أجود.

بخارها نافع لحرق الماء الحار، و لحاؤها بالخل يتمضمض به؛ لوجع الأسنان، و ورقها يلصق الجراحات، و جوزها ضماد للفتق، و حبها هو الجوز ينفع من الأوجاع العصبية و الاسترخاء، و يهيج الباه، و ينفع من لدغ العقرب خصوصا مع التين و الجوز و التمر، و ينفع من السعال المزمن العتيق، و هذا عجيب جدّا؛ لأن فيه حرافة وحدة، لكن هذا كله ذكره ابن سينا.

(ضرو) شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن، تثمر عناقيد كعناقيد البطم، ورقها يضرب إلى الحمرة، يطبخ حتى ينضج

و يصفى و يرد على النار، و يرفع فيكون دواء عجيبا من السعال و أوجاع الفم، و لخشونة الصدر يزيلها عن المكان، و صمغها يجلب إلى مكة، و هو كاللاذن فى القوة طيب الرائحة يدخل فى الطيب للنساء.

(طرفا) شجرة مشهورة، قضبانها تنفع فى الخل يكون نافعا لوجع الطحال.

قال ابن سينا: يطبخ ورقها بالسذاب يكون نافعا لوجع الأسنان مضمضة، و يستعمل نطولا على القمل فيقلته.

و قال غيره: ورقها ضماد للأورام الرخوة، و دخانه يجفف القروح الرطبة و الجدرى، و رماده يذر على حرق النار و القروح الرطبة، و ثمرتها تنفع من أمراض العين و نهش الرتيلا، و اللّه الموفق.

(عرعر) شجرة كبيرة يشبه ورقها ورق السرو، و قالوا: هو السرو الجبلى، قال ابن سينا:

التدخين بأى شىء كان من أجزائه يطرد الهوام، ثمرته تشبه العرعر، إلّا أنه شديد السواد حاد الرائحة، طيبها يقال الأبهل إذا أغلى بالشيرج فى مغرفة من حديد حتى يسود الخوز و قطر من الصمم جدّا، و إذا شرب الأبهل أسقط الجنين، و إذا تدخن به أو احتمل يفعل ذلك أيضا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٢٩

(عشر) شجرة غريبة كانت العرب فى الجاهلية إذا أراد أحدهم أن يسافر عن حليلته ٤٥] عمد إلى هذه الشجرة و شد غصنا منها إلى الآخر و تركهما، فإذا عاد من سفره ذهب إليهما فإن وجدهما بحالهما مشدودين استدل بهما على أن حليلته ما خانته فى غيبته، و إن وجدهما محلولين استدل بهما على خيانتها، قالوا: إنها سم قاتل، و إن منها نوعا يقتل بالجلوس فى ظله، خشبها ينفع من القوباء و السعفة.

(عفص) شجرة جليلة، قالوا: إن شجرة البلوط تثمر سنة بلوطا و سنة عفصا، و نقل الجاحظ عن الفضل بن إسحاق أنه قال: رأيت العفص و البلوط على غصن واحد فإن كان صحيحا، فإنها فى الأشجار كالأرانب فى الحيوان، فإن الأرنب سنة ذكرا و سنة أنثى، و التى عليها البلوط و العفص كالخنثى.

قال ابن سينا: ثمرتها يطلى بها القوباء يزيلها و يمنع الرطوبات الزائدة الفاسدة عن اللثة، و تنفع من تآكل الأسنان، و قال غيره: ينثر على القروح الرطبة ينفعه، و ماؤها يسود الشعر.

(عناب) هى الشجرة المشهورة، ورقها ينفع من وجع العين ضمادا إذا كان من الحرارة، و ثمرتها تسكن الدم و تنشفه فيما زعموا حتى إن مسّها أيضا يفعل ذلك إذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم تحمل على دابة أخرى؛ لئلا ينشف دمها، قال جالينوس: إنه لا ينشف الدم؛ لكنه يغلظه، و هو طلاء جيد لتصفية اللون.

(غبيرا) شجرة مشهورة أصبر خشب يكون على الماء يبقى فى الماء زمانا طويلا لا يتعفن منه شىء، زهرتها إذا شمت المرأة رائحتها هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمى الحياء و الصيانة وراء ظهرها، قال ابن سينا: التنقل بثمرتها يبطئ السكر و يحبس القىء و ينفع من إكثار البول.

(غرب) شجرة كبيرة، قال ابن سينا: خشبها يحرق و يعجن بالخل يجفف الثآليل، شجرها يدخل فى خضاب الشعر يفيده فائدة جيدة، و ورقها يجعل على الجراحات الطرية مسحوقا ينفعها، و قال غيره: ينفع شربا من تشبث العلق بالحلق، و إذا شرب زهرها ينفع من ظلمة العين، و صمغها ينفع من ظلمة البصر أكلا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٣٠

(فاوانيا) هى شجرة عود الصليب، منه رومى و منه هندى، قال ابن سينا: خشبها يجلو الآثار السود من البشرة، و ينفع من النقرس و الصرع تعلقا، و قد جرب تعليقه فوجد مانعا من الصرع فحيث كانت إبانته ٤٦] يعود معها الصرع.

ثمرتها تنفع المجانين و المصروعين إذا دخن بها، و تنفع من الكابوس إذا شرب خمس عشرة حبة منها الشراب.
(فستق) هی شجرة مشهورة[۴۷] زعموا أن الفستق تركيب الحبة الخضراء على اللوز خشبها يشعل النار و إن كان نديا لفرط دهنيته بخلاف غيره من الأخشاب ثمرتها تنفع من نهش الهوام و يزيد فی الباه و ينفع من السعال البلغمی و دهنها يزيل الزرقة من العين إذا داوم على اكتحاله، كل ذلك عن ابن سينا.
(فلفل) شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليار و هی شجرة عالية لا يزال الماء تحتها، فإذا هبت الرياح تساقطت على وجه الماء، فيجمع منه و كذلك فشخه، و هی شجرة حرة لا ملك لأحد فيها و حملها عليها شتاء و صيفا و هو عناقيد فإذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها أوراق حتى لا تحترق بالشمس فإذا زالت الشمس عنها زالت الأوراق عن العناقيد لتنال النسيم، و ذكر من رآها أن شجرتها مثل شجرة الرمان و بين الورقتين شمراخان منظومان بالفلفل و شمراخه فی طول الأصبع.

قال جالينوس: أول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب يكون هو الفاضل أما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام أكلا و طلاء بالدهن و يزيد فی الباه و ينفع من الغشی مع كبد المعز مشويا، و أما الفلفل فقد قال ابن سينا: هو بالنطرون طلاء للبهق و بالزفت طلاء للخنازير يحللها، و هو يخفف المنی و يبرزه و يدر البول و ينفع من ظلمة البصر و إن احتملته المرأة بعد الجماع منع الحبل.
(فندق) هی شجرة معروفة ذكر أنه إذا خط بخشب الفندق دائرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها. قال أبقراط: ثمرتها تزيد فی الدماغ. قال ابن سينا: زعم قوم أن الفندق يطلى به نافوخ الصبی الأزرق العين يذهب زرقته، و قال: إنه ينفع من النهوش سيما مع السذاب و التين.
و قال غيره: من استصحب فندقة يأمن من لدغ العقرب و يشوى و يسحق و يطلى به داء الثعلب ۴۸] ينبت الشعر، و إذا أكل مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق و التنقل به يبطئ السكر و المداومة على أكله يشحذ الخاطر، و قشره يحرق و يسحق و يجعل فی الزيت يزيل زرقة عيون الأطفال اكتحالا و يسودها.
(فليزهرج) هی شجرة الحضض لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض، قال ابن سينا:
خشبها يقوى الشعر طلاء و تطبخ فروعها بالخل و يشرب للطحال، ثمرتها تطبخ و يؤخذ منها الحمض ينفع من الكلف طلاء، و يبرئ قروح اللثة و ينفع من الرمد و يزيل غشاوة العين و ينفع من جرب العين و البواسير، و الهندی يسقى لعضة الكلب كل ذلك عن الشيخ الرئيس.
(قرنفل) شجرة تنبت فی بعض جزائر الهند ثمرها كالياسمين إلا أنها أشد سوادا، و ذكروا أن أهل تلك الجزيرة لا يخرجونها إلا مطبوخة لئلا تنبت فی غيرها من البلاد، قال ابن سينا:
ثمرتها تطيب النكهة، و تحد البصر، و تنفع من الغشاوة. و قال غيره: ينفع من الغثيان و رائحتها تقوى الدماغ البارد الذی غلبت عليه السوداء و تقوى القلب و تفرحه.
(قصب) معروف و أنواعه كثيرة، و أنفعها قصب السكر و أحسنها ما يوجد بأرض مصر ينفع من السعال و وجع الصدر و يدر البول و يجلو الصدر من الرطوبات و منها القصب البنطی، و من عجيب خواصه ما ذكر أنه إن ضربت حية بقصبته ضربة واحدة، لم تستطع أن تريم أم تنقلب و تبقى فی مكانها حتى تتلف و إن ثنيت الضرب أو أكثرت ذهبت و سلمت، ورقها

و أصلها مع البصل يجلب السلى و يدر الطمث و البول، إذا دققت القصب الرطب و جعلته فى الطبيخ الذى أكثرت ملحه تزول ملوحته و أصل القصب فيه قوة جاذبة إذا دق و ضمد به العضو الذى فيه الحديد جذبه، و منها قصب الذريرة يجلب من نهاوند، و ذكر أن ما لا يعبر على ثنية الركاب، لا يفيد فائدة قصب الذريرة بل يكون كسائر القصب و ما عبر به على ثنية الركاب و هى ثنية بنهاوند فهو مفيد.

قال ابن سينا: ينفع من كمودة الدم الميت، و يجلو البصر و يبخر به فى الحلق ينفع السعال و مع العسل و بزر الكرفس ينفع من الاستسقاء، و منها قصب القنا ينبت بأرض الهند يتخذ منه الرماح قالوا: إنها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح ۴۹] و رمادها الطباشير و هو ينفع للخفقان و أورام العين الحارة، و يقوى القلب، و ينفع من الحميات.

(كافور) شجرة كبيرة هندية يألفها النسر تظل خلقا كثيرا لا يصل إليها الناس إلا فى وقت من السنة معلوم، و هى سفحية بحرية خشبها أبيض هش خفيف صمغها كافور و يسيل من أسفل الشجرة. قال محمد بن زكريا: الكافور صمغ هذه الشجرة إلا أنه فى داخلها يثقب أعلى الشجرة فيسيل به الكافور عند الحرارة و يثقب أسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور. قال ابن سينا: استعمال الكافور يسرع الشيب و تنفع من الصداع الحار، و يسهر و يقوى الحواس و يقطع الباه.

(كرم) أكثر الأشجار وجودا و نفعا[۵۰] قال صاحب الفلاحة: عن عجائبها أنك إذا أخذت وديها الذى فيه قوة الثمرة و غرستها يأتى فى السنة الأولى بالعناقيد الكبار و إذا أردت أن يكون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۳

الكرم كثير النفع قوى الأصل سريع الثمار فخذ غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد و اغرسه فى النصف الأول من الشهر، و لطخ رأس القضيب بخثى البقر، و بدد فى المغرس شيئا من البلوط و النانخواه ليقوى أصله و شيئا من الباقلا لينمو سريعا فإذا أتى بهذه الشرائط تكون شجرتها عجيبة جدّا مخالفة لسائر الكروم و إذا أخذت وزنا من العنب الأسود، و آخر من الأبيض، و ثالثا من الأحمر و شققتها بحيث لا يقع منها قشرها و تلصق بعضها بالبعض و تغرسها تثمر العنب الأسود و الأبيض و الأحمر، فترى هذه الألوان الثلاثة على شجرة واحدة، و إذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر ما حول الكرمة و اقلب فيها شيئا من النفط الأسود فإن عنبها يسود و إذا أردت أن لا يقع فى الكرم دود فاقطع طاقاتها بمنحل ملطخ بدم الضفدع أو دم الذئب، و إن أردت أن تسلم من البرد، فدخن الكرم بالزبل، بحيث يصل الدخان إليها جميعا، ثم انثر عليها ثمر الطرفاء فإنها تسلم من آفة البرد بإذن اللّه تعالى، و دمعة الكرم التى تتقاطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع و يسقى منها الإنسان المشغوف بالخمر من غير أن يعلم بعد شرب الشراب فإنه يبغضها و إن كان لا يصبر عنها ساعة واحدة. قال ابن سينا: دمعة الكرم جيدة للجرب و القوباء و ورقها يمضغ، يقوى اللثة المسترخية و يدق ناعما و يضمد به يسكن الصداع الحار، و قال ابن سينا: ورقها و خيوطها ضماد للصداع الحار، و أصناف ثمرتها كثيرة و أعجبها عيون ۵۱] البقر، كل حبة كجوزة، و أصابع العذارى فإن حباتها طوال كأصابع العذارى المخصوبة، فربما يكون العنقود نحو الذراع، و الدوالى و هو عنب أسود غير حالك و عناقيد عظيمة كأنها رؤوس معلقة، و حباته تنكسر بالفم، قال ابن سينا: العنب المقطوف فى الوقت يحرك البطن، و قال غيره: يسمن و يقوى شهوة الجماع و يولد مادة المنى. تبخيرها ينفع لنهش الهوام و الأفاعى و هو مع الخل دواء جيد للبواسير و القوبة. و أما الخمر فقد ذكر سبب حدوثها أن جميشيد الملك فى بعض متصيداته رأى فى كل شىء من الجبال كرمة عليها عناقيد عنب فتعجب منها و أمر بقطعها، و قال: إنا سمعنا أن الجبال ينبت فيها السموم فلعل هذه منها، و أمر بحفظها حتى يجربها فيمن يستحق القتل فجعلوها فى رحلهم فتكثرت حباتها فعصروها و جعلوا ماءها فى ظرف، حتى عاد الملك إلى مستقره فأمر بإحضار رجل يستحق القتل و أحضر العصير و قد احتدت و صارت خمرا فسقى الرجل منها قهرا فشربها بمشقة شديدة فما شكوا فى كونها سما، فزادوا فى سقيه فنام الرجل نومة

ثقيلة فلم يشكوا فى أنه يجود بنفسه، فلما انتبه من نومه قال: اسقونى مرة أخرى فسقوه مرارا، فما

كـان إلاـ الخير، فشرب غيره و ذكر مـا فيه من اللـذة و الطرب، و شـرب الملك أيضا و أمر بغرس تلك الشـجرة فى البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا ذلك. و أما الخل فهو نعم الإدام كما قال صلى اللّه عليه و سلم، و يصب على نزف الدم فيقطعه و ينفع من الجرب و القوبى و حرق النار و وضعه على الرأس ينفع من الصداع الحار، و المضمضة به تنفع الأسنان المتحركة و تفتق الشهوة و تحلل الاستسقاء. و أمـا الزبيب فـإن النبى صـلى اللّه عليه و سـلم أهـدى إليه الزبيب فقـال: «بسم اللّه نعم الطعام الزبيب يشـد العصب و يذهب الوصب و يطفئ الغضب و يرضـى الرب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفى اللون». و قالت الأطباء: إنه يقوى المعدة و يحبس الطبع بالعجم و بغير العجم يطلق و اللّه الموفق.

(كمثرى)[۵۲] قـال صـاحب الفلاحـة: إذا أردت أن تبقى الكمثرى زمانـا طويلا فخـذ ظرفا و اجعل فيه شـيئا من الملـح وضع كل واحـدة من الكمثرى فى الظرف على الشـجرة فإنها تبقى زمانا طويلا و لا يفسـد زهرها، له تأثير عجيب فى تقويـة الدماغ. ثمرتها قال ابن سـينا: يسـكن الصـفراء لكنه يحدث القولنج، قال صاحب الفلاحة: إذا طليت رأس كل كمثراة بشـىء من الزفت و علقتها فإنهـا تبقى زمانـا طويلاـ و كـذلك إذا جعلتها فى فخارة بعـدما طليت رأس كل واحـدة بشـىء من الزفت، و جعلت رأسـها نحو الأرض على مثال ما تكون على الشجرة.

(لاعية) تعد من السـموم تنبت فى سـفوح الجبال ورقها من الينوعات فإذا دق و شـرب أسـهل إسـهالا شديدا، نورها طيب الرائحة جدّا، يرعى النحل منها فعسلها يكون مضرّا جدّا، و إذا ألقيت شيئا منها فى غدير يطفو سمكه على وجه الماء.

(لبـان) شـجرة ذات شوكـة لاـ تنمو أكثر من ذراعين و هى شـجرة تنبت فى الجبـال بشـجر عمان ورقها كورق الآس، صـمغها هو الكندر، يعقر مواضع منها بالفئوس فيسـيل منها الكندر، و يقال له أيضا: اللبان من أدام، مضغه ذكا قلبه و أعانه على حفظ الأشياء التى نسـيها، و هو يـدمل الجراحات الطريـة و يمنع الخبيثة من الانتشار، و يجعل على القوباء بشـحم البط يزيلها، و يقوى الدهن و يقطع الرعاف.

(لوز)[۵۳] قال صاحب الفلاحـة: يجعل اللوز فى العسل، ثم يزرع لتكون ثمرته طيبـة جـدا، و إذا أردت أن ينفرك، تجعل لبه فى قرطاس أو ورقـة كما ذكرنا فى الجوز و إذا أردت أن لا يتساقط منها شـىء فاجعل فى وسط فروعها رأس حمار معلقـة. أما الحلو فينفع من السـعال و ينقى الصـدر سيما مع التين، و يسـمن و ينفع من عضـة الكلب الكلب ۵۴]. قال ابن سـينا: إنه يسـمن و يقوى البصـر و ينفع من القولنج، و المر منه إذا طبخ و جعل على الكلف كان دواء نافعا، و يفتح القولنج و إذا اختلط اللوز المر بالعسـل و أكل نفع من القولنج و من أراد أن لا يثمل فليأكل سبع لوزات مرة على الريق و خمسة قبل الشرب فإن قوة الشراب لا تعمل فيه لخاصية و ينفع من الجرب.

(ليمون) إنه من أشـجار بلاد الحر و خواص شجر الليمون و ثمرتها تشبه بالأترج و قد مرت فلا نعيدها هنا، و لماء الليمون خاصية عجيبة فى دفع سم الحيات و الأفاعى، و من عجيب حكاياتها ما ذكره أبو جعفر بن عبد اللّه الضبى من ثقات البصـرة، قال: كانت لى ضـيعة على نهر الـدير و كنت متوطنا بهـا، و بجنب دارى بسـتان ظهرت فيه أفعى كأنها جراب طولا وسـعة و انتفاخا و كثرت جناياتهـا فطلبت حاويـا يصـيدها فجاء رجل و بخر بدخنـة فخرجت عليه فلما رآها هاله ۵۵] أمرها فنهشـته فتلف فى الحال فانتشر خبرهـا، و امتنع الحاوون عنها، و تركت البسـتان و الـدار حتى جاءنى رجل يوما قال: بلغنى أمر الحيـة التى عنـدكم جئت لتـدلنى عليها، قلت: إنها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٦

عن قريب قتلت حاويا، ما أحب تعرضك لها، فقال: إنه كان أخى و جئت لآخذ بثأره فأريته البستان فأخرج دهنا فطلى به جميع بدنه و جلست أنا فوق السطح أنظر، فأخرج دخانه وبخر بها فما كان بأسرع من أن ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوى دهمها فهربت منه فتبعها و لحقها فقبضها فالتفت عليه و عضت يده و فلتت فحملنا الرجل فمات فى ليلته و أنا على هذا مدة فإذا فى بعض الأيام جاءنى رجل، و سألنى ما سألنى السائل قبله، و كان شبيها بصورته فمنعته. قال:

الرجلان كانا أخوتى و لا بد إما الأخذ بثأرهما أو اللحوق بهما فعينت له البستان، و صعدت السطح فأخرج الدهن و طلى به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر، فخرجت الأفعى فطلبها الحواء فأخذت تحاربه فتمكنت يد الحواء من قفاها فانقلبت عليه و عضت إبهامه، فبادر الحواء و خزم فاها و جعلها فى سلة و أخرج سكينا كان معه و قطع إبهام نفسه و أغلى زيتا و كواها به فحملناه إلى الضيعة، فرأى ليمونة بيد صبى يلعب بها، فقال: أهذا موجود عندكم؟ قلت: نعم فقال: أغثنى بما تقدر عليه منه فإن ذا فى بلدنا يقوم مقام الترياق، قلت: أين هو بلدكم؟ قال:

عمان فأتيته بشىء من الليمون فأخذ يقضمه و يسرع فى أكله، و عصر ماءه و طلى به موضع اللسعة حتى جاوز وقت موت إخوته و أصبح من غد سالما. و قال: ما خلصنى اللّه إلا بالليمون و أظن أن أخوى لو وقع لهما لما تلفا ثم أخرج الأفعى و قطع رأسها و ذنبها و أغلاها فى طنجير و أخرج دهنا و جعلها فى قارورة و انصرف، و اللّه الموفق للصواب.

(مشمش) شجرة عجيبة شحم ثمرتها و لبها مأكولان طيبان بخلاف غيرها من الثمار فإن المأكول إما شحمها أو لبها. و روى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أن نبيا من الأنبياء بعثه اللّه تعالى إلى قومه و كان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة فأتى النبى ذلك اليوم و دعاهم إلى اللّه تعالى، فقالوا له: ادع اللّه تعالى أن يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، و كانت ثيابهم صفراء، فدعا النبى صلى اللّه عليه و سلم فاخضر و أورق و أتى بالمشمش فى ساعته فمن أكل منه على عزم أن يؤمن خرج نواه حلوا، و من أكل على عزم أن يكفر و لا يؤمن، خرج نواه مرّا» ورقها يزيل الضرس إذا مضغ و الضرس كلال الأسنان من أكل الحامض، و الرطب من المشمش يولد الحميات بسرعة عفونته، و مقدده إذا نقع بالماء يزيل الحميات. و حكى أن طبيبا مر برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع؟ فقال:

أعمل لى و لك يعنى: أنتفع أنا بغلته و أنت بعلته يأكلها الناس فيمرضون و يحتاجون إلى الطيب، دهن نواه ينفع من البواسير و دهن لبه المر له خاصية دهن اللوز المر و قد مر فلا نعيده.

(موز) شجرة تنبت بالجروف و أكثر ما يوجد فى الجزائر أوراقها طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع فى ذارعين ليست منخرطة كنبات السعفة، لكنها تشبه المربعة، و يكون ارتفاعها قامة باسطة، و لا تزال تنبت فراخها حولها فإذا أدرك موزها تقطع الأم و يؤخذ قنوها[٥٦] و تطلع فراخها التى كانت قد لحقت بها فتصير أمّا، و لا تثمر كل أم إلا مرة واحدة، ثمرتها تشبّه بالعنب إلا أنها حلوة دسمة، قال ابن سينا: إنه يدر البول و يزيد فى الباه و الإكثار منه يولد السدد.

(نارنج) قال صاحب كتاب الفلاحة: لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضته بالحلاوة. ورقها إذا مضغ طيب النكهة و يقطع رائحة الثوم و البصل نورها طيب الرائحة بخلاف نور الأترج ٥٧] ينفع الدماغ و يوقى القلب، ثمرتها شبيهة بثمرة الأترج فى الخواص و قد مر فلا نعيده، حبها يطيب النكهة و يجفف و يدخن به لدفع النمل.

(نارجيل) هو الجوز الهندى زعم أهل الحجاز أن شجرة النارجيل هى المقل، لكنها أثمرت نارجيلا لطباع التربة و الأهوية، على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال، يستعمل فى سفن البحر لا يتعفن و يصبر على ماء البحر طويلا، لبنها كالزبد كثير الحلاوة إذا كان

رطبا، و إن كان يابسا عتيقا ينفى البـدن من حب القرع و أكله يزيد فى مادة المنى، سيما مع السكر و يزيد فى الباه أيضا و دهنه نافع للبواسير إذا كان عتيقا.

(نبق)[۵۸] قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا نقعت نواة النبق فى عصارة الورد أياما ثم زرعته، شـممت منها رائحة الورد من ثمرتها و ورقها، و إذا نقعت فى عسل و لبن ثم تجفف و تزرع فإن

ثمرتهـا تخلو و تطيب، ورقهـا هو السـدر الـذى يغسـل به الرأس يقوى الشعر و يمنع انتشاره و يطوله، ثمرها قـد يكون حلوا و قد يكون حامضا، و اليابس منه يمنع النزف و الإسهال الكائن من ضعف المعدة إذا قلى ودق مع نواه.

(نخل) شجرة مباركة لا توجد إلا فى بلاد الإسلام ۵۹] قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

«أكرموا عماتكم النخل»[۶۰] و إنمـا سـماها عماتنـا؛ لأنها خلقت من فضـلة طينـة آدم عليه السـلام و أنها تشـبه الإنسان من حيث استقامة قـدها و طولها و امتياز ذكرها عن أنثاها و اختصاصـها باللقاح و لو قطع رأسـها هلكت و لطلعها رائحة المنى و لها غلاف كالمشيمة التى يكون الولد فيها، و الجمار الذى على رأسها لو أصابه آفة هلكت النخلة لهيئة مخ الإنسان إذا أصابة آفة، و لو قطع منهـا غصن لاـ يرجع بـدله كعضو الإنسـان، و عليهـا ليف كشـعر يكون على الإنسان. قال صاحب الفلاحـة: إذا لم يثمر شـىء من النخل يأخـذ رجل فأسا و يقرب منه، و يقول لغيره: إنى أريـد قطع هذه الشـجرة لأنها لا تثمر، فيقول الآخر: لا تفعل فإنها تثمر فى هذه السـنة فيقول الرجل: إنها لا تفعل شيئا و يضـربها ضربتين أو ثلاثة، فيمسكه الآخر بيده و يقول: لا تفعل فإنها شجرة حسنة و اصبر عليها هذه السـنة فإن لم تثمر فاصنع بها ما شئت. قال: فإذا فعل ذلك فإن الشـجرة تثمر ثمرا كثيرا و كذلك غير النخل من الأشـجار إذا فعل به هـذا يثمر، و قال أيضا: إذا قاربت بين ذكران النخل و إناثه فإنها يكثر حملها لأنها تسـتأنس بالمجاورة، و إذا قطع إلفها من الذكران فلا

تحمل شـيئا لفراقها و إذا غرست الـذكران وسط الإناث فهبت الريح فخالطت الإناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل أنثى و إن اتخـذت لها منطقـة من الأسـرب يكثر ثمرتها و لا يسـقط منها شـىء، و كـذلك لو اتخـذت لها أوتادا من خشـب البلوط و دققتها فى الأرض حول خشـبها إن أحرق لا يكون له فحم، و إذا وضع السـقف على جذعه ينكسـر، فإن فلقته نصفين و جعلت ظهر أحدهما إلى الأخر يبقى زمانا طويلا، خوصـها إذا مضع بعد أكل الثوم يقطع رائحته، و ثمرتها حكى أبو هريرة رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:

«العجوة من الجنـة و هى شـفاء من السم». و البسـر قـال ابن سـينا: إنه و البلـح جيـدان للعمور و البسـر مصـدع و كثيرا ما يوقع فى النـافض و القشـعريرة. و أمـا الرطب فقـال الربيع بن خيثم: ليس للنفسـاء عنـدى دواء إلاـ الرطب و كـانت الأكاسـرة زمان الرطب يرفعون عن سـماطهم الحلاوى، و فى زمن الورد يرفعون المشموم و فى زمن البطيخ يرفعون الأشنان، و الرطب يلين الطبع و يزيد فى المنى و مع الخيار و الخس أنفع.

(ورد)[۶۱] قـال ابن سينا: هى الشـجرة المعروفـة إذا أردت أن تخرج أوراقها من أكمامها سـريعا فاسـقها الماء الحار و إذا جعلت وقت غرسـها فى جوف قضـبانها شـيئا من الثوم تزاد رائحتها جدا خشـبها تهرب منه الحيات و إن لسـعت حية عند شجرة الورد لا يؤثر سـمها شـيئا، زهرها أحسن الأزهار لونا و شـكلا و رائحة، قال ابن سـينا: الورد يصـلح رائحة العرق إذا اسـتعمل فى الحمام و لذلك تسـتعمله النساء محالقة علاجا لزفر العرق، و قال قوم: إنه يقطع الثآليل و يخرج السـلا و الشوك مسحوقا و يسكن الصداع رطبـا، و يضـر بـالمزكوم، و الثوم على المفروش منه يقطع الشـهوة و الجعـل يموت من رائحته، و كـذلك كـل حيوان يتولـد من

العفونة، عصارته تنفع من الرمد و نزيف الدم، و ماء الورد ينفع من الغشي إذا رش على وجه المغشى عليه و دهنه يدهن به منخر السنور يمرض.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۰

(ياسمين) شجرة معروفة ثمرتها، زهرها أصفر و أبيض و أرجوانى ۶۲] قال ابن سينا: رطبة و يابسة يذهب الكلف و كثرة شمه تورث صفرة الوجه و يصدع، و لكنه يحلل الصداع البلغمى.

و قال غيره: ينفع أصحاب اللقوة و الفالج و عرق النسا، و دهنه ينفع عسر البول تمريحا، و اللّه الموفق للصواب.

۷۹ القسم الثانى من النبات النجوم

النجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزروع و البقول و الرياحين و الحشائش البرية، فنقول إن اللّه تعالى: أجرى منته كل سنة أنه يحيى الأرض بعد موتها فيجرى يابس أنهارها و ينشر رفات نباتها فترى الأوراق مخضر و الأنوار و الأزهار مصفرة و محمرة ليستدل بها على إحياء الأموات و إعادة العظام الرفات، و إلى هذا أشار بقوله تعالى: فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الروم: ۵۰] و من الأمور العجيبة القوة التى خلقها اللّه تعالى فى نفس الحب فإنها إذا وقعت فى الأرض جذبت بواسطة تلك الرطوبة من نفس الأرض مما حواليها كما تجذب شعلة النار فى السراج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة اللّه تعالى حتى تبلغ كمالها كما أراد اللّه تعالى، و النجوم فى النبات كالحيوانات الصغار فى الحيوان و الأشجار الكبار كالحيوانات الكبار، فكما أن شدة البرد لا تبقى من الحيوانات التى لا عظم لها، فكذلك لا تبقى من النبات شيئا إلا ما له خشب صلب. و اعلم:

أن عقول العقلاء متحيرة فى أمر الحشائش و عجائبها و إفهام الأذكياء قاصرة عن ضبط خواصها و فوائدها و كيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور قضبانها و اختلاف أشكالها و ألوانها و عجيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۱

ستور أوراقها و أنهارها، و كل لون منها ينقسم إلى أقسام كالحمرة مثلا فإنها وردى و أرجوانى و سوسى و شقائق و أدريونى و إلى غير ذلك مع اشتراكها كلها فى الحمرة، ثم عجائب رائحتها و مخالفة بعضها البعض مع اشتراك الكل فى الطيب، ثم عجائب أشكال حبوبها فإنه لكل شكل و ورق و عروق و زهر و لون و طعم و رائحة و خاصة بل خاصيات لا يعرفها إلا اللّه، و التى عرفها الإنسان بالنسبة إلى ما لا يعرفه كقطر من البحر. و لنذكر شيء من خواصها و ما ركب اللّه تعالى فيها من الأدوية مرتبة على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى.

(آذان الفأر) حشيشة صغيرة الورق القضبان تبسط على وجه الأرض، منها ما له زهر أسمانجونى، و منها ما له زهر لازوردى إذا وضعت على الشوك أو السلا أبرزته و تلصق الجراحات و يسعط بها للقوة و تشرب للصرع.

(آذريون) زهرة فى غاية الحمرة و فى وسطها سواد كأنه نصف بلوطة إذا قطعت عرضا، قال ابن سينا: ينفع من داء الثعلب مسحوقا بخل و رماده ينفع من عرق النسا و ينفع من السموم كلها خصوصا للدماغ، و قال ديسقوريدس: إن احتملت المرأة منه شيئا ثم يغشاها زوجها حملت و إن احتملتها و هى حامل أسقطت. و قال غيره: إذا دخلت الحبلى بيتا فيه آذريون أسقطت.

(إذخر) نبت طيب الرائحة ينفع من الحكة و يقوى المعدة و يدر البول و يفتت الحصا و ينفع من وجع الأسنان إذا كان من برد.

(أرز) ذكروا أن المداومة على أكله تزيد فى نضارة الوجه و يخصب البدن و آكله يرى أحلاما طيبة قشره يعد من السموم ۶۳].

قال ابن سينا: من سقى منه اعتراه فى الوقت وجع فى الفم و اللسان فإنه من السموم، و اللّه أعلم.
(أسفاناج) ينفع من السعال و خشونة الصدر و أوجاع الظهر من الحرارة و كثرة الدم لكنه يسىء الهضم، بزره ينفع من الحمى و أوجاع القلب، و القدر المأخوذ منه درهم، و اللّه الموفق.
(إسقيل) و هو بصل الفأر، قال ابن سينا: إنه يقطع الثآليل طلاء و ينفع من الصرع و الماليوخا و عرق النسا و الفالج و يشد اللثة و يثبت الأسنان المتحركة و يزيل البخر، و إن علق على صاحب الطحال إحدى و أربعين يوما صلح طحاله، و ينفع الاستسقاء و اليرقان و خله يحسن اللون.

(اشترغار) شوك معروف تأكل الإبل منه أكلا ذريعا فينفع من حمى الربع و خله جيد للمعدة يفتق الشهوة، و يعين على الهضم لكنه يورث الغثيان، و يضر بالدماغ ضرّا بينا.
(أشنان) هو الحرض الذى يغسّل به و هو أنواع ألطفها الأبيض الذى يسمى حرد العصافير، ثم الأخضر، و كلاهما جلاء منق، درهم يدر البول و الحيض، و ثلاثة دراهم تسقط الأجنة، و عشرة دراهم قتالة، و دخان الأخضر ينفر منه الهوام كلها، كل ذلك عن ابن سينا.
(افستين) حشيشة يشبه ورقها ورق الصعتر. قال ابن سينا: إنه يمنع الثياب من السوس و المداد من التغير و الكاغد من الأرضة، و يحسن اللون، و ينفع من داء الثعلب و داء الحية، و ينفع من الآثار البنفسجية، و يزيلها عن الجلد و ينفع من فساء الهواء.
(أقحوان) قضبان دقيقة عليها زهر أبيض و قد يكون أحمر ينفع من النواصير، و إذا أديم شمه أحدث السبات، و هو و دهنه يفتح البواسير و غير البواسير، و ينفع من القولنج و وجه المثانة.
(أكشوت) حشيشة تلتف على الشجر و الشوك لا ورق له مر الطعم جدّا، فربما تلتف على الشجرة الكرمة فتجعل عناقيدها مرة لها نور صغار أبيض، إذا شرب بالخل الفواق و ماؤها عجيب لليرقان و يدر البول و الحيض و ينفع من الحميات العتيقة و المغص.
(بابونج) شجرة معروفة منها أصفر الزهر و منها أبيضه. قال ابن سينا: إنها نافعة من الصداع البارد و تدر الطمث شربا و جلوسا فى مائها، و تخرج الجنين و المشيمة و تنفع من القولنج الزبلى، نعوذ باللّه منه، كل ذلك عن ابن سينا.
(بارد نجويه) يقال لها بالفارسية بادر نكبو. قال ابن سينا: إنه يقتل العقرب و يذهب الخفقان و ينفع من الفواق. و قال غيره: يصفى الذهن و ينفع من العلل البلغمية و السوادوية.
(بادروج) هو الحوك قيل: إن استنشاقه يحديث عطاسا كثيرا و الإكثار من أكله يورث ظلمة العين و يولد الدود فى البطن، زعموا أنه إذا مضغ و جعل فى الشمس يتولد فيه الدود. قال ابن سينا: عصارته تنفع الرعاف سيما بخل خمر و كافور و يحدث ظلمة العين أكلا و يوقى البصر جلاء و بزره ينفع من عسر البول و يوضع على لسع الزنابير و العقارب يبرئه.
(باذنجان) أكله يورث أخلاطا رديئة و خيالات فاسدة. قال معمر بن المثنى: قطعت فى ثلاثة مجالس و لم أجد لذلك سببا إلا أنى أكثرت من أكل الباذنجان فى أحدهما، و من الباقلاـ فى الثانى، و من الزيتون فى الثالث. قال الحكماء: يشق الباذنجان و يجفف فى الظل ثم يسحق بشحم

البقر و يطلى به ثدى البنات قبل أن يكعب فإنه لا يتدلى و يبقى على الصدر. و قال ابن سينا: يولد السدد و السوداء و يفسد اللون و يسود البشرة و يصفر الوجه و يولد الجذام و السرطانيات و الصداع و السداد و البواسير، و إن أردت أن يبقى زمانا طويلا فاغمسه فى الشحم المذاب و علقه فإنه يبقى زمانا.

(باقلا) قال صاحب الفلاحة: إذا نقعت الباقلا قبل أن تغرسه فى ماء نطرون رومى أسرع نباته قبل جميع أنواعه، ورقه إن أكل عاد صحيحا إذا تم القمر بدا زهره، النظر إليه يورث الهم و الحزن و إذا سحق فى هاون رصاص و وضع فى الشمس صار خضابا جيدا، شربه يورث ظلمة العين و الأحلام الفاسدة. قال الجاحظ: الكثار من الباقلا يفسد العقل و يقطع رائحة الثوم، و إذا قطع نصفين و وضع على نزف الدم قطعه، و إذا اعتلفت الدجاجة منه انقطع بيضها، و الباقلا بقشرها تجلو البهق و الكلف و النمش طلاء و تحسن اللون، قشره يضمد به عانة الصبى يمنع نبات الشعر عليه، و اللّه أعلم.
(برشاوشان) حشيشة منبتها حياض الماء و الشطوط و الأنهار لها قضبان حمر تميل إلى السواد بلا ساق و لا زهر، ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا أن أفراسيات ملك الترک لما قتل سياوش ملک الفرس ظلما نبتت هذه الحشيشة من دمه، ورقها قال ابن سينا: ينفع البواسير و يفتت الحصاة و يدر البول و الطمث و يخرج المشيمة.
(برنجاسف) نبات له ورق صغار دقاق بيض و صفر يشبه الأفستين يظهر فى الصيف ينفع من الصداع البارد ضمادا و مصلوقه ينفع من الزكام و يسقط المشيمة و الجنين و ينفع السدر و الدوار، و إذا نثر على القروح جففها و يفتت حصى الكلى.
(بصل) قال صاحب الفلاحة: إذا أردت زرع البصل فقشر بزره لتكون ثمرته حسنة و كلما كان نزوف الأرض أكثر كان أقوى و ليترصد لوقت زرعه غروب الثريا ليكون طعمه طيبا و كذلک عند حصاده، قالوا: الاكتحال بماء البصل مع العسل مما يحد البصر و يزيل ضعفه. و زعم الجاحظ أن الإكثار منه يفسد العقل. و عن معاوية أنه أوفد إليه وفد فقرب إليهم الطعام ثم عاد بالبصل و قال: كلوا من هذا فإن كل من جاء أرضنا و أكل منه لم يضره ماؤها، و أما دفعه لغائلة السموم فأمر لا يشک فيه. و من العجائب أن من أراد تقشير البصل و تقطيعه يغرز سكينة فى بصلة و يتركها على رأس السكين ثم يقطعها و يقشرها فإنه لا يتأذى من رائحتها. قال ابن سينا:[۶۴]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج۱۲ ؛ ص۲۴۳
بصل يحمر اللون بجذبه الدم إلى خارج، و له خاصية فى دفع ضرر المياه و تهيج الباه، و ينفع من
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۴
عضة الكلب الكلب إذا طلى عليها، و أكله يدفع ضرر الريح و السموم و عصارته تنفع من الماء النازل من العين، و يجلو البصر و بزره يكتحل به لبياض العين و يذهب البهق و يدلک به لداء الثعلب فينفع و هو بالملح يقلع الثآليل ۶۵].
(بطيخ) قال صاحب الفلاحة: ينقع بزر البطيخ فى العسل و اللبن ثم يزرع فتكون ثمرته فى غاية الحلاوة، و رائحة البطيخ يحدثها قوى الأدوية و إذا كان البطيخ فى بيت لا يختمر فيه العجين أصلا، و إذا اجتازت الحائض بالمبطخة تغير جميع بطيخها و إذا أصاب بذر البطيخ و القثاء رائحة الدهن يصير مرّا، و ذلک بأن يجعل البذر فى ظرف كان فيه دهن أو شدة فى خرقة أصابها دهن، و إذا وضعت بذر البطيخ فى وسط الورد ثم زرعته تشم من بطيخه رائحة الورد، و إن وضعت رأس حمار فى وسط مبطخة دفع عنها كثير من الآفات و أسرع نباتها و حملها، و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن البطيخ كان أحب الثمار إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم و روى عنه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «تفكهوا بالبطيخ و عضوا منه فإن ماءه رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة، من أكل لقمة من البطيخ كتب اللّه له ألف حسنة، و محا عنه ألف سيئة، و رفع له ألف درجة، فإنه أخرج من الجنة» و عن وهب بن منبه فى بعض الكتب: أن البطيخ طعام و شراب و فاكهة و خلال و أشنان و ريحان ينقى المعدة و يشهى الطعام و يصفى اللون و يزيد فى ماء الصلب. و قال ابن سينا: البطيخ ينقى الجلد و بذره ينفع من البهق و الكلف و الحزاز، قشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل إلى العين أكل لحمه ينفع من حصا الكلى و المثانة.

(بنفسج) ينبت فى مواضع ظليلة حسنة[۶۶]، زهره إذا شرب بالماء نفع من الخناق و ألم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۵

الصبيان. قال ابن سينا: يسكن الصداع الدموى شمّا و طلاء و ينفع الرمد الحار. و قال غيره: شم البنفسج مضر الزكام و دهنه مع الطلاء للجرب اليابس.

(بودانش) قال ابن سينا: إنه حشيشة تنبت مع البيش، و أى بيش جاورها لم تنم شجرته، و هو أعظم ترياق للبيشو و له جميع منافع البيش من دفع البرص و الجذام، و هو ترياق لكل سم سيما سم الأفاعى.

(بهار) هو الذى يقال له عين البقر، ورده أصفر و ورقه أحمر الوسط، شمه ينفع الدماغ و يحلل الرياح الغليظة التى فى الرأس، و اللّه الموفق.

(بيش) نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل، و علامته أنه يعرض لمن سقى منه جحوظ العين و ورم الشفتين و اللسان و الدوار و الغشى. ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بملوك تعاديهم ربوا جارية بالبيش من طفوليتها و ذلك بأن يفرش البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة و هكذا على التدريج إلى أن تأكل الجارية منها و لم يضرها، فحينئذ تمت التربية، ثم يبعثوها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به فإنه إذا واقعها مات. و السمان يعلف منها و لا يضرها شيئا، و كذلك فأرة البيش و هو حيوان يسكن فى أصله و يأكل منه، قال ابن سينا: إنه يذهب البرص طلاء و شربا و ينفع من الجذام، و هو سم قاتل يقتل نصف درهم منه و ترياقه فأرة البيش.

(ترمس) هو الباقلا المصرى. قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يزكو الترمس فازرعه عند استواء الليل و النهار و لا يتربص به المطر و إذا نبت خل فيه البقر قبل أن يتورد، فإن البقر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۶

ترعى ما فيه من غريب و لا ترعى الترمس حينئذ لمرارته فإنه يزكو جدّا. و من خاصية الترمس أنك إذا زرعته فى أرض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات قال ابن سينا: يرقق الشعر و يجلو الكلف و البهق و الآثار الكريهة و يجلو الوجه سيما إذا طبخ بماء المطر حتى يتوهج، و إذا رششت البيت بطبيخ الترمس هرب منه الذباب.

(ثوم)[۶۷] قال صاحب الفلاحة: إذا زرعت الثوم فى الأيام التى يكون القمر بها تحت الأرض لم توجد له رائحة، و ليترصد غروب الثريا لوقت الزرع، ورقه يمضغ و يجعل على العين الرمدة يكون أنفع لها من كل ذرور، و إن مضغ مع العسل و طلى به الوجه ذهب شقاقه و كلفه، و من أكله على الريق لا يضره سم و لا لدغ. قال ابن سينا: إنه ينفع من تغير المياه و يشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل و الصيبان، و رماده إذا طلى بالعسل على البهق و كهبة العضو نفع و مشوية يسكن أوجاع الأسنان و يصفى الحلق مطبوخا، و ينفع من السعال المزمن، و هو نافع من لسع الهوام و الحيات إذا شرب بالشراب. و قال ابن سينا: و قد جربنا ذلك فى عضة الكلب، و من خواص دفع الحكاك عن المقعدة إذا أخذ منه شيئا و احتملته، و إذا أردت أن تعرف أن المرأة بكر أم ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل و أمرها أن تتحمل به و اصبر عليها ساعتين فإن شممت رائحة الثوم من فيها فهى بكر و إلا فهى ثيب، و من خواصه إزالة البخر الذى لا يقبل المعالجة إذا داوم على أكله سنة كاملة.

(جاورس) هو الدخن. قال صاحب الفلاحة: الأرض التى يزرع فيها الجاورس تفسد و لا ترجع إلى صلاحها إلا بعد مدة طويلة، حبه يبقى مدة طويلة لا تصيبه آفة؛ و لهذا يدخره الناس لخوف القحط. قال ابن سينا: إنه ضماد جيد لتسكين الأوجاع. و قال غيره: إنه يمسك الطبع جدّا بيبوسته و يسقط الأجنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۷

(جرجير) هو الأيهقان إذا زرعته وسط البقول نفعها و يزكو نبتها و يدفع عنها الآفات كالدود و نحوه. و عن على رضى اللّه تعالى عنه قال: من أكل جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد فى جوفه، و إن أخذت بمدقوقه و دلكت به الكلف أزاله و من مضغ منه و طلى به بإبطه زال صنانه، و يخلط الجرجير بمرارة البقر، و يطلب به يزيل آثار القروح، و بذره بالعسل يحرك الباه، و يزيد الإنعاظ. و من عجيب خواصه أن الغراب إذا أكل من بذر الجرجير انتثر ريشه.

(جزر) أصله يطبخ بالعسل و يؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد الباه زيادة عظيمة و يقوى الكلية، بذره يغلى على النار و يبخر به تحت المرأة فإن الجنين يسقط بإذن اللّه تعالى.

(حاج) ضرب من الشوك يقع عليه الترنجبين طلاء و أكثر ما يوجد بأرض خراسان و ما وراء النهر. و فى الأمثال: الحاجة فى الصدر حاجة و شوك هذا النبت طويل جدّا حاد كالإبر و الإبل تأكل منه أكلا ذريعا لا يخدشها شوكه، طله ينفع من السعال و يلين الصدر و يسكن العطش و يزيد الصداع و يطلق البطن.

(حاشا) حشيشة لها زهرة يميل إلى الحمرة مستدير و أوراق صغار، قال ديسقوريدس: أكثر ما ينبت على الصخر. قال ابن سينا: إنه يحلل الثآليل و يخلط بالطعام فيحفظ صحة البصر و يزيل ضعفه.

(حرف) هو حب الرشاد أكله يزيد فى الدهن و الذكاء و يهيج الباه، عصارته تحفظ الشعر، قال ابن سينا: ينفع من الجرب المتقرح و من عرق النسا و القوباء شربا و ضمادا، و كذلك من نهش الهوام شربا و ضمادا مع العسل، و إذا دخن به طرد الهوام و إذا داومت على أكله الحبلى سقط جنينها.

(حرشف) نبات ذو شوك يقال له بالفارسية: كنكر. قال ابن سينا: ينفع من داء الثعلب طلاء، و ماؤه يقتل القمل إذا غسل به الرأس و يذهب الحدار، و إذا أكل يزيل نتن الإبط، الخاصية فيه يزيد فى قوة الباه.

(حرمل) نبت معروف له رائحة كريهة. قال ابن سينا: إنه صالح لأوجاع المفاصل و فيه قوة مسكرة كإسكار الخمر ينفع من القولنج شربا و طلاء، و بذر الحرمل ينقع فى خل و يرش به البيت لا يدخله الذباب.

(حسك) عشب يضرب إلى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة و يزيد فى الباه و يفتت الحصا و ينفع من عسر البول، و القولنج شرابا و طلاء و بزره يسقى شرابا للسموم القاتلة و يرش طبيخه فيقتل البراغيث و إن رش بطبيخه جحر الحيات هبت و كذلك إن دس شوكه فيها.

(حلبة)[۶۸] قال صاحب الفلاحة: إذا خلطت بزرها بالبذر ثم زرعته يسلم من الدود. قال ابن سينا: مع الآس ينفع الشعر و الآثام المتقرحة و هو من أدوية الكلف و يحسن الوجه و يغير النكهة إلا أنه ينتن رائحة البول و البدن و العرق.

(حمص) قال ابن سينا: أكله يحسن الوجه و كذلك الطلاء به و يجلو النمش و زعموا أن أكله نيئا يورث البخر، و دهنه ينفع من القوبا، و نقيعه ينفع من وجع الضرس و يصفى الصوت، و طبيخه يخرج الجنين و يزيد من الباه، و ينعظ القوة إذا شرب على الريق.

(حندقوق) من خواصه أنه ينفع من نهش الحيات طلاء، و عصارته تنفع من ظلمة البصر شربا و اكتحالا. قال ابن سينا: إنه ينفع من الصرع و وجع الحلق و الخوانيق و ورقه و بزره يهيجان الباه، قال ابن سينا: فيما يقال إن صاحب حمى الغب يسقى من ورقة ثلاث ورقات أو من بزره ثلاث حبات فيشوش على الحمى أدواها، و للحمى الربع أربعا من أيهما شئت. و قال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع مع لسع الهوام.

(حنظل) نبت معروف تحب الظباء أكله و السباع تهرب من شجر الحنظل و الشجرة التى ليس عليها إلا حبة واحدة من الحنظل

فإنها مفيدة جدّا، ورقها الطرى يقطع نزف الدم و ينفع من الماليخوليا، و الصرع، ثمرتها إذا نقعتها فى الماء ورششت به البيت ماتت براغيثه. قال القاضى أبو على التنوخى عن بعض بنى عقيل إنه قال: كانت عندنا جارية زمنة و من عادتنا أن نقور الحنظل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۹

و نجعل فيه شيئا من اللبن، و نرد رأسها إلى مكانها و ندفنه فى الرماد الحار حتى يغلى فإذا غلت حسا[۶۹] ذلك من أراد الإسهال. قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاثة أنفس فالجارية الزمنة حست جميع الثلاث فحصل لها إسهال شديد حتى أيسنا من حياتها، فلما كان الليل انقطع إسهالها و قامت و مشت برجليها و عاشت بعد ذلك سنين، و الحنظل يدلك به الجذام وداء الفيل و عرق النسا، و النقرس و أصله نافع لنهش الأفاعى، و هو أنفع الأدوية للدغ العقرب سقيا فإنا سقيناه واحدا لدغته العقرب فى أربع مواضع فبرئ فى الحال.

(حنطة) قال كعب الأحبار رضى اللّه عنه لما أهبط آدم عليه السلام أتاه ميكائيل عليه السلام بشىء من حب الحنطة و قال هذا رزقك و رزق أولادك قم فاحرث الأرض و ابذر البذر و قال لم يزل الحب من عهد آدم إلى زمن إدريس عليهما السلام كبيض النعامة فلما كفر الناس نقص إلى قدر بيض الدجاجة ثم إلى قدر بيض الحمامة ثم إلى قدر البندقة و كان زمن العزيز على قدر الحمصة، قال صاحب الفلاحة: الحبة التى تقع على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت أصلا، حبها ينقى الوجه، و كذلك النشا و مدقوقها ينفع من عضة الكلب الكلب ضمادا، أو يوضع على حديدة محماة حتى يظهر منها رطوبة و يطلى بتلك الرطوبة القوباء يزيلها، خميرها يخلط بالملح و يضمد به الدماميل ينضجها، خبزها يبل بماء و ملح و يضمد به القوباء ينفعها.

(خبازى) حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل و ينفتح بالنهار، ورقها إذا طلى به الجرب و الكحة و القمل أزالها، و يسكن لسع الزنابير ضمادا خصوصا مع الزيت، و إذا مضغ مع الملح و جعل على النواصير نفعها، بزرها يشربه المسموم و يتقيأ مرة بعد أخرى يدفع عنه غائلة السم، و ينفع من نهش الرتيلا.

(خربق) نبت، ورقه كورق الدلب و ساقه قصبى و شكله كشكل العناقيد. قال صاحب الفلاحة: إذا غرست فى البستان قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث، و إذا زرعتها مع أى بذر كان لا يقر بها الطير، و إذا دخنت البيت هربت الهوام منه و لا يبقى فيه بق و لا برغوث و لا ذباب و نحوها، و إن جعلته فى العجين و تركته للفأرة إذا أكلته ماتت، و إن دققته مع الكبريت و نثرته فى جحر النمل هربت، و إذا طليت اللحم بالخربق و وضعته للسباع اصطيدت بالسهولة و هو سم قاتل للإنسان و السباع. قال ابن سينا: إذا نبت الخربق عند أصل كرمة صار شرابها مسهلا، و يطلى على البهق و الثآليل يزيلهما، و استفراغه ينفع من البرص. و إذا طبخ بالخل و قطر فى الأذن نفع الدوى، و يقوى قوة السمع، و إذا تمضمض به سكن وجع السن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۰

(خردل) بزره يبقى فى عصير العنب أن يغلى و يبقى على حاله. قال محمد بن زكريا الأزدى:

إن جعلت الخردل فى كوى الحيات قتلها. قال ابن سينا يقتل دخانه الهوام و ينقى الوجه و يزيل النكهة و أثر الدم الميت، و البرى منه ينفع من حمى الربع و من داء الثعلب و القوباء ضمادا، كذلك من وجع المفاصل و عرق النسا. عصارته قطور لوجع الأذان، و إن شرب على الريق ذكى الفم و شهى الباه.

(خس) قال صاحب الفلاحة: إذا تركت بزره فى وسط النانخواه، ثم زرعته يسلم من جميع الآفات، و إذا أخذت بعر الجمل و نقيتها و تركت فيها بزر الخس و الجرجير و حب الرشاد و تحفر لها و تسترها بالتراب و تسقيها ينبت عليها هذه الأنواع الثلاثة على ساق، و إذا قطعت أوراقه السلافنية يطيب طعم الفوقانيات و الخس يجلب النوم و يدفع العطش و يقطع شهوة الباه و لذلك يأكله الخصيان الأقوياء على النساء، و تأكله النساء اللاتى غاب عنهن أزواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة الوقاع، و الإدمان على

أكله يورث ظلمه البصر لكنه يكثر اللبن و يمنع من السكر، بذره إن استف منه منع من كثرة الاحتلام و نزلان المنى.
(خشخاش) يورث النعاس كالخس و هو أبيض و أسود و أحمر، و أما الأبيض فنافع للسعال جدا نزلان و مع العسل يزيد فى المنى. و أما الأسود فمنوم جدا و صاحب السهر إذا ضمد به جبهته انتفع به، عصارة المصرى تسمى أفيونا و هو مخدر مسكن كل وجع شربا و طلاء، الشربة منه مقدار عدسة، و إذا طلى به الرأس سكن وجعه، لكنه يبطل الفهم و الذهن، و إن طلى به النقرس سكن وجعه.
(خصى الثعلب) حشيشة حلوة الطعم تسمى ثمرتها خصى الثعلب و هو ينفع من التشنج و الفالج و يعين على الباه، و يفعل فعل السقنقور إذا استعمل مع الشراب.
(خصى الكلب) حشيشة مثل خصى الثعلب ثمرتها زوجان أحدهما تحت و الأخرى فوق، و أحدهما خاوى و الآخر ممتلئ يحلل الأورام البلغمية و ينقى القروح و ينفع البواسير و الرطب منها يزيد فى الباه، و اليابس يقطعه. و حكى ابن سينا: أنه شاهد ذلك بأرض شروان، فأخبره بعض سكان تلك البلاد بأن الذابل هو الذى يزيد و الرطب قاطع فقال: أظن أن الأمر بالعكس، و اللّه أعلم.
(خطمى) هو النبت المشهور له نور أحمر و قد يكون أبيض. قال ابن سينا: يطلى على البهق بالخل و يجلس فى الشمس ينفع نفعا بينا و ينفع من الخنازير سيما مع الكبريت، و يطبخ و يشرب
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٥١
من مائه ينفع من عسر البول و عسر الولادة. ورق الخطمى الرومى منه يدق مع الكراث و الشحم، و يوضع على لدغ العقرب و الحية ينفع جدا، و ينفع منه مثال من القولنج شربا، و إذا غسل به الشعر نفعه و يضمد به الجرب ينفع نفعا بينا.
(خيار) قال صاحب الفلاحة: إن أردت استعجال باكورته فاعمد إلى فخارة فى ذى ماء و ازرع فيها بذر الخيار، و كلما سخنت أطلعها إليها، و كذلك للمطر أيضا، و إذا غابت الشمس أذهب إلى أكناف البيوت و تعاهد سقيها نضحا ورشا، فإذا انسلخ الشتاء فانقل ما فى الفخارة إلى الأرض، فإذا نبتت فاقطع شيئا من أعلى ورقتها فإنه يسرع بثمرته على جميع أصنافه بأيام يسيرة، و إذا أردت أن لا يضره الدود فاخلط بذره إذا زرعته شيئا من النانخواه. ثمرته تنفع من الحميات المحرقة و يدر البول و يعطش فى الحال لاستحالته إلى الصفراء، بذره يدق و يطلى به الوجه يحسن اللون.
(خيرى) و يسمى المنثور أيضا، قال صاحب الفلاحة: إذا أخذت من الأحمر و الأصفر و الأبيض من كل واحد قضيبا و ضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فإذا نبتت تجد فى غصن واحد أوراقا مختلفة الألوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب و تحلل الرياح الغليظة و يدر الحيض و يسقط المشيمة شربا.
(دفلى) برى و نهرى فالبرى ورقه كورق الحمقاء بل أدق و قضبانه طوال منبسطة على الأرض ينبت فى الخرابات، و النهرى على شطوط الأنهار و ينهض قضبانه على الأرض، و شوكه خفى ورقه كورق الخلاف و أعلى ساقه أغلظ من أسفله، زهوره كالورد الأحمر و ثمرته صلبة محشوة شيئا كالصوف. قال ابن سينا: ورقه تهرب منه البراغيث، و أكله يقتل الناس و سائر الحيوانات. قال بليناس علم بعض الملوك بعدو قصده فى عسكر لا طاقة له به فأخذ من الشعير و طبخه بالدفلى و تركه حتى جف فأخذ الشعير معه و خرج إلى وجه العدو، فلما قرب من العدو تنحى عنه و ترك الأثقال و الميرة و الشعير، فورد عسكر العدو و أطلقوا دوابهم فى الشعير فهلكت كلها فكر عليهم و أسرهم. قال ابن سينا: يرش البيت بطبيخ الدفلى تموت براغيثه و أرضته و نحوها، و إذا دلكت مسنا بالدفلى و حددت عليه النصل يحتد و لا يكل زمانا، و إن حفرت فى وسط البيت حفرة و ألقيت فيها شيئا من الدفلى، اجتمعت براغيث البيت فيها و يهرب الفأر الخفاش من الدفلى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۲
(رازيانـج) هو النبـات المشـهور منه برى و منه بسـتانى، رطبه يعقـد اللبن و يـدر الطمث و البول و يفتـح السـدد، و يمنع من نزول الماء، و البرى يفتت الحصـى و ينفع من الحميات العتيقـة، و يحلل الرياح و يحد البصـر. قال دقراطيس: إن الهوام ترعى الرازيانج الطرى؛ ليقوى بصرها، و الحيات إذا خرجت من تحت الأرض و حكت أعينها عليه استضاءت فسبحان من ألهمها ذلك.
(ريباس) نبت جبلى لا ينبت إلا على الصـخر، قيل: إنه من تأثير الرعد، و ذكر هذا القول عند كسـرى و قد شكوا من قلة الريباس، فقال: رشوا الماء و اضربوا بالطبل استخفافا بكلامهم.
قـال ابن سـينا: إنه ينفع من الطـاعون و الاكتحـال بعصارته يحـد البصـر و ينفع من الحصـبة و الجـدرى و يقطع السـكر و ينفع من الغثيان.
(ريحان)[۷۰] يقال له بالفارسـية شاهشفرم ذكر الفرس أنه لم يكن قبل كسرى أنوشروان شىء من الريحان، و أنه وجد فى زمانه، و سـببه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم، إذا أقبلت حيـة عظيمـة تنساب تحت سـريره، فهموا بقتلها فقال الملك: كفوا عنها فإنى أظنها مظلومـة، فمرت تنساب حتى اسـتدارت على فوهة بئر فنزلت فيها، ثم أقبلت تتطلع، فإذا فى قعر البئر حية مقتولة و على متنها عقرب أسود فأدلى بعض الأساورة رمحه إلى العقرب و نخسـها به، و أتى الملك يخبره بحال الحيـة، فلما كان العام القابل أقبلت الحيـة فى اليوم الـذى كـان كسـرى قاعـدا فيه للمظـالم و جعلت تنساب حتى وقفت و نفضت من فيها بزرا أسود، فأمر الملك أن يزرع فنبتت منه الشاهشفرم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۳
و كـان الملك كثير الشـكاية من الزكام و اجتماع الفضول فى الـدماغ، فاسـتعمل منه فنفعه جـدا. قال ابن سـينا: الريحان ينفع من البواسـير بزره يجعـل فى دم الجمـل و يطلى به الإبـط فـإنه يـدفع الصـنان القوى الـذى لاـ علاج له، و الريحان ينفع من الـدوار و الرعاف.
(زعفران)[۷۱] هو نبت نورة الزعفران، و أصله يشبه البصل يدق و يعصر يكون عصيره كالحليب، و قد يجفف و يتخذ منه الدقيق و يؤكل. قال ابن سينا: بزره ينوم و يحسن اللون و يجلو البصر و يمنع النوازل إليه و يكتحل به للزقة العارضة فى الأمراض و يهيج الباه و يدر البول. و زعم قوم: أنه إن سـقى لذات الطلق المتطاول وضعت من ساعتها، و يقوى القلب و يفرحه و يورث الضحك، و الزائـد على الـدرهم سم قاتـل، و لاـ يقرب سـام أبرص بيتـا فيه زعفران. قـال بليناس الحكيم: إذا عسـرت الولادة على المرأة أو سقوط المشيمة تأخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائدا و لا ناقصا فتخلص.
(سادج) نبت يكون بأرض الهنـد قالوا: إن الماء إن جف فى المسـتنقعات فى الصـيف أحرقوا فيها الحطب لينبت الساجـد فإن لم يفعلوا لاـ يكون منه شـىء له أوراق و قضـبان على مثال الشاهشـفرم، و له نوى ينبت فى المياه فيقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل. قال ابن سينا:
يجعل فى وسط الثياب يحفظها من السوس، و يطيب النكهة إذا جعل تحت اللسان. و قال غيره:
ينفع من وجع القلب و يذهب نتن البطن، و اللّه الموفق.
(سـذاب) هو النبت المشـهور، فوائـده كثيرة عجيبـة، قـالوا: إذا ترک فى برج الحمام لا يقربه سـنور، و إذا ترک فى بيت لا يقربه حية، و أكله يزيد فى قوة الباه، و إذا دخن به تحت حبلى أسـقطتو و رائحته تنفع المصـروع و الصداع الشديد فى الحال سـيما إذا كـان رطبـا، و الاكتحـال بعصـارته مع لبن النساء يزيل ظلمـة العين، و إن نقع فى ماء ورش به البيت ماتت براغيثه و المـدقوق منه بالزيت

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۴
يجعل تحت السن الوجيعة يسكن ألمها. قال ابن سينا: يطلى مع النطرون على البهق و الثآليل و التوتية يزيلها و يقطع رائحة الثوم.
(سلق)[۷۲] قالوا: يلقى السلق فى النبيذ يصيرها خلّا فى يوم و ليلة. قال صاحب الفلاحة: إن سمدت أرضها بخثى البقر يقوى أصله و يطيب طعمه، قال ابن سينا: عصارته تقلع الثآليل و تقتل القمل و يغسل به الرأس فيذهب النخالة و انتشار الشعر و يزيل الكلف إذا غسلت الموضع بالنطرون ثم طليت به.
(سمسم) قال ابن سينا: ورقه و عصارة شجره يطول الشعر، و بزره يزيل خضرة الضربة و الدم الجامد، و هو نافع من الشقاق شربا و طلاء و مسمن جدا، و نقيعه يدر الحيض و مقلوّه يزيد فى قوة الباه و مادة المنى.
(سنبل) نبت طيب الرائحة جدّا له سنبلة صغيرة يطيب النكهة و يخفف اللسان إذا مسک فى الفم. و من خواصه تقوية الدماغ، و منع النوازل و إنبات الشعر فى الأشفار إذا جعل فى الكحل، و ينقى الصدر و ينفع من الخفقان، و يحبس النزف من الرحم.
(سوسن) نبات له ساق و زهر مختلف الألوان من بياض و صفرة.
و أسما نجونية رائحته تجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله، يضمد به الرأس مع الخل، يزيل الصداع، و هو ينفع من نهش الهوام، و يسحق و يخلط بالعسل للبهق و الجرب طلاء، و إذا غسل به الوجه جلاه و نقاه. قال صاحب الفلاحة: إذا جعلت السوسن فى ظرف جديد و استوثقت رأس الظرف يبقى طريّا غضّا طول السنة دهنه يزيل نتن المنخرين.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۵
(سينسبر) نبت له رائحة طيبة يقال له: النمام؛ لأن رائحته تدل عليه، ورقه يسكن الصداع إذا ضمد به الجبهة و الصدغين، و ينفع من لسع الزنابير ضمادا. قال ابن سينا: إذا فرشت السينسبر تهرب منه أكثر الهوام و هو يقتل القمل ضمادا، و يزيل الفواق شربا، و يخرج الجنين الميت و الديدان و حب القرع شربا. بزره يسكن الفواق و المغص شربا، و يسهل الولادة.
(شبث) نبت مشهور[۷۳]. قال صاحب الفلاحة: إذا أثيرت الأرض و سقيت و لم تزرع، و مضى على ذلک سنة، ينبت فيها الشبث من غير بث حب، أكله يورث ظلمة البصر. قال ابن سينا: إنه منوم جدّا، و إذا سحق و عجن و ضمد به البواسير قلعها و أبرأها. قال بليناس: إذا مضغت الشبث الأبيض و أخذت النار فى فمک لا تضرک، و إذا وضعت الشبث تحت مخدة الإنسان ذهب عنه الفزع و الغطيط. بزره يدر اللبن و ينفع من الفواق الامتلائى و المغص و يقطع مادة المنى و يقلع البواسير.
(شبرم) نبت فى البساتين، له قضيب دقيق، ورقه كورق الطرخون ۷۴]. قال ابن سينا: هو مضر بالباه و مادة المنى، و لبنه معين على قلع الأسنان، و يولد الحميات، و يقتل منه درهمان.
(شجرة مريم) شوک أصله الغرطنيثا. قال ابن سينا: ينفع من الزكام البارد و نزول الماء فى العين، أصله يدفع الفواق و يسقط الأجنة.
(شعير) من الحنطة[۷۵] عن على رضى اللّه عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «إن اللّه تعالى خلق الشعير من الحنطة و ذلک فإن جبرائيل عليه الصلاة و السلام أتى آدم عليه السلام بحفنة من
کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۶
الحنطة، و قال هذا الذى اخترته على جنة رب العالمين هو لک رزق و لولدک، فعمد آدم قبضة منها و عمدت حواء إلى قبضة، فقال آدم لحواء: لا تزرعى، فخالفته، فجاء الذى زرعت حواء شعير».
و خاصية الشعير أن يحفظ الأشياء عن التعفن و التغير. قال صاحب الفلاحة: لو تركت فى الشعير عنبا بعناقيده لم يتغير، و أكلت

فی کل یوم عنبا طریا کأنه قطف من کرمه. قال ابن سینا: الشعیر یستعمل علی الکلف طلاء و یطبخ بالخل الثقیف و یضمد به الجرب المتقرح و النقرس.
(شقائق النعمان) و العرب یقولون: أنه خد العذاری، قیل: کان ظهر فی الکوفهٔ نبت الشقائق فمر النعمان بن المنذر به و قال: من نزع منه شیئا انزعوا کتفه، فنسب إلی النعمان. و شقائق النعمان یدور مع الشمس، ینفتح ورقه بالنهار و ینضم باللیل، الاکتحال منه ینفی ظلمهٔ البصر.
قال ابن سینا: إنه مع قشر الجوز خضاب یسود الشعر و هو نافع للجرب و القروح، و إذا طبخ بقضبانه یدر اللبن، و یمزج شقائق النعمان بماء الورد فإذا رششت منه علی الثیاب البیض فإنه یحمر الثوب، و إذا یبس لا یبقی علی الثوب منه أثر أصلا.
(شلجم) قال صاحب الفلاحهٔ: بزر الشلجم و بزر الکرنب إذا أتی علیهما ثلاث سنین ینبت من بزر الشلجم الکرنب، و ینبت من بزر الکرنب الشلجم، و هذا أمر یعرفه الزارعون و إن نقعت بزر الشلجم فی عصیر الزیت أو العسل ینبت حلو طیب الطعم جدّا، و المطبوخ منه یحرک شهوهٔ الوقاع، و یضمد به العضو الخدر إذا کان حارّا ینفعه نفعا بینا، بزره یعلق علی صاحب الأوبئهٔ ینفعه.
(شوکران) سم قاتل، ساقه کساق الرازیانج، و ورقه کورق القثاء، و بزره کالأنیسون و له زهر أبیض. قال ابن سینا: یطلی به موضع النتف ۷۶] یمنع ثبات الشعر ثانیا، و یضمد به ثدی النساء فلا یعظم و ینفع من نزف الدم بتجمیده، و یمزج به أعضاء المنی فیمنع من الاحتلام.
(شونیز) قال محمد بن زکریا الرازی: یرش البیت بطبیخ الشونیز یقتل براغیثه، و یسحق الشونیز مع الصابون و یطلی به الوجه یزیل کلفه، و إن بخرت به و بالقلقند البیت لم یدخله بق البتهٔ. قال ابن سینا: إنه یقطع الثآلیل و الخیلان و البهق و البرص و ینفع من الزکام طلاء، و طبیخه ینفع من وجع الأسنان مضمضهٔ سیما مع خشب الصنوبر، و الهوام تهرب من دخانه، و إن سحق بدهن الرشاد منع ابتداء الماء. قالوا: الإکثار منه قاتل.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج‌۱۲، ص: ۲۵۷
(شیح) نبات أجوف العود ورقه کورق السرو. و قال ابن سینا: إنه یقتل الدیدان، و حب القرع و رماده بالزیت نافع من داء الثعلب، دهنه ینبت اللحم المتباطئ و یمنع من داء النافض و من لدغ العقارب و الرتیلا و السموم کلها.
(شیلم) هو الزوان یدق و یعجن و یوضع علی موضع دخل فیه شوک أو سلا، یجذبه و یخرجه، و یطلی علی البهق مع الکبریت و مع بزر الکتان یحلل الأورام و الخنازیر، و مع الحنطهٔ علی القروح و القوباء ذرورا و البخور به یعین علی الحبل.
(صعتر) إذا مضغ یسکن وجع الأسنان و یقتل الدیدان، و حب القرع و البری منه ینفع من لسع الحیات، ذکر أن القنفذ و ابن عرس إذا تناهشا الأفاعی و الحیات عالجا بأکل الصعتر البری و إنما کتب بالصاد لئلا یشتبه بالشعیر.
(طرخون) هو النبت المعروف، إذا مضغ أزال حس الذوق حتی لا یحس الإنسان بعد مضغها بمرارهٔ الأدویهٔ المرهٔ. قال ابن سینا: إنه یحدث وجع الحلق و یقطع شهوهٔ الباه، و أصل الطرخون الجبلی هو العاقر قرحا، و هو نافع من وجع السن و إذا طبخ بالخل و أمسک الفم یشد الأسنان المتحرکهٔ، و یدلک البذر به قبل نوبهٔ النافض ینفعه، و إذا مضغ و جعل علی موضع اللسعهٔ ینفعها نفعا بینا.
(عبیران) قال ابن سینا: إنه نافع من الزکام الحادث من البرودهٔ، و ماؤه یحد البصر.
(عدس) إذا خلطت العدس بأی برکان وافقه، فإذا أردت أن یتعجل فاجعله فی أخثاء البقر، ثم ازرعه، و زعم أن آکله یزداد ارتیاحا و جدلا إلا أن الإکثار منه یورث الجذام و ظلمهٔ البصر. و قال ابن سینا: إنه مع السویق ضمادا جید للنقرس آکله یری أحلاما ردیئهٔ.

(علطم) حشيشة، يوجد من عصارته النيل، يجلو الكلف و البهق، و ينفع من داء الثعلب و الجراحات البردية و القروح العفنة، و يخرج الشوك و مع السكر ينفع من سعال الصبيان، و كذلك عصارته.

(عنب الثعلب) هو أنواع منه أخضر الورق و أصفر الثمرة، و هو مستعمل، و منه نوع يخدر كالأفيون، و منه قاتل، عصارته جميعها تقوى البصر اكتحالا و من المخدر اثنا عشر حبة يورث الجنون، و من القاتل أربعة دراهم تفعل ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۸

(فجل) قال صاحب الفلاحة: إذا نقعت بزر الفجل فى العسل و زرعته يأتى فجله حلوا طيبا أكله يورث جشاء منتنا. قال أبو الفرج: سببه أن الفجل يلتمس الفضلات البردية فإذا ورد الفجل قطعها بأثرها، فيكون النتن من الفضلات لا من الفجل كما ترى من الحمأة، فإنها لم تزعج فلا رائحة لها، فإذا أثيرت يظهر منها رائحة منتنة، أكل الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم، و المداومة على أكله تنقى المعدة، و إن أكلته النفساء زاد فى لبنها، و إن أكله الرجال زاد فى قوة فهمهم، لكنه يفسد الصوت و إن وضع شرحة منه على عقرب ماتت، و إن لدغت العقرب من أكل فجلا لم تضره، و هو ينبت الشعر فى داء الثعلب وداء الحية، و أكله يكثر القمل فى البدن و يضر بالرأس و الأسنان و العين و الضماد به مع العسل يقطع الآثام الكمدة من الوجه و غيره، و إذا ألقيته فى الشراب يفسده، و عصارته يطلى بها الكلف يزيله و إذا طليت سلة الحواء بالنوشادر و عصير الفجل ماتت حياتها، و إن شربها صاحب اليرقان خمسة أيام زالت صفرته، و إن اكتحل به يحد البصر و ينفع من بياض العين، قشره يكتحل به مجففا مسحوقا يحد البصر، و يهرب منه العقرب و إن طلى به الوجه أزال كلفه، بزره يهيج الباه أكلا و ينفع من السموم، ورقه قال ابن سينا: يحد البصر و يزيد فى اللبن.

(عرفج) و يقال له: البقلة الحمقاء؛ لأنها تنبت فى ممر المياه. قال: و من ترك العرفج فى فراشه و نام عليه لم ير شيئا من الأحلام أصلا، و لا يوضع على شىء من القروح إلا نفعه، و ينفع من الباه نفعا بينا. قال ابن سينا: تحك به الثآليل يقلعها، ورقها ينفع من أصابه ضرس من أكل الحموضة، بزرها إن شرب الإنسان منه ممزوجا بالخل يصبر على العطش طويلا، و المسافرون يستصحبونها فى أسفارهم عند توقع فقد الماء و الإكثار منه يقطع شهوة الوقاع، و اللّه أعلم.

(فنحكشت) نبات لعظمه كاد أن يكون شجرا، ينبت بقرب الماء ورقه كورق الزيتون و له زهر. قال ابن سينا: إنه ينفى اللون و إذا ضمد به يزيل الإعياء و الصداع و يكثر اللبن، و يقلل مادة المنى، و يدخن به عند شدة الشهوة للنساء، و ينفع من لسع الحيات شربا و من عض السباع ضمادا، و يدخن به لطرد الهوام، و يجعل منه شىء فى الفراش يمنع الاحتلام.

(قوبخ) نبت معروف طيب الرائحة صمغى الأوراق، منه نهرى و منه جبلى، فالنهرى يفيق المغشى عليه إذا شمه، و ينفع من نهش الهوام ضمادا و يطرد الهوام تدخينا، ورقه يطرد الهوام و مضغه يزيل روائح الثوم، و هو يقطع الباه. و الجبلى يزيل الآثار السوداء ضمادا مطبوخا بالشراب، و يستحم بطبيخه للجرب و الحكة و ينفع من الجذام و قروح الفم و الفواق و اليرقان و هو جيد للدغ العقارب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۹

(قاتل الذئب) حشيشة لا تستعمل البتة، و تقتل الذئاب قتلا روحيا.

(قاتل الكلب) حشيشة تجذب العاف، و تقتل الكلاب بسرعة كما ذكر.

(قتاد) شجرة مشوكة معروفة تتخذها الناس وقودا، إبرها طويلة حادة جدا يقال للأمور الصعبة: (دونها خرط القتاد)[۷۷] صمغها الكثير ينفع من السعال و قرحة الرئة و يصفى الصوت، و اللّه الموفق.

(قت) علف الدواب، دهنه أنفع شىء للرعشة.

(قثاء)[۷۸] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يكون القثاء على صورة شىء من الحيوانات، فخذ قالبا للصورة التى أردت، و اجعلها فيه و هى صغيرة و استوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب ريح و لا غبار، فإنها إذا عظمت فيه كانت على صورة القالب التى جعلتها فيه، و إذا عبرت طوامث النساء بالقثاء تغيرت و ذبلت و فسدت، و إن أصاب بزرها رائحة الدهن صارت ثمرتها مرة، و إذا نقعت بزرها بالعسل و اللبن تكون ثمرتها حلوة طيبة. قال ابن سينا: إنه ينفع من عضه الكلب الكلب أكلا، ثمرتها تسكن العطش و تقوى المثانة و تنفس حرارة المغمى عليه، بزرها يدر البول و يحسن اللون طلاء، و يطفئ حرارة الصفراء.

(قرطم) نبت يقال له بالفارسية: كاثه يره. قال ابن سينا: بزره ينقى الصدر و يصفى الصوت و ينفع من القولنج، و إذا أكل بتين أو عسل ينفع من الباه، زهره هو العصفر، ينقى الكلف و البهق و يطلى بالخل على القوباء.

(قطن) زعموا أن عصارة ورقه إن سقى لصبى به إسهال نفعه جدا، ثمرته إن كانت ناعمة تنعم البدن، و إن كانت خشنة لبسها يهزل البدن، و ينفع المبرودين لبسها، قشر جوزها محروقا ينفع لقرحة اللثة و الفم نفعا بينا.

(قنا برى) يجلو الكلف و البهق و هو أنفع شىء للبرص أكلا و ضمادا يذهبه فى أيام يسيرة، و ورقه ضمادا لقروح الثدى الخشنة و للسع الهوام كلها.

(قنب) منه برى و منه بستانى، فالبرى طول شجرته ذراع ورقها يغلب عليه البياض و ثمرتها كالفلفل، و البستانى هو الشهدانج، ورقه البنج إذا أكل منه شىء يخلط العقل و يفسد الذكر و يحدث بالمحرورين خناقا أو جنونا، و هو مخدر يقطع النزف و يسكن بتخديره الأوجاع الضربانية حتى وجع النقرس طلاء و شربا بزره يسكن أوجاع العين و كذلك عصارته. قال ابن سينا: إنه يصدع و يظلم البصر، و استكثاره يخف المنى. و قال غيره: إنه يطرد الرياح و دهنه دواء جيد لوجع الأذن من البرودة.

(قنبيط) هو من فصيلة الكرنب قال صاحب الفلاحة: إذا زرع فى الأرض السبخة كبر جرمه، و يطيب طعمه و لا يتدور ورقه مع قضبانه، يدق و يوضع على جبهة الحزين يفرج عنه، و من أكل منه يرى منامات هائلة، و إن اعتادت الصبيان أكله أسرع نباتهم، و يصفى صوت من به بحوحة؛ و لذلك يديم عليه أصحاب الغناء. و قال ابن سينا: القنبيط يسقط الأوجاع و ينفع من العنة، و منوم جدّا، و مظلم للبصر بزره يدخل به المناخس و البساتين يقتل دودها، و إذا احتملته المرأة بعد الجماع أفسد المنى و أكله يزيد فى مادة المنى.

(قيصوم) نبت طيب الرائحة و الحيات تهرب منه و من رائحته فإن زرعته حوالى القرية لا يبقى فيها حية. قال ابن سينا: ينفع من إنبات اللحية البطيئة النبات إذا طبخ ببعض الأدهان، و يدر الطمث و يخرج الجنين، و ينفع من عسر البول، و من النافض إذا مزج بالدهن، و إذا افترش طرد الهوام، و إذا سقى بالشراب نفع من السموم كلها.

(كاوزوان) معناه: لسان الثور. قال ابن سينا: خاصيته التفريح و إزالة الغم.

(كتان) هو النبات المبارك الذى يتخذ منه الثياب، ثيابه تنعم البدن و تخصبه سيما فى الصيف. و لأصحاب الأمزجة الحارة دخان الكتان ينفع من الزكام، بزره يسكن الأوجاع ضمادا، و مع النطرون و التين ينفع من الكلف، و من الشمع ينفع من برص الأظفار.

(كراث) منه شامى و منه نبطى ۷۹]. قال صاحب الفلاحة: من أراد زراعته فلينثر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة أيام؛ ليكون نبته قويا، و إن أردت أن يكون أصله قويّا جدّا تجعل فى كل بعرة من

بعر الغنم ثلاث حبات، فإنه ينبت أقوى ما يكون، و الكراث يدق و يوضع على لسع العقرب و الزنبور يسكن وجعه فى الحال. و إدامة أكله تورث ظلمة البصر. قال ابن سينا: الكراث الشامى يذهب بالثآليل و البثرات و أكله يفسد اللثة و الأسنان و يضر بالبصر،

و النبطى ينفع البواسير مصلوقا مأكولا و ضمادا، و يحرك الباه و يوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، و أصحاب الألحان يستعملونه لتصفية أصواتهم.

(كرسنة) حب فى حجم العدس إلا أنه غير مفرطح بل مضلع، و لونه ما بين الغبرة و الصفرة و طعمه ما بين الماش و العدس. و قال ابن سينا: هو طلاء جيد للبهق و الكلف و البرص، و يحسن اللون، و دقيقه يسمن المهازيل، يضمد بالشراب على نهش الأفاعى و عضة الكلب الكلب و الإنسان الصائم.

(كرفس) منه برى و منه بستانى ٨٠] يطيب النكهة و يهيج شهوة الباه للرجال و النساء، و يوضع على العضو المرتعش يسكن. قال ابن سينا: البستانى يطيب النكهة و يستعمله من يشاور الملوك سرّا، و ينفع من الجرب و القوباء و إذا لدغت العقرب آكله يشتد الأمر به فينبغى أن يتجنب أيام ظهور العقارب، عصارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا، أصله على الرقبة ينفع من وجع السن، بزره ينفع من الاستسقاء و عسر البول، و يخرج المشيمة و إذا بخر به عند قوم سدروا و ناموا، و هو ينفع من وجع السن و الفواق الذى عن الامتلاء.

(كراويا) قال ابن سينا: ينفع من الرياح و يطردها، و ينفع من الخفقان و هو جيد لقتل الديدان و المغص الشديد.

(كزبرة) قال بليناس: يقلع الكزبرة بأصلها قلعا رفيقا و يعلق على فخذ صاحبة الطلق تضع فى الحال. قال ابن سينا: رطبه ينوم و يولد ظلمة البصر و يابسه يكسر قسوة الباه يخفف المنى و عصارته مع اللبن تسكن الضربان الشديد، و الإكثار منه رطبا و يابسا يخلط الذهن. بزره ينفع من لسعة الزنبور، يتناول منه ثلاث راحات، يسكن الوجع و يزيل رائحة البصل و الثوم. و قال بليناس: يبخر به البيت، تهرب الحيات و العقارب منه.

(كلواشة) حشيشة يلقى شىء منها فى الفراش تجد البراغيث كلها لا تقدر على الظهور و لا على أذى فتؤخذ حينئذ بسهولة.

(كمون) قالوا: إن الحمام يحبه فإذا أردت أن تألف لمسكنها فاطرح شيئا من الكمون قبل أن يخرج لطلب العلف، فإنه تزداد حبّا لمسكنها، و النمل تهرب من رائحته. قال ابن سينا: إذا غسل الوجه بمائه صفاه و إن استكثر من أكله يورث صفرة الوجه و إذا سحق بالخل و اشتم قطع الرعاف و عصارته تجلو البصر و يؤخذ الكمون و الملح سواء و يجعل أقراصا، و يترك فى وسط الدقيق الدرمك يبقى زمانا طويلا لا تصيبه آفة أصلا.

(كمأة) نبات يتولد من تحت الأرض لا بزر لها و لا عرق لكنه ينبطح كالجواهر فى أعماق الأرض جاء فى الحديث: «إن الكمأة من المن و ماؤها شفاء للعين»[٨١] و إنما شبه بالمن لأنه ينبت فى الأرض بلا تعب، كما أن المن يقع من الهواء من غير تعب و العرب تقول: إن الكمأة تبقى فى الأرض فيمطر عليها مطر الصيف فتستحيل أفاعى، و منه نوع يتولد فى ظل شجر الزيتون يسمى القطر و هو نوع سم قاتل. قال ابن سينا: الكمأة يخاف منها الفالج و السكتة، و ماؤها يجلو العين كما هو مروى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و قال غيره: يورث القولنج و عسر البول.

(لبلاب) و يقال له حبل المساكين، يلتف على الشجر و يرتقى منه خيوط دقاق و ورق رقاق طوال، ينفع من الصداع المزمن، ورقه بالخل ينفع من الطحال. قال ابن سينا: لبن اللبلاب يحلق الشعر و يقتل القمل.

(لسان الحمل) نبات يشبه لسان الحمل فى شكله. قال ابن سينا: أصله يعلق على صاحب الخنازير ينفعه، و طبيخ أصوله ينفع من وجع السن مضمضة و العدسة التى يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من الصرع. و قيل: إنه نافع من حمى الربع.

(لسان العصافير) نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل الجروح. قال ابن سينا: ينفع من الخفقان و يزيد فى الباه.

(لصف) يقال له بالفارسية: كبر، ثمرته تشبه القثاء يجعل فى العصير يحفظه من الغليان قشورا، أصله نافع من عرق النسا و من

الفالج و الخدر، و يعض على قشوره بالسن الوجعة ينفعها، سيما إذا كان رطبا، ورقها ينفع من البواسير و يزيد فى الباه و هو ترياق السموم و يقطر ماؤه فى الأذن التى فيها دبيب يقتله و يطلى به البهق يزيله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۳

(لفاح) منه نوع أبيض الورق لا ساق له يقال: هو الذكر، شمه كثيرا يورث السكتة، ورقه يدلك به البرص أسبوعا يزيله من غير تقريح، و شمه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواس، و ينوم بزره إذا خلط بكبريت و لم تسمه النار. أصل اللقاح البرى اليبروح و هو على صورة الإنسان الذكر كالذكر، و الأنثى كالأنثى، زعموا أن من قلعه مات فإذا أرادوا شدوه فى كلب أو حيوان خسيس حتى يمشى به و يقلعه، يجعل ضمادا للأورام الصلبة و الخنازير و الدماميل و أوجاع المفاصل يبرئها و من احتمل منه شيئا أسبته و يتخذ ذلك لدفع السهر. قال ابن سينا: من احتاج إلى قطع عضو و العياذ باللّه يسقى من ذلك ثلاث لولوسات فى شراب فيسبته و لا يكون له حس عند القطع.

(لوبيا) نبت معروف. قال ابن سينا: من أكله يرى أحلاما رديئة. و قال غيره: يخصب البدن و يخرج المشيمة و الجنين الميت، و يدر الطمثو و ينقى من دم النفاس.

(لينوفر) نبات طيب الرائحة ينبت فى الآجام و المياه القائمة فى فضاء و يغيب النهار كله و يظهر بالليل. قال ابن سينا: إنه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكمد شهوة الباه، و يجمد المنى لخاصية فيه، بزره يذهب البرص طلاء بالماء، و أكله يضعف الباه، و إذا جعل على داء الثعلب أبرأه.

(ماش) هو النبت المعروف. قال ابن سينا: إنه يضر الباه. و قال غيره: يضمد به الأعضاء فيسكن وجعها، و يضعف الأسنان.

(مازريون) حشيشة معروفة من اليتوعات منها صغير و كبير، فالكبير يشبه ورق الزيتون، و الأسود منها قتّال جدّا، و جميع أصنافها يستعمل للبهق و البرش و البرص طلاء و يخلط بها الكبريت ليكون أبلغ. قال ابن سينا: يسقى بالشراب لنهش الهوام، فإذا خلط بالسويق و جمع بماء أو زيت قتل الفأر و الكلاب و الخنازير، و القاتل للناس درهمان. و قال غيره: يقتل السمك فى الماء و يدفع الاستسقاء، و إذا سقى العليل منه درهم فإنه يسهله إسهالا محكما يزيل عنه الاستسقاء، لكن العلاج بها خطر جدا، و ذكر القاضى أبو على التنوخى: أن بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الأطباء عن علاجه فأيقن بالهلاك و ترك المعالجة و الاحتماء، فاجتاز عليه رجل فى دروب بغداد يبيع الجراد المقلى فاشترى منه و أكل كثيرا فانحل طبعه ثلاثة أيام، ثم عاد إلى حاله و عوفى فسأله الطبيب عن حاله، فذكر له أكل الجراد، فقال لصاحب الجراد: من أين أخذته؟ فقال: من الموضع الفلانى. فذهب إليه فرأى أكثر نبته المازريون، فعلم الطبيب أن الجراد قد أكل منه فتقصت قوة المازريون ثم نضجت فتقصت شيئا آخر فأكلها الرجل، و قد اعتدلت فصارت سبب النجاة لمن عجز الأطباء عن علاجه إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۴

(ماهيزهرج) نبات له قضيب ۸۲] دقيقة مستوية ورقه كورق الطرخون شديد الشبه بالشبرم إلا أنه أطول، فى لونه غبرة إلى صفرة يعده الناس من اليتوعاتو إذا طرح منه فى الغدير أسكر السمك و أطفاها، و هو نافع من النقرس و وجع المفاصل و الظهر.

(مرزنجوش) نبت طيب الرائحة. قال ابن سينا: نافع من الشقيقة و الصداع، و طبيخه ينفع من الاستسقاء و المغص و عسر البول، و مع الخل ضمادا للسع العقارب، و بزره يسقى لمن به لسعة الزنبور قدر درهم يسكن وجعه فى الحال، دهنه ضماد للفالج، يابسه يطلى بالعسل على كهبة الدم و اخضراره خصوصا لجرب العين.

(ناردين) هو السنبل الرومى، ورقه كورق العصفر، و أغصانه صفر ملس و لا ساق له و لا زهر و لا ثمر، ينبت أهداب العين إذا جعل فى الأكحال و درهم منه ينفع من الفالج و اللقوة.

(نـانخواه) نبت معروف قـال صـاحب الفلاحـة: إذا خلط علف الغنم منه فى الشـتاء كثرت نطفها و ولـدت إناثها توأما، و ازدادت أصوافهـا و ألبانهـا و لم يتعرض لهـا القرادو و كـذلك نحل العسل إذا حرثت منه و هو نافع من كل لـدغ و لسع. قال بليناس: من أدام النظر فيه اصفر وجهه.

قال ابن سـينا: شـربه و الطلاء به يحيل اللون إلى الصـفرة و هو من أدويـة البهق و البرص و يعجن بالعسل لكهوبـة الدم ضـمادا، و طبيخه يصب على لدغ العقارب، يسكن و يشرب للدغ الهوام.

(نرجس) عن رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم: «شـموا النرجس فما منكم إلا من له بين الصدر و الفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها إلا شم النرجس»[٨٣].

و قـال جـالينوس: من كـان له رغيفـان فليجعل أحـدهما فى ثمن النرجس؛ فإن الخبز غـذاء البـدنو و النرجس غـذاء الروح. و قال صـاحب الفلاحـة: إذا قطعت بصـل النرجس قطعا صـليبيا أو عبرت فيه شوكتين عبورا ثم زرعته نبت نرجسا مضاعفا. و زعموا أن من وقع نظره على النرجس حالة المجامعة تنعقد شهوته عقدا لا ينحل، و إذا وضعت بصلة على الجراحة التأمت

شقوقها[٨۴]. و قال ابن سـينا: إنه يخرج الشوك و السلا، سيما مع دقيق السلم و العسل، زهره يجلو الكلف و البهق من الصداع، و أكله يهيج القىء، و إذا شرب منه أربعة دراهم من ماء العسل أسقط الأجنة الأموات.

(نسرين)[٨۵] قـال ابن سـينا: البسـتانى منه يقتل ديـدان الأذن، و ينفع من الطنين و الـدوى و أوجاع الأسـنان، و البرى منه يطلى به الجبهة، و يسكن الصداع و ينفع من الفواق.

(نعنع) قـال ابن سـينا: يقوى المعـدة و يسـكن الفواق و يعين على البـاه، و المرأة إذا احتملته قبل الجماع يمنع الحبل، و يضـمد به الجبهـة، ينفع من الصـداع و من عضـة الكلب، عصارته بالخل تمنع سـيلان الدم من الباطن. و قال غيره: إذا شـرب بالخل يحرك شهوة الباه و يقوى المعدة و يسكن الفواق و المتلاء.

(هليون) حشـيشة لها ورق، و بزره منه جبلى و منه سـهلى. قال ابن سـينا: ورقه يطبخ و يشرب ينفع من وجع الظهر و عرق النسا، و هو نافع من القولنج الريجى أصله يطبخ و يشرب، ينفع من

وجع الظهر و عسر البول و عسر الحبل، و يزيد فى الباه و فى مادة المنى، بزره جيد لوجع الضرس، و يدر الطمث و يضر بالمعدة.

و من الحكايـات العجيبـة ما حكى لى صـديق أربلى: أن بجبال أربل هليونا كثيرا، و كان عامل تلك الناحيـة يتخـذ من كل سـنة شرابا يبعثه إلى صاحب الأربل، فوقع الأكراد الحرامية على القافلة و نهبوهم، و رأوا آنية الشـراب فحسـبوا أنها عسل فأكلوا منها و أفرطوا فغلبهم الإسـهال حتى ضـعفوا و عجزوا عن الحركـة، فمر عليهم بعض المـارين فلما رآهم على تلك الحالـة أخبر صاحب الأربل بحالهم، فبعث إليهم من حملهم إلى أربل مطروحين على الـدواب فاسـتقبل الناس دخولهم يضـحكون بهم و يقولون: هم سكارى هليون.

(هندبا) قال على كرم اللّه وجهه و رضى عنه: فى كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة.

قال ابن سـينا: يضـمد به النقرس ينفعه و ينفع من الرمد الحار، و لبن الهندبا البرى يجلو بياض العين، أصـله مع ورقة ضـمادا للسع العقرب و الحية و الزنبور و سام أبرص، و ينفع من حمى الربع.

(ورس) نبت يزرع باليمن يشـبه السـمسم فإذا جف عند إدراكه تفتت خريطته فينفض منها الورس و يزرع نبته، يبقى عشرين سنة، ينفع من الكلف و النمش طلاء، فإذا شرب نفع من الوضح و فتت الحصا.

(يقطين) هو القرع [۸۶] إذا أردت أن يعظم القرع فدع بزره على الأرض معكوسا عند الزرع.
قال على رضى اللّه عنه: إذا طبختم اللحم فأكثروا القرع فيه، فإنه يسلى القلب الحزين.
و من خواصه: أن الذباب لا يقع على شجرته، و لما خرج يونس عليه الصلاة و السلام من بطن الحوت أنبت اللّه تعالى عليه شجرة من يقطين؛ لدفع الذباب حتى صلبت بشرته. و اللّه الموفق للصواب.
و ليكن هذا آخر مقالة النبات، و اللّه تعالى أعلم.

۸۰ النظر الثالث فى الحيوان

اشارة

أما الحيوان ففى المرتبة الثالثة من الكائنات و أبعد المولدات عن الأمهات؛ لأن المرتبة الأولى

للمعادن و هى باقية على الجمادية لقربها من البسائط، و المرتبة الثانية للنبات فإنها متوسطة بين المعادن و الحيوان بحصول النشو و النمو و فوات الحس و الحركة، و الرتبة الثالثة للحيوان فإنه قد جمع بين النشو و النمو و الحس و الحركة، و هذه قوى موجودة فى جميع أفراد الحيوان، حتى فى الذباب و البعوض.
أما الحس فلأن اللّه تعالى لما قضى لكل حيوان أمدا معلوما و أبدان الحيوانات متعرضة للآفات المفسدة بها و المهلكة إياها فاقتضت الحكمة الإلهية لها القوة الحساسة؛ لتشعر بواسطتها بالمنافى فتدفعه عن نفسها إذا أحست بألم فلو لا هذه القوة لما أحس الحيوان بالجوع إلى أن مات بغتة فجأة من عدم الغذاء، و لكان إذا نام فأصاب يده أو رجله نارا لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فإذا هو بلا يد و لا رجل.
و أما الحركة فإن الحيوان لما كان محتاجا إلى الغذاء و لم يكن غذاؤه يكفيه فى جميع الأوقات، اقتضت الحكمة الإلهية آلات الحركة ليتحرك بها إلى الغذاء، و لو لا القوة لاحتاج الحيوان إلى الغذاء و لم يقدر على المشى إليهما فمات جوعا كشجرة لا تجد الماء حتى تجف، و لكان إذا أصابه آفة من حرق أو غرق بقى على مكانه حتى أدركه الغرق أو الحرق، و لما كانت الحيوانات بعضها عدو لبعض اقتضت الحكمة الإلهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه.
(فمنها): ما يدفع العدو بالقوة و المقاومة كالفيل و الأسد و الجاموس.
(و منها): ما يسلم من عدوه بالفرار فأعطى آلة الفرار كالظباء و الأرانب و الطيور.
(و منها): ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ و الشهم و السلحفاة.
(و منها): ما يحفظ نفسه بحصن كالفأر و الحية و الهوام.
و مقتضى الحكمة الإلهية أن اللّه تعالى خلق لكل حيوان من الأعضاء ما يتوقف عليه بقاء ذاته و نوعه لا زائدا و لا ناقصا، و لذلك اختلفت أشكالها و أعضاؤها و تنوعت أنواعها بأنواع كثيرة.
روى عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «إن اللّه تعالى خلق فى الأرض ألف أمة ستمائة منها فى البحر و أربعمائة منها فى البر»[۸۷] و قال بعض

المفسرين من أراد أن يعرف معنى قوله تعالى: وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ [النحل: ۸] فليوقد نارا فى وسط غيطه بالليل ثم لينظر ما

يغشى تلك النار من أنواع الحيوان، فإنه يرى صورا عجيبة و أشكالا غريبة لم يكن يظن أن اللّه تعالى خلق شيئا منها فى العالم، على أن الذى يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض و الجبال و البحار و الصحارى، فإن سكان كل بقعة تخالف سكان غيرها وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فسبحانه ما أعظم شأنه و أعز سلطانه و أوضح برهانه لا إله إلا هو سبحانه.

و لنذكر الآن بعض أنواع الحيوان و عجائبها و خواصها إن شاء اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۹

۸۱ النوع الأول: فى حقيقة الإنسان. و النظر فيه فى أمور

النظر الأول فى حقيقة الإنسان

اعلم: أن الإنسان مجموع مركب من النفس و البدن و أنه أشرف الحيوانات و خلاصة المخلوقات، ركبه اللّه تعالى فى أحسن صورة روحا و بدنا و خصصه بالنطق و العقل سرا و علنا، و زين ظاهره بالحواس و الحظ الأوفى و باطنه بالقوى ما هو أشرف و أقوى، و هيأ للنفس الناطقة الدماغ و أسكنه أعلى محل و أوفق رتبة و زينه بالفكر و الذكر و الحفظ، و سلط عليه الجواهر العقلية؛ لتكون النفس أميره، و العقل وزيره، و القوى جنوده، و الحس المشترك مريده، و الأعضاء خدمه، و البدن محل مملكته و الحواس يسافرون فى جميع الأوقات فى عالمهم و يلتقطون الأخبار الموافقة و المخالفة. و يعرضونها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين النفس و الحواس على باب المدينة و هو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق و تطرح ما يخالف.

فمن هذا الوجه فالإنسان عالم صغير و من حيث إنه يتغذى و ينمو قالوا: نبات. و من حيث إنه يحس و يتحرك قالوا: حيوان. و من حيث إنه يعلم حقائق الأشياء قالوا: ملك فصار مجمعا لهذه المعانى، فإذا صرف همه إلى جهة من هذه الجهات ليلتحق بها فإن كان قد صرف همته إلى الجهة الطبيعية فيكون راضيا من أمر دنياه بالتغذى و تنقية الفضول، و إن كان إلى الحيوانية فيكون إما غضوبا كسبع، أو أكولا كبقر، أو شرها كخنزير، أو جزعا ككلب، أو حقودا كجمل، أو متكبرا كنمر، أو ذا روغان كثعلب، أو يجمع هذا كله فيكون شيطانا مريدا. و إن كان صرف همته إلى الجهة الملكية فيكون متوجها إلى العالم الأعلى و لا يرضى بالمنزل الأسفل و المربع الأدنى، فيكون مرادا من قوله عز و جل: وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا [الإسراء: ۷۰] و اللّه الموفق للصواب.

۸۲ النظر الثانى: فى النفس الناطقة

اشارة

قالوا: هو كما أول النفس الطبيعى إلى جهة ما يعقل من الأمور الكلية. و اعلم: أن الإنسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشىء يقول: قلت: كذا، و فعلت كذا، و هو فى هذه الحالة عالم بذاته غافل عن جميع أعضائه الظاهرة و الباطنة، و المعلوم فى هذه الحالة هو النفس و إنه متقلد لهذه التكاليف متعرض لخطر الثواب و العقاب، باق بعد الموت إما فى نعيم و سعادة كما قال اللّه تعالى:

بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (۱۶۹) فَرِحِينَ [آل عمران: ۱۶۹] و إما فى جحيم و شقاوة كما قال عز من قائل: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها

غُدُوًّا وَ عَشِيًّا [غافر: ۴۶]. و روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

قال فى يوم بـدر لما قتل صناديد قريش و ألقوا فى قليب بدر: «يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقّا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟» فقيل يا رسول اللّه: تناديهم و هم أموات؟ فقال:

«و الـذى نفسـى بيـده مـا أنتم بأسـمع منهم لكلامى، لكنهم لا يقـدرون على الجواب»[۸۸] و هـذه النفس فى البـدن كـالوالى فى مملكته و القوى و الأعضاء كالخدم له، و هو متصـرف فيها و إنها مجبولة على طاعته لا تسـتطيع مخالفته، فالبدن مملكة النفس و مدينته، و القلب واسطة المملكة و الأعضاء كالخدم، و القوى الباطنة كصـناع المدينة و العقل كالوزير المشفق الناصح، و الشهوة طالب أرزاق الخـدم، و الغضب صاحب الشـرطة و هو عبـد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصـح سم قاتل و دأبه أبدا منازعة الوزير الناصـح و القوة المتخيلـة فى مقـدم الـدماغ كالخـازن، و اللسـان كالترجمان و الحواس الخمس جواسـيس و قـد وكل كل واحد منهما بأخبار صـقع ۸۹] من الأصـقاع، فقـد و كل العين بعالم الألوان، و السـمع بعالم الأصوات، و كـذلك سائرها فإنها أصـحاب أخبار يلتقطونها من هـذه الأصـقاع و يردونها إلى الحس المشترك الذى هو صاحب البريد، و هو يسـلمها إلى الخازن، و الخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج إليه وقت حاجتها فى تـدبير مملكته، و هذه النفس أبدى الوجوه لكنه منتقل من حال إلى حال و من دار إلى دار.

و قد ذكر على رضـى اللّه عنه فى بعض خطبه: إنما خلقتم للأبد من دار إلى دار تنتقلون من الأصلاب إلى الأرحام و من الأرحام إلى الـدنيا و من الـدنيا إلى البرزخ و من البرزخ إلى الجنـة أو النـار، ثم تلاـ قوله عز و جـل: مِنْهـا خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيـدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى [طه: ۵۵] و قال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن و استئناسها به و مفارقتها إياه شعرا:

هبطت إليك من المحل الأرفع‌ورقاء ذات تعزز و ترفع

محجوبة عن كل مقلة ناظرو هى التى سفرت ۹۰] و لم تتبرقع ۹۱]

وصلت على كره إليك و ربماكرهت فراقك و هى ذات تفجع

أنفت و ما سكنت فلما استأنست‌ألفت مجاورة الخراب البلقع ۹۲]

و أظنها نسيت عهودا بالحمى‌و منازلا بعراقها لم تقنع

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطهامن ميم مركزها بذات الأجرع

علقت بها هاء الثقيل فأصبحت‌بين المعالم و الطلول الخضع

تبكى إذا ذكرت عهودا بالحمى‌بمدامع تهمى و لما تقطع

إذ عاقها شرك الكثيف و صدهاقفص عن الأوج الفسيح المربع

و تظل ساجمة[۹۳] على الدمن ۹۴] التى

درست بتكرار الرياح الأربع

حتى إذا قرب المسير إلى الحمى‌و دنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع

و غدت مفارقة لكل مخلف‌عنها حليف الدرب غير مشيع

سمعت و قد كشف الغطاء فأبصرت‌ما ليس يدرك بالعيون الهجع

و غدت تغرد فوق ذروة شاهق‌و العلم يرفع كل من لم يرفع

فلأى شيء أهبطت من شاهق‌سام إلى قرع الحضيض الأوضع

إن كان أهبطها الإله لحكمة‌طويت عن البعد اللبيب الأروع

فهبوطها إن كان ضربة لازب ٩٥]

لتكون سامعة بما لم تسمع

و تكون عالمة بكل حقيقة‌فى العالمين و خرقها لم يرفع

و هى التى قطع الزمان طريقها‌حتى لقد غربت بغير المطلع

فكأنها برق تألق بالحمى‌ثم انطوى فكأنه لم يطلع

زعموا أن هذه النفوس فى هذا العالم الجسمانى و ما قد ابتلى به من آفات هذا البدن كرجل

حكيم فى بلد أو قرية، و قد ابتلى بعشق امرأة رعناء فاجرة سيئة الخلق و هى فى أكثر الأوقات تطالبه بالمأكول الطيب و المشروب اللذيذ و الثياب الفاخرة و المسكن المزخرف و الشهوات المردية، و إن ذلك الحكيم من شدة محنته بعظم محبتها و عظم بلائه بصحبتها، قد صرف كل همته إلى إصراف أمرها و أكثر عنايته إلى إصلاح شأنها، و قد نسى أمر نفسه و إصلاح شأنه و بلدته و أقاربه الذين نشأ فيهم، و نعمته التى كان فيها و لا راحة لهذا الحكيم إلا بمفارقة هذه المرأة و التسلى عن حبها، و لكنه إن سمع هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقتها. و لا يخفى أن النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها إلى الأكل و الشرب و اللباس و النكاح، فإن كل ذلك مما يحتاج إليه البدن فى قوام وجوده، و النفس مادامت مع هذا البدن تكثر همومه لإصلاح هذا البدن، و لا راحة للنفس دون مفارقته كما قلنا: إن الحكيم المبتلى بحب المومسة لا راحة له إلا بمفارقتها و السلو عنها، و اللّه المستعان، و عليه التوكل.

٨٣ فصل: فى نفوس عجيبة التأثيرات

ذهب أهل الحق إلى أن النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الأرواح فتستفيد بالفيض من عالم الأرواح أمورا عجيبة، و منها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانية لاحظ لها من عالم الأرواح. و ذهب بعض الحكماء إلى أن النفوس الناطقة جنس تحته أنواع، و تحت كل نوع أفراد لا يخالف بعضها بعضا إلا بالعدد، و كل نوع منها كالولد لروح من الأرواح السماوية، و هذا هو الذى تسميه أصحاب الطلسمات بالطباع التام، و يزعمون أنه يتولى إصلاح تلك النفوس تارة بالمنامات و تارة بالإلهامات و تارة بالنفث فى الروح، فمن النفوس الفاضلة نفوس الأنبياء صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين، فإن اللّه تعالى لما أراد أن يجعلهم قدوة للخلق جمع فى نفوسهم أنواع الفضائل، و نفى عنها أصناف الرذائل؛ لاقتداء الخلق بهم و أظهر عليها الآثار العجيبة لانقياد الخلق إليهم.

(و منها نفوس الأولياء) فإنها لما كانت لنفوس الأنبياء مشتبهة بها صدرت عنها آثار عجيبة كما ذكرنا فى مقامات الزهاد و العباد و العارفين من شفاء المرضى باستشفائهم، و سقى الأرض باستسقائهم و صرف الوباء و المؤذيات بدعائهم، و تبدل نفرة الطيور بالهدوء و الوقوع وصولة السباع بالبصبصة و الخضوع، و إلى غير ذلك من الأمور التى تحكى عنهم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۳

(منها نفوس أصحاب الفراسة) و هى نفوس تستدل بالأحوال الظاهرة على الأمور الباطنة و أنه استدلال صحيح، و قد قال اللّه تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [الحجر: ۷۵] و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور اللّه تعالى»[۹۶].

حكى أبو سعيد الخراز قال: رأيت فى الحرم رجلا فقيرا ليس عليه إلا ما يستر عورته، فأنفت نفسى منه فتفرس فى ذلك و قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ [البقرة:

۲۳۵] فندمت على ذلك و استغفرت فى فقال: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ [الشورى: ۲۵].

و حكى أن الشافعى رضى اللّه تعالى عنه و محمد بن الحسن رحمة اللّه عليهما: رأيا رجلا فقال أحدهما: إنه نجار، و قال الآخر: بل حداد، فسألا عنه فقال: كنت حدادا قبل هذا و الآن صرت نجارا.

و حكى عبيد اللّه بن ظبيان، و كان أميرا من أمراء العراق فنادى أنه كان يترصد الفتك بالحجاج مدة، قال: فظفرت به يوما كان واقفا على باب داره وحده فقلت فى نفسى: الآن وقته، فتفرس ذلك فى و بقى بينى و بينه مقدار رمح، فقال لى: أخذت كتابك من فلان فقلت: لا، قال:

امض إليه فإن كتابك معه فلما سمعت اسم الكتاب تركت عزمى، و انصرفت لطلب الكتاب فأدركنى عدوانه.

(و منها نفوس أصحاب القيافة) و القيافة على ضربين: قيافة البشر، و قيافة الأثر. أما قيافة البشر فالاستدلال بهيئات الأعضاء على الإنسان، و يختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم: بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود فى عشرين امرأة فيهن أمه يلحقه بها.

(حكى) بعض التجار قال: ورثت من أبى مملوكا أسودا شيخا، فكنت فى بعض أسفارى راكبا على بعير و المملوك يقوده، فاجتاز علينا رجل من بنى مدلج أمعن فينا نظره، و قال: ما أشبه الراكب بالقائد، فوقع فى قلبى من قوله ما وقع حتى رجعت إلى أمى و أخبرتها بما قال المدلجى، فقالت: صدق و اللّه المدلجى، اعلم يا بنى أنه كان زوجى شيخا كبيرا ذا مال لم يولد له ولد، فخشيت أن يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسى من هذا المملوك الأسود، فحملت بك، و لو لا أن هذا شىء ستعلمه فى الآخرة ما أخبرتك فى الدنيا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۴

(و أما قيافة الأثر) فالاستدلال بآثار الأقدام و الخفاف و الحوافر، و قد اختص هذا الاستدلال بقوم فى المغرب أرضهم ذات رمل، فإذا هرب منهم هارب، أو دخل عليهم سارق تبعوا آثار قدميه حتى يظفروا به، و من العجب ما حكى أنهم يعرفون أثر قدم الشاب من الشيخ و الرجل من المرأة و الغريب من المتوطن.

(و منها نفوس الكهنة) و هى نفوس تتلقى الروحانية و تكتسب أحوال الكائنات التى تدل عليها المنامات و غيرها من الحادثات.

حكى أن ربيعة بن نصر اللخمى رأى رؤيا هائلة، فبعث إلى أهل مملكته سأل عن تفسيرها، فقالوا: ليبعث الملك إلى سطيح و شق فلا يجد أعلم منهما، فبعث إليهما فقدما، فقال الملك لسطيح: رأيت رؤيا هالتنى فأخبرنى بها فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها، فقال سطيح: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض نعمة فأكلت منها كل ذات جمجمة. فقال الملك: ما أخطأت منها شيئا فما تأويلها؟ فقال: ليهبطن بأرضكم الحبش و ليملكن ما بين أبين و جرش، فقال الملك: يا سطيح إن هذا الغائظ فأخبرنى متى هو كائن أفى زمانى أم بعده؟ فقال: بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضين من السنين، ثم يقتلون بها أجمعين أو يخرجون منها هاربين، فقال الملك: و من الذى يملك قبلهم؟ قال: ابن ذى يزن يخرج عليهم من عدن و لا

يترك منهم أحدا باليمن. قال الملك: أيدوم ملك ذلك أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع، قال: و من يقطعه؟ قال:
نبى زكى كريم عظيم يأتيه الوحى من قبل العلى، قال الملك: و من هذا النبى؟ قال: رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه إلى آخر الدهر، قال: و هل للدهر من آخر؟ قال: نعم، يوم يجمع فيه الأولون و الآخرون، و يسعد فيه المحسنون و يشقى فيه المسيئون، قال: أحقّ ما تخبر به؟ قال: نعم، و الشفق و القمر إذا اتسق إن ما نبأتك به الحق. فلما فرغ من حديثه دعا بشق و خاطبه مثل ما خاطب سطيحا، و كتم جواب سطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان؟
فقال شق: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة، فأكلت منها كل ذات نسمة، فعلم الملك اتفاقهما، فقال: ما أخللت بشىء منها يا شق فما تأويلها؟ قال: لينزلن أرضكم السودان و ليملؤن ما بين نجران، فقال: إن هذا لغائظ، فمتى هو كائن فى زمانى أما بعده؟ فقال: بعده بزمان ثم ينقذكم منه عظيم ذو شأن و يذيقهم أشد الهوان، قال الملك: أيدوم سلطانه أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع برسول من الرسل يأتى بالحق و العدل من أهل الدين و الفضل، يبقى الملك فى قومه إلى يوم الفصل. ثم إنه اتفق استيلاء الحبشة على اليمن و ملوكها إلى أن جاء سيف بن ذى يزن إلى كسرى، و استنجده فأمده بعساكره برّا و بحرا، و قتلوا الحبشة قتلا ذريعا، و أخرجوهم من اليمن و ملكها سيف بن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۵

ذى يزن، فاجتمع على بابه رؤساء العرب، و دخل على عبد المطلب بن هاشم جد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مع قومه و خلع عليه، و قال: إنا نجد فى كتبنا أن هذا الملك صائر إلى أحد أولاده فليتنى كنت أدركه.
(و منها نفوس أصحاب العرافة) و هى النفوس تستدل ببعض الحوادث على بعض لمناسبة بينهما أو مشابهة خفيفة.
كما حكى أن الإسكندر تملك بعض البلاد فدخل هيكلها، فوجد فيها امرأة تنسج ثوبا، فقالت: أيها الملك، أعطيت ملكا ذا طول و عرض، ثم دخلها و الى بلدها، فقالت له: إن الإسكندر سيعزلك، فغضب الوالى، فقالت: لا تغضب إن النفوس تعلم أمورا بعلامات، فإن الإسكندر لما دخل كنت أدبر طول الثوب و عرضه، و أنت لما دخلت فرغت منه و أردت قطعه فكان الأمر كما قالت.

و حكى أن سيف بن ذى يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة، بعث إليهم كسرى فى جند عظيم برّا و بحرا، فخرج إليهم ملك الحبشة مسروق بن أبرهة فى مائة ألف من الحبشة و غيرهم من حمير و كهلان، فتصاف القوم و كان بين عينى مسروق بن أبرهة ياقوتة حمراء معلقة من تاجه بعلاق من الذهب تضىء كالنار و هو على فيل عظيم فقاتل عليه ساعة، ثم نزل عن الفيل و ركب جملا ساعة، ثم نزل عن الجمل و ركب فرسا ساعة، ثم أنف من محاربتهم على الفرس استصغارا لأصحاب سيف فدعا بحمار فركبه، فتأمل هرمز ذلك و قال: احملوا عليه فإن ملكه قد ذهب انتقل من كبير إلى صغير فحملوا عليهم و كشفوا الحبشة فأخذتهم السيوف من كل جانب، و قتلوا مسروق بن أبرهة و خواصه.
و حكى عن على رضى اللّه عنه أنه لما جلس للبيعة فأول من بايعه طلحة بن عبيد اللّه، فبايعه و كانت أصبعه شلاء فتطير منه على رضى اللّه عنه و قال: ما أخلقه أن ينكث، فكان كذلك و لم تصف له الخلافة إلى أن درج إلى رحمة اللّه تعالى.
و حكى أن إبراهيم بن المهدى قال: بعث إلى الأمين فسرت إليه فإذا هو جالس فى طارم خشبها عود و صندل مزين بأنواع الحرير و الديباج الأخضر و الذهب الأحمر، و إذا سلمان بن منصور معه فى القبة، و بين يدى الأمين قدح من بلور مخروط، و كان شديد الإعجاب به فقال:
إنما بعثت إليكما لما بلغنى وصول طاهر بن الحسين إلى النهروان، و قد صنع فى أمرنا من المكروه مما صنع فدعوتكما لأفرج همى بكما، فأقبلنا نحدثه فدعا بجارية تسمى صعب فتطيرنا بها لاسمها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۶

فأمرها أن تغنی فغنت:

أبکی فراقهم عینی فأرقهاإن التفرق للمشتاق بکاء

ما زال یعدو علیهم ریب دهرهمحتی تفانوا و ریب الدهر عداء

فزجوا و تطیر من قولها، و قال لها: لعنک اللّه ما عرفت غیر هذا. فقالت: یا سیدی ما قصدت إلی ما نطقت إلا أنک تحبه فعاد إلی حزنه فأقبلنا نحدثه إلی أن ضحک ثم أقبل و قال لها هاتی ما عندک فغنت:

همو قتلوه کی یکونوا مکانه کما فعلت یوما بکسری مرازبه

بنی هاشم کیف التواصل بیننا و عند أخیه سیفه و نجائبه

فزجرها و عاد إلی الحالهٔ الأولی فسلیناه حتی عاد إلی الضحک، و أقبل علیها فی الثالثهٔ و قال لها: غنی غنت:

أما ورب السکون و الحرکإن المنایا شدیدهٔ الشرک

ما اختلف اللیل و النهار و لادار نجم السماء فی فلک

إلا بنقل النعیم عن ملکقد انتهی ملکه إلی ملک

و ملک ذی العرش دائم أبدالیس بفان و لا بمشترک

فقال لها: قومی لعنک اللّه، فعثرت بالقدح الذی کان بین یدیه فکسرته، و کانت لیلهٔ مقمرهٔ و نحن علی شاطئ دجلهٔ فقمنا متعجبین مما شاهدنا متفکرین فی أمره فسمعنا قائلا یقول: الْأَمْرُ الَّذِی فِیهِ تَسْتَفْتِیانِ (۴۱) [یوسف: ۴۱] و کان ذلک آخر الإجتماع به.

و حکی صاعد بن محمود النهاوندی أنه کان ببغداد عراف من الطرقیین یخبر بأشیاء قلما یخطئ فیها بجاءه رجل و قال له: إن لی مسألهٔ إن أصبت فیها فلک کذا و کذا، فقال: سلها، فقال:

إن أخرجتها لک لا أطمئن إلی جوابها، فمکث یسیرا ثم قال: تسألنی عن محبوس؟ فقال: أصبت و اللّه، فأخبرنی عن حبسه؟ فقال: الشرط أملک إذا وفیت بالوعد أخبرتک بحاله فمضی الرجل إلی بیته و أتما بما وعده به و قال: أخبرنی عن حبسه، فقال: إنه یخرج عن قریب، و یخلع علیه فلم یمض أیام حتی کان الأمر علی ما قال فأتی السائل إلی العراف و قال له: أخبرنی بکیفیهٔ معرفتک أمر هذا المحبوس، فقال له: اعلم أنی إذا سئلت عن شیء أنظر أمامی و عن یمینی و عن یساری

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۷

فإن رأیت شیئا یکون بینه و بین المسئول مناسبهٔ أو مشابهٔ أجبت علی وفق ذلک، فإنک لما سألتنی رأیت قربهٔ فیها ماء مع رجل سقاء فقلت: السؤال عن محبوس، و لما سألتنی ثانیا: رأیت تلک القربهٔ بعینها قد أفرغت و ألقاها الرجل السقاء علی منکبه فقلت: یخرج و یخلع علیه، و اللّه أعلم بغیبه.

۸۴ النظر الثالث فی تولد الإنسان

اشارهٔ

اعلم: أن الغذاء إذ ورد المعدهٔ و أثرت فیها القوهٔ الهاضمهٔ تصفیه و تجذب ما فیه إلی الکبد یقسمه علی جمیع البدن، و ما فضل

من الغذاء فى الهضم الأخير يبعث إلى النخاع، و من النخاع إلى الأشبين فيستحيل فيهما إلى طبيعة المنى يدغدغ و يهيج اضطراب القدم، فلا يسكن إلا بنفض تلك المادة فيكون ذلك سبب اجتماع الذكر و الأنثى، فإذا حصلت النطفة فى الرحم صار نطفة الذكر و الأنثى ممتزجين على شكل كرة فتنعقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة ما ترى فى العجين إذا وضع فى شىء حار، و تتشبث بها أفواه العروق التى يرد منها دم الحيض إلى الرحم، ثم إن القوة المصورة بإذن اللّه تعالى تجمع دهنية النطفة فتأخذ منها حصة إلى الوسط إعدادا للقلب، و من عن يمينه حصة للكبد و من أعلاه حصة للدماغ، ثم تخلق السرة متصلة بوريد و شريان و هذا يتم فى ستة أيام، ثم تأخذ فى التخطيط و التنقيط و يتم ذلك إلى خمسة عشر يوما، ثم ينفذ دم الحيض فى جميع الكرة فيصير علقة و بعده بإثنى عشر يوما تصير الرطوبة لحما متميزا الأجزاء و تمتد رطوبة النخاع فإنه أساس البدن، و بعده بسبعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين و الأطراف من الضلوع و البطن إلى أربعين يوما، ثم يظهر عظامه و تكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض، كما قال اللّه تعالى: ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ [المؤمنون: ١٣- ١۴].

۸۵ فصل فى وضع الجنين فى الرحم

قال بقراط: إنه جالس و رأسه على ركبتيه و عضده ملتصقتان بأضلاعه و يداه حاملتان لرأسه، و رأسه نحو رأس الأم و رجلاه نحو رجليها، مقبوض الأعضاء على غاية ما يمكن من الهندام، و وجهه إلى صلب حاملته و صلبه إلى مراقها، و كونه على هذا الوضع بعناية اللّه عز و جل، و ذلك أن الرأس أثقل من سائر الأعضاء فاحتيج إلى ما يحمله فأسنده بالركبتين و الركبتان ضعيفتان رطبتان خفف عنهما بأن عاونتهما اليدان فى الحمل، و صير الوجه إلى جانب صلبها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٧٨

ليكون أحفظ من المصادمات بدفع الصلب، و صلبه إلى جهة مراقها؛ لأن صلبه أبعد عن قبول الآفة لأن هذا الوضع موافق جدا لسهولة الولادة لأن رأسه إذا كان قريبا و انحل الرباط من الرحم جاء على رأسه؛ لأن الرأس ثقيل يهوى إلى أسفل بسرعة، و أيضا فإن أقرب الأشكال إلى المستديرة المنحنى، و المستديرة أبعد عن قبول الآفات، و لأن القلب الذى هو ينبوع الحياة يكون محفوظا و أن شكله على هذه الهيئة ضرورى الوقوع؛ لأن الجنين فى موضع ضيق فجمع بالحكمة الإلهية سائر أعضائه و جعله كالكرة ليسعى فى ذلك الموضع الضيق، كما أنا نحن إذا كنا فى موضع ضيق جمعنا أعضاءنا فيكون شكلنا قريبا من شكل الجنين فى الرحم.

۸۶ فصل: فى سبب الذكورة و الأنوثة

زعم بعضهم أن السبب لذلك زيادة حرارة خلقها اللّه تعالى للمادة التى يخلق منها الذكر، و نقصانها فى المادة التى يخلق منها الأنثى، و كذلك تبرز أعضاء التناسل من هذا و تختفى من هذه، ثم إذا كانت. الحرارة الغريزية فى أصل الخلقة كاملة خرج الذكر تام الأعضاء قوى التذكير، و إن نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه أفعاله أفعال النساء، و هكذا قوة التأنيث فإن من الإناث من تشبه أفعالها أفعال الرجال، و إذا تصورت هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق، فيكون المولود لا ذكر و لا أنثى بل خنثى. و منهم من زعم أن الأغلب على خلقة الذكور وقوعها فى الجانب الأيمن من الرحم، و من خلقة الأنثى وقوعها فى الجانب الأيسر، و ربما يعين على الإناث الفصل الحار و البلد الحار و الريح الجنوب و سن الكهولة، كما أن أضداده تعين

على الذكور و هو الفصل البارد و البلد البارد و الريح الشمالى و سن الشباب. و زعم قوم أن نطفة الذكر إن جرت من يمينه إلى يمينها كان الولد ذكر تام الذكورة، و إن جرت من يساره إلى يسارها كان الولد أنثى تام الأنوثة، و إن جرت من يمينه إلى يسارها كان ذكرا مؤنثا كما ترى فى الرجال من تشبه أفعاله أفعال النساء، و إن جرت من يساره إلى يمينها كانت أنثى مذكرة كما ترى فى النساء من تشبه أفعالها أفعال الرجال، و اللّه تعالى أعلم.

٨٧ فصل: فى وضع الحمل

اعلم أن القوة الإلهية إذا كملت فى المولود أبرزته القوة الموجودة فى الرحم إذ لو بقى فى الرحم بعد كماله لاحتاج إلى غذاء كثير لكبره و لا يسهل خروجه لكبره، و الوعاء لا يحمله فيفضى إلى هلاكه و هلاك أمه، فإذا كمل المولود كفت القوة الماسكة عن الإمساك، و تحركت الدافعة للدفع، و هو أيضا يتحرك بيده و رجليه فينشق الغشاء المطيف به، و انحل رباط الجنين فيقع كالشيء

الواقع من أعلى إلى أسفل فعند ذلك ينقبض قعر الرحم و ينتفخ عنقه و يبتدئ بالرطوبات التى كانت فى الأغشية قبل ورود الجنين لينزلق المجرى فيسهل الخروج. و إذا كان طبيعيّا يبتدئ بالرأس؛ لأن أعاليه أثقل من أسافله فإن من السرة إلى الرأس أثقل مما هو من السرة إلى القدم، فينزل الثقيل أولا ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم.

٨٨ النظر الرابع: فى تشاريع أعضاء الإنسان

اشارة

اعلم: أن فى تشريح الأعضاء من العجائب ٩٧] ما تحير فيها عقول الأولين و الآخرين، و قصر عن إدراك بعضها فهم الخلق أجمعين و لكثرة ما فيها من العجائب قال جل من قائل: وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [الذاريات: ٢١].
و لنذكر شيئا من عجائب الإنسان و الأسرار المودعة فيه و فى تركيبها إن شاء اللّه تعالى فنقول: الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط و هى على قسمين متشابهة و مركبة.

٨٩ القسم الأول: المتشابهة

اشارة

و هى التى يكون حدها كلها حد خروجها. و هى أنواع:

٩٠ النوع الأول: العظام

و هى أجسام صلبة جعلت قواما للبدن و دعامة تنشأ منها الرطوبات و تمتد من بعض الأعضاء إلى بعض فيشدها و يقويها و يكون له بها الاعتماد فى الحركات، و لم يتم ذلك بشيء من الأعضاء الرخوة كاللحم، فاقتضت حكمة البارئ تعالى خلق العظام لتلك المنافع، فمنها ما يكون للبدن كالأساس مثل فقار الصلب فإن البدن يبنى عليه كالخشبة التى تبنى عليها السفينة،

و منها ما قیاسه قیاس المجن کعظم الیافوخ، و منها ما هو کالدافع یدفع به المؤذی کالأساس علی فقار الظهر، و منها ما هو لسد فرج بین التناسل کالعظام السمسمانیات بین السلامیات، و ما خلق للدعامة و الوقایة خلق مصمتا لزیادة الحاجة إلی صلابته، و ما کان لأجل الحرکة خلق مجوفا لیکون جرمه خفیفا و جوفه یکون محل غذائه و هو المخ فیغذیه و یربطه کیلا یتفتت. و الحکمة فی أن کل عضو خلق من عظام لا من عظم واحد؛ لأن الآفات صائبة لها، فعند ذلک یسلم الآخر بخلاف ما إذا کان عظما واحدا فإن الآفة إذا أصابت بعض أطرافها صار الکل موجعا، و أیضا عند الحاجة إلی حرکة بعضها لا یفتقر إلی حرکة؛ لأن الکل و جمیع العظم إذا عدت تکون مائتین و ثمانیة و أربعین عظما سوی السمسمانیات و عظم الحنجرة الشبیهة باللام.

۹۱ النوع الثانی: فی الغضروف

و هو جسم متوسط بین اللحم و العظم فی الصلابة و اللین، ینبت علی أطراف العظام فی موضع دعت الحاجة فیه إلی العظم و إلی اللحم، فیدخل الغضروف بینهما حتی لا یتأذی اللحم بصلابة العظم و لا یتألم العظم برطوبة اللحم، و أیضا إنها آلات الحرکة و الاحتکاک تکسر الیابس و تفسخ الرطب فاحتاج إلی متوسط لا ینکسر و لا ینفسخ برطوبته و هو الغضروف.

۹۲ النوع الثالث: العصب

و هو جسم لین لدن ینشأ من الدماغ و النخاع کنهر یأخذ من عین، فالعین الدماغ و النهر النخاع، و فائدته الحس و الحرکة لسائر الأعضاء، و لما کان الدماغ غیر محتمل للأعصاب ینشأ منها و یصل إلی أقصی غایة البدن، أجری اللّه تعالی منها نهرا فی الدماغ لیتشعب منه الجداول، و تصل إلی جمیع أجزاء البدن، و أما أعصاب الرأس فتفید الحس و الحرکة للوجه و الأعضاء الباطنة، و أما سائر الأعضاء الظاهرة فإنها تستفید بالحس و الحرکة من النخاع.

۹۳ النوع الرابع: الرباط

و هو جسم کالعصب فی الشکل إلا أنه أصلب منه ینشأ من العظام فیربط بعضها ببعض، و لما کانت الحرکة الإرادیة إنما تکون بقوة تفیض من الدماغ بواسطة العصب و العصب لدن لطیف لا- یحسن اتصاله بالعظام بلطف الباری تعالی بإنبات جسم من العظام شبیه بالعصب أصلب منه و ألین من العظام و هو الرباط؛ لیحسن اتصال العصب بالعظم بواسطته.

۹۴ النوع الخامس: اللحم

و هو جسم حار رطب، من منافعه معاونة الأعصاب و الشرایین و الأوردة فإنها باردة یابسة، فلو لا حرارة اللحم لأتاها الهواء من خارج و أفسدها، و لما کانت هی حوامل الروح و الغذاء، و احتاجت إلی الهضم و لا یتم ذلک بنفسها، خلق اللّه تعالی معینا من اللحم محیطا بها لیتم الهضم الجید، و من منافعه حشو خلل العظام فیستوی شکل الأعضاء به کما یستوی البناء بالطین فیفیدها حسنا و زینة.

۹۵ النوع السادس: الشحم

و هو جسم حار لطيف هوائى خلق على أطراف العضل و مواقع العصب فإنهما آلة الحس و الحركة فافتقرت إلى مواتاه فى الفعل و الانفعال، و ذلك إنما يتم بالحار الرطب، و لما كان العصب باردا يابسا ألحق بالشحم يسخنه و يعينه على هضم الغذاء و إنضاجه، و لم يلحقه باللحم كالعروق؛ لأن الغرض من اللحم هضم ما فى داخل العروق فحسب، و الغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة، فلو ألحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته و تبلد جسمه و كما قلنا: إن مثال اللحم كطين البناء فكذلك أمثال الشحم كحصته.

۹۶ النوع السابع: الشرايين

و هى جداول مضاعفة؛ لأنها وعاء الروح خلقت ذات صفاقين إلا واحدة منها، فإن الشرايين تحمل الروح الحيوانى من القلب إلى سائر البدن كالزيت للمصباح و إنما خلقت ذات صفاقتين صيانة للروح التى فيها و احتياطا بحفظها، فيطلع من القلب شعبتان: إحداهما إلى الرئة و أنها ذات طبقة واحدة ليكون أسلس و أطوع للانبساط و الانقباض عند الاستنشاق، و الشعبة الأخرى تنقسم قسمين: أحدهما يمضى صاعدا، و الأخر إلى أسفل حتى استوعبا جميع البدن.

۹۷ النوع الثامن: الأوردة

و هى جداول تشبه الشرايين إلا أنها ذات طبقة واحدة؛ لأن ما تحويه من الدم أغلظ مما تحويه الشرايين و تنشأ من الكبد و تحمل الغذاء إلى سائر الأعضاء، و أول ما ينبت من الكبد عرقان: أحدهما من الجانب المحدب، و منفعته جذب الغذاء من الكبد و يسمى الباب و الآخر من الجانب المحدب و منفعته اتصال الغذاء من الكبد إلى سائر الأعضاء و يسمى الأجوف.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۲

۹۸ النوع التاسع: الترب

و هو جسم شحمى خص بإلحاق المعدة من قدام ليفيدها حرارة مع سهولة الانبساط إذا امتلأت المعدة من الغذاء.

۹۹ النوع العاشر: الغشاء

هو جسم منتسج من ليف عصبانى كنسج الثياب ينبسط على سطوح الأعضاء التى لا حس لها يحويها كاللفائف فيصير لها حافظا يحفظ جواهرها و أشكالها على هيئاتها، و منبها لها على المؤذى إذ طرأ عليها.

۱۰۰ النوع الحادى عشر: الجلد

و هو جسم مركب من الشظايا العصبية و الرباط و الأجزاء الشعرية من العروق، ينسج بعضها فى بعض كما ينسج بالغشاء فيحل البدن بأسرها فيحفظ ما تحويه لصلابتها، و يشعر بسبب الحس بما يوافقه و يخالفه و هو مفيض فضولا إلى أعضاء البدن الظاهرة؛ لأنها تدفع الفضول من العروق و الوسخ إلى المسام.

۱۰۱ النوع الثانى عشر: المخ

و هو جسم مناسب لطبيعة العظم خلقت فی تجاويف العظام لغذائها، و ذلک أن حرارة الدم و رطوبته اعتدلت ببرودة العظم و يبوسته فصار غذاء صالحا للعظم ۹۸]، و اللّه أعلم بالصواب.

۱۰۲ القسم الثانی: فی الأعضاء المركبة و هو على نوعين ظاهرة و باطنة

أما الظاهرة فأنواع:

الأول الرأس:

اشارة

و لما كان الرأس محل السمع و البصر و هما محتاجان إلى مكان عال؛ لأن محل الديدبان لا يصلح إلا عاليا ليطلع على الأخبار من البعد و يخبر بها، اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الرأس فی أعلى موضع من البدن، و خلق مستديرا؛ لأن الشكل المستدير أكثر مساحة من غيره من الأشكال، و قد احتيج إلى زيادة المساحة لكثرة ما تضمنها، و الشكل الكروى أحسن الأشكال و لا يفعل من المصادمات إنفعال ذى الزوايا، و خلق مستديرا إلى الطول لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة فی الطول، و خلق الجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنع الآفات عنه كالبيضة التی يتوقى بها الرأس، و خلقت مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما إذا أصاب البعض آفة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۳

۱۰۳ فصل: فی العين

لما كانت الحاجة إلى العين ماسة اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون فی غاية الرقة و اللين و وقاها بضروب كثيرة من الوقاية، فوضعها فی حفرة من العظم، و جعل حولها عظاما صلبة، و غطاها بالأجفان، و صانها بالأهداب، و جعلها عينين اثنين حتى لو أصاب إحداهما آفة بقيت الأخرى سليمة، و جعلهما فی الرأس؛ لأن حاسة البصر بمنزلة الديدبان و أنه كلما كان أعلى مكانا كانت مسافة مبصراته أكثر، و لأن العصبة التی فيها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحمل مسافة بعيدة و قد وضعت أمام البدن لتكون حارسة للأعضاء التی غطاؤها ضعيف كالبطن و غيره، و لأن عمل الأعضاء الخارجة كاليد و الرجل من قدام لتكون مشاهدة لأعمالها و هی سبع طبقات، و تركيبها أنه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوفة تنتهی إلى قعر العين و عليها غشاءان: أحدهما غليظ، و الآخر رقيق، فإذا صارت إلى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ، و صار لباسا و غشاء لعظم العين، و تسمى الطبقة الصلبية و يفارقها أيضا الغشاء الرقيق و يسير لباسا و غشاء دون الطبقة الصلبية، و تسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة، و تعرض العصبية نفسها أن تصير غشاء بين الغشائين المذكورين، و يسمى الغشاء الشبكی، ثم يتكون فی وسط هذا جسم لين رطب فی لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية، و يتكون فی وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أنه مفرطح شبيه بالجليد فی صفائه، و تسمى الرطوبة الجليدية و تحيط الزجاجية بالجليد بمقدار النصف و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال و تسمى الطبقة العنكبوتية، ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل فی لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية، ثم يعلو الرطوبة جسم رقيق أملس الخارج يختلف لونه فی الناس فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلک، و فی وسطه حين يحاذی الجليد ثقب يتسع و يضيق فی حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء، فيضيق عند

الضوء الشديد و يتسع فى الظلمة، و هذا الثقب هو الحدقة و يسمى هذا الغشاء الطبقة العينية، و يعلوها و يغشاها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض و تسمى الطبقة القرنية غير أنها تتكون بكون الطبقة التى تحتها المسماه العينية و يعلوها و يغشاها إلى موضع سواد العين فى حوله جسم أبيض اللون صلب يسمى الملتحم و هو بياض العين و نباته من الجلد الذى خارج القحف و نبات القرنية من الطبقة الصلبية، و نبات القرنية العينية من الطبقة المشيمية، و نبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية، و اللّه الموفق.

(أما الروح الباصر) فإنه فى جوفه عصبان يبتدئان من غور البطنين المتلازمين المقدمين من

الدماغ نبتا يصير النابت منهما يسارا، و نبتا يصير النابت منهما يمينا، ثم يلتقيان على مقاطع صلبى، ثم ينفذ النابت يمينا إلى الحدقة اليمنى و النابت يسارا إلى الحدقة اليسرى، و لوقوع هذا التقاطع منافع، منها: أن الروح السائل إلى أحد الحدقتين لا يكون محجوبا عن الأخرى و إذا عرضت لإحداهما آفة صار الروح الناظر من الطريقين إلى العين السليمة، و لذلك ترى إحدى الحدقتين أقوى إبصارا إذا غمضت الأخرى لقوة اندفاع الروح الباصر إليها. و أما منافع الطبقات و الرطوبات فكثيرة و الحاجة إليها للطبيب ليس كتابنا بصدده، و أما الجفن فمنشؤه من الجلد الذى هو خارج القحف و الرأس، و فيه ثلاث عضلات تأتى اثنتان من جهة الموقين، يجذبان الجفن إلى أسفل جذبا متشابها، و أما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتى من وسط الجفن فينبسط طرف و تراها على طرف الجفن، فإذا نشجت فتحت العين، و أما الجفن الأسفل فإنه لا عضلة فيه و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة و يكشفها أخرى بتحركه، و أما الأسفل فإنه غير متحرك، فلو زيد على هذا القدر لستر شيئا من الحدقة دائما و لكن بفضول العين تجتمع فيه و لا يسيل، و أما منفعته فليمنع نكاده ما يلاقى الحدقة من خارج، و يمنع عند إطباقها وصول الغبار و الدخان و الشعاع و يصقل الحدقة دائما، و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى، و أما الأهداب فإنها بمنزلة السياج حول العين يمنع عن الحدقة بعض الأشياء التى لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ۹۹] كما ترى عند هبوب الريح الذى يأتى بالقذى تفتح أدنى فتح و تتصل الأهداب الفوقانية بالسفلانية، فيحصل منها شبه شباك لينظر من ورائها، فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى، و اللّه أعلم.

۱۰۴ فصل: فى الآذان

و لما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع إلا بواسطة قرع الصوت الهواء و وصول ذلك الهواء إلى الدماغ، فاقتضت الحكمة الإلهية مجرى السمع فى عظم صلب ذى عطفات و تعاريج كثيرة إلى أن ينتهى إلى عصبتين ناشئتين من الدماغ، و ذلك العصب لو كان بارزا لأضر به الهواء البارد، فيخرج من حد الاعتدال بملاقاة أدنى برودة؛ لأن طبعه بارد فجعل كامنا فى الدماغ لهذا المعنى، و قد جعل مجراه مفتوحا أبدا ليصل إليه الهواء المقروع دائما فيسمع ما يشاء و ما لم يشأ، و لما كان فى فتحه سعه و كان متعرضا لآفات البرد و الغبار و مصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد و الصيحة العظيمة، جعل مجراه بذا عطاف و تعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء إلى السمع

دفعة واحدة، بل يبقى فى العطاف و يرد على السمع شيئا فشيئا و تسكن شدته فى التعاريج فيفهم بالتأنى و جعلت على مجراه صدفة ناشدة لرد الصوت إلى الثقبة و تمنعه من الإنتشار، و خلقت من الغضروف؛ لأن الغضروف موافق لقبول الصوت ۱۰۰].

۱۰۵ فصل: فی الأنف

خلق الأنف بارزا عن الوجه لما فيه من الجمال، و لتكون أرنبته آلة لاستنشاق الهواء، و خلق مجراه مفتوحا؛ لأن الحاجة إلى استنشاق الهواء للتنفس ضرورية دائما، و إنما جعل مجراتين احتياطيا لمصلحة النفس حتى لو أصاب إحدى المجراتين آفة تحصل بالأخرى مصلحة التنفس، و خلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات، و أرنبته لينة ليحصل بانقباضها و انبساطها جذب الهواء، كما ترى من كير الحدادين و مجراه إذ علا ينقسم قسمين: أحدهما يفضى إلى فضاء الفم، و الآخر يمر صاعدا حتى يفضى إلى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع فى وجه محل الإحساس فيحصل بأحد القسمين الشم، و بالآخر التنفس، و إنما جعل فى منتهى ثقبتى الأنف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة؛ لتصل الروائح بنفسها إلى موضع الإحساس، و يستفرغ منها الفضول المخاطية و لم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة إذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل إلى الدماغ بسرعة فيفسد، فجعلت معوجة ليبقى الهواء فى تلك التعاريج مدة فتنكسر برودتها، فإذا وصل إلى الدماغ يكون معتدلا، و جعل منفذ المنخرين إلى الحنك حيث يوازى الحلقوم ليكون التنفس أسهل و لو لم يكن كذلك لما أمكن إطباق الفم ساعة و لو كان التنفس بالفم لكان الفم جافا بدخول الهواء و خروجه فلم يحصل إدراك الطعم و لا حركة اللسان و لا مضغ الطعام و لا بلعه.

۱۰۶ فصل: فی الشفة

خلقت الشفتان أمام الفم غطاء للحوم الأسنان، و معينا فى تناول الغذاء، و آلة للامتصاص و لمج ما يحتاج إليه الفم و الكلام، و خلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد، و اتصلت بهما عضلات الوجنين من فوق، و عضلات الذقن من تحت، و عضلات الفك من الجانبين، و إنما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة و الحس و الانبساط و الانقباض و الالتواء بواسطة الأوتار و الأعصاب التى خالطتها، و إنما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لهما أدنى صلابة مع لين فتتشكل بالأشكال المختلفة بحسب الحاجة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۶

۱۰۷ فصل: فی الفم

و لما كان الإنسان محتاجا إلى غذاء يدخل من خارج خلق له الفم، و لما كانت الحاجة إلى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينفتح مرة و ينطبق أخرى بخلاف المنخرين فإنهما خلقتا مفتوحتين لدوام الاستنشاق، ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرئة مثلا بحيث لا يصلح إلا لمرور الغذاء، بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيه حتى يصير مستعدّا للبلع، و لتختبره آلة الذوق، فإن كان صالحا طحنته آلة الطحن و إلا مجته، و جعل عليه الشفتان يطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل إليه من خارج كما فى سائر الأعضاء؛ لأن هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام و تحريك اللسان للكلام. و من منافعه كونه مدخلا للهواء إلى قصبة الرئة، و لما كان بقاء الإنسان لا يمكن إلا بالتنفس اقتضت عناية البارئ تعالى للتنفس طريقتين: أحدهما:
بالخياشيم، و الآخر: بالفم، حتى لو تعطل أحد الطريقين لآفة أو مرض يحصل التنفس بالطريق الآخر، و أما اللسان فإنه مؤلف من لحم رخو و تحته فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيض إلى الغدد الموضوعة عند أصله إلى جميع أطرف الفم و جعل أصله أعظم للثبات و أطرافه أدق لتسهيل حركته عند الكلام ۱۰۱] و إدارة الطعام و تنقية أصول الأسنان عن بقية المأكول، و أما الأسنان فإنها خلقت من جوهر آخر مغاير لجوهر سائر العظام و قياسها بالنسبة إلى سائر العظام جوهر الذكر المسقى إلى الأنيث، و جعل

مقاديمها حادة للعض و القطع، و الأنياب غليظة حادة الرؤوس للنهش، و الطواحن عريضة للطحن، و جعل أسناخ الأضراس العليا أكثر عددا من أسناخ الأضراس السفلى، و ذلك لأن العليا معلقة فتحتاج إلى زيادة، و أما السفلى فإنها موضوعة على القرار فيكفيها أدنى وثاق و ثبات كالسندان.

۱۰۸ فصل: فى اللحيين

و لما وجب أن يكون الفم متحركا للمضغ و الكلام، و مفتوحا لاستنشاق الهواء فى بعض الأوقات اقتضى التدبير الإلهى تحريك الفك الأسفل؛ لأن تحريكه أسهل من تحريك الفك الأعلى و أنفع. و أما سهولته فلأنه أصغر حجما و أطوع حركة، و أما نفعه فلأن الفك الأعلى متصل بالرأس و مواضع الحواس و كان يتحرك بحركته الدماغ و الحواس، و ذلك فيه من الفساد ما لا يخفى، فخلق الفك الأعلى ثابتا، و الأسفل متحركا، و جعل فى عظم الرأس عند الصدغين ثقبتين واسعتين علق فيهما الفك الأسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه و انفتاحه.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۷

۱۰۹ فصل: فى الشعر

قالوا: إن الفضلة الباقية من الغذاء إذا أثرت فيها الحرارة بحدتها و أخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحليلا خفيفا على الحس، و ما كان غليظا تحلل فى المسام و تكاثف فيحدث منه الشعر، فجعل بعضها زينة و وقاية كشعر الرأس فإنه غطاء و زينة، و كالحاجب فإنه يمنع ما ينحدر من الجبهة إلى العين و هو زينة ينظر أيضا من ورائها عند هبوب الرياح و تنثرها القذى و فيه من الزينة ما لا يخفى، و منها ما جعل للزينة كالشارب و اللحية، فإنهما يفيدان الجمال و البهاء و من لا لحية له لا بهاء له، و منها ما ينبت فى المواضع الحارة الرطبة كالإبط و العانة و هو كالعشب الذى ينبت فى القراح ذات الندى ۱۰۲] و إن لم يقصد إنباته فإنه فضلة يندفع إليها الإنسان بخلاف سائر الحيوان فإن شعورها لباسها و زينتها.

۱۱۰ النوع الثانى: العنق

و لما كان الرأس معدن الحواس و كان بعض الحواس كالسمع و البصر يحتاج إلى أن يكون فى أعلى الأماكن اقتضى التدبير الإلهى أن يكون الرأس على عضو طالع من البدن و هو العنق، ثم جعل هذا العضو متحركا إلى جهات مختلفة بعضلات تمده إلى فوق و أسفل و قدام و خلف و يمين و يسار و موربا و مستدبرا؛ لتعم منفعته الحواس، و إنها فى جهة واحدة فكأنها فى جهات، و جعلت قصبة الرئة و المرىء فيها و هى سبع فقرات، و لما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها من الفقرات وجب أن تكون أصغر من الحامل، و لما كان مخرج أول النخاع وجب أن يكون ثقبها أعظم من ثقب فقرات الصلب، و لما كان جرمها رقيقا لا يحتمل الثقب الكبير اقتضى التدبير الإلهى أن يكون ثقبها فى أطرافها ليكون فى كل فقرة منها نصف الثقبو و يكون فى طرفه لا فى وسطه فإن النخاع و ما أحاط به من الأغشية محتاجة إلى الغذاء فجعل فى كل فقرة ثقبان يمينا و يسارا يخرج عن كل واحدة شعبة من العصب و يدخل فيه وريد و شريان، فيفيد كل ثقبة ثلاثة منافع، و فى جوف العنق المرىء لازدراد الطعام و الشراب، و قصبة الرئة لينفذ الهواء إلى الرئة، و جعل لقصبة الرئة غطاء ينطبق عليها وقت ازدياد الطعام و الشراب؛ لئلا يقع فى مجرى النفس شىء و هو آلة الصوت أيضا.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۸

١١١ النوع الثالث: الصدر

و لما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من إحدى عشرة فقرة ذات سناسن و أجنحة عراض، لكونها وقاية للقلب و اتصلت بالأضلاع لتحوى أعضاء التنفس، و إنما لم يخلق عظما واحدا ما عرف من الفائدة فى سائر المواضع، و خلقت هشة لتكون أساس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس فى الانبساط و الانقباض.

١١٢ النوع الرابع: اليد

اشارة

و لما كانت الحكمة الإلهية اقتضت أن النفس الإنسانية تدرك بالحواس ما ينفعها و ما يؤذيها من قوام البدن، خلقت لها آلة لتتناول بها ما ينفعها و تبعد عنها ما يضرها و هى اليد، خلقت من ثلاثة أجزاء من العضد و الساعد و الكف، أما العضد فقد خلق من عظم واحد قوى تتصل بالكف بمفصل واحد حتى يمكنه التحرك إلى جميع الجهات، و ذلك بأن خلق رأس العظم مستديرا و ركب على أساس الكتف فى حق ليكون خلفها سلسلة إلى جميع الجهات، و لما كانت اليد آلة لأعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبى البدن غير ملاقين للأوضاع لينبسط اليدان فى اليمين و الشمال على استقامة و يلتقيان من قدام و خلف فيمكنهما الوصول إلى جميع الجهات بسهولة، و أما الساعد فخلق مؤلفا من عظمين متناسقين طويلين يسميان الزندين، و الفوقانى الذى يلى الإبهام منهما أدق و يسمى الزند الأعلى، و السفلانى الذى يلى الخنصر منهما أغلظ؛ لأنه حامل و منفعة الزند الأعلى أن يكون به حركة الساعد إلى الإلتواء و الانقباض، و منفعة الزند الأسفل أن يكون به حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط، أما الكف فخلقت مركبة من أربعة عظام متباعدة؛ لتكون الأصابع الأربع مركبة عليها، و خلق عظم الرسغ صلبا قويا؛ لأن تركيب المشط و الأصابع الأربع عليه فهو كالعهدة التى عليها اعتماد اليد.
و خلق وضع الأصابع الأربع على صف واحد و الإبهام مقابلا لها ليدغمها كلها بواحدة، و جعلت غليظة قوية لتكون مساوية لقوة الباقى، و خلقت الأصابع مختلفة المقادير لتستوى أناملها كلها عند تقعير الراحة و عند القبض تبقى كالصندوق الحافظ للشىء و الإبهام عليه كالقفل، و يمكن أن يكون سلاحا يضرب به العدو، فلو اجتمع الأولون و الآخرون على وضع أحسن من هذا لا يمكنهم فسبحان من أحسن كل شىء خلقه، و خلق الأصابع من عظام مصمتة ليدغمها فلو كانت لحمة لكانت أفعالها واهية، و لم يخلق من عظم واحد لتشكل بالأشكال المختلفة و لم تزد على ثلاثة أنامل؛ لأنها كانت تورث ضعفا و لو خلقت من أنملتين لكانت الوثاقة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٨٩
أزيد لكن الحركات كانت تنقص عن الكفاية، و الحاجة إلى الحركات المتقنة أمس من الحاجة إلى الوثاقة، و خلق عظم قواعدها أعرض، رءوسها أدق؛ لتحسين نسبة الحامل إلى المحمول، و خلق عظاما مستديرة لتكون أبعد من الآفات و خلقت مصمتة؛ لتكون أقوى على الثبات، و خلق باطنها لحميّا؛ ليتمكن من القبض و لا كذلك ظاهرها ليكون سلاحا موجعا.

١١٣ فصل: فى الظفر

خلق الظفر للإنسان بمنزلة المخلب للطير و الحافر للفرس و الظلف فى سائر الحيوان وقايه لقوائمها، و جعل معينا للأصابع فى الإمساك إذ به يقوم وثاقها، و يمكنه التقاط الأشياء الدقيقة، و هى آلة لأعمال كثيرة كالحك و الجرد و النتف و غيرها و جعل

صلابتها مع لين ليفيد الفائدتين جميعا، و جعلها قد أحاط بها اللحم من الجوانب لئلا تتسارع إليها الآفات.

۱۱۴ النوع الخامس: البطن

و هو غشاء مستدير من الصدر إلى الأنثيين ۱۰۳] ليستبطن آلات الجوف التى هى تحت الحجاب ليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقايـة الخاصة بكل واحد منها، و إنما اقتصر على غشاء من غير عظم؛ لأنه بين يدى الحاسة فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر و الدماغ و ليكون لها انبساط و انقباض عند امتلاء المعدة و خلوها.

۱۱۵ النوع السادس: الظهر

و لمـا كـان الظهر غائبا عن الحاسـة اقتضـى التـدبير الإلهى إحكامه و توثيقه بعظام صـلبة ذات سـناسن و أجنحـة و وقايـة للآلات الشـريفة التى وراءه كالرئة و القلب و المعدة و خلق فقاره كالقاعدة لسائر العظام كالخشـبة التى تهيأ أولا ثم يربط بها سائر خشب السـفينة ثانيا، فإن عظام الفص و الأصابع و الرأس و اليدين و الرجلين كلها مربوطة بها، و خلقت خرزات للإنحناء و لكون النخاع فى وسـطها و الحاجة إلى حفظ النخاع ماسة و خلق لكل فقرة شوكة ثابتة إلى الجانب الوحشـى و جناحان عن يمينها و يسارها و ربطت برباطـات عصبيـة و غشـيت بـالجوهر الغضـروفى، يقال لهـذه الشوكات السـناسن، و إنما خلقت لتكون خشـبة بارزة تلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية، و تسلم الخرزات و إنما غشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمة الأشياء بالصلبة.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۰

و أما الرباطات العصبية ليربط بعضها ببعض رباطا وثيقا فتصير كالشىء الواحد، و أما الأجنحة فتكون مدخلا لرءوس الأضلاع فيها و وقايـة للخرزات من جوانبها كما أن السـناسن وقاية من ورائها، و إنما خلقت خرزات ليسـلم الباقى إن أصابت الآفة شيئا منها و لما كان انحناء البدن إلى قدام أكثر من انحنائه إلى خلف جعل السـناسن و الربط بمن خلف ليكون قدامها أسـلس للحركة فصار جملـة الصـلب كشـىء واحـد مخصوص بأفضل الأشـكال و هو المسـتدير لأنه أبعـد الأشـكال عن قبول الآفات و تعطفت رءوس الخرزات العالية إلى أسـفل و السافلة إلى أعلى، و اجتمعت العاشـرة و هى الواسطة ذات فقرة لا بارز لها و جعلت الفم الفوقانية و السـفلانية متوجهـة إليهـا؛ لأـن الإنسان يحتاج إلى الانحناء و ذلك بأن تميل الواسـطة إلى ضـد الجهـة و ما فوقها و ما تحتها إلى الجهة؛ لأن طرفى الصـلب يميلان إلى الالتقاء و الواسطة تميل إلى خلاف جهة ميل الطرفين كانحناء القوس عند المد، و لما كان الواجب أن يعم الحس الظـاهر جميع البـدن وجب أن يصل إليها شـعب العصب، و لم يمكن إيصال عصب الـدماغ إليها لبعـد ما بين هـذه الأعضاء و الدماغ و دقة أعصابه فإن حجم الدماغ لا يحتمل أعصابا قوية تصل إلى جميع أعضاء البدن فاقتضت الحكمة الإلهيـة إخراج شـعبة قويـة من مؤخر الـدماغ فى طول البـدن و هو النخـاع، و أحـاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصـلابتها، و أخرج من النخـاع فى كـل موضع يحتـاج إلى التحريـك و الإحسـاس عصـبا يتصل به و القطن مع العجز كالقاعـدة الصـلب و هو دعامة و حامل لعظم العانة و منبت لأعصاب الرجل.

۱۱۶ النوع السابع: الجنب

و هو مركب من الأضـلاع و قـد شـدت خللها بلحم دقيق وقايـة لما يحيط به من آلات التنفس و آلات الغـذاء، و لم يجعل عظما واحـدا؛ لئلاـ يثقـل و لاـ تعم آفته و كل ضـلع مقوس يـدخل منه زائـدتان فى نقرتين غامرتين فى كل جناح من أجنحـة الفقرات فالصـلب كالحائزة، و الأضـلاع كالجذوع و اللحوم فى خلالها كالعوارض، و لما كانت محيطة بالرئة و القلب وجب الاحتياط فى

وقايته، فخلقت الأضلاع السبعة العليا مشتملة على ما تحويها من جميع الجوانب ملتقية عند القص و جناح الفقرات و أما ما يلى ذلك فخلقت من خلف محرزة حيث لا- يحرسه الحاسة و لم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا فى الانقطاع لتصير وقاية للكبد و الطحال و تتوسع لمكان المعدة و لا تنضغط عند امتلائها فالخمسة المتقاصدة خلقت رؤوسها متصلة بغضاريف ليأمن الانكسار عند المصادمات، و لئلا يلاقى الأعضاء اللينة و الحجاب بصلابتها بل بجرم متوسط فى الصلابة و اللين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۱

۱۱۷ النوع الثامن: الرجل

و لما كان المقصود من الرجل القيام و المشى و حمل البدن واقفا و ماشيا و القعود مع التشكيل بأشكال مختلفة، جعل آخر الرجل على ما يوافق إتمام هذه المقاصد فى الجوهر و الشكل و المقدار و العدد و الوضع و التأليف ۱۰۴] و خلق ركبة عظم الفخذ على الورك على استقامة و عظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض إلى خلف؛ ليتم الانتصاب و التخطى و القعود مفترشا و متربعا و غيرها من الانحناء و الأشكال الكثيرة و خلق طول القدم و مشطها و وسعها لفائدة الثبات و الاستقرار و خلق أصابعها على نحو آخر مخالف لأصابع اليد فإنها كلها فى سطر واحد ليتم بها الثبات و الاستقرار على الأشياء المختلفة كالمحدب و المقعر و الصعود بالمراقى و الدرج، و خلق العصب من عظم صلب ليكون حاملا للبدن و خلق الكعب فيما بين الساق و العقب ليعين القدم على الانقباض و الانبساط فى المشى و غيره من الحركات، و اللّه الموفق للصواب.

(الضرب الثانى من الأعضاء المركبة) الأعضاء الباطنة و هى أنواع:

۱۱۸ النوع الأول: الدماغ

و هو جسم لدن محوى فى غشاءين منبع للروح النفسانى و منه ينبعث فى الأعصاب إلى سائر البدن، و لما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون فى غشاء رقيق و هى الأم لتحفظه و تكون وقاية له، ثم خلق بين القحف و الدماغ غشاء غليظا يلاقى القحف من داخل يكون كالبطانة لها و يكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الأشياء الغريبة و لما كان جوهر الدماغ لينا سريع الانفعال من أدنى سبب خلق له حصن صلب من العظم و هو القحف و جعل بعيدا منه ليدفع الآفات عنه و جعل خريطة للدماغ معلقة من القحف غير ملاقية له؛ لأنها لو كانت ملاقية و القحف صلب يصادمه دائما فينضغط عنه و كان دائم النكاية و للدماغ ثلاثة بطون و كل بطن فى عرضه ذا جزءين، أما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال ينقسم إلى جزءين عظيمين يمنة و يسرة، و هذا الجزء يعين على الاستنشاق و على نفض الفضول و العطاس، و أما البطن المؤخر فهو أيضا، و هو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم، و أما البطن الأوسط فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر و كدهيلز مضروب بينهما يؤدى عن التصور إلى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكر و التذكر فالحكمة الإلهية اقتضت أن يكون مقدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۲

الدماغ فى غاية اللين؛ لأن ظاهره منشأ شعب الحواس، و باطنه محل التخيل و الإحساس، و لين الموضع مناسب لهما للانطباع و سرعة القبول، و أن يكون مؤخر الدماغ أطلب من المقدم؛ لأن ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التى هى النخاع، و باطنه موضع الحفظ و الصلابة مناسبة لهما، فسبحان من أتقن كل شيء خلقه و هو اللطيف لما يشاء، و اللّه الموفق.

۱۱۹ النوع الثانی: الرئة

و هو جسم متخلخل رخو کأنه زبد منعقد، و ذلک لکونه آلة الترویح عن القلب دعت الحاجة إلى الخفة و الانبساط و الانقباض، و معنى الترویح جذب هواء صاف یقع على القلب، و یخرج هواء محترقا أحرقته حرارة القلب، و مدخل الهواء و مخرجه قصبة الرئة و خلقت مجرى واسعا من عظم غضروفی على شکل حلق مربوطة بعضها ببعض، و إنما خلق واسعا لینفذ فیه من الهواء شیء کثیر فی زمان یسیر و إنما خلق من حلق غضروفیة لیکون مفتوحا دائما، و لا یحتاج إلى آلة تفتحها؛ لأن الحاجة إلى التنفس ماسة دائما، و إنما خلقت قصبة الرئة محتاجة إلى أن تتسع فی حال و تضیق فی حال لاختلاف الحاجة عند شدة الصوت و ضعفه، و لذلک لم یخلق حلقاتها تامة و إلا لم تتمدد فی العرض المذکور فخلق ثلاثة أرباعها غضروفیة و تمم الباقی بالغشاء و جعل جانبها الغشائی إلى نحو المریء لیتطاوع عند الازدیاد، و جانبها الغضروفی إلى الخارج؛ لأنه أصلب فیکون أصبر على المصادم الخارجی، ثم إن قصبة الرئة لما جاوزت الترقوة و انبسطت إلى فضاء الصدر انقسمت إلى قسمین یمینا و یسارا ثم ینقسم کل قسم منها إلى أقسام مختلفة على حسب أقسام الأوردة و الشرایین فی منافذ هذه القصبات لیدخل الهواء فی الشرایین من الرئة عند انبساط القلب، و یندفع فیها الدخان عند انقباضها، و لما کان الهواء الذی تجذبه الرئة لیس صالحا لترویح القلب حتى یصیر معتدلا، خلقت القصبات التی هی خزانة الهواء تحفظ جوهر الهواء المحصور فیها[۱۰۵] و إعداده موافقا للقلب و صالحا لأن یتکون منه الروح، کما أن جوهر الکیلوس المحصور فی الکبد ینضجه الکبد و یجعله صالحا لأن یتکون منه بدل ما یحلل من الأعضاء، و أما نفس الرئة فتکتنف بالقلب و هی منقسمة قسمین: أحدهما فی تجویف الصدر الأیمن، و الآخر فی تجویف الصدر الأیسر لتحصل منفعة الرئتین ما دامت الرئة سلیمة و و متى وقعت فی إحدى الجهتین آفة تمنعها من تأدیة فعلها، قام الجانب الآخر بفائدة الترویح و لا یؤدی إلى فساد البدن، و اللّه تعالى الموفق.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۳

۱۲۰ النوع الثالث: القلب

و هو جسم صنوبری الشکل، لحمی الجوهر، له جوف یحوی الدم، و الروح الحیوانی ینشأ منه و ینصب فی الشرایین إلى سائر البدن، و لحمه قوی لئلاـ یتناثر من المؤذیات، و أعلاه غلیظ لأنه منبت الشرایین، و أسفله مستدق لیبعد عن عظام الصدر من جهاته، و له غلاف یسمى الشغاف، خلق لوقایته؛ لأنه منبع الروح الحیوانی و لهذا وضع فی وسط البدن فی موضع حصین مثل نتوء من عظام الصدر و الظهر و الأضلاع، و جعل هذا الحصن متجافیا عنه لیفید الوقایة من غیر مماسة، و لما کان محتاجا إلى الدم أنضجه الکبد و رققه و لطفه و أسخنه لیفید قوة الحیاة جعل فی القلب تجویف یرد إلیه الدم من الکبد و یستقر فیه حتى یتغذى منه هو، و یغذی غیره، و لما کان القلب محتاجا إلى الغذاء کسائر الأعضاء، وجب أن یرد إلیه الغذاء من الکبد، فخرج من جذبة الکبد عرق عظیم و دخل فی تجویف القلب من الجانب الأیمن لیملأ ما یتغذى منه القلب، و الباقی یسری فی الشرایین إلى البدن، و لما کان القلب محتاجا إلى الإحساس بالمؤذی خلق له شعبة دقیقة متصلة بالغشاء الذی على القلب منشؤها من الدماغ لفائدتین: الأولى: للأحساس بالمؤذی بواسطة الغشاء، و الأخرى: أن القلب معدن القوة الحیوانیة و هذه القوة تنفعل بالأفعال النفسانیة کالغضب و الخوف و السرور، فهذه أفعال أسبابها أمور خارجة عن البدن، فالحواس تدرکها و تؤدیها إلى النفس فیصل آثارها إلى القلب فینفعل بالانفعالات التی تبتغی، فوجب أن یکون بین الدماغ و القلب اتصال، فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مثبوتة فی جمیع جرم القلب، لتتم الفوائد التی ذکرناها، و اللّه أعلم.

۱۲۱ النوع الرابع: الكبد

و هو جسم لحمى ألين من القلب و أرطب، يحمل روحا طبيعيا و دما غذائيا منه فى العروق إلى سائر الأعضاء، و هو موضوع فى الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف، و شكله هلالى و تقعيره فى الجانب الذى يلى المعدة، و حدبته تلى الحجاب و هو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذى عليه، و ينبت من مقعره قناة تنقسم إلى أقسام منها ما يأتى قعر المعدة و إلى الأمعاء، و بهذه الفوهات تجذب الغذاء إلى الكبد، و يصير إلى الكبد ما ينضجه، و فى جذبة الكبد عروق تسمى الأوردة، يجرى فيها الدم إلى سائر الأعضاء، و خلق جرم الكبد شبيها بالدم الجامد ليحيل الكيلوس فيه إلى شبه جوهرة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۴

۱۲۲ النوع الخامس: المرارة

و هى وعاء المرة الصفراء، موضوعة فى قعر الجانب الأعلى من الكبد و لها مجريان: أحدهما:
يتصل بتقعير الكبد، و الآخر: يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا و بأسفل المعدة، فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء و تقذفها إلى الأمعاء، أما الجذب فلتصفية الدم عن المرة الصفراء، و أما القذف فلتنقية الأمعاء من الفضول و ينصب منها إلى عضلة المخرج فيثبته على الحاجة، و لما كانت المعدة و الأمعاء محتاجة إلى التنقية من الفضول لما بقى فيها من بقية الغذاء فضلة لزجة يتلطخ بها، و جعل للمرة مجرى ضيقا إلى المعدة فتنصب إليها المرة و تجلوها من الخلط البلغمى و تغسلها، فإن البلغم لا يزال يتولد فى المعدة عند خلاء المعدة و اشتداد الجوع، فلو كان انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت بالغذاء و أفسدتها.

۱۲۳ النوع السادس: الطحال

و هو جسم لحمى طويل الشكل موضوع فى الجانب الأيسر يحوى دما سوداويّا ينبت منه قناتان: إحداهما: تتصل بتقعير الكبد تجذب الخلط السوداوى من الدم لئلا ينفذ الدم مع السوداء، بل يصفو عن الخلط الردىء، و القناة الثانية تتصل بفم المعدة و تثبته على شهوة الغذاء، انظر إلى حكمة الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء و السوداء ليكون الغذاء صالحا سليما من الفضول، ثم استعملها لفائدتين عظيمتين: إحداهما: التنبيه على شهوة الغذاء، و الأخرى: التنبيه على خروج الفضلة.

۱۲۴ النوع السابع: المعدة

و هى شبيهة بقرعة طويلة العنق، مركبة بثلاث طبقات مركبة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا العصب، تسمى الليف يحيط بها لحم و ليف أحد الطبقات بالطول و الأخرى بالعرض و الأخرى بالورب، فالليف الطولانى يجذب الغذاء، و الليف الذى بالعرض يدفعها، و الورب يمسكها ربما تؤثر فيه الحرارة و تنضجها[۱۰۶] و وضعت تحت القلب و بين الكبد و الطحال يمينا و يسارا و لحم الصلب من خلف لينال من حرارة هذه الأعضاء فينهضم فيها الغذاء و جعل أمامها إلى صفاق البطن ليمدد إذا امتلأت من الغذاء و خلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيرا و قعرها أوسع من أعلاها؛ لأن قامة الإنسان منتصبة و ما يتناوله من الطعام و الشراب ثقيل، فميل الجميع إلى جهة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۵

قعر المعدة فوجب أن يكون أوسع و فم المعدة مفتوح أبدا لأن وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما فى المعدة و خلق مجراها إلى الأمعاء، بحيث ينفتح فى وقت و ينغلق فى وقت؛ لأن وضعه أسف فيحتاج الغذاء إلى أن يلبث فيه ريثما ينهض، فلو كان مفتوحا لنزل الغذاء فيه من غير هضم، فإذا صار الغذاء نضيجا كف الماسكة عن الإمساك، و أخذت الدافعة فى الدفع إلى الأمعاء و خلق من خارج المعدة عليها غشاء و ترب، أما الغشاء فليكون وقاية لها و يربطها بالأعضاء التى حولها، و أما الترب فلتسخين المعدة بالحار الدسم، و جعل الترب من قدام أكثر؛ لأن توقع وصول البرد من هذا الجانب أكثر و خلق فم المعدة عصبانيا ليكون قوى الإحساس بالحاجة إلى الغذاء و خلق قعرها لحما نيّا لينضج الغذاء بحرارة اللحم.

۱۲۵ النوع الثامن: المعى

و هو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف، له شظايا بالطول و العرض و الورب، ينزل فيه ما انهضم فى المعدة من الغذاء، و هذا الجسم ينعطف و يلتف و فى مروره عطاف كثيرة، و يليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة، و إنما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه، و إنما خلق ضيقا ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذاء، و أما طوله فليهضم الثانى ما فات الأول و هكذا إلى آخرها، و لا يبقى مع الفضول غذاء فيه، و أما الشظايا فالموضوع بالطول لجذب الغذاء، و الموضوع بالعرض لدفعه، و الموضوع بالورب لإمساكه و الأمعاء جميعا ستة، و فى آخرها تجويف واسع يجتمع فيه التفل كما يجتمع البول فى المثانة، و على طرف هذا المعاء العضلة المانعة حتى تطلقه عند الإرادة.

۱۲۶ النوع التاسع: الكلية

و هى جسم صلب لحمى من شأنه تصفية الدم ۱۰۷] يجذب مائية و يرسل تلك المائية إلى المثانة، و هما اثنتان على جنبى خرز الصلب بالقرب من الكبد، و لكل واحد منهما عنقان: أحدهما: يتصل بالعرق الطالع من جذبه الكبد، و الآخر: يمر إلى المثانة و لما كان الغذاء محتاجا إلى قوام رقيق ليمكن نفوذه فى العروق الدقيقة، و لا بد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها ما زاد على قدر الحاجة و أرسلتها إلى المثانة، و خلق كليتان إذ لو كانت واحدة لكبر جرمها فإن وضعت فى أحد الجانبين مال البدن إليها، و إن وضعت فى الوسط انفعلت عن الفقار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۶

۱۲۷ النوع العاشر: المثانة

و هى جسم مجوف عصبانى مؤلف من طبقتين على فمه عضلة تضمه و تفتحه و تمنع خروج البول من غير إرادة و ذكرنا أنها تفيض البول و يأتيها من الكليتين و إنما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء، و جعل داخلها من ثلاث لفائف إحداها بالطول، حتى تجذب المائية من الكليتين، و الثانية بالعرض ليتم بها الدفع إلى خارج، و الثالثة بالورب ليتم بها الإمساك إلى أن يجتمع شىء كثير ثم تدفعها مرة واحدة، و جعل على فمها عضلة تفتحها و تغلقها بالاختيار.

۱۲۸ النوع الحادى عشر: آلات التوليد

و هى متساوية فى الذكور و الإناث إلا أن القوة المدبرة آلة الذكور لفرط حرارتهم، و تركت آلات الإناث داخله لنقصان حرارتهم، فإذا فرضت الآلة بارزة فالصفن الذى هو كيس الأنثيين الرحم فى الإناث، و الإحليل عنق الرحم إلا أن الخصى فى

الـذكور داخل الصـفن و فى الإناث خارج الرحم بجنبها ليتسع مكان الجنين، و الأنثيان من الرجل ١٠٨] و المرأة من لحم غددى صلب، ينصب المنى منهما فى الـذكور إلى الإحليل و فى الإناث إلى داخل الرحم، و القضـيب جسم عصبى نابت من عظم العانة كثير التجـاويف فيه عروق كثيرة ينفـذ منه مجريان إلى الأنثيين، ينصب منها المنى إلى الإحليل و هو بمنزلـة رقبـة الرحم التى فى الإناث و لما وجب أن يكون القضـيب متوترا حالة التوليد لإيصال المنى إلى فم الرحم متقلصا فى غير تلك الحالة، اقتضت القوة المـدبرة خلقه فى جوهر صـلب ذى تجـاويف حتى إذا امتلأ تجويفه من الريـح توتر، و إذا خلى من الريـح استرخى، و الرحم من جوهر عصبى لتكون صادقـة الحس و الالتـذاذ، و ليمكنها أن تتمـدد و تتسع عنـد نمو الجنين، و تنقبض عند خلوها و خلق الرحم بطنان يمينا و يسارا و جعل البطن الأيمن أسـخن من الأيسر ليكون الأيمن موافقا للذكور، و الأيسر موافقا للإناث، و لها عنق يمتد إلى القبل و أنه بمثابة الإحليل من الذكر، هذا ما صح عند أصحاب التشريح، و اللّه أعلم بالصواب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٩٧

١٢٩ خاتمة

قال بعض الحكماء فى تشبيه بـدن الإنسان بمدينـة: لما خلق اللّه تعالى بـدن الإنسان و سواه و نفـخ فيه من روحه كان مثل أساس بيته و تركيب أجزائه مثل مدينة بنيت من أشـياء مختلفة كالحجارة و الآجر و اللبن و الجص و الطين و النورة و الرماد و الخشب و الحديـد و ما شاكلها، فأحكم بنيتها و شـيد بنيانها، و حصن سورها، و حفظ شوارعها و قسم محالها و زين منازلها و ملأ خزائنها و أجرى أنهارها، و فتح سواقيها و أشـغل صـناعها و أقعد تجارها و دبر ملكها، و أخدم ملكا فخلق تسـعة جواهر مختلفة أشـكالها و هى ملاـك بنيانهـا ثم ألفهـا و ركـب بعضـها فوق بعض عشـر طبقات متصـلات بهنـدامها، ثم أسـندها بمائتين و ثمانيـة و أربعين عمودا، ثم إنه سمرها و مد حبالها و شد وصالها بسبعمائة و عشرين رطبا ممدودات ملتفات عليها، ثم قدر بيوتها و قسم جوانبها و أودعها إحدى عشـرة خزانة مملوءة جواهر مختلفة ألوانها، و خط شوارعها، و أنفذ طرقاتها و فتح أبوابها ثلاثمائة و ثلاثين مسلكا لسـكانها، و اسـتخرج منها عيون و شق فيها أنهارا ثلاثمائة و ستين جدولا مختلفات بجريانها، و فتح على سورها اثنى عشر بابا من درجات مسالك لخزانها، و أحكم بناء هذه المدينة على أيدى ثمانية صـناع متعاونين هم خدامها، و وكل بحفظها خمس حراس خواص على حفـظ أركانهـا، ثم رفع هـذه المدينـة فى الهواء على عمودين و حركهـا إلى ست جهـات بجناحين، ثم أسـكن فيها ثلاث قبائل من الجن و الإنس و الملائكة هى سكانها، ثم رأس عليهم ملكا واحدا و أمره بحفظها و أوصاه بسياستهم.

(تفسير ذلك) أما الجواهر التسعة فهى العظام و المخ و العصب و العرق و الدم و اللحم و الجلد و الظفر و الشعر و الطبقات العشر هى الرأس و الرقبـة و الصـدر و البطن و الجوف و الحقوان و الوركان و الفخـذان و الساقان و القـدمان، و الأعمـدة هى العظام و الرباطات هى الأعصاب، و الأحد عشر جزءا هى الدماغ و النخاع و الرئة و القلب و الكبد و الطحال و المرارة و المعدة و المعى و الكليتـان و الأنثيـان، و الشـوارع و الطرقـات هى العروق الضـوارب و الأنهـار الأـوردة و الأـبواب الإثنـا عشـر العينـان و الأذنـان و المنخران و الثديان و السبيلان ١٠٩] و الفم و السرة، و الصناع الثمانية هى القوة الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة و الغاذية و النامية و المولـدة و المصورة، و الحواس الخمس السـمع و البصـر و الشم و الـذوق و اللمس، و العمودان الرجلان و الجناحان اليـدان، و الجهـات الست المعروفـة و القبائـل الثلاثـة، فـالنفس الشـهوانية كـالجن و النفس الحيوانيـة كالإـنس، و النفس الناطقة كالملائكة، و الرئيس الواحد عليهم هو العقل، و اللّه الموفق للصواب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٩٨

۱۳۰ النظر الخامس فی القوی

اشارهٔ

القوی صنف من الملائکهٔ خلقها اللّه تعالی لتدبیر الأبدان و قوام منافع أعضائها من الأفعال و الإدراکات، فتشبه أفعالها فیها أفعال صناع البلاد و سکانها، فإن حال البدن مع الروح و هذه القوهٔ تشبه مدینهٔ عامرهٔ بآلاتها مأنوسهٔ بسکانها، مفتوحهٔ الأسواق مسلوکهٔ الطرقات مشتغلهٔ الصناع، و حاله عند النوم و هذه الحواس و سکون الحرکات تشبه حال المدینهٔ باللیل إذا غلقت أبوابها، و تعطلت صناعها و نام أهلها. و منهم من قال إن البدن کبیت بنقوش و صور عجیبهٔ، و ألوان مختلفهٔ فالقوی تلک النقوش، و الصور و النفس کالسراج الذی یدار فی أطراف البیت، و بسبب وصول ضوئه إلی آخر البیت یری له فی سقفه و حیطانه و فرشه عجائب یبینهن فیها، بل فی کل زاویهٔ من زوایاه مثل الحس و العقل و الفهم، و القوی الظاهرهٔ و الباطنهٔ و الجمال و غیرها، فإذا فارق النفس بطلب هذه المعانی کما أن البیت عند انطفاء السرج لا یری لتلک النقوش و الصور أثر عجائب القوی خارجهٔ عن فهم الإنسان، لکن أحببت أن أذکر بعض ما أدرکه أذکیاء النفوس من الحکماء من العجائب المودعهٔ فی الأنواع الأربعهٔ من القوی، و اللّه الموفق للصواب.

(النوع الأول: القوی الظاهرهٔ)

اشارهٔ

و هی الحواس الخمس.

(الأولی: حاسهٔ اللمس)

و هی قوهٔ منبثهٔ فی جمیع جلد البدن تدرک ما یلاقیه و یؤثر فیه، فإنها أول حاسهٔ خلقت للحیوان حتی إذا مسه نار أو حدید جارح یحس به فیهرب منه، و لا یتصور حیوان إلا و له هذه الحاسهٔ حتی الدودهٔ التی فی الطین فإنها إذا غرز فیها إبرهٔ انقبضت.

(الثانیهٔ: الشم)

و هو قوهٔ فی مقدمهٔ الدماغ تدرک الروائح التی یؤدی إلیها الهواء المتکیف بتلک الکیفیهٔ.

(الثالثهٔ: البصر)

و هو قوهٔ مرکبهٔ فی عصبهٔ مجوفهٔ فی العین تدرک صور الأشیاء ذوات الأضواء و الألوان، فإن الضوء إذا سری فی الأجسام الشفافهٔ و حمل معه ألوان الأجسام و اتصل بحدقهٔ الحیوان، و سری فیها کما یسری فی الأجسام الشفافهٔ، انصبغت الحدقهٔ بتلک الألوان کما ینصبغ الهواء بالضیاء، فعند ذلک تحس القوهٔ الباصرهٔ.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۹

(الرابعهٔ: السمع)

[۱۱۰] و هو قوة مرتبة فی عصب داخل الصماخ يدرك الصوت الذی يؤدی إليه الهواء بالتموج، و حاله شبيهة بتموج الماء، فإن الهواء أشد لطافة من الماء، فإذا وقع شیء فی الماء يحدث من وقوعه دوائر و كلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته و تموجه إلی أن يضمحل، فكذلك يحصل من وقوع الصوت فی الهواء تموج، فأی سامع حصل فی ذلك التموج دخل أذنه فتحس به القوة السامعة.

(الخامسة: الذوق)

و هو قوة منبثة فی جرم اللسان، يدرك بها ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التی تحت اللسان، فإن تلك الرطوبة تخالف الجسم الذی فيه كيفية الطعام فيتكيف بتلك الكيفية فيحصل الإحساس بالطعم.

۱۳۱ فصل: فی فوائد هذه القوی

أما اللمس فقد بينا أن كل حيوان له هذه الحاسة حتی الدودة تدرك بها الحار و البارد و الرطب و اليابس و الصلب و اللين و الخشن و الأملس و الثقيل و الخفيف إلا أن الحيوان لو لم تخلق له إلا هذه القوة لكان ناقصا إذا كان لا يحس بالغذاء إذا كان بعيدا عنه، فافتقر إلی قوة أخری يدرك بها ما يبعد عنه، فاقتضت حكمة الباری خلق البصر ليدرك به ما يبعد عنه، و يدرك جهته إلا- أنه لو اقتصر علی هذا لكان أيضا ناقصا؛ لأنه لا يدرك إلا الشیء المحاذی، و أما ما بينه و بينه حجاب فلا يمكنه إدراكه إلا بكلام منظوم، فاقتضت حكمة الباری تعالی السمع ليدرك به الغرض ممن يكون وراء الجدار، و لو اقتصر علی هذا لكان ناقصا لأنه إذا وصل إليه الغذاء فلا يدری أنه موافق أو مخالف فربما يكون شيئا مضرا فيهلكه، فاقتضت حكمة الباری عز و جل خلق الذوق ليدرك به الموافق و المخالف.

(النوع الثانی: القوی الباطنة)

اشارة

و هی أصناف:

(الأولی: القوی الجاذبة)

و هی التی تجذب النافع من الغذاء، و هی موجودة فی سائر الأعضاء؛ لأن كل عضو يجذب ما يوافقه و غذاء كل عضو يخالف غذاء الآخر.

(الثانية: الماسكة)

و هی التی تمسك الغذاء ريثما تتصرف فيها القوة المغبرة و ذلك بأن تجعل العضو محتويا علی الغذاء بحيث لا تترك فرجة.
كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۰

(الثالثة: الهاضمة)

و هى التى تحيل ما جذبته الجاذبة و أمسكته الماسكة إلى مزاج صالح تجعل بعضها جزءا من المغتذى و بعضها فضلا.

(الرابعة: الدافعة)

و هى التى تدفع الفضل الذى لا يصلح أن يكون غذاء أو زاد على قدر الكفاية، و اللّه أعلم بالصواب.

(الصنف الثانى: القوى الخادمة)

اشارة

و هى أربع أيضا.

(الأولى: الغاذية)

و هى التى تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل.

(الثانية: النامية)

و هى التى تزيد فى أقطار الجسم على التناسب الطبيعى، ليبلغ به تمام النشوى و الفرق بينهما و بين الغاذية أن الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا و تارة ناقصا و أما النامية فلا تورده إلا زائدا من المتحلل.

(الثالثة: المولدة)

و هى القوة التى تولد ما يصلح أن يكون مبدأ لشخص آخر كالنطفة فى الحيوان و الحب و النوى فى النبات.

(الرابعة: المصورة)

و هى التى يصدر عنها التخطيط و التشكيل و الملامسة و الخشونة و أمثال ذلك.

۱۳۲ فصل: فى الفوائد العجيبة لهذه القوة فى أمر التغذية

و ذلك أن تصير جزء النبات، جزء الحيوان بأن تصيره فى المعدة مثل ماء الكشك الثخين، ثم تجذبه إلى الكبد فيصير دما ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الأوردة، فيصل إلى كل عضو حظه فيصير لحما و عظما بأطوار و تصرفات كثيرة فيه، كما أن البر يجعل طحينا ثم خبزا يتصرف صناع البلد فيه، فصناع الباطن القوى كما أن صناع الظاهر أهل البلد، فقد أسبغ اللّه عليك نعمة ظاهرة و باطنة فأقول لا بد من قوة تجذب الغذاء إلى جوار اللحم و العظم، فإن الغذاء لا يتحرك بنفسه، و لا بد من قوة أخرى تمسك الغذاء فى جواره ريثما تعمل فيه القوة الأخرى، و لا بد من قوة أخرى تخلع عنه صورة الدم، و تعطيه صورة العضو و لا بد من قوة أخرى تدفع عنه الفضل و الزائد على الحاجة فهذه هى القوى الخادمة، ثم لا بد من قوة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم و ما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما، ثم لا بد من قوة تراعى المقادير فى الإلصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته، و بالعريض ما لا يزيل عرضه، و بالمجوف ما لا يزيل تجويفه، و يحفظ على كل واحد قدر حاجته فلو جمع

على الأنف من الغذاء مقدار ما يجمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۱

على الفخذ كبر الأنف و بطل تجويفه و تشوهت صورة الإنسان، بل ينبغى أن يسوق إلى الأجفان مع دقتها و إلى الحدقة مع صفائها و إلى الفخذ مع غلظها و إلى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث القدر و الشكل و إلا بطلت الصورة، و لا بد من قوة أخرى تتصرف فى أمور التناسل بأن يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فإن كل فرد من الأفراد ضرورى الفناء و لا بد من قوة أخرى يصدر عنها تمريخات مختلفة بحسب كل عضو حتى يجعل من النطفة المتشابهة الأجزاء أعضاء مختلفة طويل و عريض و مستدير و زاوية و مجوف و مصمت و دقيق و غليظ و صلب و رخو، و هى أنقاص تنقش فى ظلمة الأحشاء هذه الأشكال العجيبة الحدقة و الأجفان و الجبهة و الخد و الأنف و الشفة و الذقن، و لا يرى ذلك النقاش لا داخلا و لا خارجا و لا خبر للأم به و لا للأب، فسبحان من فتح عين أوليائه حتى شاهدوه فى جميع ذات العالم.

(الصف الثالث: القوى المدركة التى فى الباطن)

اشارة

و هى خمس:

(الأول: الحس المشترك)

و هى القوة فى مقدم الدماغ تدرك صورة المحسوسات على سبيل المشاهدة و ذلك غير البصر ألا ترى القطرة النازلة خطّا مستقيما و النطفة الدائرة بسرعة خطّا مستديرا، و ليس ذلك فى البصر؛ لأن البصر لا يدرك إلا المقابل، و المقابل نطفة، و قطره الذى يدرك الخط، و الدائرة قوة أخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارد تكون من خارج بواسطة الحواس و تارة تكون من داخل فإن القوة الثانية المتخيلة ربما ركبت صورة و أوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور التى يدركها الحس المشترك و هى خزانته.

(الثالثة) الوهم

و هو قوة فى وسط الدماغ التى تدرك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد و عداوة عمرو و هى التى تحكم فى الشاة أن الولد معطوف عليه و الذئب مهروب عنه.

(الرابعة) الحافظة

و هى القوة فى مؤخر الدماغ تحفظ المعانى التى يؤدى إليها الوهم كأنها خزانته.

(الخامسة) المفكرة

و هى قوة فى وسط الدماغ أيضا تتصرف فى الصور الموجودة فى الخيال و المعانى الحاصلة فى الحافظة بالتفصيل و التركيب فإن كانت فى طاعة العقل تسمى مفكرة و إن لم تكن تسمى متخيلة و هى التى تتخيل إنسانا عظيم الرأس أو إنسانا ذا رأسين.

(النوع الثالث: القوی المحركة)

اشارة

و هی صنفان:

(الصنف الأول: الباعثة)

اشارة

و هی ضربان الأول الشهوانیة، و هی القوة التی تدعو إلی طلب النافع، و من جملتها شهوة المأكل فإنها مادة القوی كلها، فلو خلق للحیوان جمیع القوی سوی الشهوانیة لكانت القوی كلها ساطعه، و الحواس معطلة فكم من مریض یری الطعام و قد یقع الاشتیاق له، و قد سقطت شهوته، فالقوی كلها بسبب ذلک معطلة، فاقتضت حكمة الباری تعالی شهوة الغذاء فی الحیوان، و وكلها به لیضطره كالمتقاضی إلی التناول لیبقی بالغذاء سلیم القوی، صحیح الأعضاء، و منها شهوة الوقاع فلو لم یخلق للحیوان هذه القوی، لأدی إلی انقطاع نسله سیما نوع الإنسان فإن له قوة الفكر و الحظر كأن یمتنع عن المباشرة لما فیه من تعب الحمل و الوضع و التربیة، فاقتضت حكمة الباری تعالی قوة الوقاع فی الحیوان، و وكلها به كالمتقاضی لتدعوه إلی الوقاع فیبقی نسله.

(الضرب الثانی: القوة الغضبیة)

و هی التی تدعو إلی الغلبة فلو لم یخلق للحیوان هذه القوة لبقی عرضة للآفات؛ لأنه كثیر الأعداء فكل حیوان یقصد إما نفسه لیجعله طعمة أو یقصد ما عنده من الغذاء و نوع الإنسان أحوج إلی هذه القوة لكثرة من یزاحمه فی النفس و المال و الجاه و الحزم و غیرها فلا بد للحیوان من قوة یدفع بها من یغلبه بالدفع.

(الصنف الثانی: القوة الفاعلة)

و هی التی یصدر عنها تحریک الأعضاء بمباشرة الأفعال طاعة للقوة الشوقیة، و ذلک بأن تشد الأوتار أو ترخیها، فتحرک بها الأعضاء و المفاصل فلو لا هذه القوة لكان جمیع بدن الحیوان كالید الشلاء، فكان الانفعال و القبض و البسط غیر ممكن فلم یكن له آله الطلب و الهرب كالزمن، فاقتضت حكمة الباری عز و جل آلات الحركة لتكون حركته بمقتضی الشهوة طلبا و بمقتضی الكراهة هربا.

(النوع الرابع: القوی العقلیة)

اشارة

[۱۱۱] و هی أربع مراتب:

(الأولی: القوة التی بها یفارق الإنسان البهائم)

و هی استعداد لقبول العلوم النظریهٔ و الصناعات الفکریهٔ.

(الثانیهٔ: القوهٔ التی تدخل الوجود للصبی الممیز)

و بها یـدرک الضـروریات و الممکنات و الممتنعات کالعلم بأن الإثنین أکثر من الواحـد و الشـخص الواحد لا یکون فی مکانین فیقال له التصورات و التصدیقات الضروریهٔ.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۳

(الثالثهٔ: قوهٔ تحصل بها العلوم المستفادهٔ من التجارب بمجاری الأحوال)

فمن اتصف بها یقال له عاقل فی العادهٔ و من خلا عنها یقال له غبی و هی معان مجتمعهٔ فی الذهن فیستنبط بها مصالح الأغراض.

(الرابعهٔ) قوهٔ یعرف بها حقائق الأمور

مبادیها و مقاطعها حتی یقمع الشهوهٔ العاجلهٔ للذهٔ الآجلهٔ و یحتمل المکروه العاجل لسلامهٔ الآجل فیسمی صاحبها عاقلا من حیث إن إقدامه و إحجامه بحسب ما یقتضـیه النظر فی العواقب لا بحکم الشهوهٔ العاجلهٔ، و الأولان مجبولان و الأخیران مکتسبان، و قد قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی اللّه تعالی عنه:

رأیت العقل عقلینفمطبوع و مسموع

فلا ینفع مسموعإذا لم یک مطبوع

کما لا تنفع الشمسو ضوء العین ممنوع

۱۳۳ فصل: فی تفاوت الناس فی العقل

اشارهٔ

اختلف الناس فیه و الحق أن التفاوت یتطرق إلی القسم الأول و الثالث و الرابع، أما الثانی فهو العلم بوجوب الضـروریات و جواز الجائزات و استحالهٔ المستحیلات فإنه غیر قابل للتفاوت.

(أما القسم الأول) هو الغریزهٔ

فالتفـاوت فیه لاـ سبیـل إلی جحـده فـإنه مثل نور یشـرق علی النفس، و مبادئ إشـراقه عنـد سن التمییز ثم لا یزال ینمو إلی تمام الأـربعین، و قـد شاهـدنا النـاس فی ذلـک مختلفین فی فهم العلوم و انقسـامهم إلی ذکی و بلیـد، و مغفـل و یقظ و قـد روی عن رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم فی حـدیث طویل آخره قال اللّه تعالی: «إنی خلقت العقل من أصـناف شتی کعـدد الرمل فمن الناس من أعطی حبهٔ و منهم من أعطی حبتین و منهم الثلاث و الأربع و منهم من أعطی فرقا و منهم من أعطی و سـقا و منهم من أعطی أکثر من ذلک».

(و من الحکایات) العجیبهٔ ما یحکی أن بعض الأطباء دخل علی مریض و جس نبضه، و شاهد تعسره فقال له لعلک تناولت شیئا من الفواکه؟ قـال المریض: نعم، قال الطبیب: لا ترجع تأکل فإنها تضـرک. ثم دخل علیه فی الیوم الثانی و رأی النبض و التفسرهٔ

فقال: لعلك أكلت لحم فروج؟ قال المريض: نعم، قال الطبيب: لا ترجع تأكله فإنه يضر. فتعجب الناس من حذق الطبيب و كان للطبيب ابن فقال له: يا أبت كيف عرفت تناوله الفاكهة و الفروج؟ قال: يا بنى ما

عرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب و الفراسة فقال له كيف عرفت بالفراسة؟ قاله له إنى لما دخلت دار المريض رأيت على سطح الدار سقاطات الفواكه، ثم رأيت فى وجه المريض انتفاخا و فى النبض لينا و فى التفسرة غلظا و فجاجة، و علمت أن الفاكهة إذا حضرت عند المريض لا يصبر عنها، فظهر لى من هذه الشواهد أنه تناول الفاكهة و ما جزمت بها، بل قلت: لعلك أكلت، و فى اليوم الثانى: رأيت على باب الدار ريش الفروج و فى النبض امتلاء و فى الرسوب غلظ فعرفت أن الفروج لا يأكله إلا المريض غالبا فظهره بهذه الشواهد و ما جزمت به بل قلت: لعلك فعلت هذا، فسمع ابنه هذا الكلام فأحب أن يسلك مسلك أبيه، فدخل على مريض و جس نبضه و شاهد تفسرته فقال له: لعلك أكلت لحم حمار فقال المريض: حاشا و كلا كيف يؤكل لحم الحمار أيها الطبيب، فخجل ابن الطبيب و خرج فانتهى ذلك إلى أبيه، فأحضره و سأله كيف عرفت أنه أكل لحم الحمار فقال: لأنى رأيت فى دارهم برذعة فعلمت أنها لا تكون إلا للحمار ثم قلت: لو كان الحمار حيا لكانت برذعته عليه و إذا لم يكن حيا فإنهم ذبحوه و أكلوه، فقال أبوه: لو كان شىء من هذه المقامات صحيحا، لرجوت فيك النجابة، و لكن المقدمات كلها فاسدة، و طمع النجابة فيك محال، و نعم ما قال: فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع.

(و حكى) أن أبا حنيفة رضى اللّه تعالى عنه: كان جالسا يذكر الدروس فدخل عليه شخص ذو هيئة فلما بدأ قال لأصحابه: تثبتوا كيلا يأخذ عليكم هذا الرجل شيئا، فلما جلس و أبو حنيفة رحمة اللّه عليه يذكر أوقات الصلاة قال: أما الصبح فوقته من طلوع الفجر الثانى إلى طلوع الشمس، فإذا طلعت الشمس زال وقتها، فقال ذلك الرجل: فإن طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها؟ فالتفت أبو حنيفة إلى أصحابه و قال: كونوا كما شئتم فإن الأمر على خلاف ما حسبنا.

(و حكى) أن معاوية بن مروان ضاع له باز فقال أغلقوا باب المدينة كيلا يخرج.

(و حكى) أن الوزير أبا السعادات خطأ الفرس تحته فأمر بقطع قضيبه فقيل له فى ذلك، فقال أعطوه، و لكن لا تعرفوه أنى علمت ذلك.

(أما القسم الثالث) و هو علم التجارب و الرسوم و العادات

فتفاوت الناس فيه ظاهر و يدل عليه حكايات: منها ما حكى أن أبا النجم العجلى دخل على هشام بن عبد الملك و أنشد أرجوزته التى أولها: الحمد للّه الواهب المجزل و هى من أجود شعره أصغى إليه إلى أن انتهى إلى قوله:

و الشمس فى الجو كعين الأحول، فغضب هشام و كان أحول و أمر بصفعه و إخراجه.

(و حكى) أن بعض الملوك قال لصاحب خيله: قدم الفرس الأبيض، فقال له الوزير: لا تقل الفرس الأبيض فإنه عيب يخل بهيبة الملوك و لكن قل: الفرس الأشهب فلما أحضر السماط قال لصاحب سماطه: قدم الصحن الأشهب. فقال له الوزير: قل ما شئت فما فى تقويمك حيلة.

(و حكى) أن عتاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هداب و قد كف بصره فقال له: يا سيدى لا يسوءك فقد همها، فإنك لو رأيت ثوابهما لتمنيت أن اللّه تعالى يقطع يديك و رجليك و يدق عنقك.

انتهاء القوة الغريزيـة إلى حـد يعرف به عواقب الأمور و يقمع الشـهوة الداعية إلى اللذة العاجلة، لأجل سـلامة العاقبة، و لا يخفى اختلاف الناس فيه فإن إقـدام الشـبان على المعاصـى، أكثر من إقـدام المشايـخ و كـذلك إقدام العلماء أقل من إقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصى كما ترى أن الأطباء أقدر على الاحتماء من غيرهم.

(و حكى) أن بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا، فإذا تمت السنة عزله و بعثه إلى جزيرة و استوزر غيره إلى أن يتخذ وزيرا عاقلا، فلما ولى بعث إلى تلك الجزيرة و بنى بها دارا لنفسه و نقل إليها ما كان له من الأموال فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل أقره على حاله فسئل الملك عن ذلك فقال:

اعلموا أنى كنت محتاجا إلى وزير عاقل ينظر فى العواقب فما وجدت إلا من يراعى الحال و لا ينظر فى العواقب فكرهت أن أعجل عزله فصبرت على سوء تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس و هو مطلع على أسرار ملكى فبعثته إلى الجزيرة، و أما هذا الرجل فوجدته مراعيا للعواقب فى جميع أموره، فلست أستبدل به مادام هذا تدبيره و اللّه الموفق للصواب بمنه و كرمه.

۱۳۵ فصل: فى خواص الإنسان و فوائد أجزائه و هو النظر السادس

أما خواصه فكثير منها النطق و هو القوة التى يعرف بها الإنسان ما فى ضـمير غيره بواسـطة رمز أو إشارة أو كنايـة و الكلام أقوى الـدلالات منها و منها قوة التعجب و هى التى توجب الضـحك عنـد رؤيـة ما يتعجب منه ذلك من خاصـة الإنسان دون غيره من سـائر الحيوانـات، و منهـا نبـات الشـعر على رأسه بخلاـف سـائر الحيوان؛ لأن الحكمـة الإلهيـة اقتضت أن يكون شـعر الحيوانات كسوتها و وقايتها من الحر و البرد، و أما الإنسان فلما كانت كسوته من خارج جعل شـعره على رأسه ليكون زينـة و وقايـة و خلق الإنسان أزعر إذ لو كان أزغب لبطل الجمال و حاسة اللمس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۶

(و منها) الشيب ۱۱۲] فإنه لا يوجد إلا فى الإنسان و سـببه أن الإنسان أضعف حرارة و أكثر رطوبة، و بياض الشعر إنما يكون من بلغم متعفن و لهـذا لا يوجـد إلا عنـد تغير المزاج إلى الرطوبـة فى آخر سن الكهولـة عند قصور الحرارة و كثرة الرطوبة، فيحدث بخار متروح متعفن يتولد منه شعر أبيض.

(و منها) أنه إذا لمس العضو الوجع بالكف خف وجعه، و كذلك إذا أصابه ضربة أو خدشة يمسكها بكفه فيسكن فى الحال.

(و منها) سـراية بعض الأمراض زعموا أن من أدام النظر إلى العين الرمـدة ترمـد عينه، و من خالط الأجرب و الأبرص و المجذوم يحل به مثله.

(و منها) أن الأبرص إذا مشى حافيا على الأرض لا ينبت موضع قدمه.

(و منهـا) أن الإنسان إذا خصـى يضـعف بـدنه بخلاف كثير من الحيوانات و ينتن ريحه و يتغير رأيه و تكثر شـهوة أكله، و تطول عظامه و تعوج أصابعه و تقوى شهوة جماعه و يحتلم كثيرا و يطول عمره و يقل شعر بدنه و يصير صوته حادا دقيقا. و من عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الغضب و الرضا و ضيق الصدر عن كتمان السر و حب اللعب بالشطرنج.

(و منها) أن الأعمى يصـير أكثر الناس نكاحا، كما أن الخصـى يصـير أصـح الناس إبصارا فإنهما طرفان ما نقص من أحدهما زاد فى الآخر، فازداد العميان إما قوة الفهم أو الحفظ أو النكاح.

(و منها) أن الحائض إذا كشـفت عن سـرتها انقشع السـحاب، و إذا اسـتقلت فى الأرض يخاف عليها البرد سلمت من ضره، و إذا

دنت من الریاض و الأشجار فسدت و إذا مرت فی المقثأة تصیر القثاء مرة، و إذا نظرت فی المرآة تکدرتو و إذا وطئها الرجل یصیر بلیدا، و ینقص من نشاطه و طراوته و حسنه، و إذا مست المصروع سکن صرعه و إذا وطئت سلخ الحیة ماتت تلک الحیة، و إذا رعت الغنم لم یقربها الذئب و لو دنا منها یوجع بطنه، و خرقة حیضها إذا شدت علی مؤخر السفینة تأمن من الریاح المخالفة. (و منها) أن صاحبة الطلق إذا لبس قمیصها من به حمی الربع قبل أن یغسل تزول عنه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۷

۱۳۶ فصل: فی فوائد أجزاء الإنسان

(شعره) یدخن به ینفع من النسیان، و یغلی علی النار ثم یطلی به رجل المنقرس یزول وجعه، و شعر المرأة إذا وقع فی الماء الملح المکشوف للشمس یصیر حیة. (جمجمة الإنسان) إذا کانت نخرة تجعل فی برج الحمام یکثر فیه و یألفه، و إذا وقعت فی الأرض یهرب عنها البق.[۱۱۳]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۲ ؛ ص۳۰۷

(دماغه) سقی للملسوع أو یجعل علی الموضع قدر حبتین أخرج السم من الموضع.

(و دمع الإنسان) إذا کان من الفرح و هو بارد یجمع و یعطی للحزین یزول حزنه، و إن أعطی للمصروع یزول صرعه و إن کان من حزین یجمع و یعطی إنسانا یبکی بکاءا شدیدا.

(ریقه) سم للعقرب ذکر لجالینوس أن هاهنا رجلا یرقی العقارب فتموت، فأحضره و أحضر غذاء و أکل معه ثم أحضر عقربا فرقی و تفل علیها فلم یظهر بها شیء فعلم أن تلک الخاصیة للعاب علی الریق.

(ریق الصائم) یبل به المغناطیس تبطل قوته، فلا یجذب الحدید، أول سن تقع من الصبی یحفظ کیلا تقع علی الأرض و تتخذ لها عروة من الفضة و تعلق علی المرأة لا- تحبل، و زعم بعضهم أن السن التی تقع من الألم یوم السبت أول الشهر، إذا جعلت تحت رأس من یغط فی نومه فإنه لا یغط، و سن الصبی تدق ناعما و تجعل علی نهش الحیات تنفع نفعا بینا.

(سن المیت) تعلق علی من به وجع السن یسکن ألمه.

(عظم المیت) یعلق علی صاحب حمی الربع تزول حماه و تشد علی رجل المنقرس تنفعه و یسحق و ینفخ فی دماغ السکران یبطل سکره، و من غلب علیه السهر فإن کان رجلا ینفخ فی دماغه سحاقة عظم المرأة المیتة فإنه ینام، و إن کانت المرأة نفخ فی دماغها سحاقة عظم الرجل المیت فإنها تنام.

(عظم الإنسان) یحرق و یسقی من الصرع، قال جالینوس رأیت إنسانا یسقی الناس به تبرأ سرة الإنسان المقطوعة حال ولادته، یجعل شیء منها تحت فص زبرجد من تختم به أمن من القولنج.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۸

(قلفة الصبی)[۱۱۴] تجفف و تدق و یخلط معها شیء من المسک و یسقی من به ابتداء الجزام یقف و لا یزید.

(خصیته) إذا علقت فی خشبة و غرزت فی وسط الزرع لا یقربه الجراد، و کذلک لو جعل فی بستان، و لو أکل خصیة الإنسان کلب أو سنور أصابه الجنون، و لو جففت و سحقت و اکتحل بها الأجهر یزول عنه، و لو أکل منها الخصی یحتلم، زعموا أن قلامة أظافر الإنسان کلها إذا أحرقت و سقیت إنسانا یحبه حبا شدیدا، بشرط أنه یعلم، قالوا إنه مجرب.

(دمه) یخلط بالماء و یطلی به بدن اللدیغ یسکن وجعه، و إذا رعف الإنسان فکتب اسمه بدمه علی خرقة و وضعها نصب عینیه

انقطع دمه.
(دم الحيض) يطلى به عضة الكلب الكلب يبرئه و كذلك من البهق و البرص، و إذا طلى العين به من خارج سكن وجعها.
(دم حيض البكر) ينفع من بياض العين إذا اكتحل به.
(ثدى الجارية) إذا طلى بدم بكارة جارية حال افتضاضها لا يكبر.
(نطفته) يطلى بها البهق و البرص و القوبا يزيلها، و إذا خلط به زهر الغبير أو جفف و أعطى امرأة عشقته عشقا مبرحا.
(عرقه) إذا ترشح فى الحمام يطلى به الدماميل ينضجها.
(عرق المصارعين) يطلى به ثدى المرأة التى انعقد اللبن من ثديها يزول وجعها.
(عرق النساء) يطلى به الجرب ينفعه.
(لبن النساء) يشرب مع شىء من العسل يفتت الحجر من المثانة.
(لبن الجارية) يضاف بشىء من الزعفران أو حب السفرجل و يقطر فى الأذن قليلا يسكن وجعها.
(بوله) يغلى و يطلى به رجل المنقرس يزول وجعها، و إذا شرب ينفع من نهش الأفاعى و الأدوية القتالة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۹
(بول الصبى الذى لم يحتلم) يطبخ فى إناء نحاس مع العسل جلاء للبياض العارض فى العين، و يشرب منه صاحب اليرقان ماء مقداره رطل بحيث لا يدرى يزول عند ذلك.
(بول من لم يبلغ عشرين) إذا شربه صاحب البرص برئ منه، و يطلى به الجرب المتقرح و الحكة و القوبا يمنعها من أن تسعى، قال ابن سينا: بول الإنسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف، و ينفع من نهش الأفاعى شربا، و قال أيضا: أمر إنسان مطحول فى النوم يشرب من بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفى و جرب فوجد عجيبا.
(رجيعه فى الصبا) يكتحل به يزيل بياض العين ۱۱۵] قال بليناس: يضاف شىء منه مع خل خمر و يسقى من به القولنج العسر فإنه يطلى، و من لسعته الرتيلا يسقى منه و يجعل فى تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فإنه ينجو من الموت، و يؤخذ الرجيع من بيت الزنبور و يحرقان و يطلى به الجرب فى الحمام ثلاثة أيام، فإنه يزول و إن اكتحل به أيام يزول جرب العين و إذا جفف الرجيع و سحق و عجن بالعسل يطلى به ينفع من الخوانيق و يزيلها، و كذلك شربها ينفع أيضا لمن أصابه سهم مسموم.
(حيات بطن الإنسان) تجفف و تسحق و يكتحل بها يذهب بياض العين، و اللّه الموفق للصواب.

۱۳۷ النوع الثانى من الحيوان

اشارة

زعموا أن الجن حيوان نارى مشف الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة. و اختلف الناس فى وجود الجن، فمنهم من ذهب إلى أن الجن و الشياطين مردة الإنس، و هم قوم من المعتزلة، و منهم من ذهب إلى أن اللّه تعالى خلق الملائكة من نور النار، و خلق الجن من لهبها، و الشياطين من دخانها، و أن هذه الأنواع لا يراها الناظر، و أنها تتشكل بما شاءت من الأشكال فإذا تكاثفت صورتها يراها الناظر. و جاء فى الأخبار أن نوع الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة و السلام كانوا سكان الأرض و كانوا قد طبقوا الأرض برّا و بحرا و سهلا و جبلا، و كثرت نعم اللّه تعالى عليهم فكان فيهم الملك و النبوة و الدين و الشريعة

فطغت و بغت و تركت وصية أنبيائها و أكثرت في الأرض الفساد، فأرسل اللّه تعالى إليهم جندا من الملائكة فسكنت الأرض و طردت الجن إلى أطراف الجزائر و أسرت منها كثيرا و كان ممن أسر عزازيل و جرى

بينهم قتال، و كان عزازيل إذا ذاك صبيا نشأ مع الملائكة و تعلم من علمهم و أخذ يسوسهم، و طالت أيامه حتى صار رئيسا فيهم، و بقي الأمر على ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه و بين آدم ما جرى كما قال اللّه تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ و قال تعالى: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ قال مجاهد: لإبليس خمسة من الأولاد و قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره فذكر أن أسماءهم: بيره و الأعور و مسوط و داسم و زلنبور، أما بيره: فصاحب المصائب يأمر بالثبور و شق الجيوب، و أما الأعور: فإنه صاحب الزنا يأمر به و يزينه في أعينهم، و أما مسوط: فصاحب الكذب، و أما داسم:

فيدخل بين الزوجين و يوقع بينهما البغضاء، و أما زلنبور: فهو صاحب السوق فبسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين.

و عن أبي أمامة رضي اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال: يا رب أنزلتني و جعلتني رجيما فاجعل لي بيتا، قال: الحمام، قال: فاجعل لي مجلسا، قال الأسواق و مجامع الطرق، قال: فاجعل لي طعاما، قال: ما لم يذكر اسم اللّه عليه، قال: فاجعل لي شرابا، قال: كل مسكر، قال: فاجعل لي مؤذنا، قال: المزامير قال: فاجعل لي قرآنا، قال: الشعر، قال: فاجعل لي خطّا قال: الوشم، قال: فاجعل لي حديثا، قال: الكذب، قال: فاجعل لي مصائد، قال: النساء»[١١۶].

١٣٨ فصل: في عجائب من مكايد الشيطان

روى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «كان راهب في بني إسرائيل اسمه برصيصا مستجاب الدعوة، فأخذ الشيطان جارية فخنقها و ألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب، فحملوها إليه فأبى أن يقبلها فما زالوا به حتى قبلها، و كانت عنده ليعالجها، فأتاه الشيطان فوسوس إليه وزين له مقاربتها فلم يزل حتى وقع عليها فحملت منه، فوسوس إليه و قال: الآن يأتيها أهلها فتفتضح فاقتلها و قل لهم: ماتت. فقتلها و دفنها فأتى الشيطان أهلها و أخبرهم أنه أحبلها و قتلها و دفنها، فأتاه أهلها و أرادوا قتله فأتاه الشيطان، و قال له أنا الذي أخذتها و أنا الذي ألقيت في قلوب أهلها فأطعني تنجح و تنجو و اسجد لي سجدتين ففعل فقتل على الكفر»[١١٧] قال تعالى: كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ [الحشر: ١٩].

(و منها) ما روى عن عيسى عليه السلام أنه لما رفع كان له تلامذة يدعون الناس إلى التوحيد و أكبرهم أربع نفر: مرقس: و هو أصغرهم سنا، و محسن: و هو أعبدهم، و منبوس: و هو أوسطهم، و يوقاس: و هو أسنهم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد اللّه تعالى فيها فجاء الشيطان إلى مرقس و بيده سراج، فقال له: من أنت؟ قال أنا رسول المسيح إليك و إلى أصحابك يقول:

ويلكم أنتم عرفتم أني كنت أبرئ الأكمه و الأبرص و أحيي الموتى و من كان كذلك يكون إلها فكيف تنسبوني إلى العبودية، فنزل من صومعته و دخل على محسن و أخبره بما سمع من الشيطان، فقاما إلى صومعة منبوس و ذكرا له ما كان من الشيطان، فقال منبوس: كانت نفسي تحدثني بذلك غير أني كنت أكذبها، فقاموا إلى صومعة يوقاس و حدثوه بذلك، فقال لهم: أن عيسى ثالث ثلاثة فدعوا الناس إلى ذلك فضلوا و أضلوا لعنهم اللّه.

(و منها) ما ذكر فى الإسرائيليات أن عابدا سمع أن قوما يعبدون شجرة من دون اللّه تعالى، فقام بالفأس لقطع الشجرة فلقيه إبليس لعنه اللّه فى صورة شيخ، فقال له: و أى شىء تريد يرحمك اللّه؟ فقال أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون اللّه فقال له ما أنت و ذاك تركت عبادتك و تفرغت لهذا، فالقوم إن قطعتها يعبدون غيرها، فقال العابد: لابد لى من قطعها، فقال إبليس:

أنا أمنعك عن قطعها فقاتله العابد و ضربه على الأرض و قعد على صدره، فقال له إبليس:

أطلقنى حتى أكلمك، فأطلقه فقال له: يا هذا إن اللّه تعالى قد أسقط عنك هذا و له فى الأرض عباد لو شاء أمرهم بقطعها، فقال العابد: لابد لى من قطعها، فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى و صرعه، فقال له إبليس لعنه اللّه هل لك أن تجعل بينى و بينك أمرا هو خير لك من هذا الحال؟ فقال له العابد: و ما هو فقال له: أنت رجل فقير فلعلك تحب أن تتفضل على إخوانك و جيرانك و تستغنى عن الناس فقال: نعم فقال ارجع عن ذلك و لك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين تأخذهما و تنفقهما على عيالك و تتصدق منهما فيكون ذلك أنفع لك و للمسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكر العابد و قال: صدقت فيما قلت فعاهده على ذلك و حلف له و عاد العابد إلى متعبده فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه فأخذهما، و كذلك فى اليوم الثانى فلما كان فى اليوم الثالث و ما بعده لم ير شيئا فغضب و أخذ الفأس و ذهب نحو الشجرة، فاستقبله إبليس لعنه اللّه فى صورة ذلك الشيخ و قال له إلى أين تريد؟ قال إلى قطع هذه الشجرة فقال له:

ليس لك إلى ذلك من سبيل فتناوله العابد فغلبه كما غلبه قبل ذلك، فقال إبليس هيهات هيهات و أخذ العابد و ضربه على الأرض كالعصفور و قال له لئن لم تنته عن هذا الأمر و إلا ذبحتك، فقال العابد: خل عنى و أخبرنى كيف غلبتنى؟ فقال لما غضبت للّه تعالى سخرنى اللّه تعالى لك و الآن غضبت للدنيا و لنفسك فصرعتك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۲

(و منها) ما ذكر أن مردك ادعى النبوة فى زمن قبار ملك الفرس و جعل الأموال و الأبضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق كثير لا يحصى و لا يعد، فاحتال ابن كسرى الخير و قتل مردك و أصحابه اثنى عشر ألفا فى يوم واحد، و هرب منهم كثيرون و اختلفوا فى البلاد فإذا مات منهم ميت دفنوه و قعدوا مترصدين أول ليلة من دفنه، فيأتيهم إبليس لعنه اللّه على صورة الميت يقول:

جئتكم لأودعكم اعلموا أن دين مردك حق حتى لو مات أحدهم فجأة و كان عنده وديعة، قالوا اصبر فإنه يأتينا للوداع فنستخبره عن الوديعة.

۱۳۹ فصل فى ذكر بعض المتشيطنة

و أشهرها الغول، زعموا أن الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة، و أنه لما خرج مفردا لم يستأنس و توحش و طلب القفار و هو يناسب الإنسان و البهيمة و أنه يتراءى لمن يسافر وحده فى الليالى و أوقات الخلوات فيتوهمون أنه إنسان فيصد المسافر عن الطريق. و قال بعضهم: إن الشياطين إذا أرادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق و منهم من وقع فى البحر فصار تمساحا، و منهم من وقع فى البر فصار غولا. قال الجاحظ: الغول كل شىء من الجن يتعرض للفساد و يكون فى ضروب الصور و الثياب قال كعب بن زهير:

فما تدوم على حال تكون بهاكما تلون فى أثوابها الغول

و ذكر جماعة من الصحابة رضى اللّه عنهم أنهم رأوا الغول فى أسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه رأى الغول فى سفره إلى الشام قبل الإسلام، فضربه بالسيف و ذكر ثابت بن جابر الفهمى رحمة اللّه عليه أنه لقى الغول و جرى بينها ما ذكر

فقال الشاعر المعروف بتأبط شرّا الفهمى فى ذلک.

ألا من مبلغ فتيان فهمبما لاقيت عند رحا بطان

فإنى لقد لقيت الغول تهوىبشهب كالصحيفة صحصحان

فقلت له كلانا نضو دهرأخا سفر فخلى لى مكانى

فشدت شدة نحوى فأهوىلها كفى بمصقول ١١٨] يمانى

فأضربها بلا دهش فخرتصريعا لليدين و للحران

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣١٣

فقالت عد فقلت له رويدامكانک إننى ثبت الجنان

فلم أنفک متكئا لديهالأنظر مضبحا ماذا أتانى

إذا عينان فى رأس قبيح كرأس الهر مشقوق اللسان

و ساق مخدج و سرار كلبو ثوب من علا و شنان

(و منها) السعلاة و هى نوع من المتشيطنة مغايرة للغول. قال عبيد بن أيوب يذكرها:

و ساحرة منى و لو أن عينهارأت ما ألاقيه من الهول حبت

أبيت و سعلاة و غول بقفرةإذا الليل وارى الجن فيه أزنت

و أكثر ما توجد السعلاة بالغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما تلعب الهرة بالفأرة، رأيت رجلا من بلاد أصفهيد ذكر أن عندهم من هذا النوع كثير، و ذكروا أن الذئب ربما يصطادهم بالليل يأكلها فإذا افترسها ترفع صرتها تقول أدركونى فإن الذئب قد أكلنى، و ربما تنادى من يخلصنى و معى مائة دينار يأخذها، و القوم يعرفون أنه كلام السعلاة و لا يخلصها أحد فيأكلها الذئب.

(و منها) الغدار و هو نوع آخر من المتشيطنة يوجد بأكناف اليمن و ربما توجد بتهائم مصر و أعاليها، يلحق الإنسان فيدعوه إلى نفسه فيقع عليه فإذا أصاب الإنسان منه يقول أهل النواحى أمنكوح أم مذعور، فإن كان منكوحا يئسوا منه لأن له قضيبا كقرن الثور يقتل الإنسان بغرزه فيه، و إن كان مذعورا سكن روعه وشع، و الإنسان إذا عاين ذلک يخر مغشيّا عليه و ربما لم يكترث لشجاعة نفسه.

(و منها) الدلهاب و هو نوع آخر من المتشيطنة يوجد فى جزائر البحار و هو على صورة إنسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر، و ذكر بعضهم أن الدلهاب إذا تعرض لمركب فى البحر و أراد أخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم.

(و منها) الشق و هو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف آدمى زعموا أن النسناس مركب من الشق و الإنسان يظهر للإنسان فى أسفاره.

(و ذكر) أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج فى بعض الليالى فانتهى إلى موضع يعرف بحومان فإذا قد تعرض له شق فقال علقمة إنى مقتول، و إن لحمى مأكول، أضربهم بالهدلول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣١٤

ضرب غلاب بهلول، فقال علقمة: يا شق أقبل ما لى و ما لك عهد على بفضلك تقتل من لا يقتلك فقال شق: هيت لك نفسى فاصبر لما قد حم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين و هو مشهور أن علقمة بن صفوان قتله الجن، و اللّه تعالى أعلم.

(و منها) المذهب ذهب بعض العباد أن لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم و يريد أن يريهم العجب، و أن بعض العباد نزل به ضيف و أقام عنده أياما لم ير فى صومعة العابد أحدا و كان يرى كل ليلة عند الإفطار منارة و مسرجة و خوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك و سأل العابد عنه، فأعرض عن جوابه فألح عليه فقال اعلم أن هذا منذ مدة يأتينى به شيطان يريد أن أحمله على كراماتى، و أنا أعلم أنه من الشيطان من أول يوم فعند ذلك انطفأ السراج و زال الطعام، و اللّه الموفق للصواب.

۱۴۰ فصل: فى حكايات عجيبة عن الجن و ما جرى لهم

روى عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «أن إبليس لعنه اللّه يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأعظمهم فتنة أدناهم منه مجلسا، فيجىء أحدهم فيقول: فعلت كذا و كذا، فيقول: ما صنعت شيئا، ثم يجىء أحدهم فيقول: فرقت بينه و بين أهله فيقول: نعم أنت ابنى فيدنيه منه»[۱۱۹].

(و منها) ما حكى أن اللّه تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل عليه الصلاة و السلام: أيتها الجن و الشياطين أجيبوا بإذن اللّه تعالى لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن و الشياطين من المفازات و من الجبال و الآكام و الأودية و الفلوات و الآجام و هى تقول: لبيك لبيك تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان طائعة ذليلة، و هى يومئذ أربعمائة و عشرون فرقة فوقفوا بين يدى سليمان فجعل ينظر إلى خلقها و عجائب صورها و هم بيض و سود و صفر و شقر و بلق على صورة الخيل و البغال و السباع و لها خراطيم و أذناب و حوافر و قرون فسجد سليمان للّه تعالى و قال، اللهم ألبسنى من القوة و الهيبة ما أستطيع النظر إليهم فأتاه جبريل عليه السلام و قال: إن اللّه تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام و الخاتم فى أصبعه فخرت الجن و الشياطين ساجدة، ثم رفعت رؤوسها و قالت: يا بن داود إنا قد حشرنا إليك و أمرنا لك بالطاعة، فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم و قبائلهم و مساكنهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۵

و طعامهم و شرابهم و هم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة و أبوكم الجان واحد، فقالوا: إن اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا و اختلاطه بنا و مناكحتنا مع ذريته، فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة يهمون بالفساد، و الملائكة يحولون بينهم و بين ذلك بالأعمدة فصفد المردة و فرقهم فى الأعمال المختلفة من عمل الحديد و النحاس و قطع الأحجار و الصخور و أبنية الحصون و أمر نساءهم بغزل القز[۱۲۰] و الإبريسم و القطن و نسج البسط و النمارق، و أمر بعضهم بعمل المحاريب و التماثيل و جفان كالجواب و قدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر تأكل منها ألف نسمة، و أشغل طائفة منه بالطحن، و طائفة بالخبز و أخرى بالذبح و السلخ، و طائفة بالغوص فى البحار لاستخراج الجواهر و اللآلى، و طائفة لحفر الآبار و القنى و شق الأنهار، و طائفة لاستخراج الكنوز من تحت الأرض، و طائفة بالمعدنيات و استخراجها من المعدن، و طائفة برياضة الخيل الصعاب، فأشغل كل طائفة منهم بأمر صعب ليقل فسادهم و يكون قوة ملكه.

و قال وهب بن منبه رضى اللّه تعالى عنه: كان سليمان عليه الصلاة و السلام إذا شرب الماء كلحت الشياطين فى وجهه و هو لا يراهم لأن الكوز كان يمنعه، فكره ذلك منهم فاتخذ له صخرا لجنى الأوانى من القوارير كان يشرب و لا يمنعه ذلك رؤية

الشياطين ثم أمره أن يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب سقوفها و حيطانها شيئا، فبنى مدينة على طول عسكر سليمان عليه الصلاة و السلام و عرضه، و جعل لكل سبط من الأسباط فيها قصرا فى طول ألف ذراع و عرض مثله، و فى كل قصر دور و مجالس و بيوت، و عرف للرجال و النساء، ثم بنى مجلسا فى طول ألف ذراع، و عرضه كذلك ليجلس فيه العلماء و القضاة، ثم بنى سليمان عليه السلام قصرا رفيعا عجيبا فى طول خمسة آلاف ذراع و عرضه مثله، و زخرفه بأنواع القوارير و رصعه بأنواع الجواهر، و كان سليمان عليه الصلاة و السلام إذا ركب الريح على بساطه فى هذه المدينة يرى كل شىء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير حتى الطباخين و الخبازين و جميع من ركب بساطه من الجن و الإنس و الخيل و الخدم و الحشم و كان الكل بمرأى من سليمان عليه الصلاة و السلام، و الريح تمشى بأمره رخاء حيث أصاب.

و قال وهب بن منبه: لما رد اللّه تعالى على سليمان ملكه أمر الريح الصرصر حتى حشرت إليه شياطين الدنيا فرآهم سليمان عليه السلام على صور عجيبة، منهم من كانت وجوههم إلى

أقفيتهم و يخرج النار من فيه، و منهم من كان يمشى على أربعة، و منهم من كان له رأسان، و منهم من كانت رءوسهم رءوس الأسد و أبدانهم أبدان الفيلة، فرأى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب و نصفه صورة السنور و له خرطوم طويل، فقال له: من أنت؟ فقال أنا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام ما عندك من الأعمال؟ فقال: عندى عمل الغناء و عصر الخمر و شربه و أزين الشرب و الغناء لبنى آدم فأمر بتصفيده، ثم مر به أخر قبيح الشكل أسود له سمج الكلاب و الدم يقطر من كل شعره على بدنه، و هو قبيح الشكل جدا فقال له من أنت؟

قال: أنا الهلهال بن المحول فقال له: ما عملك؟ فقال: سفك الدماء فأمر بتصفيده، فقال: يا نبى اللّه لا تقيدنى فإنى حشرت إليك جبابرة الأرض، و أعطيك العهد و الميثاق أن لا أفسد فى مملكتك فأخذ عليه الميثاق ظافر، و ختم على عنقه و أطلقه.

و مر به آخر فى صورة قرد له أظافر كالمناجل، و هو قابض على بربط فقال له: من أنت؟

فقال: أنا مرة بن الحارث، فقال له: ما عملك؟ فقال: أنا أول من وضع هذا البربط و حركها فلا يجد أحد لذة الملاهى إلا بى فأمر بتصفيده.

قال أبو عبيدة: خرج عبيد بن الأبرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا، فعمد عبيد إلى راوية و نزل عن بعيره و سقى الشجاع حتى روى ثم مضى حتى أتى الشام و قضى حاجته و انصرف، فإذا فى بعض الليالى أضل بعيره و نكب عن الطريق و ساء ظنه و إذا هاتف يقول:

يا صاحب البكر المضل مذهبهدونك ۱۲۱] هذا البكر منا فاركبه

حتى إذا الليل تراءى عيهبهو أقبل الصبح و لاح كوكبه

فحط عنه رحله و سيبه.

فرأى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث أن رأى باب داره و كان على مسيرة عشرين مرحلة فأقبل يحط عنه الرحل و هو يقول:

يا صاحب البكر قد أنجبت من كرمو من فياف تضل المدلج الهادى

هلا بدأت لنا خلوا لنعرف منهذا الذى جاد بالنعماء فى الوادى

ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنابوركت من ذى سلام رائح غادى

فأجابه بقوله:

أنا الشجاع الذى أرويتنى ظمأفى ضحضح خصب عن أهله صادى

وجدت الماء لما عز مطلبهنصف النهار على الرمضاء فى الوادى

هذا جزاؤك منا لا تمن بهلك الجميل علينا إنك البادى

الخير يبقى و إن طال الزمان بهو الشر أخبث ما أوعيت من زاد

قال جرير بن عبد اللّه البجلى رضى اللّه عنه: وفدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأمسيت بواد وحدى فإذا شخص واقف على فقال لى: انطلق قلت و أنا آمن؟ قال: نعم، فذهبت معه إلى جميع شيب و شبان فقالوا: إنسى؟ قال: إنسى، قالوا: أنشدنا فأنشدتهم:

ودع هريرة إن الركب مرتحل ١٢٢]

فضحكوا و قالوا: شعر سجل، ادعه يا غلام فأقبل شخص كأنه رمح و رأسه مثل قلة، فقالوا: هذا إنسى أنشدنا من شعرك قال جرير: فحدثتهم إلى الصبح و علمونى دواء لا أحد يعرفه إلى اليوم فلما قدمت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أخبرته به قال حدث الناس به.

و قد جرى ذكر الجن فى مجلس عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه فقال رجل من بنى الحارث: خرجت عاشرة عشرة أريد الشام فتأخرت عن أصحابى حتى اختلط الظلام، فرفعت لى نار فقصدتها، فإذا بخيمة أمامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين فى هذا المكان؟ فقالت: أنا جارية من فزارة اختطفنى عفريت و هو يغيب عنى بالليل و يأتينى بالنهار، قلت لها: امضى معى، فقالت: إنى أخاف على نفسى الهلاك فألححت عليها فأركبتها ناقتى و جعلت أمشى فسرنا حتى طلع القمر فالتفت، فإذا ظليم عظيم عليه راكب، فقالت: ها هو قد أتى فما تريد أصنع فنزلت، و أنخت راحلتى و خططت حولها و قرأت آية من القرآن و تعوذت باللّه فتقدم إلىّ و أنشد يقول:

يا ذا الذى للحين يدعوه القدرخل عن الحسناء رسلا ثم سر

إنى أمر مالك حين فاصطبر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣١٨

فأجبته و قلت:

يا ذا الذى للحين يدعوه الحمقخل عن الحسناء رسلا و انطلق

فلست فى الجن بأول من عشق.

فبرز إلى فى صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب أحد منا صاحبه فقال لى: هل لك فى خصال ثلاث؟ قلت: ما هى قال تجز ناصيتى و تعرض عن الجارية، قلت: ناصيتك أهون شىء على، قال:

فتأخذ ما تشاء من الإبل، قلت: لا أبيع دينى بعرض الدنيا قال: فأخدمك أيام حياتى، قلت: ما لى إلى خدمتك حاجة فأنشد يقول:

بلی جسدی و الحب یبلی جدیده‌و لم یبل منی إذ بلی جسدی و حدی علیک

سلام اللّه یا دعد[۱۲۳] ما جرت

ریاح الصبا فی الغور یوما و فی نجد

فسرت بها إلی أهلها فزوجنیها أهلها ولی منها أولاد.

(و حکی) بعض الرعاة أنه نزل بواد بغنمه فسلب ذئب شاة من غنمه، فقام و رفع صوته و نادی یا عامر الوادی، فسمع صوتا یقول: یا سرحان رد علیه غنمه جاء الذئب بالشاة و ترکها و ذهب.

۱۴۲ النوع الثالث من الحیوان الدواب

اشارة

(أرنب) حیوان کثیر التوالد یقال له بالفارسیة حوز کوش قیل: إنه سنة ذکر و سنة أنثی، و تحیض مثل النساء یدیه أقصر من رجلیه إذا نام تشخص عیناه و إذا مرض أکل من القصب الأخضر یزول مرضه.

۱۴۳ فصل: خواص أجزائه

(دماغه) تأکل المرأة منه و تتحمل و یباشرها زوجها تحبل، و إذا مرج به أسنان الصبی أسرع نباتها بلا وجع، قالوا: یؤخذ من الأرنب مثل السن المتأکلة إن کانت أعلی أو أسفل أو یمینا أو یسارا، یؤخذ من الأرنب مثل ذلک إذا وضعت علیه تنبته بإذن اللّه تعالی.

(مرارته) إن سقی منها إنسان غلب علیه النوم و لم یزل کذلک حتی یسقی الخل.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۹

(طحاله) یأکله صاحب الشرقة مع السکر النبات تزول شرقته.

(دمه) إذا شربته المرأة لم تحبل أبدا.

(ذکره) فی کتاب الخواص: و إذا اکتحل به لا ینبت الشعر فی العین، قال ابن سینا: و یطلی به البهق الأسود و الکلف فیزول، قال ابن سینا: یطبخ و یقعد فی مرقته صاحب النقرس و صاحب وجع المفاصل ینفعه نفعا جیدا.

(أنفحته) تداف فی ماء و لبن و یشربه صاحب القولنج یزول وجعه من ساعته، قال بلیناس:

أکل أنفحته تنفع القولنج إلا أن أنفحة الأرنب أقوی و إذا شرب بخل نفع من الصرع و هی بالخل تریاق نافع من جمیع السموم.

(رجله) تشد علی من به وجع المفاصل الیمنی علی الیمنی و الیسری علی الیسری یزول وجعه.

(فرجها) تأکله المرأة ثم یجامعها زوجها فإنها تحبل.

(کعبه) زعم العرب أنها تنفع من العین و السحر و یشد علی المرأة مع زبله لا تحبل، و شعره یبخر به یمنع من وجع الرئة و یجعل شیء منها علی الموضع الذی یسیل منه الدم ینقطع.

(أسد) هو أشد السباع قوة و أکثرها جراءة و أعظمها هیبة و أهولها صورة لأنه لا یهاب شیئا من الحیوان، و لا یوجد حیوان له

شدة بطشه، زعموا أنه لا يأكل من صيد غيره البتة، و إذا صاد شيئا أكل قلبه و ترك الباقى لغيره، و لا يرجع إليه و يحب الغناء و صوت الدف و الشبابة، و إذا رأى ضوءا بالليل ذهب إليه و وقف بالبعد منه، و حينئذ يسكن غضبه. و زعموا أنه من ذل له و تواضع ينجو منه، و إذا أكل لحم الفريسة يقصد السلخ و يأكل منه، و إذا مرض أكل قردا يزول مرضه، و قل ما تفارقه الحمى و لذلك يقال للحمى داء الأسد، و إن أصابه نصل و بقى فى بدنه يأكل السعد يخرج النصل من بدنه و هذه خاصية فى الأسد، و إن أصابه خدش أو جراحة تجتمع عليه الذئاب و لا تنتقل عنه حتى تقتله، و يهرب من الديك الأبيض و من ضرب الطاس و جميع الحيوانات تهرب من زئيره إلا ـ الحمار فإنه يقف عن السعى، و لا يزأر حالة جوعه حتى لا يهرب الصيد، و النمل يفعل بالأسد ما يفعله البق بالفيل فإنه فى عذاب من النمل، و إذا ولدت اللبوة يتعرض لأشبالها فعند الولادة تطلب أرضا ندية لدفع النمل، و اللبوة تضعف عند الولادة لأن الولد يخدش رحمها ببراسنه، فالليث يأتى بحرباء لتأكلها فتبرأ من مرضها، و قالوا: ليس فى السباع أشد تجرؤا من الأسد، و أنه لا يتعرض للمرأة الطامث.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۰

و حكى القاضى محمد بن سهل الواسطى أنه خرج صناع لقطع القصب من قرنه على نهر جعفر فرأوا شبلا كالسنور فقتله أحدهم، فقال الباقون: الساعة يأتى أبواه يطلبانه و نحن نبيت فى الصحراء فلا نأمن، فما كان بأسرع من أن سمعنا زئير الأسد فهربنا و لجأنا إلى بيت خارج الأجمة فصعدنا الغرفة و لها باب فلما رأى الأسد شبله قتيلا جاء على أثرنا فوجدنا مجتمعين فى الغرفة فجعل يثب نحو الغرفة حتى يصعد، فلم يقدر فصعد أكمة هناك و صاح صيحة شديدة فأتى بضعة عشر سبعا فلما جاءوا الغرفة فلم يقدروا و نحن كالموتى، فاجتمعت السباع كالحلقة و صاح صيحة هائلة فما كان إلا ساعة حتى جاء سبع أسود هزيل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع، و وقفت بين يديه فجاء نحو الغرفة و السباع حوله فوثب حتى صعد إلى باب الغرفة و نحن قد أغلقناه و قعدنا خلفه فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر منه لوحين فدخل عجزه ألينا فعمد أحدنا إلى ذنبه و جذبناه إلى داخل و قطعناه بمنجل فصاح صيحة عظيمة منكرة و رمى نفسه إلى الأرض، فلم يزل يخدش السباع و ينهشها حتى قتل غير واحد منها، و هربت السباع من بين يديه، و هام هو فى الصحراء يتبعها، فنزلنا و لحقنا بالقرية و أخبرنا أهلها بما رأينا، فقال شيخ كبير: إنه كالجراد العتيق إذا قطع ذنبه أكله الفأر، و اللّه أعلم.

۱۴۴ فصل فى خواص أجزائه

(سنه) من استصحبه أمن من وجع السن، و يعلق على الصبى تنبت أسنانه بسهولة.

(مرارته) تسقى الإنسان يبقى جريئا جسورا شجاعا مقداما، و يزول عنه الصرع وداء الثعلب، و الاكتحال به يمنع سيلان الدم، و تطلى به الخنازير يستأصلها.

(شحمه) يطلى به البواسير و الأورام و الحارة ينفعها، و يطلى به الوجه و البدن لا يقربه شىء من السباع و إن ترك فى بيت يهرب منه الفأر و العقرب، و لو ألقى فقى ظرف ماء لا يشربه شىء من الدواب، و الشحم الذى بين عينيه يذاب و يمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه.

(لحمه) ينفع الفالج و الاسترخاء.

(دمه) إذا طلى به السرطان يزيله و كذا جميع أنواع السباع و إذا مزج بالحلتيت ۱۲۴] و طلى به البرص مرارا أزاله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۱

(خصيته) تولد العقر فی الرجال و من أكلته لم تحبل.

(برثنه) يأخذه الإنسان معه لا يقربه شیء من السباع و إذا طرح فی الماء و شربته الدواب أو النعم أصابها هزال و لم تسمن بعده البتة.

(جلده) ينام عليه صاحب الحمى الربع يوم نوبته و غطى بالثياب حتى يعرق تزول عنه و إذا داوم عليه الجلوس يذهب البواسير و يذهب أيضا الخوف من الخائف و لو اتخذ من جلده طبل أی فرس سمع صوته فزع، و جلد جبهته يشد على الجبهة تحت العمامة يبقى صاحب هيبة وافرة عند الملوك، و إذا أدرج جلده فی جلد سائر الدواب تساقط وبرها، و إذا أحرق شعره فی موضع تهرب منه سائر السباع، و من به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع و يحمله تزول عنه ذلك.

(شعره) يجعل منه فی النبيذ قليل و يسقى الإنسان فإنه يبغضه و لا يعود إلی شربها بعد ذلك.

(ببر) حيوان هندی أقوى من الأسد، بينه و بين الأسد معاداة و إذا قصد الببر النمر فالأسد يعاون النمر و بين العقرب و الببر مصادقة، و ربما تتخذ العقرب فی شعر الببر بيتا. و قال الجاحظ إذا رمى الببر استكلب فعند ذلك تخافه جميع السباع، و إذا مرض الببر يأكل كلبا يزول مرضه، و إذا هرم لا يتعرض للناس بخلاف الذئب، و إذا وضعت ببرة ولدها يأكله الضب.

۱۴۵ فصل فی خواص أجزائه

من به برسام يطلی رأسه بمرارة الببر مضروبة بالماء تنفعه نفعا بينا، و إذا احتملت المرأة منه لا تلد أبدا، و إن كانت حاملا تسقط الجنين.

(كعبه) يشد على البريد لا يتعب من السير، و لو سار كل يوم عشرين فرسخا. (جلده) يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه، و يدخن به تحت ذيل من به حمى الغب تزول حمّاه، و يتولد النمل من رائحة دخانه.

(جلده، و شعره) يدخن به تهرب منه جميع الهوام إلا النمل؛ فإنها تجتمع بدخانه.

(ثعلب) حيوان كثير الحيل عجيب الروغان و العطفات و المكر و الالتفات، يتخذ لو كره أبوابا؛ حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۲

(شعره) يتساقط كل سنة؛ لذلك سمی تساقط شعر الإنسان داء الثعلب، و يجعل العنصل حول بيته حتى لا يقصده الذئب؛ فإن الذئب إذا وقعت رجله على العنصل يموت، و ينام فی و جاره بطمأنينة، و إذا جاع يرمی نفسه فی الصحراء متماوتا، و يمد يديه و رجليه و يركز بطنه و ينفخه؛ حتى يحسبه الطير أنه ميت فيجتمع عليه الطير؛ ليأكله فيصيد منها ما شاء.

(و حكى) بعضهم قال: مررت على ثعلب فوجدته قد ركز بدنه فظننت أنه مات منذ أيام فتركته، فلما أحس بالكلاب علم أن حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب و ولى هاربا، و صار فی شجرة. و إذا نزلت عليه الجوارح تضرب بجناحها حتى يدركه الكلب يستلقی و يخدش الجارحة خدشا لا تقربه بعد ذلك، و له حيلة فی قتل القنفذ؛ و ذلك أنه إذا لقی القنفذ استدار القنفذ و أمكنه من شوكه، فيبول الثعلب عليه، فإذا فعل ذلك اعتراه الانسياب فانبسط و تمدد، فيقبض على مراق بطنه و يأكله، و إذا مرض أكل البصل البری يبرأ، و إذا تولدت القمل فيه و تأذى منه أخذ بفيه ليفة أو صوفة و يقف فی الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى يجتمع القمل فی تلك الليفة أو الصوفة، ثم يخليها و يغوص فی الماء و يسبح و يستريح.

۱۴۶ فصل: فی خواص أجزائه

(رأسه) إذا ترک فی برج الحمام یهرب عنها.

(نـابه) یشـد علی الصبی الـذی به ریـح الصبیان یـذهب عنه، و یزول عنه فزع النوم و تحسن أخلاقه، و نابه الیسـری یعلق علی من تألم من نابه الیسری، و الیمنی علی الیمنی یزول ألمها.

(مرارته) تنفخ فی أنف المصروع لا یصرع فی ذلک الشهر، و یکتحل بها من نزول الماء.

(لحمه) ینفع من اللقوهٔ و الجذام و الفالج إذا داوم علی أکله.

(شـحمه) یـذاب و یطلی بـه رجـل المنقرس یزول وجعه فی الحـال، و یطلی بـه خشـب الرمـان و یفرش فی الـبیت تجتمع علیه البراغیث.

(خصیته) تشد علی الصبی ینبت سنه بسهولهٔ.

(قضیبه) یشد علی من به صداع یزول عنه.

(جلده) من أحسن الفراء لیس فی الوبر أکثر وفاء منه.

قال ابن سینا: إنه أنفع شیء للمبطونین.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۳

(دمه) یطلی به رأس الصبی ینبت شعرا حسنا و لو کان أقرع قبل ذلک.

(ذنبه) إذا استصـحبه إنسان لا یؤثر فیه حیلهٔ محتال علیه، و إذا علق شـیء من الحیوان یدخن بوبر الثعلب فی کوز ضـیق الرأس، و العلیل یجعل فمه علیه فإذا وصل الدخان إلیه سقط فی الحال.

(زبله) یعین علی الحبل إن استعمل عند المباضعهٔ.

(جریس) حیوان فی حجم الجـدی ذو عدو شدید علی رأسه قرن واحد کقرن الکرکند، و أکثر عدوه علی رجلیه لا یلحقه شـیء لسرعهٔ مشیته، و أنه لا یوجد فی غیاض سجستان و بلغار.

۱۴۷ فصل: فی خواص أجزائه

(دمه) یشربه من به خناق بالماء الحار ینفتح فی الحال.

(لحمه) یطبخ بالقنطریون و یأکله صاحب القولنج فی الحال.

(شحمه مع رماد کعبه) یجعل علی العرق الموجوع یسکن ألمه و یتخلص منه سریعا.

(خنزیر) حیوان سـمج، و العین تکرهه، له نابان کنابی الفیل یضرب بهما، و رأسه کرأس الجاموس، و له ظلف کما للبقر و الغنم، و للخنازیر عنـد الهیجان خصومهٔ شدیدهٔ علی الإناث، ذکروا أن الذکر یدلک جسـمه بالطین و الأشـیاء اللزجهٔ؛ حتی یصـیر ظاهر بـدنه کالجوشن لا یؤثر فیه ناب الخنازیر، و علامـهٔ هیجانه إطراق رأسه و تغیر صوته، و إذا نزا الذکر علی الأنثی یبقی فوقها زمانا مثـل: الـذباب، و إذا دفنت سـفرجلهٔ ینبش الأـرض کلهـا حـتی یظفر بهـا و الخنزیر أنسـل الحیـوان ۱۲۵]؛ لأنها قـد تضع عشـرین خنوصا، و الخنزیر یأکل الحیات أکلا ذریعا، و سموم الحیات لا تؤثر فی الخنازیر، و هو أروغ من الثعلب یهرب عمن قصده حتی یمشـی خلفه کثیرا و یتعب ثم یکر علیه و یضـربه بنـابه یقطعه، و إذا جاع ثلاثـهٔ أیام ثم أکل سـمن فی یومین، و هکـذا تفعل بها

النصارى بالروم يجوعونها ثلاثا، ثم يعلفونها لتسمن، و إذا مرض أكل السرطان يزول مرضه، و من خواصه العجيبة ما ذكروا أن الخنزير إذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على الحركة فإذا بال الحمار مات الخنزير، و الفيل يهرب من صوت الخنزير.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۲۴

۱۴۸ فصل: فى خواص أجزائه

(نابه) يستصحبها الإنسان يبقى مكرما عند الناس، و يأمن العين، و يترك فى الدهن أسبوعا ثم يدهن به الرأس فإنه يطول الشعر و يؤخر الشيب، و زعموا أن الإنسان إذا رأى نابه اليسرى يصيبه فى يومه ذلك غم و لا يتأخر.

(مرارته) تجفف و تجعل على البواسير تسقط، و يسقى منه صاحب الصرع مع شىء من البول العتيق يزول صرعه.

(لحمه) أطيب لحم الحيوان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازى المهزول بدهن الجوز يسمن سريعا.

(شحمه) يدلك به العضو المنفوخ يلين، و يخلط به زرق الحمام و بزر الكتان و يضمد به الخنازير و الدماميل الصلبة ينضجها و يخرج وسخها.

(شحمه الطرى) يطلى به البواسير ينفعها نفعا بينا.

(عظمه) يوصل بعظم الإنسان يلتئم سريعا و يستقيم من غير اعوجاج و ليس لشىء من عظام الحيوان هذه الخاصية، و يشد فى خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج، و لو أحرق و شد فى خرقة أو صرة و ترك فى مسيل ماء الأرز يأتى بربع كثير و لا يقربه الخنزير، و يحرق عظمه و يسحق و يحشى به الناصور يبرأ.

(جلده) يترك فى البيت يهرب منه البق.

(كعبه) يحرق حتى يبيض رماده، و يسحق و يسقى للقولنج و المغص المزمن يزيلهما قال ابن سينا: إذا طلى به البرص ينفعه.

(بوله) يسقى بالنبيذ يفتت حجر المثانة.

(زبله) يسمّد به شجرة التفاح تحمر ثمرتها، و إذا حملته المرأة تسقط المشيمة و تدفع عنها أذى النفاس و يطلى به الرتيلا يحللها.

(دب) حيوان جسيم سمين يفضل العزلة، و إذا جاء الشتاء يدخل و جاره الذى اتخذه فى الغيران و لا يخرج منه حتى يطيب الهواء، و إذا جاء يمص يديه و رجليه فيدفع بذلك، و يأخذ بيديه قرنه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۲۵

و يعضه عضّا شديدا يقهره، و عند ولادتها تستقبل بنات نعش الصغرى ۱۲۶] تسهل ولادتها، و الدبة إذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقلها من موضع إلى موضع خوفا من النمل، فإذا صلب بدن الولد أقرته فى موضع، و ربما تركت أولادها و ترضع ولد الضبع، و لهذا تقول العرب:

فلان أحمق من جهير و هى الأنثى من الدب، و لا يخاف شيئا إلا الأسد.

حكى بعضهم أن أسدا قصده فالتجأ إلى شجرة فصعد عليها فإذا على بعض أغصانها دب يقطف ثمرتها فلما رآنى الأسد قد قصدت الشجرة جاء و افترش تحتها ينتظر نزولى فنظرت إلى الدب فإذا هو يشير بأصبعه إلى فيه، يعنى: لا تنطق كى لا يعرف الأسد أنى على الشجرة قال:

فبقيت متحيرا بين الدب و الأسد، و كان معى سكين صغير فأخرجته و جعلت أقطع الغصن الذى عليه الدب فقطعت أكثره و انكسر الباقى فثقل الدب فوقع على الأرض فوثب الأسد عليه و تصارعا زمانا و غلبه الأسد فأكله و مر.

۱۴۹ فصل: فی خواص أجزائه

(نابه) یلقی فی لبن المرضعهٔ و یسقی الصبی تنبت أسنانه بسهولهٔ.

(عیناه) یعلقان فی خرقهٔ کتان علی صاحب حمی الربع تزول عنه.

(مرارته) تنفع من ظلمهٔ العین اکتحالا. قال الشیخ: شحمه یزیل البرص طلاء و ینفع من الشقاق العارض من البرد، و یلین المفاصل و العصب طلاء.

(دمه) یخلط بعصارهٔ الکزبرهٔ و یطلی به الموضع الذی لا یرید أن ینبت علیه الشعر فإنه لا ینبت، و إذا نتفت الشعر الذی فی العین و اکتحل بعده بهذا الدم لا ترجع تنبت.

(جلده) یعلق علی الصبی الذی ساء خلقه یذهب عنه ذلک.

(دلق) حیوان وحشی عدو الحمام لا یستأنس البتهٔ یشبه السنور، و إذا دخل برجا لا یترک واحدا فیه، ذکروا أن الثعابین تنقطع من صوت الدلق، و لذلک أکثر الدلق یوجد بأرض مصر فإنها کثیرهٔ الثعابین، و من عجیب ما ذکر أنه إذا ربط رأس عود بخیط شدید الفتل فی رقبهٔ دلق، و یقابل به بیت العصافیر فإنه یلج فیه و یأخذ العصافیر و فراخها و یخرج بها و لا یقتل منها شیئا حتی لو طیف به علی بیوت العصافیر یخرجها کلها أحیاء.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۶

۱۵۰ فصل: فی خواص أجزائه

(عینه الیمنی) تعلق علی صاحب حمی الربع تزول بالتدریج، و لو علق علیه الیسری عادت.

(شحمه) یزیل إکلال الأسنان العارض من أکل الحامض.

(دمه) یقطر فی أنف المصروع نصف دانق یفیق و ینفعه.

(شحمه) یدخن به برج الحمام یهرب منه کلها و تهرب الحیهٔ و العقرب أیضا من رائحته.

(جلده) یجلس علیه صاحب البواسیر ینفعه.

(خصیته) یهرب الفأر من دخانها.

(ذئب) حیوان کثیر الخبث ذو غارات و خصومات و مکابرهٔ و حیل شدیدهٔ و صبر علی المطاولهٔ، و قلما یخطئ فی و ثبته، و عند اجتماعها لا ینفر أحد منها؛ إذ لا یأمن أحد علی نفسه منها، و إذا نامت و اجهت بعضها بعضا حتی قالوا: ینام بإحدی عینیه و إذا أصاب أحدهما جراحهٔ أکلته البقیهٔ، و الأنثی أکثر فسادا من الذکر، و إذا عجز عن من یقاومه یعوی حتی یأتیه من یسمع عواءه یعاونه، و إذا مرض ینفرد عن الذئاب؛ لعلمه بأنها إن علمت بضعفه أکلته، و إذا رأی مع الرجل عصا یفزع منه و من رمی إلیه الحجر یترکه و من رمی إلیه النشاب لا یترکه، و إذا مرض أکل حشیشهٔ تسمی جعدهٔ یزول مرضه، و إذا دنا من الغنم یعوی، ثم یذهب إلی جهةٔ أخری؛ لیذهب الکلب إلی الجههٔ التی سمع منه العواء، ثم یأتی یسلب الغنم و الکلب بعید عنه، و یأخذ بقفا الشاهٔ و یضربها بذنبه؛ حتی تعدو معه و أکثر ما یأتی وقت طلوع الشمس؛ لأنه یعلم أن الکلب طول اللیل یحرس و لا ینام، و فی ذلک الوقت یغلبه النوم، و زعموا أن الفرس لا تعدو خلف الذئب و إن رکضها الفارس تعثر، و إن وقع حافر الفرس علی أثر الذئب تبلد خصره و یسحب قوائمه، و إن عض ذئب برذون اشتد خصره، و إن عض شاهٔ طاب لحمها، و لا یتولد الحیوانات

المؤذيـة فى صوفها، و الذئب أشد الحيوانات شـمّا، و إذا رمى الإنسان و شم منه رائحة الدم لا ينجو منه و إن كان أشد الناس قلبا و أتمهم قوة و سـلاحا. قال الجاحظ: إن السباع القوية ذوات الرياسة لا تتعرض للإنسان إلا بعد الهرم و العجز عن صيد الوحش و الجوع الشديـد، و الـذئب ليس كـذلک، بـل هو أشـد السـباع طلبـا للإنسان. قال بليناس: إن وقعت عين الإنسان على الـذئب أولا استرخى الذئب، و إن وقعت عين الذئب على الإنسان أولا استرخى الإنسان.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٢٧

١٥١ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يعلق فى برج الحمـام لاـ يقربه السـنور[١٢٧] و لاـ مـا يـؤذى الحمـام، و إذا دفن رأس الـذئب فى زريبـة تمرض غنمهـا و تموت.

(نابه) من استصحبه يدفع عنه قوة النبيذ و لا يسكره، و لو علق نابه على الفرس سبق الخيل.

(عينه اليمنى) من استصحبها تدفع عنه قوة البله، و لا يفزع فى الليل.

(عينه اليسرى) من استصحبها لا يغلبه النوم.

(مرارته) يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الناس و تشـد على الفخـذ اليمنى تزيـد فى قوة الباه، و يسـقى منها قدر دانق مع حبـة من المسـک للمصـروع الـذى يصـرع أول كـل شـهر يزول عنه ذلـک، و لو احتملته المرأة العقيم تحبـل بإذن اللّه تعالى إذا باشرها زوجها، و يكتحل بها ينفع من نزول الماء فى العين و من الغشاوة.

(دمه) يخلط بدهن الجوز، و يقطر فى الأذن يزيل الطرش، و إذا سقيت المرأة منه لا تحبل أبدا.

(خصيته) تؤكل مشوية تهيج الباه، و من أخذها معه يأتى النساء كثيرا.

(عظمه) يسحق و يذر حول الزريبة لا يقربها الذئب.

(عظم ساقه) يحرق يهرب من دخانه الفأر.

(كعبه) يشد على ساق الماشى لا يتعب من السير، و يشد على صبى سيئ الخلق توسع أخلاقه، و من استصحب كعبه اليمين يغلب فى مخاصـمته الرجال، و من استصـحب اليسرى يغلب فى مخاصمته النساء، و زعم بعضهم أنه يحظى عند السلاطين، و يعلق على الرمح فى الحرب تنفر الخيل منه.

(جلده) قال بليناس: من جلس عليه يأمن القولنج مادام عليه.

(ذنبه) يدفن فى قرية لا يقربها الذباب.

(بوله) زعموا أن المرأة إذا بالت على بول الذئب لا تحبل أبدا.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٢٨

(زبله) يسقى منه صاحب القولنج يبرأ فى الحال.

قال بليناس: و إن علق على صاحب القولنج يبرأ فى الحال.

(سـاد) هو حيوان على صـفة الفيـل إلا أنه أصـغر منه جثـة و أعظم من الثور، قيل: إن ولـدها يخرج رأسه من الرحم و يرعى حتى يقوى، فـإذا قوى خرج و هرب من الأـم مخافـة أن تلحسه بلسانها؛ فإن لسانها مثل الشوک، و أنها إن وجـدته لحسـته حتى ينحاز لحمه عن عظمه.

(و حكى) أبو الريحان أن هذا الحيوان بأرض الهند.
(سنجاب) حيوان كالفأر إلا أنه أكبر منه حجما.
(شعره) فى غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفا؛ لأنها تبرد بخلاف سائر الفراء.
(لحمه) يطعم منه المجنون يزول جنونه، و يأكله صاحب الأمراض السوداوية ينفعه، و اللّه الموفق.
(سنور) حيوان متواضع ألوف خلقه اللّه تعالى لدفع الفأر، ذكر أن سفينة نوح عليه السلام تأذّى أهلها من الفأر فمسح نوح عليه السلام جبهة الأسد فعطس ورمى سنورين؛ فلذلك هو أشبه حيوان بالأسد يحب النظافة يمسح وجهه بلعابه، و إذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه، و عند هيجان شهوته آخر الشتاء ينال ألما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح؛ حتى ينفض تلك المادة، و إذا ولدت الأنثى يغلب عليها الجوع الشديد، فإذا لم تجد ما تأكله تأكل أولادها، و إذا رمت بعرها تدفنه؛ حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب، و لذلك تشمه فإن وجدت رائحته ألقت عليه من التراب زيادة أخرى، و إذا مر الفأر على السقف استلقى السنور و حرك يديه و رجليه فيسقط الفأر من السقف فزعا، و إذا ظفر بها يلعب زمانا طويلا، و ربما خلى سبيلها؛ حتى تمعن فى الهرب، فإذا ظنت أنها نجت و ثب عليها فلا يزال يخدعها بالسلامة و يوربها الجسرة و يلتذ بتعذيبها ثم يأكلها، و زعموا أن من أكل لحم السنور الأسود لم يعمل فيه السحر، و قد جعل اللّه تعالى فى قلب الفيل الهرب من السنور فكلما يراه يهرب منه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۹

۱۵۲ فصل: فى خواص أجزائه

(عيناه) إذا جففتا و بخر بهما الإنسان لم يطلب حاجة إلا قضيت.
(نابه) من استصحبها لم يفزع بالليل من شيء.
(قلبه) يشد فى قطعة من جلده من استصحبه لا تظفر به الأعداء.
(مرارته) من اكتحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار، و تخلط بدهن الزئبق نصف درهم و يسعط به ينفع من اللقوة.
(طحال السنور الأسود) يشد على المرأة المستحاضة ينقطع دمها، و لا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها.
(دمه) يسقى منه صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا.
ذكر بليناس فى كتاب الخواص: أن من شرب دم السنور الأسود تحبه النساء.
(بعره) يهرب الفأر من رائحته و يذاب بدهن الآس، و يدهن به بدن الإنسان وقت الحمى؛ فإن الحمى لا تأتيه، و يذاب بالماء و يطلى به المنقرش يزول وجعه.
(سنور البر)[۱۲۸] حيوان على شكل السنور الأهلى إلا أن حجمه أكبر، و لكثرة عدوه يبالغ فى حفظ نفسه و نوعه حتى يحفظ بعضها بعضا فى النهار، فإذا كان الليل أقاموا حارسا لا ينام فإذا نام قتلوه.
(مخه) عجيب لوجع الكلى، و لعسر البول إذا أديف بماء الجرجير و سخن على النار و شرب على الريق فى الحمام.
(دماغه) يدخن به يخرج المنى من الرحم.
(سرباس) قالوا: إنه حيوان يوجد فى الغياض بكابل وراء بلسان، فى قصبة أنفه اثنا عشر ثقبة، إذا تنفس يسمع من صوته المزمار. ذكروا أن المزمار اتخذ على مثال قصبة أنف ذلك الحيوان؛ فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع هذا الصوت فربما تدهش من لذة استماعها، فإذا رأى سرباس ذلك منهم يصيد منهم ما شاء، و إن لم يرد صيد شيء منها أو ضجر منها و من اجتماعها عليه صاح

فيهم صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنه، و اللّه الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۰

(ساده وار) حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم يقال له أيضا: أرس له قرن عليه اثنتان و أربعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت فى غاية الطيب، و تجتمع الحيوانات عنده؛ لما تسمع من حسن صوته. و ذكر أن بعض الملوك أهدى إليه قرن منها، فترك بين يديه عند هبوب الريح، فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب على الإنسان عند سماعه البكاء.

(ضبع) يقال له بالفارسية: كعنار حيوان قليل العدو قبيح المنظر ينبش القبور و يخرج الجيف و العرب تزعم أنها لا تأكل إلا لحوم الشجعان، و لهذا قال ابن زبيرة:

حدينى و حرمنى جفار و أسرهابلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره

و ذكر أن الضبع سنة ذكر، و سنة أنثى كالأرنب ۱۲۹]، و بين الضبع و الكلب عداوة، فإن وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه و لا يقدر على المشى خوفا من الضبع أن يأكله، و إن مرض الضبع أكل لحم الكلب يبرأ، و بين الضبع و الذئب مصادقة، و يتولد منهما ولد يقال له: السمع و هو حيوان عجيب الشكل بين الضبع و الذئب، فإن كان الذكر ذئبا يقال له: العسبار و شكله عجيب أيضا، و فى العرب قوم يقال لهم: الضبعيون و منهم الضبعى، و لو كان أحدهم فى قفل فيه ألف نفر و جاء الضبع لا يقصد أحدا إلا الضبعى، و زعموا أن الضبع الصحيح يطبخ كما هو تنفع مرقته و دسمه من الأوجاع الباردة و الرياح.

۱۵۳ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يجعل فى برج يجتمع عليه حمام كثير.

(لسانه) من يأخذه معه لم ينبح عليه الكلب و لم يتلعثم عند المحاجة و يغلب خصمه، و إذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لم يقع فيها مكروه و يزداد فرحهم.

(نابه) من اصطحبه لم ينس شيئا.

(مرارته) تنفع من نزول الماء اكتحالا و تجلو البصر من الظلمة.

قال بليناس تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلى به الإنسان عينه يمنع من نزول الماء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۱

(قلبه) يعلق على الصبى يبقى ذكيا و يتعلم الأشياء بسرعة.

(مخه) يطلى به الحواجب يكون محبوبا إلى الناس و لو طلى به كلب جن.

(يده اليمنى) من استصحبها تقضى حوائجه عند الملوك، و تشد على عضد المرأة أو ساقها تسهل ولادتها.

(برثنه) تعلق على شجرة لا يقربها طير ضار.

(قضيبه) قال هرمس يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين؛ فإنه يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء و لو أتى عشرين امرأة و إن أسقيته المرأة الفاجرة تترك الفجور و لا تميل إليه.

قال بليناس: (فرجها و جلد سرتها) إن شد على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته، و إن شد على امرأة لم ينظر إليها رجل إلا أحبها، و إن شد فرجها على المحموم زالت حماه.

(جلده) يتخذ منه غربال يغربل به البر ثم يزرع فإن زرعه يأمن من الجراد و الجوارح كلها.

قال ابن سينا: ينفع من عضة الكلب الكلب ١٣٠] فإذا فرغ من الماء يسقى فى إداوة من جلد الضبع، أو مغشاة بجلد الضبع.

و قال بليناس: إذا أخذت شيئا من جلد الضبع و شددت فيه شيئا من ورق الشيح و ربطته فى خرقة حرير على إنسان فإن النساء تتبعه، و يرى من ذلك أمرا عجيبا، و لو دفن فى باب بيت لا يدخله الكلب، و إذا شددته على رقبة الأرنب تهرب عنه الكلاب، و حين يسلخ الجلد إذا أخذته و طفت به معالم قرية و علقته على بابها لا يصيبها آفة (الشعور التى حول أنفه) تنتفها و تحرق و تسحق بزيت و يدفن به للمحبة يزول ما به. (بعره) يخلط بدهن الآس و يدهن به الرأس فإنه ينبت به الشعر و يحسنه.

(عناق) يقال له بالفارسية: شياه كوس فوق الكلب حجما حسن الصورة جدّا لونه كلون البعير الأحمر، و أذناه سوداوان يصيد كما يصيد الفهد، و إذا مشى أخفى آثاره، و يصيد الكوكى فإذا طار الكوكى يثب و ثبة شديدة نحو الهوى و يأخذه برجله، و اللّه الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٢

(فالا) قال ابن سينا: إنه حيوان أصغر من ابن عرس فى حجمه، و لونه أميل إلى الرمدة مع لطافة و دقة و طوله وسعة فمه، إذا رأى حيوانا ظفر به و يتعلق بخصياه و ينال بعضة منه وجع شديد صعب العلاج.

(فهد) حيوان شديد الغضب، ضيق الخلق، ذو و ثبات بعيدة، كثير النوم و يستأنس بالناس خلاف النمر. و قال بعضهم: إن الفهد متولد من بين الأسد و النمر و اللّه أعلم، و سائر السباع تحب رائحة الفهد، و السباع الصغار تتبع رائحته؛ لتأكل من فضلة فريسته، قال الجاحظ: الفهد إذا سمن عرف أنه مطلوب و أن حركته ثقيلة و أن كوكبه يقتله، و رائحته مشهية للسباع يخاف من الأسد و النمر فيخفى نفسه حتى أيام سمنه، و لا يكاد يكون على علاوة الريح؛ لئلا يحمل الريح رائحته إلى السباع و يحب الأصوات الحسنة يصغى إليها إصغاء شديدا، و إذا مرض أكل لحم الكلب يزول مرضه و يتولد منه و من الدب حيوان عجيب الشكل يقال له: كوسال.

١٥٤ فصل: فى خواص أجزائه

(لحمه) يورث حدة الذهن و قوة البدن.

(دمه) من سقى منه تغلبه البلاهة.

(برثنه) إذا ترك فى موضع هرب الفأر منه.

(فيل) هو حيوان ظريف بهى نبيل من أعظم الحيوانات، و ربما كان فى فمها ثلاثمائة سن و هو أطرف و ألطف من كل حيوان خفيف الجسم رشيق، صنع اللّه فى خلقته عجائب قدرته؛ و هو أن رقبته لما كانت قصيرة خلق اللّه لها خرطوما طويلا يقوم مقامها يرفع العلف و الماء إلى فمه بها و تدور على جميع بدنه كما تدور يد الإنسان و يضرب بها، و له أذنان كبيرتان- كل واحدة على شكل يزين- متحركتان، و إنما يدفع بهما الذباب و البق عن فمه، فإن فمه بها مفتوح دائما، فلو دخل شيئ من البق أو الذباب إلى فمه لهلكك، و ليس له من المفاصل إلا مفصل الكعب و الكتف و الفخذ، و لا يظهر له شهوة الضراب إلا بعد خمس سنين و يضع لسبع سنين ولدا مستوى الأعضاء، و الفيل يعادى الحية إذا رآها يقتلها تحت رجله، و الحية تلدغ الفيل تهلكه، و الفيل إذا تعب تدلكك كتفاه بالسمن و الماء الحار يزول تعبه، و إذا مرض يأكل حية ميتة يزول مرضه، و إذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضها بعضا فيأتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته و سائر الفيلة يعاونونه حتى ينتصب على قوائمه، و الفيل إذا

أراد قلع شجرة يلف خرطومه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٣٣

عليها و يقلعها من أصلها، و قالوا: ربما يعيش الفيل أربعمائة سنة. قال الزيادى: رأيت فيلا فى أيام المنصور، و قالوا: إنه يسجد لسابور ذى الأكتاف، و للمنصور من زمانه أربعمائة سنة، و إذا علم الملك سجد له كلما رآه، و الفيل أشد الحيوانات حقدا.

(حكى) أن رجلا فيالا ضرب فيلا، فقالوا له: لا تنم حيث ينالك؛ فإنه حيوان حقود، فشد الفيّال الفيل إلى أصل شجرة، و أحكم وثاقه و تنحى عنه و نام و كان لذلك الفيل شعر كثير فتناول الفيل بخرطومه غصنا و وضع رأسه ١٣١] على رأس الفيال، و لوى بها حتى ظن أنه تشبث به ثم جذب العصا جذبة قوية فإذا الفيال تحت قوائمه فخبطه خبطا هشمه.

١٥٥ فصل: فى خواص أجزائه

قالوا: من سقى من وسخ أذنه ينام سبعة أيام.

(برادة نابه) إذا تضمد بها تنفع من الداحس.

(مرارته) يطلى بها البرص و يترك ثلاثة أيام يزول.

(عظمه) يعلق فى رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع، و إن علق فى رقبة البقر يدفع عنها الموق، و إذا سحق و عجن بالعسل و طلى به الكلف يزول، و لو علق العاج على شجرة لم تثمر تلك السنة، و لو دخن به فى بيت فيه بق مات البق، و حكاك العاج ينثر على الجراحة الميتة تبرأ، و ينفخ فى خيشوم الراعف ينقطع دمه، و لو أكلت المرأة من حكاك العاج تحبل إذا أتاها زوجها.

(جلده) يشد قطعة منه على من به حمى نافض تزول عنه، و تسقط البواسير من دخانه، و إذا نام على جلد الفيل صاحب الفالج يزول عنه.

(بوله) إذا رش فى مكان يهرب الفأر منه، و إذا سقيت منه المرأة العاقر تحبل. (زبله) يتخذ منه سافة تتحمل بها المرأة لا تحبل، و يسقى صاحب القولنج لا يعود قولنجه أبدا، و يدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه نفعا بينا، و زوانى الهند اللاتى و قفن يتحملن زبل الفيل دفعا للحبل و استبقاء للطراوة و الشباب؛ فإنهن موقوفات على جميع أصناف الرجال و هذا أسرع إلى الحبل؛ لأنها لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فتحبل فيبطل جمالها.

(قرد) حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٣٤

و أهدى ملك النوبة إلى المتوكل قردا خياطا و آخر صائغا، و أهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى إن القصّاب و البقال يعلم القرد الحفظ للدكان؛ فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه، و تلد القردة فى بطن واحد من واحد إلى عشرة و اثنى عشر، و تحمل الأنثى بعض أولادها و الباقى يحمله الذكر، و للقرود مجالس مشهورة تجتمع فيها كثيرا يسمع منها حس همهمة، و الإناث معتزلات عن الذكور و للذكور منها غيرة شديدة على الإناث.

(و حكى) بعض أهل صنعاء أنه مر بقرد فى سفح جبل نائم واضع رأسه فى حجر زوجته و قد غاص فى نومه فإذا بقرد آخر قد جاء و وقف حذاءها فوضعت القردة رأس زوجها رويدا رويدا و قامت إلى ذلك القرد و جامعها كما يجامع المرأة الرجل فلما تنبه القرد و لم يجدها اتبع أثرها حتى وجدها فلما دنا منها شمهما فعلم أنها زنت فصاح صيحة عظيمة، فاجتمع عليه كثير من القرود فأخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة و جعلوها فى تلك الحفرة و رجموها حتى ماتت ١٣٢].

قال بليناس: إذا ألقيت القرد فى ماء و سقيت من ذلك الماء إنسانا أشبه القرود فى أفعاله، و قال: من تصبح بوجه القرد عشرة أيام متوالية جلب إليه السرور و لا يكاد يحزن و اتسع رزقه و أحبته النساء محبة شديدة و أعجبن به.

۱۵۶ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه) تعلق على إنسان يمزح معه كل من رآه.

(سنه) يعلق على إنسان لا يغلبه النوم و لا الفزع بالليل، و يكتحل به بعد أن يسحق يزيل بياض العين.

(لحمه) ينفع من الجذام أكلا و عرف ذلك من الأسد فإنه كثير الجذام و إذا أكل القرد برئ.

(دمه) من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام أصلا و يقبح فى أعين الناس. (جلده) إذا علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد، و يتخذ من جلده غربال يغربل به البذر فإنها إذا زرعت تسلم من آفات الجراد، و اللّه الموفق.

(كركند) حيوان فى جثة الفيل خلقته خلقة الثور إلا أنه أعظم منه ذو حافر و قرون، و غضبه سريع و حملته صادقة تخافه جميع الحيوانات بأرض الهند على رأسه قرن حاد الرأس غليظ الأسفل فيه انحناء محدبة إلى وجهه و معقرة إلى ظهره.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۵

و من العجب كونه جمع بين الحافر و القرن؛ فإن كل حيوان ذى حافر ليس له قرن و هو أقل الحيوانات عدوا يعيش سبعمائة سنة و هيجانه بعد خمسين سنة و مدة حمله ثلاث سنين، و زعموا أن الكركند إذا كان بأرض لم يدع شيئا من الحيوانات فى تلك البلاد حتى لو كان بينه و بينها مائة فرسخ من جميع الجهات فإنها تهرب من هيبته، و إذا رأى الفيل يأتيه من ورائه و يضرب بقرنه بطنه و يقوم على رجليه و يدفع الفيل حتى ينتشب بقرنه ثم يريد أن يتخلص فلا- يمكنه فيخر على الأرض فيموت هو و الفيل أيضا. و ذكروا أن السلاح لا يعمل فى الكركند و لا يقاومه سبع و لا بهيمة، و أنه يحب الفاختة يمشى إلى شجرة عليها عش الفاختة يقف تحتها و يطيب نفسه بهديرها، و الفاختة تقع على قرنه فلا يحرك رأسه؛ لكيلا تنفر الفاختة.

۱۵۷ فصل: فى خواص أجزائه

قالوا: على قرنه شعبة منحنية انحناؤها مخالف لانحناء القرن، و له خواص، و علامة صحتها أنه يرى منها شكل فارس لا توجد تلك الشعبة إلا عند ملوك الهند.

من خواصها حل كل عقد فلو أخذها صاحب القولنج بيده ينفتح فى الحال و المرأة التى ضربها الطلق إذا أخذته بيدها وضعت فى الحال و لو أرادوا استخلاص حصن توضع الشعبة فى الماء و يرش فى الحصن؛ فإنه يتخلص و لو سحق منها شىء و سقى المصروع يزول صرعه و كذلك من به فالج أو شنج، و حاملها يأمن عين السوء، و لا تكبو به الفرس، و إذا ترك فى الماء الحار يتركه باردا، و من عضه الكلب يسقى من قرن الكركند بدهن البلسان ينفعه نفعا بينا.

قال ابن أبى الختر الاستراباذى صاحب كتاب (برهة نامت الجلاس) حاكيا عن أبيه قال:

كنت رائحا إلى عرنين مع قافلة فأتانا الخبر أن قوما من اللصوص فى الطريق فأصاب القوم اضطراب من ذلك، و كان فينا رجل فقال: يا قوم لا تحزنوا؛ فإنى أكفيكم شرهم بشرط أنكم تذهبوا بى إليهم، فذهب به بعض أهل القفل إلى موضع اللصوص، و كانوا فى شعب بين جبلين فأخرج شيئا من وسطه و دلكه بالتراب دلكا شديدا، ثم أشرف عليهم و نثر ذلك التراب على رءوسهم

فهبت ريح عاصفة فى ذلك الشعب منع اللصوص من القيام، و من قام منهم وقع ثم عاد إلى القفل، ثم قال: امضوا بدعة و سلامة ففزنا من ذلك المقام و سلمنا، فلما وصلنا إلى عرنين دخلت يوما على الشيخ الرئيس أبى على رأيت ذلك الرجل عنده فأخبرته بصنيعه، فقال: كان ذلك عنده قرن الكركند و فيها عجائب كثيرة، و هذا الرجل من خواص أصدقائنا جاءنا من بلاد الهند و أهدى إلينا طعام أو شراب فيه سم كسر قوة السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٣٦

(عينه اليمنى) تعلق على الإنسان تزول عنه الآلام كلها، و لا يقربه الجن و لا الحيات.

(عينه اليسرى) تمنع من النافض و الحمى، و يتخذ من جلده الجواشن و التحافيف لا يعمل فيها شيء من السلاح.

(كلب) حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم الجوع و السهر يخدم كثيرا و يحرس و يدفع اللصوص.

فقال الجاحظ: من ذكاء الكلب أنه إذا تبع الظباء يعرف التيس من العنز فيترك العنز و يقصد التيس، و إن كان التيس أشد عدوا لكن يعلم أن التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الإراقة مع شدة الحصر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب، و أما العنز إذا اعتراها البول أراقته لسعة السبيل و سهولة المخرج فلا تقصر، و هذا شيء عرف من الكلب مرارا و هو ظاهر عند المكلبين.

و قال أيضا: من عجائبه أنه يخرج يوم الثلج و وجه الأرمن مغشّى من الثلج و معه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه و عقله، و الكلب يذهب يمينا و شمالا و لا يزال يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد بأنفاس أبدانها و بخار أجوافها و إذابة ما لاقاها من و جارها و هذا غامض جدّا لا يدركه إلا الكلب الماهر، و إذا صبت السحائب بالثلوج على الكلاب فى أيام الشتاء لقى منها جهدا فمتى أبصر غنما نبح؛ لأنه يذكر ما لقى من مثله.

و فى المثل: لا يضر السحاب نباح الكلاب، و إذا نبح على الإنسان بالليل فلا ينجيه إلا أن يقعد فإذا قعد انصرف، و كأنه قد ظفر به و قد يصيب الكلب فى الصيف جنون؛ لأن مزاجه حار يابس جدّا و يزيده الصيف حرارة و يبوسة فيغلب عليه المرار فيحدث له هذا المرض فيصير ريقه سمّا و علامة ذلك اللهث الدائم و احمرار العينين و إطراق الرأس و اعوجاج الرقبة و استرخاء الذنب و جعله بين فخذيه و يمشى مائلا خائفا سكران كئيب مغموم و يتعثر فى كل خطوة، و إذا لاح له شبح عدا إليه حاملا عليه سواء كان شجرا أو حجرا أو حيوانا، و قلما تكون حملته من نباح بخلاف سائر الكلاب، و إذا نبح يكون فى نباحه بحوحة، و الكلاب تنحرف عنه و إذا دنا من بعضها على غفلة بصبصت و خشعت بين يديه، و رامت أن تهرب و تفر، و مرض هذا الكلب صعب المداواة و من عضه ينبح كالكلب، و يرى بوله مرشوشا على صورة الكلب و ينظر فى الماء يرى صورة الكلب، و لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٣٧

(و حكى) أن كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصار الراكب أيضا مكلوبا، و إذا مرض الكلب أكل سنابل القمح.

هذا و إذا سمع صوت الحمار يتألم رأسه، و إذا سمع المحتصب صوت الكلب الأبيض أو الأحمر يكون لجناحيه لونا جيدا، و الكلب يرتبط عند السفاد[١٣٣]، و الحكمة فى ذلك أن نطفة الذكر يابسة لزجة لا تخرج إلا بزمان، و ينتفخ إحليله؛ كى لا يخرج حتى ينزل تمام المنى و إذا رمى إنسان كلبا بحجر فأخذه بفمه ثم ألقاه فذلك الحجر إن ترك فى برج الحمام هرب منه، و إذا ألقى فى الشراب من شربه يعربد.

و من عجيب ما حكى عن الكلب أن شخصا قتل شخصا بأصفهان و ألقاه فى بئر، و للمقتول كلب يرى ذلك فيأتى الكلب كل يوم و يحفر رأس البئر و يزيح التراب عنها و إذا رأى القاتل نبح عليه، فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا فيها المقتول فعذبوا القاتل حتى أقر.

۱۵۸ فصل: فى خواص أجزائه

عينا الكلب الأسود الميت إذا دفنتا تحت جدار يخرب، و إن أخذها الإنسان معه لا تنبح عليه الكلاب.

(نابه) يشد على الكلب العقور لا يعقر، و يشد على الصبى تنبت أسنانه بلا وجع، و من يتكلم فى نومه يستصحبها لا يرجع يتكلم فى النوم، و ناب الكلب الكلب الذى عض إنسانا يشد فى قطعة جلد على عضد إنسان يبرأ من عضة الكلب الكلب، و لسان الكلب الأسود يحمله إنسان لا تنبح عليه الكلاب هكذا تعمل اللصوص.

(مرارته) تنفع من ظلمة العين إذا اكتحل بها.

(كبده) يؤكل مشويا ينفع من عضة الكلب الكلب.

(شحم الكلب الميت) يطلى به الخنازير يحللها سيّما إذا كان فى الحلق.

و (مخه) أيضا يفعل ذلك.

(قضيبه) يجففه و يستصحبه الإنسان يكثر من الوقاع.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۸

(شعره) يشد على المصروع يخفف صرعه، و شعر الكلب البهيم أقوى تأثيرا. (بوله) يقطع الثآليل إذا طلى به.

قال ابن سينا: قردان الكلب يسقى منه صاحب القولنج ينفع فى الحال.

(زبله) إذا كان أبيض اللون من أكل العظم دون اللحم فإنه دواء جيد للذبحة و الخوانيق، و زبل الكلب الأسود تحمله المرأة تأمن من إسقاط الجنين.

(نمر) حيوان ذو قهر و قوة و سطوة[۱۳۴] صادقة و وثبات شديدة، و هو أعدى عدو للحيوانات لا تردعه سطوة أحد و لا ينصرف عن العسكر الدهم، و هو ذو و شى و ألوان حسنة، و خلقه فى غاية الضيق لا يتأدب البتة، و هو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلاثة أيام و رائحة فمه طيبة بخلاف الأسد، و خرزات فقاره ضيقة تنكسر بأدنى شيء أصابها، و بينه و بين الأفعى صداقة و عند ولادتها تسير الأفعى حلقة فى عنقها، و إذا خدش النمر إنسانا ينثر على التراب حتى يموت الإنسان، و إذا مرض يأكل الفأر يزول مرضه، و النمر يتعرض لكل شيء يراه حالة جوعه و شبعه بخلاف الأسد؛ فإنه لا يتعرض إلا فى حالة الجوع.

۱۵۹ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) إذا دفن فى موضع يجتمع فيه من الفأر شيء كثير.

(مرارته) يكتحل بها تزيد فى ضوء البصر و تمنع من نزول الماء.

(شحمه) يذاب و يجعل على الجراحات العتقية ينفعها و يبرئها.

(لحمه) من أكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات و الأفاعى.

(قضيبه) يطبخ و يشرب من مرقه ينفع من تقطير البول و أوجاع المثانة.

(جلده) يتخذ منه طرحة يجلس عليها صاحب البواسير يزول عنه، و إذا حمل معه شيئا من جلد النمر يبقى مهابا بين الناس و أجزاؤه كلها تفعل فعل السم القاتل.

(نامور) حيوان وحشى نفور له قرنان كالمنشارين، أكثر أحواله تشبه أحوال بقر الوحش يأوى إلى الدوحات التى التفت

أشجارها، و إذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو، و يثب على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٣٩

الأشجار و ربما تشعب قرناه بشعب الأغصان و لا يقدر على استخلاصها فيصيح و الناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه فيصيدونه.

(لحمه) يطبخ بالنبيذ، و يأكل منه الصبى تزول عنه البلادة.

(جلده) يتخذ منه مطرحا يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه.

(كعبه) يشد على البريد على الساق يأمن من تعب السير.

١۶٠ النوع الرابع: من الحيوان الطير

اشارة

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن و فقد أعضاء كثيرة توجد فى غيره.

و الحكمة فى ذلك أن اللّه تعالى لما خلق الحيوان و جعل بعضها عدوا لبعض أعطى كل واحد إما قوة أو سلاحا يدفع بها عدوه كما للدواب و للسباع، أو آلة يهرب بها كما للوحوش و الطيور، أما الوحوش فآلاتها قوائمها، و أما الطيور فأجنحتها، ثم إن هذه الآلة اقتضت خفة الجثة إذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح، و الجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئا لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب.

و من العجب طيران الطير فى الهواء و عدم سقوطه و الهواء أخف منه و هو أثقل منه كما قال اللّه تعالى: أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ [النحل: ٧٩].

فلما اقتضت هذه الآلة خفة الجناح و الجثة نقص منها أعضاء كثيرة توجد فى غيرها من الحيوانات التى تلد و ترضع، و يخف عليها النهوض و يسهل الطيران كالأسنان و الآذان و الكرش و المثانة و خرزات الظهر و الجلد الثخين.

و إذا تأملت خلقة الطير وجدت نسبة قدامه إلى أسفله كنسبة يمينه إلى شماله، فإن كان طويل الرقبة تطول أيضا رجلاه و إذا قصرت رقبته قصرت رجلاه، و لو نتف ذنب الطير لمال إلى قدام كالسفينة التى خفّ مؤخرها.

قال الجاحظ: كل طائر جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير و العصافير و إذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما إذا قطعت يد الإنسان، فإنه لا يقدر على العدو، و كل طائر يعب الماء يزق فرخه، و من الطيور ما أعطى العجب فى لونه كالطاوس و الببغاء و النعام و أبى براقش.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣۴٠

و منها ما أعطى فى حلقه كالحمام، و منها ما أعطى فى حنجرته كالبلابل و القنابر، و منها ما أعطيت العجب فى تركيب أعضائها كالديكة و اللقالق و الكراكى و النعائم، و منها ما أعطى فى صنعته كالخطاف و اليقوط و القنبرة و سنذكر بعض ما يتعلق بها من العجائب و ترتيب أسماء الطيور على حروق المعجم إن شاء اللّه تعالى.

(أبو براقش) طائر حسن الصوت طويل الرقبة و الرجلين، أحمر المنقار فى حجم اللقلق، يتلون كل ساعة بلون من أحمر و أخضر و أصفر و أزرق و فيه يقول الشاعر:

كأبى براقش كل لون لونه يتخيل

و على لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى أبو قلمون تجلب من بلاد الروم، و لم يحضرنى شىء من خواصه.
(أبو هارون) طير فى حنجرته أصوات مليحة شجية يفوق النوائح، و يروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة، و يصيح إلى وقت الصباح و تجتمع عليه الطيور لالتذاذها باستماع صوته، و ربما يمر العاشق عليها فلا يقدر على العبور؛ بل يقعد و يبكى على صوته.
(إوز) طير يحب السباحة[١٣٥] و فرخه يخرج من البيض ينزل فى الماء، و يسبح فى الحال، و الأنثى إذا حضنت لا تقبل إلا بيض نفسها، و لا تقبل إلا تسعا أو إحدى عشرة، و إذا حضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقهما طرفة عين و تخرج أفراخها يوم التاسع عشر، فإن أبطأ فإلى آخر الشهر و فى جوف الإوز حصاة تنفع من الاستطلاق إذا سقى المبطون.

۱۶۱ فصل: فى خواص أجزائه

(لسانه) ينفع من تقطير البول إذا أكل.
(مخه) يكمد به الرأس ينفع من الصداع.
(مرارته) تذاب بدهن البنفسج و يسعط به صاحب الشقيقة فى المنخر الذى يلى الألم ينفعه.
(شحمه) ينفع الشقاق العارض من البرد و داء الصوت، و يزيد فى الباه (خاصة عينه اليسرى) تشد على يمين صاحب الحمى الربع تذهب عنه و تنفع من وجع الأعضاء كلها.

(عظمه) يحرق و يذر على جراحات النصول و ينفعها نفعا بينا.
(بيضه) يزيد فى الباه أكلا.
(زرقه) يجفف و يسحق و يشب، ينفع من السعال اليابس، و اللّه الموفق.
(بازى) هو أشد الجوارح تكبرا و أضيقها خلقا، يوجد بأرض الترك قالوا: البازى لا يكون إلّا أنثى و ذكرها يكون من نوع آخر من الحدأة و الشاهين ۱۳۶] و لهذا ترى الاختلاف فى أشكال البازات و ذلك بحسب الذكر، فإن كان الغالب عليه بياض اللون فهو أحسن البزاة و أملؤها جسما و أجزؤها قلبا و أسهلها رياضة.
و الأشهب لا يوجد إلّا بأرض أرمينية و أرض الجزر.
و جاء فى أخبار الرشيد أنه خرج ذات يوم إلى الصيد فأرسل بازيّا أشهب فلم يزل يعلو حتى غاب فى الهوا، ثم عاد بعد اليأس منه، و قد تعلق بشبه سمكة لها ريش كأجنحة السمكة فأحضر الرشيد العلماء، و سألهم: هل تعلمون فى الهواء شيئا؟ قال مقاتل: يا أمير المؤمنين روينا عن جدك عبد اللّه بن عباس أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق، سكان فيه أقربها منّا ذوات بيض تفرخ فيه يرفعها الهواء فينشأ فى هيئة الحيات و السمك لها أجنحة ليست بذات ريش يأخذها بزاة بيض تكون بأرمينية فأمر الرشيد بإخراج طشت و أراهم فإذا فيه البازى الأشهب، و ذلك الحيوان فأجاز مقاتلا يومئذ.
و البازى لا يتخذ الوكر إلّا على شجرة يقع على فرخه المطر و الثلج و يأتى بخشبة يقال لها:
المرارة يتركها فى وكره لدفع العدو و إذا مرض يأكل لحم العصفور يبرأ، و إذا كان فى التحشير يعطى لحم الفأرة لينبت ريشه حسنا.

۱۶۲ فصل: فی خواص أجزائه

(مرارته) من اکتحل بها یأمن من نزول الماء إذا رأی آثار نزول الماء الذی کشبه ذباب یطیر بین عینیه أو مثل دخان و یسعط صاحب اللقوة بقدر حبة تنفعه نفعا جیدا.

قال ابن سینا: مرارة الجوارح کلها تنفع من ظلمة البصر اکتحالا.

(عظمها) یحرق و یذر علی الموضع المحرق ینفعه نفعا بینا.

(مخلبها) یعلق علی شجرة لا یصیبها شیء من الطیور و لا یصیبها ضرر من الطیر البتة.

(باشق) طائر حسن الصورة أصغر الجوارح جثة، یصطاد العصافیر و ما فی حجمها (دماغه) ینفع الخفقان العارض من السوداء إذا سقی منه درخم بماء ورد (مرارته) تنفع من ظلمة العین اکتحالا.

(ببغاء) یقال له بالفارسیة: طوطو، طیر حسن اللون جدّا، و الشکل أکثرها أخضر اللون، و قد یکون أحمر و أصفر، له منقار عریض و لسان کذلک یسمع کلام الناس و یعیده و لا یدری معناه و یأتی بحروف مستقیمة، و إذا أرادوا تعلیمها أخذوا مرآة فی قفصها، فإنها تری صورة نفسها فیها و یتکلم أحد خلف المرآة فإنها إذا سمعت أعادت؛ لأنها ترید أن تأتی بما أتی به مثلها فتتعلم سریعا.

و من عجائبها أنها لا تشرب الماء أبدا فإنها إن شربت هلکت.

۱۶۳ فصل: فی خواص أجزائها

من أکل لسانها یصیر فصیحا جریئا فی الکلام (مرارتها) تثقل اللسان أکلا (دمها) یجفف و یسحق و ینثر بین صدیقین تظهر بینهما العداوة (وزرقها) یخلط بماء الحصرم ینفع من الظلمة و الرمد اکتحالا.

(بلبل) یقال له بالفارسیة: هزارستان، طائر صغیر الجثة سریع الحرکة فصیح اللسان کثیر الألحان یسکن البساتین، و له مغنی و یوجد أیام الورد، یقولون: إنه یحب الورد فإذا رأی من یقطفه یکثر صیاحه، و لا یصبر عن الماء ساعة؛ لفرط حرارته و لا یتراوح إلّا فی البساتین و الریح یعصف به من صغره، و هو یعلم ذلک؛ فإذا کان یوم الریح لم یخرج أصلا (لحمه مع عین السرطان) یشد فی جلد الإبل علی ذراع بإنسان لا یغلبه النوم ما دام معه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۳

(بوم) طائر معروف لا یبرز بالنهار؛ لضعف بصره و یحب الوحدة و تتشاءم الناس، به و الحیات و الأفاعی تهرب من صوته، و تصطاد السنانیر الضعاف، و تعادی الغراب و هو ذلیل بالنهار، أما باللیل فلا یقدر علیه شیء من الطیور، و الطیر تعرف ذلک منه فإذا کان النهار تجتمع علیه الطیر و تنتف ریشه؛ و لهذا ینصب الصیاد فی الشبکة البومة.

۱۶۴ فصل: فی خواص أجزائه

یکتحل بمرارته تنفع من ظلمة العین، زعموا أن إحدی عینیه تنام و الأخری تسهر، و سبیل معرفتها أن الراسبة فی الماء تنوم، تجعل تحت وسادة من أردت، فإنه لا یستیقظ ما دامت تحت و سادته، و الطافیة تسهر فالتی تسهر تجعل تحت فص الخاتم من

تختم به لا يغلبه النوم، و (عيناه) تخلط بالمسك و يستصحبه فكل من شم رائحته يحبه محبة شديدة (قلبه) يطعم صاحب القولنج و اللقوة و يزيلهما وليكن مشويّا (مرارته) تخلط برماد خشب البلوط يأكله من فى مثانته حصاة يفتتها و تخلط برماد خشب الطرفا، يأكله صاحب البول فى الفراش و يزول عنه ذلك (كبده) سم قاتل يورث القولنج و لا دواء له و العياذ باللّه (لحمه) يورث الغثيان و يجفف و يجعل فى طعام و يطعم جماعة تقع بينهم الخصومة (دمه) يلطخ به طريّا وجه الملووق يزول عنه ذلك (قانصته)[۱۳۷] تعمل عمل كبده (عظمه) يدخن به بين ندمان الشراب يعربد بعضهم على بعض، قالوا: إنها تبيض بيضتين:

إحدهما منبتة للشعر، و الأخرى مزيلة، و من أراد أن يعرف ذلك فليغسلها بالماء و يعصرها، فالمنبتة تميل إلى السواد و المزيلة إلى الصفرة.

(تدرج) طائر يقال له بالفارسية: مدود يغرد فى البساتين بألحان طيبة، يسمن عند صفاء الهواء و هبوب الشمال، و يهزل عند كدورتها و هبوب الجنوب و وقت البيض يتخذ دائرة من التراب اللين و يضع البيض فيها؛ لئلا تتعرض له الآفات و إذا كان وقت الزلزلة تجتمع التداريج و تصيح قبل ذلك بساعة، ثم تقع الزلزلة نعوذ باللّه من ذلك.

(تبوط) طائر يقال له بالفارسية: كسوا تتخذ من لحا الأشجار شبه الليف، و تتخذ منه كهيئة القفة و يفتل خيطا يشد القفة به و تدليها من بعض الأغصان ثم تبيض فيها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۴۴

۱۶۵ فصل: فى خواص أجزائه

يذبح بسكين من الشبة و يسقى لمن يعربد فى سكره، فإنه يتأدب و لا يرجع إلى ذلك (مرارته) تطعم الصبى بالسكر يحسن خلقه (عظمه) يعلق على الصبى وقت زيادة نور القمر يبقى محبوبا إلى الناس و لو كان كريه الملقى.

(حبارى) طائر يقال له بالفارسية: حور، قالوا: ما فى الطيور أشد بلها منها؛ لأنها تترك بيضها و تحضن بيض غيرها.

و فى المثل: (كل شيء يحب ولده حتى الحبارى)، و إذا وقع زرقه على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق و العرب تقول: الحبارى سلاحه، سلاحه؛ لأنها إذا قصدها الصقر لا تزال تعلو و تنزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترميه بزرقها فيبقى الصقر مقيدا مثل المكتوف، فعند ذلك تجتمع عليه الحبارات و تنتف ريشه، و فى ذلك هلاك الصقر و الحبارى إذا حبس، و حبس معه شيء من الطير و نتف ريش صاحبه قبله يموت كمدا و يقال فى المثل: (مات كمدا الحبارى).

۱۶۶ فصل: فى خواص أجزائه

(داخل قانصته) يجفف و يسحق مع الملح الأندرانى و الخبز المحرق أجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا.

قال ابن سينا: بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال: فليجرب بصوفة بيضاء، (زبله) نافع للقوابى.

(حدأة) طائر يقال له بالفارسية: زعق، و هو خسيس يغلبه أكثر الطيور، قيل: إنه ذكر فى سنة و أنثى فى سنة، و الغراب يسرق بيض الحدأة و يترك مكانه بيضه، فالحدأة تحضنها، فإذا فرخت فالحدأة الذكر تعجب من ذلك و لا يزال يزعق و يضرب الأنثى حتى يقتلها، و إذا مرض يأكل شيئا من ريشها، و إذا رأت الحدأة شيئا أحمر تحسبه لحما تسلبه.

قال صاحب الفلاحة: الحدأة و العقاب ۱۳۸] يتبدلان، فيصير العقاب حدأة و الحدأة عقابا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۴۵

۱۶۷ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) إن جففت و سحقت و ذرت فى جونة الحواء ماتت الحيات التى وقع عليها، و يكتحل بها من لدغته العقرب فى العين التى من جانب اللدغة ينفعه، (دمه) ينفع من السموم القاتلة شربا، (عظمه) يحرق و يسحق و يضمد به الدماميل و ينضجها و كذلك الجراحات.

(حمام) هو الطير المشهور الهادى إلى أوطانه من المسافة البعيدة، و هو أشد الطيور ذكاء، فإذا أرسل من موضع بعيد يصعد نحو الهواء، و يكون صعوده مدورا كما أخذ، فلا يزال يصعد و ينظر حتى يرى شيئا من علامات بلده فعند ذلك يهبط إليها فى أدنى زمان.

و ربما تغيمت السماء فيصير الغيم حائلا بينه و بين الأرض فيقع فى بلاد شاسعة أو يصيده شيء من الجوارح و ترى عجبا بين زوج الحمام من الملاعبة و الغنج مثل ما يجرى بين الناس من القبلة و المعانقة و غيرهما.

و رأيت حمامة تسجد لذكرها حال طلبه، و حمامة رأيتها لا تسجد إلّا مع شدة الطلب، و رأيت ذكرا له أنثيان يحضن بيض هذه و هذه، و أنثيين يساحقان كسحاق النساء يبيضان أربع بيضات و لا يفقسان.

و من العجب أن الحمام الذكر يحس بما أودع رحم الأنثى فعند ذلك يهتم بعمل الأفحوصة فيتخذانها على قدر بدنهما فإذا شخصا لتلك الأفحوصة جوفاها؛ حتى يظهر فيها مقعد تبقى البيضة فيه مصونة، فإذا وضعته يتناوبان عليه الحضن بعدما سخنا موضعهما و أحدثا له رائحة أخرى مستحدثة من طبيعة أبدانهما، و يقلبان البيض فى أيام الحضن و ساعاتها، و أكثرها على الأنثى كالمرأة التى تتكفل بالحضانة.

فإذا صارت فراخا فأكثر الزق على الذكر كالرجل الذى يتكفل بالنفقة، و إذا الفرخ نفخا فى حلقه حتى يتسع ممر الغذاء لعلمهما بأن آلات ممر غذاء الفرخ لا تحتمل الطعام؛ فيزقانه أولا باللعاب المختلط بالطعام مكان اللبن، و يعلمان أن حوصلته تحتاج إلى دبغ فيأكلان سوارح الحيطان.

قالوا: من أراد لونا من الحمام كأسود الرأس أو الذنب أو مثل ذلك فليتخذ حماما من الخرق على ذلك اللون و يتركها عند مسقى الحمام، فإذا كان حمامة وقعت عينها عليها حالة التزاوج يأتى فرخها على ذلك اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۴۶

و حمام البر إذا مرض يأكل الجراد يزول مرضه، و المتروك الذى يقال له: اليمامة يأكل أطراف القصبة يزول مرضه.

و من ذكاء الحمام أن جواز لها إذا رأت النسر لا تخاف، و إذا رأت العقاب خافت، و كذلك تفرق الغراب و الصقر، و إذا رأت الشاهين رأت السم الناقع؛ كما أن الشاة لا تفزع من الفيل و الجاموس و تفزع من الذئب.

قال الجاحظ: الحمام أسرع طيرانا من سباع الطير إلّا أنه إذا رأى الجوارح يعتريه ما يعترى الشاة عند رؤية الذئب، و الفأرة إذا رأت السنور.

۱۶۸ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه) آكلها يصيبه الغشى (مرارة الحمامة البيضاء) تزيل الغشاوة و الظلمة من العين اكتحالا (دمه) يطلى به الكلف يقلعه (دم الجوازل) يطلى به الجراحة يبرئها سريعا، و يطلى به الموضع الذى أصابه صدمة أو ضربة تصلحه، و يزيل الزرقة من آصار الخربة و الصدمة و ينفع من الغشاء اكتحالا- (لحمه) من داوم على أكله يدفع عنه البلادة و يورث الذكاء (عظمه) يحرق ويزر على الجراحة تلتئم شقها و يصلح بإذن اللّه تعالى (زرقه) تحمله المرأة التى أضربها الطلق يسهل ولادتها و يقلع الحشر كشات و النار الفارسية إذا طلى به، وزرق الحمام الأحمر يفتح أثر البول و يفتت الحصاة و الدمل، و يطرح زرق الحمام فى أدوية الحقنة يفتح القولنج، رجل الحمام و الاصطرك و حب النيل أجزاء سواء يسحق و تخلط بدهن الجوز و يطلى به البرص يغير لونه.

(خطاف) طائر لا يزال ينتقل من الضروب إلى الحروم يتبع الربيع، و إذا عرف استقبال الصيف يأخذ فراخه، و يمشى بها إلى الوكر الذى تركه فى البلد الآخر و لا يبقى منها واحد إلّا رجع إلى وكره القديم، و يتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعضه و يقوى كطين الحكمة.

و من العجائب أن يعمل بعضه و يتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الآخر فلو عملت البيت كله دفعه واحدة لتثاقلت و سقطت، و إذا أرادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فإذا فرغت تأتى بالماء فى أفواهها و تسوى به باطن الوكر و تملسه، و تزيل خشونته، و تضع السذاب فى أوكارها لدفع الحيات و البعوض و الذباب، و من المشهور أن عشّ الخطاف يحل فى الماء و يسقى صاحبة الطلق تضع بسهولة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۷

۱۶۹ فصل: فى خواص أجزائه

(ريش رأسه) يجعل تحت وسادة إنسان لا ينام ما دام تحت رأسه (دماغه) ينفع من ظلمة العين اكتحالا و لو خلط بدهن ورد و دهن به الإنسان رأسه لا يتولد فيه القمل (عينه) تشد فى خرقة و تعلق فى سرير؛ كل من نام عليه سهر (قلبه) يجفف و يسحق و يسقى فى شىء من الأنبذة يعين على الجماع معاونة عظيمة (لحمه) يحد البصر جدّا (دمه) يسقى المرأة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة (زرقه) ينضج الدماميل إذا ضمد به.

(خفاش) طائر مشهور، بصره ضعيف يسوؤه شعاع الشمس، لا يخرج إلّا بين الضياء و الظلام يشبه الفأر (جناحه) جلدة رقيقة و له أسنان و للأنثى ثدى كما للفأر و يرضع ولده، و إنما طالب بنو إسرائيل عيسى صلوات اللّه عليه بخلق الخفاش؛ لأنه أتم الطير خلقة؛ لأن له آذانا و أسنانا و ثديا فاتخذ من الطين كما أخبر اللّه تعالى: تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِى وَ تُبْرِئُ [المائدة: ۱۱۰] يقصد الذباب و البق و البعوض و أمثالها و ربما تأخذ ولدها فى فمها و تطير، و ترضع ولدها و تأكل الرمان على الشجرة و تتركه قشرا مجوفا، و تهرب من ورق الدلب إذا ترك فى مكانها و إذا علقت خفاشة فى شجرة من قرية جاوز الجراد عنها.

۱۷۰ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يترك فى برج الحمام يألف إليها و إذا ترك تحت و سادة إنسان لا- ينام (دماغه) قال ابن سينا: ينفع من نزول الماء اكتحالا (قلبه) يعلق على من هاجت به شهوة الوقاع يسكن دمه، يزيل الغشاء اكتحالا و يطلى به الإبط و العانة بعد النتف؛ فإنه لا

يرجع ينبت الشعر بعد ذلک (زرقه) يزيل الظفرة و بياض العين اكتحالا، و يلقى فى جحر النمل تهرب كلها و يطلى العضو الذى أريد إزالة شعره بماء الزرنيخ و النورة و زرق الخفاش فإنه لا ينبت إلّا بعد مدة طويلة، و إذا فعل ذلک مرارا لا ينبت البتة.
(دراج) طير مبارک كثير النتاج محدب الظهر مبشرا بالربيع، و يؤكل لحمها و تحسى مرقتها؛ فإنها تزيد فى الباه و تقوى الشهوة و المداومة على أكل لحمه يزيد فى الدماغ و الفهم، قاله ابن سينا و هو القائل: بالشكر تدوم النعم و صوته على وزن هذه الكلمات، و تطيب نفسه فى الهواء الصافى و هبوب الشمال، و يسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۸

و ذكر الجاحظ أن الدراج من الطيور التى لا تسكن فى البيوت، إنّما تسكن فى البساتين و ذكر بعض البازدارية أنه: أرسل بازا على دراج فألقى الدراج نفسه على شوک كان هناک، و أخذ من الشوک أصلين فى رجليه و استلقى على قفاه، و تستر بذلک عن الباز فعجز الباز عنه، قال ابن سينا: يزيد فى مادة المنى.
(ديک) أكثر الطيور شهوة و عجبا بنفسه، يبشر بطلوع الفجر، و من العجائب معرفته ساعات الليل فإن الليل إذا كان خمس عشرة ساعة، يقسط أصواته عليها كما كان يقسطها و الليل تسع ساعات، و ذلک بإلهام من اللّه تعالى.
و زعموا أن من أيقظه الديک فقام لا يبقى معه شىء من ثقل النوم، و الأسد يهرب من الديک الأبيض، و المهاريس خيرها و علامة ذلک حمرة العرف و غلظ الرقبة و ضيق العين و سوادها و حدة المخالب و رفع الصوت، و الديک يحب الدجاج محبة شديدة يؤثر الدجاج على نفسه و ربما يأخذ الحب بمنقاره و يرميه إلى الدجاجة و يهارش ۱۳۹] عليها.
و هذا كله فى زمن شبابه و كثرة نشاطه، و أما إذا هرم فتكون همته مقتصرة على نفسه، و إذا جاء للدجاج عدو دفعه الديک عن الدجاج، و بالليل يجتمع الدجاج فى موضع حريز و يقف الديک على بابه يحرسها، و الديک يبيض بيضة فى عمره صغيرة تسمى بيضة العقد[۱۴۰]، و زعموا أن من ذبح الديک الأبيض الأفرق ينكب فى ماله و أهله، و أن الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديک أبيض أفرق.

۱۷۱ فصل: فى خواص أجزائه

(عرفه) يجفف و يسحق من يبول فى فراشه، يزول عنه ذلک، و عرف الديک الأبيض أو الأحمر يبخر به المجنون ينفعه نفعا بيّنا (مرارته) تنفع من الغشاوة و ظلمة البصر اكتحالا.
قال بليناس: مرارة الديک الأبيض تخلط بمرق صاف، و تؤكل على الريق يذهب النسيان و يذكر ما كان نسيه، و قال بعضهم: مرارة الديک تجعل فى إناء من فضة و يداوم على الاكتحال بها؛ فإنه يزيل بياض العين، (عظم جناحه) يشد على صاحب الحمى الورد تذهب عنه، و يشده الفارس على وسطه لا يتعب من السوق، (دمه) ينفع من بياض العين اكتحالا و يخلط دمه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۹

بالعسل و يعرض على النار فإنه يقوى الباه و اللذة طلاء على القضيب، و دمه الذى يخرج من المهارشة إن جعل فى طعام و أكله قوم يقع بينهم الخصومة، (لحمه) يأكله العقاب على جوعه، يسقط و يؤخذ من لحم الديک و يجفف و يسحق مع العفص و السماق، بالسوية و يتخذ حبوبا على مثال الحمص، و يسقى المبطون يبرأ فى الحال.
و يوجد فى بطن الديک أحجار منها على لون السماء، و منها على لون البلور فإذا علق منها على المجنون يبرأ و يعلق على غير المجنون تزيد شهوته، (خصية الديک) تعلق على الديک المهارش لا يغلبه ديک فى المهارشة.

(دجاجة) أعجب ما فيها أنها إذا تشبهت بالديک فی الصياح، و المهارشة ينبت لها شوکة کشوکة الديک و ربما باضت من لعبها فی التراب، و من الريح الجنوب من غير رکوب الديک؛ لکن لا تفرخ تلک البيضة و يطيب طعمها، و إذا حصل فی ظهرها بيض کثير من هذا السبب، و رکبها الديک و لو مرة واحدة صلحت کلها.

و إذا حضنت الدجاجة و سمعت صوت الرعد يفسد بيضها، و کذلک عند هبوب ريح الجنوب يکون فسادها أقوی، و الدجاجة إذا سمنت لا تبيض.

قال الجاحظ: إذا کبرت الدجاجة قلّ بيضها کما تری من أمر النخل إذا تراحمت لا تحمل.

۱۷۲ فصل: فی خواص أجزائه

تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات و کف سمسم مقشر حتی تتهری، و يؤکل لحمها و يحتسی ۱۴۱] مرقها فإنه يزيد فی الباه، و يقوی الشهوة و المداومة علی أکل لحم الدجاج يورث البواسير و النقرس، (شحمه) يتخذ طلاء يذهب الکلف الأحمر من الوجه، و ينفع من الشقاق فی القدم العارض من البرد و (مرارتها) تمنع من نزول الماء اکتحالا، (قانصتها)، قال بليناس: تشوی و تطعم من يبول فی الفراش يذهب عنه ذلک، بيضها يؤخذ منه ثلاث حبات و ينقع فی خل ثلاثة أيام، ثم يترک فی الشمس ليجفف، و يطلی به البهق يذهب به النيمرشت، يعمل فی تکثير مادة المنی و زيادة الشهوة فعلا عجيبا و البيض يترک فی وسط التبن فی الشتاء و فی الصيف فی النخالة يبقی زمانا طويلا لا يفسد، (دهن البيض) يطلی به النقرس فيسکن وجعه، (زرقها) ينفع من القولنج إذا شرب بخل أو نبيذ و کذلک ينفع صاحب الحصاة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۰

قال بليناس: زرق دجاجة سوداء يلصق علی باب قوم يقع بينهم شر و خصومة.

(رخمة) طائر يشبه النسر فی خلقته يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة ليصعب الوصول إليه. يقال: أعزّ من بيض الأنوق فإذا حان أوان بيضها ذهبت إلی الهند و أتت بحجر يقال له: أبو طافيون و هو حجر مدور مثل الخرزة، إذا حرکته قرقع فی جوفه حجر آخر، و يترک ذلک الحجر تحتها فتبيض من غير وجع.

و يطير خلف العساکر ليأکل من جيف القتلی و يتبع الحاج أيضا لطمعه فی آخر الدواب و يتبع النعم أيضا زمان وضعها أو حملها طمعا فی الجنين المجهض.

۱۷۳ فصل: فی خواص أجزائه

(مرارته) تقطر فی الأذن مع الزيت يزول طرشها، و يکتحل بمرارتها وحدها لبياض العين (دمه) يسقی من به حمی الربع تذهب عنه، و إن خلط بدهن زنبق و مسح به الوجه يکون مقبولا عند السلاطين، (عظم جناحها) اليمنی يحرق و يسقی إنسانا يحب من فعل ذلک حبّا شديدا، و عظم جناحها اليسری يفعل مثل ذلک فی البغضة، (زرقها) إن احتملته المرأة ألقت جنينها.

(زاغ) هو الأسد الکبير، قالوا: إنه يعيش أکثر من ألف سنة قال الجاحظ[۱۴۲]: سائر الطيور تطرد أولادها و لا تعرفها إلّا الغراب، فإنها لا تبرح تنفقد أولادها و الغراب نفسه يحرق و يسحق بالزيت و تطلی به الموضع الذی يريد أن ينبت فيه الشعر ينبت.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۱

۱۷۴ فصل: فی خواص أجزائه

(لسانه) یجفف و یأکله العطشان یزول عطشه و لو فی وسط تموز (قلبه) یجفف و یسحق و یذاب بالماء و یشربه الإنسان لا یعطش فی سفره، فإن الغراب یشرب الماء فی تموز، و قال بعضهم: لو أخذه الإنسان معه زال عطشه و (مرارته) تخلط بمرارة الدیک و یکتحل بها تذهب ظلمة العین و یسود الشعر إذا طلی به سوادا عجیبا (شحمه و حوصلته) تمنع من نزول الماء أصلا عند مبادیه.

قال بلیناس: إذا أخذت شحم الغراب مع دهن الورد و دهنت به وجهک و دخلت علی السلطان قضی حوائجک (دمه) یجفف و یذر علی البواسیر یصلحها (بیضها) إذا شربه من سم الزرنیخ أو النورة یدفع غائلتها و إذا أکلها إنسان، ثم استعمل الزرنیخ أو النورة لا- یزول شعره و لو سقیه إنسان فی النبیذ لا یرجع یشربها (دمه) یجفف و یذر علی البواسیر یقلعها و ینفعها و یصلحها (زرقه) یخلط بالخل و یطلی به موضع طحال المطحول ینفعه و یضمد به حلق صاحب البحّة یزیلها.

(زرزور) طائر یقال له بالفارسیة: سار، یتبع الربیع و طیب الهواء و یأتینا من بلاد الهند و یقع منها فی البحر شیء کثیر، تذهب الأمواج بها إلی السواحل و سکان السواحل تجمعها و تحرقها مکان الحطب.

قال أبقراط: یؤخذ من فراخ الزرزور و تطلی بالزعفران و تترک مکانها فإذا رجعت إلیها أمهاتها تحسبها أنها ریضة فتأتی بحصی صفر اللون لمعالجتها؛ فتسحق تلک الحصاة و تعطی صاحب الیرقان فی الحال یبرأ (لحمه) یزید فی ضوء البصر أکلا و یجفف و یسحق و یسقی صاحب الخناق علی الریق ینفتح فی الحال (رماده) یذر علی الجراحات یصلحها.

قال ابن سینا: زرق الزرزور المعتلف بالأرز نافع من القوابی.

(زمج) طائر یقال له بالفارسیة: زمک، (مرارته) تجعل فی الأکحال تنفع من غشاوة العین و ظلمة البصر، و ذکر أنه مجرب، و اللّه أعلم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۲

(سمانی) طائر صغیر؛ و هو السلوی الذی کان ینزل علی بنی إسرائیل ۱۴۳] فی التیه.

و من عجیب شأنه أنه یسکت طول اللیل زمن الشتاء فإذا أقبل الربیع یصبح مع ابتلاج الصبح یغتذی بالبیش، و البیش سم قاتل.

(سقر) طائر من جوارح الطیر فی حجم الشاهین، إلّا أن رجلاه غلیظتان جدّا و لا یعیش إلّا بالبلاد الباردة، و یوجد ببلاد الترک إذا أرسلا إلی الصید أشرف علیها و یطیر حولها علی شکل الدائرة، لا یخرج منها واحد و لو کانت ألفا، و الجارح یقف علیها و ینزل یسیر یسیرا، و ینزل الطیر بنزوله حتی یلتصق بالتراب فیأخذه البازدرایة فلا یفلت منها شیء أصلا.

(شاهین) طیر من جوارح الطیر، عدو الحمام إذا رآه الحمام یعتریه ما یعتری الشاة من الذئب و الفأر من الهرة، و الحمام أسرع طیرانا منه إلّا أنه إذا رآه یضعف عن الطیران خوفا، و إذا رأته السلحفاة تتقنع و تعطیه ظهرها، و لا- یعمل منقار الشاهین فیها فیحملها الشاهین و یصعد بها نحو السماء و یرمیها علی حجر صلد؛ لتنکسر فیأکلها.

و إذا مرض الشاهین أکل الدراریج یزول مرضه.

(شفنین) طائر معروف لا یزاوج إلّا إنثاه فإن هلکت لا یزاوج غیرها و کذلک الأنثی، قاله الجاحظ، (شحمه) یذاب بالشیرج و یقطر فی الأذن یذهب طرشها، و إذا اکتحل به یذهب الرمد و جراحات العین و الغشا (زرقه) یسحق و یذاب بدهن الورد و تحتمله المرأة علی صوفة ینفعها من أوجاع الرحم.

(شقراق) طائر یقال له بالفارسیة: کاسکینه، أخضر اللون أحمر المنقار و قد یکون أصفر، عدو النحل یأکل منها و یقتل ما لا

يأكله (مرارته) ذكر صاحب المثل: إن الذهب إذا كان ناقص العيار يذاب و يفرغ فى مرارة الشقراق فإنه يحمر و يزيد عياره، كما لو فرغت فى مرارة الثعلب ينقص عياره و يظهر نقصانه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۳

(صاف) طائر لا ينام شيئا من الليل أصلا، فإذا أظلم الليل يتدلى من شجرة و يقبض على شىء من أعوادها برجليه منتكسا و لا يزال يصيح حتى يشرق الصبح، قالوا: إنه يخاف من وقوع السماء عليه.

(صقر) هو الجارح المعروف الذى يقال له بالفارسية: جزع، و صيده أعجب من جميع الجوارح و هو أنه إذا أرسل الصفران إلى ظبية نزل أحدهما على رأسه و يضرب عينيه بجناحه، ثم يعلو و ينزل الآخر و يفعل مثل ذلك هكذا يشغلانه عن المشى حتى يدركه من يبطش به.

و من العجب أن الصقر مع صغر جثته يثب على الكركى مع ضخامته و يغلبه؛ و ذلك لشجاعته التى خلقها اللّه تعالى فيه فلم يعبأ بعظم جثة الكركى لضعفه عنه مع زيادة قوته و جثته.

(طاوس) أحسن الطيور جمالا و حسنا و أروقها لونا[۱۴۴] و للّه تعالى فى خلقه حكمة فى اختلاف ألوانها، فترى فى وسط كل ريشة دائرة من الذهب مختلطة بالزرقة و الخضرة و غيرهما من الألوان التى يلائم بعضها بعضا؛ ينشأ من تركيبها زيادة حسن فإن الذهب إذا جعلته على الحمرة أو الصفرة أو البياض لا تجد مثل حسنها على الزرقة و الخضرة و الكحلية.

فانظر إلى قدرة الصانع كيف خلق فى بيضه تلك النقوش العجيبة و الألوان الحسنة؟! ثم إن الذهب الذى يولدها فى الجحر لا يخرج إلّا بالحيلة الشديدة و لا يصلح للتزويق إلّا بعد أن يعمل عليها صناع كثر مختلفو الصناعات، و كيف خلق اللّه فى البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب، فسبحانه ما أعظم شأنه، و أوضح برهانه.

قالوا: عمر الطاوس خمس و عشرون سنة، و فى هذه المدة يتلون بألوان كثيرة، و فى كل سنة يلقى بريشه وقت الخريف و إذا بدت الأشجار بالأوراق يكتسى الطاوس أيضا بريشه.

قال ابن سينا: من أراد أن يظفر بإبعاد الهوام يقتنى طاوسا فى مكانه.

۱۷۵ فصل: فى خواص أجزائه

(مخه) السذاب و العسل ينفع من القولنج و أوجاع المعدة (دمه) من سقى منه يجن (مرارته) يشرب منها وزن دانق بالسكنجبين نافع للمبطون و يذهب بثقل اللسان (لحمه) يزيد فى الباه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۴

و ينفع من وجع الركبتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود يصلح (عظمه) من أخذ معه يأمن من العين السوء (مخلبه) يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع فى الحال و كذلك لو دخن تحت ذيلها.

(طهوج) لحمه يعقد البطن و يزيد فى الباه.

(عصفور) قالوا: الطير ضربان:

أحدهما: بهائم الطيور، و هى التى تلقط الحب، و الآخر سباع الطيور و هى التى تتغذى باللحم و العصفور يشبههما جميعا؛ لأنه ليس بذى مخلب و يلقط الحب، و كذلك يأكل اللحم، و يصطاد الجراد و الصرصر، و يتخذ و كره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح، و لو خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير عنها فإن عاد أهلها عادت.

و بينها و بين الحية عداوة إذا قصدت الحية و كرها اجتمعت العصافير و رفعت شقاشقها و لا تبقى عصفورة سمعت صاحبتها إلّا جاءت إليها و صاحت معها، و ربما تقرض الحية بمنقارها فتجرحها فيجتمع النمل عليها فتكون سببا لهلاك الحية، و إذا نهقت الحمير فسد بيض العصافير، و ليس شيء من الحيوان أكثر سفادا من العصفور؛ فلهذا قالوا: عمره قصير.

۱۷۶ فصل: في خواص أجزائه

(دمه) يخلط بدقيق العدس و يتخذ بنادق و يطلى به القوب و لا يضع قدمه على الأرض، فإنه يرى شيئا عجيبا من إفراط اللذة و كثرة الشهوة (لحمه) يهيج الباه و يكثر الرياح (بيضها) من يحتسى به يكثر جماعه و يدفن تحت الزبل ثلاثة أيام ثم يخرجه و يطلى به الناصور ينفع نفعا بينا (زرقه) يكتحل به يزيل الغشاوة و إن شربه الإنسان في النبيذ يخر كالميت.

(عقاب) من صغار جوارح الطير يصيد الطير، و صغار الحيوان كالأرنب و الثعلب، و يأكل من كل حيوان كبده؛ لأن الكبد ينفعه من أمراضه، قال الجاحظ: لمخلب عقاب خاصية في تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقده نصفين و يتبع العساكر لطمعه في لحوم القتلى.

قال أصحاب القنص: إن العقاب لا يروع الصيد، و لا يعاني ذلك، بل يكون على المرقب الأعلى فإذا رأى شيئا من الجوارح قنص صيدا انقض عليه، فالجارح ينجو بنفسه و يترك الصيد للعقاب و لا يفرخ إلّا بيضتين و الزيادة يرميها؛ لأنها أكولة لا تتفرغ للأولاد الكثيرة؛ لقساوة قلبها و سوء خلقها، و إذا هرمت و عجزت عن الطيران تراعيها أفراخها، و إذا أظلم ضوء عينها

من الهرم تصعد نحو الهواء إلى أن يخرق بريشها، ثم تنزل و تغوص في شيء من عيون الماء فيذهب هرمها و تعود إليها قوتها.

و هو طويل العمر بعيد التسافر يتغذى بالعراق و يتعشى باليمن.

و العرب تقول: فلان أحزم من فرخ العقاب؛ لأن العقاب و سائر فراخ الطير تتخذ أوكارها في عروض الجبل، و ربما كان أملس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمه لهوى من رأس الجبل إلى حضيضه [۱۴۵].

و الفرخ يعرف ذلك مع صغره و قلة تجربته لا يتحرك أصلا، و لو وضع شيء من أفراخ الأهليات كالدجاج و الحجل و القطا في أوكار الوحشيات لتهافتت في الحال و سقط عنها، و أعجب من هذا أن الفرخ لا يطير حتى تستوى قصبة ريشه، فسبحان من أفهم كل حيوان مصالح نفسه و مفاسده.

۱۷۷ فصل: في خواص أجزائه

(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا و يطلى به ثدى النساء اللاتي انعقد اللبن في ثديهن؛ فإن ألمها يسكن في الحال و يفتحها و يكثر لبنها (دمه) يجفف و يخلط بالإهليلة الصفراء مسحوقا و يكتحل به ينفع من جرب العين، و لو طلى به من خراج كان أيضا نافعا (شحمه) يذاب بالزيت و يطلى به رجل المنقرس يزول ألمها، و كذلك وجع المفاصل و شحمه أيضا، يخلط بالصبر و العسل و يجعل على الناصور مرتين أو ثلاثا يصلحه.

(عقعق) طائر معروف كثير الخيانة يسلب الأشياء النفيسة[۱۴۶] من الحلى و الجواهر و يرميها موضعا آخر و لا يتخذ العش إلا في ظلمة أو تحت سقف، و يأتي بورق الدلب يتركه في عشه كي لا يقصد الخفاش بيضه و كثيرا ما تنسى عشها و أفراخها فما لها

ذكاء كما لغيرها من الطيور.

۱۷۸ فصل: فى خواص أجزائه

(دماغه) يخلط بالغالية و يسعط بها صاحب اللقوة و الفالج يذهب ما به من الأذى (دمه) يجفف و يخلط بماء الورد و يسقى إنسانا يبقى ثرثارا مكثارا و طريه يطلى به الموضع الذى فيه نصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۶

أو شوكة يخرجها بالسهولة (شحمه) يطعم للصبى بالسكر يكون فصيحا حافظا (ريشه) يحرق و يذر فى جحر النمل تهرب كلها بحيث لا يبقى منها شيء (مخ رأسها) يكتحل به بعد الخروج من الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل بياض العين بالكلية.

(عنقاء) أعظم من الطيور جثة و أكبرها خلقة تخطف الفيل، كما تخطف الحدأة الفأر كان فى قديم الزمان يختطف من بيوت الناس؛ فتأذوا منه من فى جناياته إلى أن سلب يوما عروسا مجلوة فدعا عليه حنظلة النبى صلى اللّه عليه و سلم؛ فذهب اللّه به إلى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء و هى جزيرة لا يصل إليها الناس و فيها حيوانات كثيرة: كالفيل و الكركند و الجاموس و النمر و السباع و جوارح الطير و العنقاء لا تصيد منها؛ لأنهم تحت طاعتها، و إذا أتى بشيء من الصيد يأكل منه و الباقى تأكل منه الحيوانات التى تحت طاعتها.

و لا تصيد إلّا فيلا أو سمكا عظيما أو تنينا؛ فإذا فرغ منه يخلى البقية لها و يصعد إلى موضعه و يتفرج على أكلها و عند طيرانه يسمع من ريشه صوت كهجوم السيل أو صوت الأشجار عند هبوب الريح.

و حكى عن بعض التجار قال: ضللنا الطريق فى البحر المحيط، و تحيرنا، فإذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون: أنه العنقاء فتبعاه حتى دخلنا تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان بالدعاء له فلا يزال يمشى بنا حتى وجدنا الطريق ثم غاب عنا.

و ذكروا: أن عمر العنقاء ألف و سبعمائة سنة، و يتزاوج إذا أتى عليه خمسمائة سنة فإذا حان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد فيأتى الذكر بماء البحر فى منقاره و يحقنها به فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر، و الأنثى تمشى و تصيد و يفرخ البيض بمائة و خمسة و عشرين سنة، فإذا كبر الفرخ فإن كان أنثى فالعنقاء الأنثى تجمع حطبا كثيرا و الذكر يوقد بمنقاره نارا و يضرم ذلك الحطب و الأنثى تدخل تلك النار و تحترق و الفرخ يبقى زوج الذكر، و إن كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ذلك و يبقى الفرخ زوج الأنثى.

و قد ذكروا فى العنقاء أقوالا عجيبة أعجب مما ذكرنا؛ لكنها لم تكن مستندة إلى قائل يعتمد فاعتمدنا على هذا القدر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۷

(غراب) طائر الأسفار بعيد التطواف أول ما يطير يسرع فى الطيران بعد انبلاج ۱۴۷] الفجر يحب الجوز يجمع منه كثيرا فيدفن للذخيرة، و يجتمع على كل الحيوانات الكبار بالبادية كالجمل و الفرس، و كذا الآدمى و يقصد قلع عينها، و لا يمتنع بالدفع و الضرب؛ لشدة جوعه و ينقر ظهر السلحفاة فيأكلها و البعير إذا عقر و حدث فى ظهره لحم ميت؛ فلا بد من أخذ اللحم الميت من ظهره فيرسلونه إلى الصحراء ليجتمع عليه الغربان و تقلع اللحم الميت من ظهره.

و إذا تفرخ بيضها يكون الفرخ أبيض بلا ريش فتفزع الأم منه و تتركه فيبعث اللّه تعالى إليه ذبابا كثيرا فيأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه و يسود.

قال مكحول: من دعاء داود النبى عليه الصلاة و السلام: يا رازق الغراب فى عشه.

و الفرخ إذا اسود عادت إليه أمه و حينئذ تغيب عنه الذباب و البق.

قال خلف الأحمر: رأيت فرخ الغراب فلم أر صورة أقبح منه، و لا أقذر و لا أنتن، رأيت رأسا كبيرا و منقارا طويلا، و ذلك مع صغر البدن و قصر الجناح و هو أمرط منتن الريح، و الغراب إذا مرض يأكل رجيع الإنسان يهدأ، و من الغربان من يأتى بألفاظ فصيحة أفصح من الببغاء.

۱۷۹ فصل: فى خواص أجزائه

قال بليناس: الغراب يجفف و يسحق و يسقى الإنسان لا يعطش و لو فى تموز (مرارته) تسقى لإنسان فى النبيذ يسكر بالقدح الواحد (طحاله) إذا علق على إنسان هاج به العشق رأس الأيقع ينضج و يأكله من به صداع عتيق يزول عنه (دمه) يخلط بشىء من النورة و يطرح فى النبيذ و يشربها إنسان يبغضها و لا يرجع إليها (زرقه) يلف فى شىء من العهن و يدفع إلى صاحب السعال ينقطع سعاله.

(غرنيق) طائر من طيور الماء قال صاحب المنطق ۱۴۸]: إن الغرنيق من الطيور القواطع، و إنها إذا أحست بتغير الزمان عزت على الرجوع إلى بلادها، فعند ذلك تتخذ قائدا أو حارسا، ثم تنهض معا فإذا طارت ترتفع فى الهواء جدّا؛ كى لا يعرض لها شىء من سباع الطير، و إذا رأت غيما أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح؛ كى لا يحس بها العدو، و إذا أرادت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۸

النوم أدخل كل واحد رأسه تحت جناحه لعلمها أن الجناح أحمل للصدمة من الرأس؛ لما فيه من العين التى هى أشرف الأعضاء و الدماغ الذى هو ملاك البدن، و نام كل واحد منهما قائما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا.

و أما قائدها و حارسها فلا ينام شيئا، و لا يدخل رأسه تحت جناحه و لا يزال ينظر من جميع الجوانب، فإن أحس بأحد صاح بأعلى صوته و أخبر أصحابه بالعدو، و أما (زرقه) فيسحق بالماء و يفتل فتائل و يجعل فتلة فى الأنف ينفع من كل قرحة تكون فى الخيشوم.

(غواص) طائر يقال له بالفارسية: ماهى خوار، يوجد بالبصرة على طرف الأنهار يغوص فى الماء معكوسا بقوة شديدة و يلبث تحت الماء إلى أن يرى شيئا من السمك فيأخذه و يصعد به، و العجب للبثه تحت الماء، و الماء لا يغلبه مع خفة بدنه.

و حكى بعضهم قال: رأيت غواصا غاص و طلع بسمكة فغلبه الغراب و أخذ الغراب السمكة منه فغاص مرة أخرى و طلع بسمكة، و قربها من الغراب فأخذ الغراب السمكة و اشتغل بها فوثب الغواص و أخذ برجل الغراب، و غاص به و وقف به تحت الماء حتى أغرق الغراب و خرج سالما.

قالوا: (دمه) يجفف و يسحق مع شعر الإنسان، فإنه لا يصبر عن هذا الطالب و كذلك عظمه يفعل به مثل هذا.

(فاختة) طائر معروف ۱۴۹] يتبرك به الناس زعموا أن الحيات تهرب من صوته.

و حكى أن الحيات استولت على أرض فكثرت حياتها؛ فشكوا إلى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت إليهم؛ ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنهم، (دمه) مع دم الحمام و الزفت و القطران أجزاء سواء يتخذ دخنه لا ينام من شمه البتة.

(قبج) طائر يقال له بالفارسية: كبك، يسكن الجبال إذا قصده الصياد يخبئ رأسه تحت الثلج و يحسب أن الصياد لا يراه، كما أنه لا يرى الصياد، ذكورها شديدة الغيرة على إناثها فإذا اجتمع ذكران على أنثى تهارشا، فإذا انهزم أحدهما يتبع الأنثى الآخر الغالب.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۹
و من أعجب أمرها أن الذكر إذا صاح و حمل الهواء صوته إلى الأنثى يتولد البيض منه، كما أن النخلة إذا حملت الريح إليها رائحة الذكر تحمل من رائحة كافور الفحال، إذا كانت تحت الريح و تبيض خمس عشرة بيضة، و تجعلها فى موضعين أحدهما للذكر و الآخر للأنثى و كلاهما يحضنان.
و إذا قصده الصياد يريه كأنه ضعيف عن الطيران فالصياد يعدو خلفه و يشتغل به عن فراخه فإذا طارت الفراخ يطير القبج أيضا، و يرجع الصياد خائبا منه و القبج من الطيور التى لا تسافد إلّا فى الجبال و يترك فى عشه رءوس القصب؛ لدفع الأعداء و يحب الغناء و الأصوات الطيبة و ربما وقعت حتما عند سماعها ذلك شوقا فيأخذها الصياد.[۱۵۰]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۲ ؛ ص۳۵۹

۱۸۰ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) يسعط بها فى كل هلال يجود ذهنه، و يحد بصره، و إذا اكتحل به تنفع من ابتداء نزول الماء (كبده) يشوى و يطعم للصبى يأمن من الصرع (دمه) يكتحل به يأمن من جراحات العين و الغشى (لحمه) ينفع من الاستسقاء و يزيد فى الباه.
(قنبرة) طائر معروف يقال له بالفارسية: جلودا، و يحب الأصوات المطربة و النغمات اللذيذة على رأسه قنزعة شبيهة بما للطاوس، و هو شديد الاحتياط إذا وقع على شيء لا يزال ينظر يمينا و شمالا و وراء، و مع ذلك هى كثيرة الوقوع فى الفخ.
تتخذ عشا عجيبا يعمد على ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة معكوسة، و يأتى بنوع من الحشيش فى غاية اللطافة و ينسج من تلك الأعواد سليلة لطيفة عجيبة التأليف لا يقدر البشر أن يأتى بمثلها، ثم تضع بيضها فيها و السليلة تكون مستترة بأوراق الشجرة حتى لا يراها الجوارح (لحمها) يؤكل مشويّا ينفع من القولنج نفعا بينا.
(قطا) طائر معروف يتيمن بصوته يقال: فلان أصدق من القطا، تبيض فى البرارى و تغيب عنها أياما و تعود إليها، يقال: فلان أهدى من القطا، و لا ينام الليل و يأتى الجادة ليكون عنده من المارين خبر، و لها أفحوصة عجيبة فى وسط الحشيش، مثّل بها النبى صلى اللّه عليه و سلم فى وهنها حيث قال: «من بنى للّه مسجدا و لو مثل مفحص قطاة بنى اللّه له بيتا فى الجنة»[۱۵۱].
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۰

۱۸۱ فصل: فى خواص أجزائه

(دمه) يطلى به البدن ينفع داء الثعلب (لحمه) ينفع من الاستسقاء و سدة الكبد، (عظمه) يحرق و يخلط بالزيت و يطلى به الموضع الذى أريد نبات الشعر عليه ينبت شعرا كثيرا، (أحشاؤه) يطلى به العظم المنخلع يرجع إلى مكانه و (مرارته) يكتحل بها تنفع من جراحات العين و الغشاء.
(قمرى) طائر مشهور يتغنى بصوته، ذكروا: أن إناث القمارى إذا مات زوجها لا تزاوج غيره و تنوح عليه إلى أن تموت.
و من العجب أن بيض القمارى يجعل تحت الفواخت، و بيض الفواخت تحت القمارى كلاهما يفقسان قمارى كافورية مطوقة، و ذكروا أن الهوام تهرب من صوت القمارى و اللّه الموفق.

(قوقيس) طائر بأرض الهند قال صاحب (تحفة الغرائب): عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش و لا يزال الذكر يحك منقار الأنثى حتى تتأجج النار من حكهما فى ذلك الحطب و تشتعل و يحرقان منها فإذا سقط المطر على رمادهما يتولد منه الدود، ثم ينبت جناحها و يصير طيرا كالأصل و تفعل فعل الأصل.

(كركى) طائر معروف ١٥٢] يقال له بالفارسية: كنك، له اجتماع فى الطيران لا يفارق بعضها بعضا و له مقدم تتبعه الجماعة، و ذلك بالنوبة و لها حراس بالليل تدور حول الكركى فإذا أحس بعدو زعق و نبّه أصحابه.

و الحراسة أيضا بالنوبة فإذا انتهت نوبته يقيم غيره مكانه، و الحارث يقوم على إحدى رجليه حتى لا يغلبه النوم.

قال الجاحظ: لا يضع رجليه؛ مخافة أن تخسف به الأرض، و إذا مشى على وجه الأرض يمشى رويدا خائفا.

١٨٢ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه) تسحق و يكتحل بها الإنسان لا ينام (مرارته) تنفع اكتحالا من نزول الماء (لحمه مع شحمه) يطبخان جميعا و يقطر مرقهما فى أذن من به طرش ينفعه (مخه) يذاب بخل العنصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٦١

و يسقى من به وجع الطحال فى الحمام ينفعه (قانصته) تجفف و تسحق و يسقى درهما منها لمن به وجع الكليتين و المثانة بماء الحمص ينفعه.

(كروان) شحمه و لحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا.

(اللقلق) طائر معروف ١٥٣] يأكل الحيات و لا يزال يتبع الربيع، و له وكران: أحدهما بالحروم و الآخر بالصرود، و يتحول من أحدهما إلى الآخر و لا يأخذ الوكر إلا فى مكان عال كمنارة أو شجرة فيأتى بالأعواد و الحشيش و يركب بعضها فى بعض تركيبا عجيبا كالبناء، فإذا أراد الإنسان إن يخربها بالمعول يصعب عليه.

قال ابن سينا: من ذكاء هذا الطير أنه إذا أحسن بتغير الهواء وقت حدوث الوباء تترك عشها فى أوائل التغير و تهرب من تلك الديار، و ربما تركت بيضها أيضا، و قال أيضا: بيض اللقلق خضاب جيد.

(مالك الحزين) طائر طويل الرقبة و الرجلين يقال له بالفارسية: لوهماز.

و قال الجاحظ: من عجائب الدنيا أمر (مالك الحزين) فإنه لا يزال يقعد بسوق المياه و إذا انحرقت يحزن عليها و لا يشرب خوفا أن تقل فيعطش فيموت عطشا.

(مكاء) طائر من طيور البادية، يتخذ فحوصة عجيلة من العوسج، و يبيض فيها و رأى بعض الأعراب مكاء بالشام سائرا فحن إلى وطنه، و قال: فدى لك يا مكاء، مالك هاهنا عمارة أفحوص فكيف تبيض مكاء و بينها و بين الحية معاداة؟!؛ لأن الحية تأكل بيضها و فراخها.

و حدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل يشرشر على رأسها و يدنو منها حتى إذا فتحت فاها و همت تريده رخمة ألقت فى فيها حسكة فأخذت بحلق الحية و ماتت.

(نسر) هو سيد الطيور و له قوة على الطيران؛ حتى قيل: إنه يقطع من المشرق إلى المغرب فى يوم واحد و جثته عظيمة؛ حتى قيل: إنه يحمل أولاد الفيلة و له قوة حارة؛ حتى قيل: إنه يشم رائحة الجيفة من مسيرة أربعمائة فرسخ؛ فإذا سقط تباعد الطير هيبة له حتى يفرغ من الأكل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۲

قيل: إنه لا يأكل حتى يضعف فى الحركة، حتى لو أن أضعف الناس إذا أراد مسكه فى هذه الحالة مسكه، إذا باض أتى بورق الدلب كما فى الأصل، و هو لا يحضن البيض و إنما يبيض فى الأماكن العالية و يلقيه فى الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحضن.

و من طبعه أنه لو شم رائحة الطيب مات لوقته و عنده الحزن على فراق إلفه؛ حتى قيل: إنه ليموت أسفا و كمدا، و يقال: للأنثى منه أم قشعم و فى الحديث «أتانى جبريل عليه السلام فقال:

يا محمد إن لكل شىء سيدا و آدم سيد البشر و سيد ولده أنت و سيد الروم صهيب و سيد فارس سلمان و سيد الحبشه بلال و سيد الطير النسر و سيد الشهور رمضان و سيد الأيام الجمعة و سيد الكلام العربى القرآن و سيد القرآن سورة البقرة»[۱۵۴].

و النسر طائر يقال له بالفارسية: كركس، يأكل الجيف حتى لا يقدر على الطيران.

قالوا: يعيش ألف سنة، و أكثر ما يأتى بورق الدلب يتركه فى عشه؛ لئلا يأكل الخفاش بيضها.

قال جالينوس: قالوا لنا من علم النسر إذا خاف على بيضها من الخفاش يفرش عشه بورق الدلب حتى لا يقربه الخفاش و هذا يعرفه أكثر الأطباء.

و إذا حان أوان بيضها فالنسر الذكر يمشى إلى بلاد الهند و يأتى بحجر يوجد فى بعض جبال فى الهند و يتركه تحت الأنثى ليخف عليها الألم، و إذا مرض يأكل من لحم الناس و إذا أظلم ضوء عينيه يمسحهما بمرارة الناس و لا طاقة له على شىء من الطيب و حياتها من النتن، و النسر يتبع العساكر لطعمه من لحم القتلى.

۱۸۳ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) تقطر فى الأذن يذهب الطرش العتيق و يكتحل بها سبعا ينفع من ظلمة العين و الغشاء و يمنع من نزول الماء، (شحمه) يخلط بالعسل و يكتحل به للرمد بيرأ، (لحمه) يطبخ و يخلط بالورس و الملح و الكمون و العسل و يسقى للسع الهوام، (شحمه) يذاب و يقطر فى الأذن أياما متوالية و ليالى يزيل الطرش.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۳

(نعامة) حيوان مركب من خلقة الطير و الجمل ۱۵۵] يقال له بالفارسية: استرموع، أخذ من البعير العنق و الوظيف و المنسم، و من الطير المنقار و الجناح و الريش و هو صحيح حاسة الشم و السمع، يأكل الحصاة و تذوب فى قانصته حتى يصير كالماء لخاصية خلقها اللّه تعالى فيه، كما أنا نرى جوف الكلب يذيب العظام دون النوى، و أيضا تبلع الجمر و لا يضرها و تحمى صنجة مائة درهم من الحديد حتى تحمر و ترمى إلى النعامة فتبلعها و تستمرئها.

و إذا باضت تدفن البيضة تحت التراب؛ لئلا يقع عليها الذباب و البق و النمل و غيره و إذا عدت النعامة أرخت جناحها إلى رجليها فلا يسبقها شىء من الحيوانات، و من العجب أنها إذا استقبلت الريح كان عدوها أشد مما إذا استدبرتها.

و سئل أبو عبيدة عن ذلك فقال: إذا عدا كان بين الوثب و الحفز و الطيران كالريح إذا عصفت من خلفه، و إذا استقبلها وضع عنقه على ظهره ثم خرق الريح لا يخاف أن يكبه على وجهه.

و إذا دخل الصيف و ابتدأ البسر بالحمرة ابتدأ لون النعامة بالحمرة أيضا و لا يزالان يزدادان حمرة إلى أن تنتهى حمرة البسر، و لا مخ لعظمها فإذا أصاب إحدى رجليها آفة وقفت لا تقوم على الأخرى، و إذا باضت تبيض عشرين بيضة أو أكثر فتجعلها ثلاثة

أقسام تدفن ثلثها فى التراب، و تترك ثلثها فى الشمس، و تحضن ثلثها فإذا خرجت أفراخها كسرت ما كان فى الشمس و غذتها بما فيها من الرطوبات التى ذوّبتها الشمس و رققتها.

فإذا اشتدت فراريجها و قويت أخرجت المدفون، و فتحت لها ثقبا فيجتمع عليها الذباب و البق و النمل و غيرها من الهوام فتأكلها فراريجها إلى أن تقوى فغدت و رعت.

فانظر إلى هذه التربية العجيبة من غير تعليم من أستاذ و لا آباء، فسبحانه من حكيم ما أعظم شأنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۴

۱۸۴ فصل: فى خاصية أجزائه

(مرارتها) تنفع من ظلمة العين اكتحالا، (لحمه) يزيل الرياح الكريهة إذا داوم على أكله و يدفع الثآليل و الحكة، (شحمه) يطلى به الأورام يردعها، (قشر بيضه) يلقى فى القدر ينضج سريعا.

(هدهد)[۱۵۶] طير نتن الرائحة، عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم «لا تقتلوا الهدهد فإنه كان دليل سليمان عليه السلام على قرب الماء و بعده، و أحب أن يعبد اللّه و لا يشرك به شيئا فى أقطار الأرض».

و حكى أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون فى ضيافتى قال: أنا وحدى؟

قال لا بل العسكر كله فى جزيرة كذا و كذا فى يوم كذا؛ فحضر سليمان عليه السلام بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة خنقها و رماها فى البحر و قال: كلوا يا نبى اللّه من فاته اللحم نال من المرق.

فضحك سليمان و جنوده من ذلك حولا كاملا و الهدهد يلطخ عشه برجيع الإنسان فيحتمل أن يكون نتنه من ذلك، و تراه فى الربيع فاتحا فاه يخرج الذباب من حلقه و يطير.

و كل مكان به الهدهد لا يوجد به الأرضة و إذا مرض الهدهد يأكل العقارب الجبلية و يزول مرضه.

۱۸۵ فصل: فى خواص أجزائه

(قنزعته) تعلق على من به وجع الرأس يبرأ.

قال بليناس: إذا أخذت (عينه) و جففتها و جعلتها فى دهن و دهنت به وجهك لم يرك أحد إلّا أحبك، و تجعل عينه تحت رأس إنسان يغلب عليه السهر ما دامت تحت رأسه، و إذا شددتها على أحد يذكر جميع ما نسيه، و يعلق فى رقبة صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا، (لسانه) يأخذه الإنسان معه لا يظفر به عدو البته مادام اللسان معه، و لو علق على إنسان مع عينيه يدفع عنه غلبة النسيان، و إذا سقى إنسانا زاد فى علمه و فهمه و ذكائه، (قلبه) يعلق على إنسان يزيد فى قوة الباه، و لو شوى و دق مع السكر و جعل فوق رغيف و أطعمه شخصين يتحابان بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر (مرارته) يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام، و يقعد فى مكان مظلم ينفعه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۵

نفعا بينا (جناحه اليمنى) يجعل تحت رأس النائم يثقل نومه و لو ضممت إليه سنا قلعت من الألم يطول نومه.

و لو دخن بجناح الهدهد فى برج ينفر عنه الحمام، و لو وضع على أذنه ريشة من الهدهد و خاصم تكون الغلبة له (لحمه) يقدد

فی الظل و یسحق و یخلط بالدقیق و یتخذ منه خبیصا و یطعم لمن أراد فإنه یحبه محبهٔ عظیمهٔ (عظمه) یدخن به البیت یموت من دخانه الأرضهٔ و النمل و العقرب و أشباهها و لا تری الهوام فی ذلک الموضع إلی مدهٔ مدیدهٔ، (أظافیره) تحرق و تدق للمرأهٔ فإنها تحبل إذا باشرها زوجها بإذن اللّه تعالی.

(وطواط)[۱۵۷] طائر یقال له بالفارسیهٔ بالوایهٔ.

قال بلیناس: إن غرق الوطواط فی ماء و مات فمن شرب من ذلک الماء لم ینم البتهٔ، و إن أخذ وطواط و علق فی عنقه شعر إنسان و أرسل حتی یطیر لا ینام ذلک الإنسان حتی یموت ذلک الوطواط أو یؤخذ الشعر من عنقه.

۱۸۶ فصل: فی خواص أجزائه

(رأسه) إذا جعل فی حشو مخدهٔ فمن وضع رأسه علیها نام، (دماغه) یکتحل به مع العسل ینفع من نزول الماء و یطبخ بدهن ورد یدهن به عرق النساء یسکن وجعه.

(یراعهٔ) طائر صغیر إن طار فی النهار کان کبعض الطیور، و إن کان فی اللیل فکأنه شهاب ثاقب أو مصباح طائر.

۱۸۷ النوع السابع: من الحیوانات الهوام و الحشرات

اشارهٔ

هذا النوع لا یمکن ضبط أصنافه لکثرته. قال بعض المفسرین: من أراد أن یعرف تحقیق قوله تعالی: وَ یَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ [النحل: ۸] فلیوقد نارا فی وسط غیضهٔ باللیل و ینظر ما یغشی تلک النار من الحشرات، فإنه یری صورا عجیبهٔ و أشکالا غریبهٔ لم یکن یظن أن اللّه تعالی خلق شیئا من ذلک، علی أن الخلق الذی یغشی ناره مختلف باختلاف مواضع الغیاض و الجبال

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۶

و السهول و البراری فإن فی کل بقعهٔ من هذه البقاع ألوانا من المخلوقات مخالفهٔ لما فی البقعهٔ الأخری.

و من الناس من یقول: أی فائدهٔ فی هذه الهوام مع کثرهٔ ضررها؟

و لم یدر أن اللّه تعالی یراعی المصالح الکلیهٔ کإرسال المطر فإن فیه مصالح البلاد و العباد و إن کان فیه خراب بیت العجوز؛ فهکذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدهٔ و العفونات الکامنهٔ لتصفو لحومها و لا یعرض لها الفساد الذی هو سبب الوباء و هلاک الحیوان و النبات، و إن کان یتضمن لسع الذباب، و البق.

و الذی یحقق ذلک أنا نری الذباب و الدیدان و الخنافس فی دکان القصّاب و الدباس أکثر ما یری فی دکان البزار و الحداد الوباء، ثم جعل صغاره مأکولا لکبارها و إلا امتلأ وجه الأرض منها فلیس فی ملکوته ذرهٔ إلّا و فیها من الحکمهٔ ما لا یحصی.

و أعجب من هذا أن کل ما جعل سببا لهلاک حیوان جعل لحمه سببا لدفع ذلک السم فإن الأطباء الأقدمین جعلوا فی لحم الحیهٔ قوهٔ تقاوم سمها فأدخلوا لحمها فی التریاق.

و التجربهٔ تشهد أن من لدغه العقرب یلطخ الموضع برطوبهٔ العقرب یسکن ألمها فی الحال.

ثم إن هذا النوع من الحیوانات یختلف حالها عند الشتاء؛ فمنها ما یموت من برد الهواء کالدیدان و البق و البراغیث، و منها ما

يكمن فى الشتاء و لا يأكل شيئا كالحيات و العقارب، و منها ما يدخر ما يكفيه لشتائها كالنحل و النمل؛ فإنها لا تعيش بلا طعم.
و لنذكر بعضها مرتبا على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى، و اللّه الموفق للصواب.
حرف الألف (أرضه) دودة بيضاء صغيرة تبنى على نفسها أزجا شبه دهليز؛ خوفا من عدوها كالنمل و غيره و إذا أتت عليها سنة بنبت لها جناحان طويلان تطير بهما، و هى التى دلت الشياطين على موت سليمان عليه السلام و إذا خرب أزجها اجتمعت كلها على إعادته، و لها مشفران حادان تثقب بهما الحجارة و الآجر و النمل عدوها، و هى أصغر من الأرضة جثة فيأتى من خلفها و يحملها و يمشى بها إلى جحره و إذا أتاها مستقبلا لها لا يغلبها؛ لأنها تقاومه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۷
قال صاحب المنطق: فأفسدت الأرضة على كثير من أهل القرى منازلهم و أكلت كل ما لهم إلى أن سلّط اللّه تعالى عليها النمل فأتت عن آخرها.
(أفعى) حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات عيناها طولانية، مخالفة لصور سائر الحيوانات و حدقتها بارزة كالجراد إذا فقئت عينها تعوض و لا تغمض عينها البتة.
قالوا: تختفى فى التراب أربعة أشهر البرد، ثم تخرج و قد أظلمت عيناها تطلب شيئا من الرازيانج و تحك عينها به يرجع إليها ضوؤها و لو قطعت ذنبها يرجع إليها كما نبت و لو قلع نابها رجع إليها أيضا بعد ثلاثة أيام، و لو ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة أيام و هى أعدى عدو للإنسان و البقر الوحشى يأكلها أكلا ذريعا.
(و حكى) أنها نهشت ناقة فى مشفرها و لها فصيل فرضعها فمات الفصيل فى الحال قبل موت أمه و إذا مرضت أكلت ورق الزيتون.

۱۸۹ فصل: فى خواص أجزائه

(دمها) يكتحل به يحد البصر و يمنع الغشا (شحمها) يذاب يمنع من نزول الماء اكتحالا و ينتف شعر الإبط و يطلى بشحم الأفعى لا يرجع ينبت (قلبها) يجفف و يشد على إنسان لا يؤثر فيه السحر و يذهب حمى الربع (لحمها).
قال أبقراط: من أكله أمن من الأمراض الصعبة، و يقوى الأعصاب و يبطئ الشيب.
حكى عمر بن يحيى العلوى قال: كنّا فى طريق مكة فأصاب رجلا منا الاستسقاء و العياذ باللّه، فسلب العرب قطارا فيه ذلك الرجل العليل، و رجعنا بعد الحج إلى الكوفة؛ فإذا هو بالكوفة معافى فسألته عن حاله؛ فقال: إن الأعراب لما سلبوا القطار ساقوه إلى مسكنهم، و كان على فراسخ فطرحونى فى أواخر بيوتهم، و كنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم يوما قد أخرجوا أفعى صادوها؛ فقطعوا رأسها و ذنبها و شووها، و كانوا يأكلون منها.
فقلت فى نفسى: هؤلاء قد اعتادوا أكل هذا فلا يضرهم فلعلى أنا إن أكلت منه مت فاسترحت فاستطعمتهم فرمى إلىّ بعضهم واحدة وزنها أرطال فأكلتها فأخذنى نوم ثقيل فانتبهت و قد عرقت عرقا شديدا و اندفعت طبيعتى فقمت فى يومى و ليلتى أكثر من مائة مرة فتقطعت قوتى.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۸
و قلت: هذا طريق الموت و أقبلت أتشهد و أدعو اللّه المغفرة إلى أن أصبحت فوجدت بطنى قد ضمرت، و انقطع الألم فطلبت منهم مأكولا فأطعمونى، و أقمت عندهم إلى أن وثقت من نفسى ثم أخذت الطريق مع بعضهم و أتيت الكوفة، و لحمها أيضا

ينفع من الجذام و اللّه الشافى.
(و حكى) بعضهم قال: فتحت بستوقة خضراء فيها شراب و هى مطينة الرأس فلما فتحت رأسها رأيت فيها أفعى قد تهرى لحمها، و كان ثم مجذوم يتمنى الموت لشدة ما به؛ فحملت تلك البستوقة إليه ليتخلص من الألم؛ فلما شربها انتفخ انتفاخا عظيما و بقى على ذلك أياما، ثم انسلخ من جلده الخارج و ظهر الجلد الداخل الأحمر، و صلب و عاش بعد ذلك زمانا طويلا.
(طبيخ الأفعى)، قال بليناس: نافع من الجذام و من ظلمة البصر و هيجان شهوة الجماع فإن طبخ بالزيت و طلى به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه، و هو أنفع شيء للسع الأفاعى و الحيات (جلدها مع رأسها) يعلق على الحبلى تأمن من إسقاط الجنين.
قال ابن سينا: جلدها محرقا دواء جيد لداء الثعلب.
و قال: تشق الأفعى و توضع على نهش نفسه يسكن وجعه.
و ذكروا أن من أخذ خيطا أنجوانيّا أو أرعوانيّا و شد به حلق أفعى لتختنق، ثم شد ذلك الخيط على صاحب الخناق ينفتح فى الحال بإذن اللّه تعالى.
(برغوث) هو أسود أحدب ضامر إذا وقع نظر الإنسان عليه أو أحس به، فيثب تارة إلى اليمن و تارة إلى الشمال حتى يغيب عن نظر الإنسان.
قال الجاحظ: إنها تبيض و تفرخ، قالوا: عمره خمسة أيام، و زعموا أن البراغيث من الخلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقّا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا.
و ذكروا أن البراعيث تأكل القمل الذى يكون فى الثياب و يموت من رائحة ورق الدفلى، و اللّه أعلم.
(بعوض) حيوان فى غاية الصغر على صورة الفيل، فكل عضو خلق للفيل فللبعوض مثله مع زيادة جناحين ۱۵۸]، فسبحان من قسّم له الأعضاء الظاهرة و الباطنة و القوى كذلك كما

للحيوان الكبير فانظر إلى صغر جسمه فإن الطرف يدركها بالشدة لصغره، ثم إلى رأسه؛ لأن رأسه لم تكن من جسمه، و فيه القوة الباصرة و السامعة ثم إلى دماغه.
و انظر كم يكون دماغه من رأسه فإن فيها القوى الباطنة الخمسة؛ لأن فيها الحس المشترك؛ لأنها ترى الحيوانات فتمشى إليها، و فيها الخيال؛ لأنها إذا وقعت على الحيوان تغمس خرطومها، و إذا وقعت على الحائط لا تفعل ذلك، و فيها الوهم؛ لأنه يفرق بين من يقصدها فتهرب و بين من لا يقصدها فتبقى، و فيها الحافظة؛ لأنها تجذب الدم و تهرب فى الحال لعلمها بأنها أوجعت فيأتيها صدمة المتألم، و فيها المفكرة؛ لأنها إذا أحست بحركة يد الإنسان تهرب لعلمها أنها مهلكة و إذا سكنت يده عادت إلى مكانها لعلمها أن المنافى ذهب، و أن محل الغذاء قد خلا، و لها خرطوم أدق شيء يمكن أن يقال، و مع دقته مجوف حتى يجرى فيه الدم الرقيق، و خلق فى رأس الخرطوم قوة يضرب بها جلد الفيل و الجاموس ينفذ فيهما، و الفيل و الجاموس يهربان من البعوض فى الماء فسبحان من لا يعرف دقائق حكمه إلّا هو.
يؤخذ من البعوض ثلاث و شيء من الصمغ و يحبب، و يجعل فى كل حبة منه واحدة و يبلعها صاحب حمى الربع يوم النوبة، و لا يضع قدمه على الأرض فإنها تزول بإذن اللّه تعالى.
(ثعبان) حيوان عظيم الهيئة ذو شكل هائل و منظر مهاب.
قال ابن سينا: أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة أذرع، و أما الكبار فمن ثلاثين ذراعا إلى ما فوق ذلك، و يكون له عينان كبيرتان و تحت الفك الأسفل شعر كالذقن و له أنياب كثيرة.

و قال قوم: إنها تكثر بناحيـة النوبة و الهند، و الهندية كبيرة جدّا و لها وجوه صـفر و سود و أفواه شديدة اللسعة و حواجب تغطى عيونها و أعناقها مفلسة.

قال ابن سـينا: قد رأينا من هذا القبيل ما على حاجبها و رقبتها شعر غليظ، و ذكورها أخبث من إناثها تبتلع ما تجده من الحيوانات فربما كان فى الشـى الـذى ابتلعته عظم فيأتى جرم شـجرة أو حجرا شاهقا فينطوى عليه انطواء شديـدا فيتكسـر ذلك العظم، و إذا صـار إلى المـاء يعيش فيه و يصـير مائيّا و إذا صـار إلى البر صـار بريّا، بعـد أن طال مكثه فى الماء، و يأوى إلى الجبال الشامخة ليستروح ببرد الهواء من شدة و هج حرارة السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٧٠

١٩٠ فصل: فى خواص أجزائه

(قلبه) إذا أكل يورث الشجاعة، و فى بلاد الهند يأكلونه لذلك.

قيـل: من أكل قلبه تسـخر له الحيوانات، (جلـده) يشـد على العاشق يزول عشـقه، و من استصـحب منه شـيئا تسـخر له الحيوانات، (رأسه) تدفن فى موضع تتوجه إليه الخيرات.

(جراد)[١٥٩] هو صـنفان: أحد الصـنفين يطير فى الهواء و يقال له: الفارس، و الآخر: ينزو نزوانا و يقال له: الراجل فإذا رعت أيام الربيع طلبت أرضا طيبـة التربـة رخوة، و نزلت هناك و حفرت بأذنابها حفرا و باضت فيها كل واحد مائة بيضة إلّا بيضة، و طارت و آفتها الطيور و البرد، ثم إذا أتت أيام الربيع و اعتدل الزمان يفقس ذلك البيض المدفون، و يظهر مثل الذباب الصغار على وجه الأـرض و أكلت زرعها حتى قويت ثم تنهض إلى أرض أخرى و باضت كما فعلت فى عامها الأول، و هكـذا دأبها ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [الأنعام: ٩٦] [يس: ٣٨] [فصلت: ١٢].

قال صاحب الفلاحـة: إذا رأيت الجرادة مقبلـة نحو القريـة فليتوار أهلها عنها بحيث لا يظهر أحـد منهم، فإذا لم ير الناس جاوزت القرية، و لم يقع بها شىء منها، و إذا أحرقت شيئا منها فإن البقية تعدل عن القرية إذا شمت قيادها أو تسقط و تموت.

و الجراد الطوال (الأرجل) تشد على رقبة صاحب الحمى الربع تزول حماه، و يدخن بها صاحب البواسير ينفعه و كذلك صاحب عسر البول (رماده) ينفع من الناصور.

قال ابن سينا: (أرجلها) تقلع الثآليل فيما يقال.

(حرباء) هو حيوان أعظم من العظاية يقال له بالفارسـية: أقباب برشت، يدور مع الشـمس و وجهه لها كيفما دارت حتى تغرب، و يكون رمادى اللون ثم يصفر[١٦٠]، و إذا أثرت فيه حرارة الشـمس احمر، و قيل: يختلف لونه باختلاف ساعات النهار كل ساعة لون، و إذا رأى من يقصده كبر نفسه و ليس فيه شىء من الضرر.

قـال الجاحـظ: سـمعنا ذلـك فى الورل، و لم نسـمعه فى الحربـاء، و تجعل الحرباء فى وسط الطين و تترك تحت النار ثلاثـة أيام بلياليها ثم تشد على رقبة المصروع يزول صرعه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٧١

١٩١ فصل: فى خواص أجزائها

(جلدها) يطاف به خارج القريـة و المزرعـة، ثم يعلق على وسط القريـة أو المزرعة؛ فإنها تأمن من آفة البرد و الجلود (أحشاؤها) يجمع فى كوز جديـد و يعرض على النار حتى يجف، ثم يشـد فى خرقة و يعلق على المسـحور أو على من ظن أنه مسـحور فإنه ينحل بإذن اللّه تعالى.

(حلزون) دودة فى جوف أنبوبة حجرية، تنبت على الصخرة[۱۶۱] التى فى سواحل البحار و شطوط الأنهار، و تلك الدودة تخرج نصف بـدنها من جوف تلك الأنبوبـة الصدفية و تمشـى يمنة و يسـرة تطلب مادة تتغذى بها، فإذا أحست برطوبة و لين انبسـطت إليها، و إذا أحست بخشونة أو صـلابة انقبضت و غاصت فى جوف تلك الأنبوبة حذرا من المؤذى لجسمها، و إذا انسابت جرّت بيتها أيضا معها.

قال ابن سينا: تطلى الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد إلى العين.

(حية) من أعظم الحيوانات خلقة، و أشدها بأسا، و أقلها عددا، و أطولها عمرا.

قالوا: ليس من حيوانات البر شـىء أعظم من التنين و لا شـىء يقتل نهشه أسـرع من الحية؛ و لهذا أمر النبى صـلى اللّه عليه و سلم بقتلها فى الحل و الحرم، و قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «من قتل حية فله عشر حسنات».

و لما حرمت الحية آله الهرب أعطاها اللّه تعالى سـلاحا تدفع عن نفسـها، فلأجل ذلك إذا سـمع الإنسان بوجودها فى بقعة هرب منها و لا يقربها، و لو لا نابها لاتخذها الناس حبلا و لعبت بها الصبيان.

و ذكروا: أن الحية تتولد من شعر الإنسان إذا وقع فى الماء و أثرت الشمس فيه، و أنها يكثر اختلاف أصنافها فى الكبر و الصغر و التعرض للإنسـان و الهرب منه؛ فمنها ما لا يؤذى إلّا إذا وطئها واطئ، و منها ما لا يؤذى إلّا إذا وطئ حماها، و منها ما لا يؤذى إلّا على بيضها و فرخها، و منها ما لا يؤذى إلّا إذا آذاها الناس مرة.

و منها الأسود الذى يحفر و يمكن حتى يدرك الفرصة، و منها الحفاف و هى دابة تشبه الحية و لها نفخ و رعيد و تقريب، و هى أشر هيئة من الأفعى و الثعابين، و إنها لا تضر و لا تنفع و الحيات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۲

تقتلهـا، و منهـا حيـة و يقـال لهـا: الملكيـة، طولهـا شبر و أكثر، و على رأسـها خطوط بيض تشـبه التـاج، فإذا انسابت على الأرض أحرقت كـل شـىء مرت عليه، و إن طـار طـائر فوقها يسـقط عليها، و إذا بـدت تنساب هرب من بين يـديها جميع الـدواب، و إذا صفرت يموت من صـفيرها كل حيوان سـمع ذلك بعدما ينتفخ و يسيل منه الصديد، و إن أكل من تلك الجيفة شىء من السباع يموت.

قال جالينوس: إنها حية شقراء على رأسها ثلاث قبازع مثل التاج و هى قليلة الظهور للناس.

و زعموا أن الحية تعيش ألف سـنة و أكثر، و كل سـنة تسلخ جلدها، و كلما انسلخ يظهر على قفاها نقطة، فنقط قفاها عدد سنيها، و إذا دخـل بعضـها فى الجحر و بقى بعضـها خارجـا لاـ يمكن جـذبها إلى خـارج البتـة، حتى لو شـد البقر فى ذنبهـا ينقطع و لا تنجـذب، و تبيض ثلاثين بيضـة على عدد أضـلاعها، فيجتمع عليها النمل و البق فيفسدها و لا يصـلح منها إلّا القليل، و إن لدغتها العقرب ماتت إن لم تجد ملحا تنام عليه، و إن وجدت سلمت.

و قالوا: من الحيات حية إن ضربت بعصا مات الضارب.

و من عجـائب الحيـة أنها إذا علمت أنها مقتولـة احترزت على رأسـها، و انطوت أشـد الانطواء على الرأس، و جعلت بـدنها وقاية للرأس، و لا تزال تفعل ذلك حتى تصيب الضربة رأسها.

و ذكروا أن فى تربة الأهواز حية حمراء دقيقة إذا رأت الإنسان و ثبت عليه كالطير و لسعته فيموت فى الحال.

و ذكروا أيضا أن الحية عند انتصاف النهار، و اشتداد الحر، و امتناع الحافى من الأرض و المنتعل يغور ذنبها فى الرمل، و تنتصب كأنها عود مركوز أو ثابت، فإذا رأى الطائر عودا مركوزا كره الوقوع إلى الأرض من شدة الحر و وقع على رأس الحية على أنها عود فتقبض عليه.

۱۹۲ فصل: فى خواص أجزائها

(نابها) يقع حال حياتها و يشد على صاحب حمى الربع تزول عنه الحمى، قال ابن سينا:
يقوى القوة و يحفظ الحواس و الشباب و ينفع من الجذام و داء الثعلب، و قال محمد بن زكريا: ذكر الأوائل أن المستسقى إذا أكل من لحم حية عتيقة لها مؤن سنين يبرأ. و قال أبقراط: (لحم الحية) أمان من الأمراض الصعبة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۳
(شحمها) يذاب و يطلى به البواسير مع الملح ينفعه نفعا بينا.
(و سلخها) يطبخ بالخل و يتمضمض به ينفعه من وجع السن، و إذا أحرق فى إناء نحاس و سحق نفع من أوجاع العين كلها و يسود العين الزرقاء، و قد اشتهر بين الناس أن من أكل منها فلسا لا يرمد سنة، و من أكل فلسين لا يرمد سنتين و هكذا، و إن علق على صاحبة الطلق وضعت فى الحال.
(جلدها) يحرق و يكتحل برماده ينفع من السبل و تقاطر الماء فى العين و يذهب الظلمة.
و قال جالينوس: مرق الحية يقوى البصر.
(و بيض الحية) يسحق فى الهاون و يطلى به المرض يزول.
(خراطين) دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الأرض ١٦٢]، توجد فى المواضع الندية تشوى و تؤكل بالخبز، تفتت الحصاة من المثانة و تجفف و تعطى صاحب اليرقان تذهب صفرته، و تجفف و تسقى باللبن للتى تعسرت ولادتها تضع فى الحال بإذن اللّه.
(و رمادها) يخلط بدهن و الورد و يطلى به رأس الأقرع ينبت شعره، و يحنك مع العسل ينفع من الخناق، و إذا أخذت هذه الدودة و شددتها فى مقنعة امرأة حملت و هاجت بها شهوة الجماع.
(خنفساء) هى الدويبة السوداء التى تتولد فى الأرواث ذات الرائحة النتنة.
تغلى بالزيت و يطلى به محل البواسير يذهبه، و إذا كسرت خنفساء نصفين و غمست ميلا فى رطوبتها و اكتحلت به ينفع من الرمد و يبرأ سريعا، و يطبخ بشىء من الأدهان، و يقطر فى الأذن يزيل الطرش، و البعير إذا أكل خنفساء فى علفه يموت، و توجد الخنفساء فى بطن حية و منها صنف يقال له: الجعل يدور على السرجين إن ألقيت فى الورد سكنت كأنها ميتة، و إن ألقيتها فى الورث عادت إلى حالها.
(و حكى) أن رجلا رأى خنفساء فقال: ماذا يريد اللّه من خلق هذه، حسن شكلها أو طيب رائحتها؟ فابتلاه اللّه بقرحة حتى عجز الأطباء عنها فترك العلاج فسمع ذات يوم صوت طبيب من الطرقيين، ينادى فى الدرب فقال: هاتوه حتى ينظر فى أمرى، فقالوا له: ماذا تصنع برجل طرقى و قد عجز عنك حذاق الأطباء؟ فقال: هاتوه نسمع قوله، و ليس فيه ضرر، فلما رأى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۴
الطبيب القرحة و سأل عنها فقال: علىّ بالخنفساء، فضحك الحاضرون من قوله، فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال: هاتوا ما طلب فإن الرجل على بصيرة فأحرقها و ذر رمادها على القرحة فبرأت بإذن اللّه تعالى، فقال للحاضرين: إن اللّه أراد أن يعرفنى أن

أخس الأشياء أعز الأدوية.

(دودة القز) دويبة إذا شبعت من الرعى طلبت مواضعها من الأشجار و الشوك و مدت من لعابها خيوطا رقاقا و نسجت على نفسها كنا مثل الكيس؛ ليكون حرزا لها من الحر و البرد و الرياح و الأمطار و نامت إلى وقت معلوم، كل ذلك بإلهام من اللّه تعالى.

و أما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا و هى أنهم أول الربيع يأخذون البزر و يشدونها فى خرقة، و تجعل تحت ثدى امرأة ليصل إليها حرارة البدن إلى أسبوع، ثم ينثر على شىء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرك الدودة و تأكل من ذلك الورق، ثم لا تأكل ثلاثة أيام، و يقال: إنها فى النوبة الأولى، ثم ترجع إلى الأكل فتأكل أسبوعا، ثم تترك الأكل ثلاثة أيام، و يقال: إنها فى النوبة الثانية هكذا فى المرة الأخرى، و يقال: إنها فى النوبة الثالثة و بعد النوبات يطلق لها العلف لتأكل أكلا كثيرا و تسرع فى عمل الفيلجة، فيظهر عند ذلك على جسمها مثل نسج العنكبوت و يزداد شيئا فشيئا، فإذا مطر فى هذا الوقت مطر تلين الفيلجة من رطوبة النداوة، و يثقبها الدود، و يخرج منها و قد نبت لها جناحان، فتطير و لا يحصل شىء من الإبريسم ١٦٣]، و إذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة، عرضت على الشمس؛ لتموت الدودة فيها و يحصل من الفيلجة الإبريسم، و يترك بعض الفيلجة ليثقبها الدود و يخرج و يبيضو و بيضها يحفظ للسنة الآتية فى ظرف نقى من الخرقة أو الزجاج، و الثياب الإبريسمية تنفع من الحكة و الجربو و لا يتولد القمل لمن يلبسها، و اللّه الموفق.

(ديك الجن) دويبة توجد فى البساتين. قال بليناس: يلقى فى خمر عتيق حتى يموت، و يترك فى فخارة و يشد رأسها، و يدفن فى وسط الدار، فإنه لا يرى فيها شىء من الأرضة أصلا، و اللّه الموفق للصواب.

(ذباب) هى أصناف كثيرة تتولد من العفونة، لم يخلق لها أجفان لصغر حدقتها. و من شأن الأجفان، تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقام الأجفان، فلهذا ترى الذباب على

الدوام يمسح بيديه حدقتيه و له خرطوم يخرجها إذا أراد مص الدم، و يدخلها إذا ورى و لها بطن، و فيها يجرى الصوت كما يجرى فى العصب من النفخ، و لا يقدر على المشى إذ ليس له مفصل، و خلق رءوس أرجلها خشنة؛ لئلا تنزلق إذا وقعت على الأشياء الملسة، و الذباب يصيد البق فلذلك لا يرى البق إلّا فى الليل عند سكون الذباب.

قال الجاحظ: لو لا أن الذباب يأكل البق و يطلبها فى زوايا البيت، لما كان لأهلها فيها قرار و إذا أصاب الحيوان جراحة، و سقط عليها الذباب فيفضى إلى هلاكها إن لم يكن فى موضع يصل إليه فم الحيوان؛ لأن الذباب إذا وقع على الجراحة و نم عليها يتولد من و نيمها الدود، و الجراحة إذا تولد فيها الدود أهلكت، و ونيم الذباب على الأبيض أسود و على الأسود أبيض، و ونيمه ذو لونين كزرق العصفور فيظهر على كل لون ما يخالفه قالوا: تؤخذ ذبابة و يفصل رأسها عن بدنها و يدلك بها لسع الزنبور يسكن وجعه و يحرق الذباب و يسحق و يخلط بعسل و يطلى به داء الثعلب، ينبت الشعر و يجفف الذباب و يسحق مع الكحل و يكتحل به ينفع من وجع العين، و يزيد فى الضوء و ينبت شعر الأهداب، و الذباب يشوى و يؤكل يفتت حصاة المثانة، و قال صلى اللّه عليه و سلم: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه فإن فى أحد جناحيه داء و فى الآخر دواء»[١٦٤] و يدق الذباب فى اللبن و يطلى به لدغ العقرب يزول وجعه.

و منها صنف يقال له: ذباب الحمر، كبير جدّا لا يقع إلّا على الحمير، و صنف أخر يقال له:

ذباب الكلاب لا يقع إلّا على الكلاب، و صنف آخر يقال له: ذباب الأسد لا يقع إلّا على الأسد، و إذا رأت بالأسد دما أو خدشا لا تنقلع عنه حتى تهلكه كما ذكرنا فى الذر مع الحية فإنه يهلكها.

(الدرحرج) هى دويبة مبرقشة بحمرة و سواد يقال: إنها سم، من أكلها تقرحت مثانته و يسد بوله، و يظلم بصره، و يتورم القضيب و العانة و و يعرض مع ذلك اختلاط فى العقل. قال ابن سينا: من سقى منها يجد فى فمه رائحة القطران و الزفت.

و الذراريح تموت من الرائحة الطيبة و التى هى شديدة الحمرة، تشد على صاحب حمى الربع ثلاث مرات يوم النوبة، تزول حماه، و التى يوجد منها فى المقبرة يطلى بها الكلف تزيله،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۶

و التى توجد فى وسط الورد تلقى فى زيت و تترك حتى تتلاشى و يطلى بها المناجل التى يقع بها الكروم، فإنها لا يصيبها دودة و لا دابة مضرة.

قال ابن سينا: الذراريح دواء للجرب و القوابى و يقلع الثآليل، و يزيل البهق و البرص طلاء بالخل، و يطلى بالخردل ينبت الشعر، و يطلى به على السرطان يحلله.

(رتيلاء) قال ابن سينا: هى دويبة تشبه العنكبوت ۱۶۵] التى يسمى الفهد و هو صياد الذباب، و أصنافها كثيرة، و شرها المصرية، و هى ذات رأس و بطن كبيرين، و قالوا: يعرض لمن لسعته وجع شديد و صفرة لون، و ربما يعرض للملسوع توتر القضيب و النعوظ و قذف المنى من غير إرادة، و أما المصرية فإنه يعرض لملسوعها صداع شديد و سبات و يعقبها الموت الحى.

و ذكر الأطباء أن دواء لسعتها رجيع الإنسان، و قد لسعت الرتيلاء الجلال الريحانى و كان طبيب عظيم المنظر أزبك بن محمد صاحب أذربيجان، فخافوا عليه الهلاك فأمر أزبك أن يسقى رجيع الإنسان، فقال الجلال: إن كان و لا بد فهاتوا رجيع أبيك الأنابيلى، و كان مملوكا مثل القمر فسقى منه و عوفى و عاش بعد ذلك مدة طويلة.

(زنبور) يشبه النحل فى أكثر حالاته و إذا جاء الشتاء يدخل بيته و لا يخرج حتى يعتدل الهواء و يصيد الذباب، و إذا تعرض أحد لبيتها تقوم كلها عليه و تلسعه و لا تكاد تتعرض لمن يقصدها فإذا ألقى فى الدهن يبقى كالميت، فإذا رش عليه الخل يتحرك، قالوا: الشىء الذى يتخذ الزنابير منه بيوتها كالكاغد[۱۶۶] لم تعرف أى شىء هو و من أى شىء أخذته، فإذا أحست بمجىء الشتاء ذهبت إلى المواضع الدافئة و تنام فيها طول الشتاء كالميتو و لا تجمع القوت للشتاء بخلاف النحل، فإذا جاء الربيع و قد صارت من مقاساة البرد و عدم الغذاء كالخشب اليابس، نفخ اللّه فى تلك الجثث الحياة فعاشت و خرجت و بنت البيوت و باضت و أخرجت أفراخها مثل العام الأول، و ذاك دأبها أبدا بتقدير العزيز العليم.

(سام أبرص) هو الوزغ الصغير الرأس الطويل الذنب. قال يحيى بن يعمر: لأن أقتل مائة وزغة أحب إلىّ من أن أعتق مائة رقبة، و إنما قال ذلك؛ لأنها دابة سوء، زعموا أنها تشرب من المياه و تمج فى الإناء فينال الإنسان من ذلك مكروه عظيم. قالوا: إنها تشد على من به حمى الربع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۷

يبرأ، و إن شدت على امرأة لا- تحبل، و يقتل سام أبرص، و يقلى فى جحر الحيات تهرب جميعها، و سام أبرص إذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص، و لا يدخل بيتا فيه الزعفران، و يسحق و يجعل على موضع النصل و الشوك يخرجهما و يدق و يضمد به الثآليل المسمارية يقلعها، و يجفف و يسحق و يخلط بالزيت ينبت الشعر على القرع.

۱۹۳ فصل: فى خاصية أجزائه

(دمه) عجيب فى فتق الصبيان و يطلى لداء الثعلب و القرع ينبت الشعر.

(کبده) یسکن وجع الرأس.

(شحمه) یوضع علی لسع العقرب ینفع نفعا بینا.

(جلده) یوضع علی موضع الفتق یذهب.

(سلحفاة) یقال لها بالفارسیة: کشف، و هو حیوان بری بحری ۱۶۷] قالوا: إذا خیف علی زرع أو بستان من البرد تؤخذ سلحفاة، و تلقی علی ظهرها بحیث تلقی رجلاها شائلة نحو السماء، فإن البرد لا یضر بذلک الموضع و تؤخذ سلحفاة کبیرة بریة و یخرج حشوها و یجعل الصبر فی جوفها مکان الحشو تعلق علی المصروع یزول صرعه.

۱۹۴ فصل: فی خواص أجزائه

زعموا أن کل عضو یتألم من الإنسان یشد علیه مثل ذلک العضو من السلحفاة یسکن ألمه، (مرارته) یسعط بها صاحب الصرع ینفعه، و یستعمل لطوخا للخناق، و منها ما ینفع من الصرع نشوقا، و هو جید لهش الهوام، و إذا جعلت غطاء للقدر لا یغلی و لو أوقدت تحتها حطبا کثیرا، (رجلها) تشد علی صاحب النقرس یزول وجعه، الیمین علی الیمین و الیسری علی الیسری، (بیضها) نافع لسعال الصبیان و الصرع أیضا.

(صرصر) هو بنت وردان، قال ابن سینا: إنه مع قردمانا نافع من البواسیر و النافض و سموم الهوام، یحرق و یسحق و یضاف إلی الإثمد و یکتحل به یحد البصر، و مع مرارة البقر ینفع من ظلمة العین اکتحالا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۷۸

(صناجة) حیوان لا یقبل وصفه کثیر ما لم یره، قالوا: لیس شیء من حیوانات الأرض أکبر من صناجة، قالوا: یوجد بأرض التبت یتخذ بیتا لنفسه قرب فرسخ.

و من خواصه أن نظره إذا وقع علی حیوان مات ذلک الحیوان، و إذا وقع نظر شیء من الحیوان علیه تموت الصناجة أیضا، ثم إن الحیوانات عرفت ذلک فی تلک البلاد فتعرض نفسها علی الصناجة غامضة علیها لیقع نظر الصناجة علیها فتموت فتبقی طعمة للحیوانات زمانا طویلا، و اللّه أعلم.

(ضب) یقال له بالفارسیة: سوسمار، و هو حیوان کیس إلّا أنه کثیر النسیان، و من کیسه أنه لا یتخذ البیت إلّا فی موضع صلب؛ لئلا ینهال علیه من حوافر الدواب، و لما علم أنه ینسی لم یتخذ البیت إلّا عند أکمة أو صخرة عظیمة أو شجرة یستدل بها علی بیته إذا غاب و تباعد عنه، و إذا أرادت أن تبیض حفرت فی الأرض حفرة ترمی فیها ثمانین بیضة و تدفنها فی التراب، و بیضها مثل بیض الحمام و تدعها أربعین یوما، ثم یأتی و الحسول قد خرجت منها یتعادون فیأکل منها ما قدر علیه.

و إذا لسعتها العقرب أکلت من حشیشة تسمی آذان الفأر یزول عنها اللسع، و إذا جاعت تتعرض للنسیم و تعیش به و یکون ذلک غذاءها.

قالوا: إذا خرج ضب من بین رجلی الإنسان لا یقدر علی مباشرة النساء، و قیل: ینتفخ ذلک الإنسان.

۱۹۵ فصل: فی خاصیة أجزائه

(عینه) إذا سقی إنسان عینه بماء السذاب یقطع عنه مادة المنی و ینقصه (قلبه) من أکله یذهب عنه الحزن و الخفقان، (طحاله) من

أكله يمنع عنه وجع الطحال و يأمن منه أبدا، (دمه) يطلى به الكلف مع البورق يزيله و يصفى لون الوجه، (لحمه) ينفع من الأمراض المزمنة مقليّا، و يزيد فى ضوء البصر و يقوى البدن و يعين على الباه، (شحمه) يذاب و يطلى به القضيب يقوى شهوة الباه، و من أكل منه لا يعطش زمانا طويلا (خصيته) من استصحبها تحبه الخدم محبة شديدة، (كعبه) يشد على وجه الفرس لا يسبقه شىء من الخيل عند المسابقة، (جلده) يتخذ على نصال سيف يشجع صاحبه و يتخذ طرفا للعسل من لعق منه تهيج شهوته، و يورث إنعاظا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٧٩

شديدا، (بعره) ينفع من البرص و الكلف و الحزازة طلاء، و من بياض العين اكتحالا و من نزول الماء أيضا و الأعراب يداوون به وجع الظهر.

(ظربان) دويبة كالهرة[١٦٨] منتنة الريح ليس فى الدنيا نتن أشدّ من نتنها، لو شمت الإبل رائحتها فى منامها شردت و تفرقت بحيث يصعب جمعها و لو فست على ثوب لا تزول عنه الرائحة إلى أن يبلى و لو غسل خمسين مرة، و هو عدو الضب.

قال الجاحظ: إذا أراد الظربان أكل الضب و حسولها يدخل جحر الضب مستديرا و يلتمس أضيق موضع فيه حتى يحول بينها و بين النسيم، ثم يفسو عليه فلا يتجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكلها بحسولها.

(عقرب) أخبث الهوام العقارب يلدغ كل شىء يلقاه، عينها على بطنها و ولدها يخرج من ظهرها، فإذا ولدت ماتت و إذا لسعت هربت و لا تقف.

و العقرب إذا خرجت من بيتها أول الليل و لها نشاط أول شىء لقيته ضربته، قال بعضهم:

لقيت العقرب قمقما فضربته بإبرتها فسال منه الماء.

و العقرب إذا لقيت الحية لدغتها و الحية تسعى فى طلبها فإذا وجدتها أكلتها تبرأ، و إن لم تجدها تموت الحية.

و العقرب إذا لدغت يمسح مكان لدغها برطوبتها يسكن ألمها فى الحال، و تجعل العقرب فى فخارة مسدودة الرأس و تترك فى تنور مسجر حتى تصير رمادا و يسقى من ذلك من به حصاة المثانة تفتتها.

و العقرب إذا لسعت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه الحمى، و إذا لدغت المفلوج يزول عنه الفالج، و إذا حرقت عقرب و دخن بها البيت لم يبق فى البيت عقرب إلّا هلك أو هرب، و يشق بطنها و يوضع على موضع اللسعة، فإنه ينفع فى الحال و إذا أخذت عقربا كبيرا أسود و جففتها بالخل و طلى به أبرص أزاله و رماده يذاب بدهن و يطلى به ينبت الشعر.

(عنكبوت) فائدة: نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع: على غار النبى صلى اللّه عليه و سلم، و على غار عبد اللّه بعثه النبى صلى اللّه عليه و سلم لخالد الهمدانى، فقتله و حمل رأسه و دخل فى غار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٨٠

خوفا من أهله، و نسج على زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على رضى اللّه تعالى عنهم أجمعين لما صلب عريانا، و قيل: إنها نسجت مرتين على نبيين: داود حين كان يطلبه جالوت، و على النبى صلى اللّه عليه و سلم فى الغار.

و العنكبوت أصنافه كثيرة لكل صنف فعل عجيب؛ منها الطويلة الأرجل فإنها لما عرفت ضعف قوائمها و أنها تعجز عن الصيد أعدت للصيد مصايدا و حبالا من الخيوط؛ فعمدت إلى فرجة بين حائطين متقاربين و تلقى لعابها الذى هو خيطها ليلصق به، ثم يعدو إلى الجانب الآخر و يحكم الخيط فى الطرف الآخر و هكذا ثانيا و ثالثا، و هذا هو السدى ثم يحكم لحمته حتى يتم النسج ١٦٩] و كل ذلك على تناسب هندسى حتى يصح النسج، ثم يقعد فى زاوية مترصدا وقوع الصيد فيها فإذا وقع فيها شىء من الذباب على شبه صيد الفهد؛ و ذلك أنه يكمن فى زاوية فإذا طارت ذبابة بقربه وثب إليها، و ربما مد خيطا من السقف و علق

نفسه فيه منكسا فإذا طار ذباب بقربه رمى بنفسه إليه و أخذه.
و منها صنف آخر يقال له: الليث و له ست عيون، فإذا رأى الذبابة لطئ بالأرض ثم وثب و لم تخطئ و ثبته و هو آفة الذباب.
و منها صنف يقال له: الرتيلا، إذا مشى على الإنسان يموت الإنسان من لعابه و قد مر ذكره و يسمى عقرب الثعبان؛ لأنه يقتل الثعبان.
و منها صنف دقيق الصنعة يهيئ نسجه و يصيد بيته فإذا وقعت فى مصيدته ذبابة يضرب فيها فتمشى إليها و تمص رطوبتها، و الذباب يطن من الألم إلى أن يموت و يحملها إلى خزانته للذخيرة، و أكثر ما يقع فى مصيدته فى غيبوبة الشمس.
و زعم بعضهم أن العناكب الإناث هى العوامل و الذكور لا تعمل شيئا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٨١
و منهم من قال: إن السدى من الإناث، و اللحمة من الذكور؛ لأن اللحمة أقوى من السدى، و هما كالشريكين فى العمل، أو هما كالأستاذ مع تلميذه.
قالوا: و إذا شددت عنكبوتا فى خرقة سوداء و علقتها على صاحب الحمى تزول عنه، و زعموا أنه مجرب، قال بليناس: يسحق العنكبوت و سقى فى شيء من الأشربة لصاحب الحمى البلغمة تزول من ساعتها (مجرب).
(رجل العنكبوت) تشد على من يحم بالليل تذهب عنه
(نسجه) يوضع على الموضع الذى يسيل منه الدم يقطعه، و إن بخر منه طرد البق من البيت.
(فأر) حيوان كثير الفساد، كثير الحيلة[١٧٠] من الفواسق الخمس، أمر النبى صلى اللّه عليه و سلم بقتلها فى الحل و الحرم، و ربما يجذب الفتيلة من السراج و يحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان و الأموال و يقرض دفاتر الحساب و العلوم و الوثائق و الصكاك فتفوت حقوق الناس، و تقرض الثياب النفيسة و الجراب و الزق فيسيل ما فيها، و يأكل المائعات و يرمى فيها بعره حتى يفسدها على الناس، و ربما وقعت فى بئر فماتت فيها فتحوج الناس إلى مشقة عظيمة.
و إذا خدش الإنسان نمر أو سبع يطلب الفأر، فإن كان من النمر يذر عليه التراب، و إن كان من الكلب يبول عليه؛ فإن ذلك الإنسان يموت عاجلا، و ذهب بعضهم إلى أن الفأرة عدمت قوة الحافظة؛ لأنها تخرج من بيتها ترى لسنور فترجع ثم تخرج عقبها، و لم يبق معها علم أن السنور على باب بيتها.
و قال بعضهم: كيف يصح أن يقال: لا حافظة لها مع لطائف حبها و شدة اهتمامها بأمر المعيشة و ادخارها ليوم الحاجة و علمها بأن الغلال لا تترك فى الآبار فتأخذ منها ما تقدر عليه لوقت عجزها عن الكسب.
و من لطائف حيلها أن الدهن إذا كان فى قارورة ضيقة الرأس تجعل ذنبها فيها و تلطخه بالدهن حتى تلحس جميع ما فيها، و منها أن الدهن إذا كان فى القارورة إلى نصفها ترمى فيها الحصاة حتى يخرج إلى رأسها و تشربه، و منها إذا أرادت أخذه البيضة تحضن البيضة و تمسكها بأربعتها، و تأخذ فأرة أخرى بذنبها تجذبها إلى البيت، و منها إذا أرادت أخذ الجوز تأخذها فأرة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٨٢
و تجعلها على ظهر أخرى و تلف عليها ذنبها و تحفظها بالذنب و تمشى بها إلى بيتها، و منها أن إحداها إذا وقعت فى ظرف فيه ماء لا تقدر على الخروج منه فتأتى الأخرى و تمسك بيدها طرف الإناء و ترسل ذنبها إليها حتى تتعلق بها و تخرج، و لم تر قتالا بين بهيمتين و لا سبعين أشد مما يجرى بين جرذين إذا ربط أحدهما فى طرف خيط و الآخر فى الطرف الآخر فعند ذلك يظهر لهما الخدش و اللغط فإذا انحل الخيط ولّى كل واحد منهما عن صاحبه.
و منها صنف يقال له: العربى يحب الدراهم و الدنانير، و يلعب بها، و كثيرا ما يخرجها واحدا واحدا، و تمرّغ عليها و يعيدها

واحدا واحدا.
(و حكى) بعضهم: أنه كان فى بيته فأرة لقى منها التباريح، قال: فنصبت لها مصيدة فوقعت فيها فانتظرت سنورا يصطادها فاستبطأ زوجها رجوعها فخرج خلفها فى طلبها فرآها فى المصيدة فعاد و أتى بدينار و تركه عند المصيدة، ثم تأخر و انتظر ساعة ثم ذهب و أتى بآخر و تأخر و هكذا كلما أتى بدينار لبث زمانا يطمع أنى آخذ الدنانير و أخلصها له فلما رآنى لم أخلصها أتى بآخر حتى أتى فى المرة الأخيرة بخرقة، فعلمت أنه أخرج جمع ما كان عنده من الدنانير فخلصتها، و أخذت الدنانير.
و منها نوع يقال له: اليربوع و هو الفأر البرى صاحب النافقاء و القاصعاء يحفر جحرا ذا عطفات كثيرة يمينا و صعودا و نزولا تخفى مكانها فإن دخل عليها ابن عرس، أو نصب، أو ظربان لا يظفر بها؛ لكثرة عطفاتها و اعوجاجها، و بجحرها أبواب كثيرة، و لليرابيع رئيس يخرج من البيت أولا- و يرى الفضاء فإن لم يكن عدو صاح حتى يخرج الفأر كلها، و إن رأى عدوّا عاد و أخبر الباقين حتى لا يخرج شىء منها، و إن لم يكن عدو خرج الرئيس و صعد موضعا عاليا كالديوان و الفأر تخرج بعده و تذهب يمينا و شمالا تطلب القوت فما حصل لها تأتى منه بنصيب للرئيس، و إذا رأى الرئيس عدوّا صاح برفع صوته حتى يرجع الفأر إلى بيوتها، فإن غفل الرئيس حتى أتى العدو و أخذ منها شيئا بغتة اجتمعت الفأر كلها على الرئيس و أكلته.
و منها صنف يقال له: الخلد خلقه اللّه تعالى أكمه يكون فى البرارى، حاسة سمعها شديدة إذا أحست بشىء عادت إلى بيتها، و ذكروا أن الخلد الأنثى إذا حبلت يموت الذكر، و إذا أرادوا صيده تركوا على باب بيتها شيئا من البصل فإنها تخرج لرائحته فيأخذها الصياد.
و منها صنف يقال له: الفأرة المسک توجد فى أرض تبت فى موضع يقال له: الدفر، سرة هذه الفأرة مسک كما للغزلان؛ فالصياد إذا صادها يشد صرتها حتى يجتمع فيها الدم، و ذلک خير من مسک الغزال حتى قالوا: يساوى عشرة من أمثالها؛ لما فيها من طيب الرائحة وحدتها.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٨٣
و منها صنف يقال له: ذات النطاق و هى فأرة مشهورة منطّقة ببياض أعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق، و هى التى تلبس قميصين ملونين و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل.
و منها صنف يسمى: فأرة البيش قال بعضهم: إنها دويبة تشبه الفأر و ليست تسكن إلا منابت البيش تأكل منه و تتغذى به، و البيش: سم قاتل منه شىء يسير و هو حشيش ينبت بأرض الهند.
و منها صنف يقال له: اليربوع و هو الفأر البرى صاحب القاصعاء و النافقاء يحفر جحرا فيه عطفات كثيرة، و يحفرها إلى أسفل مستقيمة ثم يذهب يمينا و شمالا و صعودا و نزولا و يخفى مكانه فيه بسبب اعوجاجه و عطفاته فإذا قصده شىء من أعدائه كابن عرس، أو ضب، أو ظربان لا يظفر به؛ لأنه متى أحس بالشر من جهة ذهب إلى خلاف تلک الجهة، و لجحره أبواب، و لليرابيع رئيس إذا أرادت اليرابيع الخروج من أجحرتها خرج الرئيس أولا- و نظر فإن لم ير عدوّا رفع صوته؛ ليخرج الآخرون، و إن رأى عدوّا رجع إلى جحره و منعها من الخروج، و إذا خرج يصعد موضعا عاليا كالديوان، و اليرابيع تسعى يمينا و شمالا تطلب القوت فما وقع بيده من الحب و غيره يأتى بنصيب منها للرئيس، و إذا رأى الرئيس عدوّا رفع صوته حتى يرجع كل واحد بيته فإن غفل الرئيس عن العدو حتى أتاه العدو بغتة و أخذ من اليرابيع شيئا هربت البقية و عادت إلى أماكنها سالمة، ثم اجتمعت على عزل رئيسها و إهلاكه و نصّبت رئيسا غيره.
و منها صنف يقال له: سمندل يشبه الفأر و ليس بفأر يوجد ببلاد غور تدخل النار و لا تحترق ثم تخرج من النار و قد ذهب وسخها، و صفا لونها و زاد بريقها و لا- يتأذى شعرها و لا جلدها و لا لحمها من النار، فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته و

لطائف صنعه إلا هو، و الملوك يتخذون من جلودها منديل الغمر؛ لأنه فى غاية النعومة يمسحون به أيديهم فإذا توسخ يلقونه فى النار؛ ليذهب وسخه و يخرج نظيفا.

و ذكروا أن من أخذ جرذا[۱۷۱] و قطع ذنبه و أخصاه، ثم أطلقه يأكل الجرذان و الفيران أكلا ذريعا لا يغلبه شىء حتى الهرة و ابن عرس، و تحدث فيه شجاعة و جراءة و إقدام.

و أصحاب الأنابير و البيادر عرفوا ذلك فيأخذونه و يقطعون ذنبه، و يسيبونه فلا يترك جرذا و لا فأرا، و من شق فأرة و جعلها على موضع النصل أو الشوك يخرجه، و تحرق الفأرة و تسحق و تخلط بالدهن، و يطلى به الموضع الصلع ينبت الشعر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۴

۱۹۶ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يشد فى خرقة كتان على رأس المتألم يسكن وجعه و ينفع من الصرع. (عينه) تشد على قلنسوة إنسان يسهل عليه المشى، و إذا دخل على أحد يغفل عنه أكثرهم، و إذا علقت على من به حمى الربع أبرأته، مرارة السمندل تسقى لمن به جذام يزول عنه.

(دمه) يطلى به القضيب يقوى على الباه تقوية عظيمة، دم الفأر ينتف الشعر الذى على الأجفان، و يطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت.

(شحمه) يذاب و يخلط بدهن الورد و يطلى به الكلف يزيله.

(لحمه) إذا شوى و أطعم لصبى انقطع سيلان اللعاب من فمه.

(خصيته) تشد على المرأة لا تحبل ما دامت معها.

(ذنبه) يشد على المصروع يزيله.

(جلد الفأر) يحشى بالتبن و يعلق على البيت يهرب الفأر عنه.

(بعره) يحل بالزيت و يطلى به الرأس يذهب بداء الثعلب، و يتخذ من بعر الفأر و الحنظل و البورق و السكر الأحمر أشياء يحتمله صاحب القولنج ينفتح فى الحال، بعر الفأر مع العسل يطلى به على الطفرة التى فى عين الفرس تزول بالكلية، و يسقى الصبى الذى فى مثانته حصاة يفتتها، و يسقى صاحب عسر البول يطلق، و إذا اكتحل ببعر الفأر نفع من بياض العين.

(سؤر الفأر) يورث النسيان كما قال صلى اللّه عليه و سلم: «خمس تورث النسيان» وعد منها سؤر الفأر، و اللّه أعلم.

(فراش) هو الحيوان الذى يتهافت على السرج و يحترق ۱۷۲] زعموا أنها دعموص فى أول أمرها فإذا نبتت أجنحتها صارت فراشا. و الدعموص: هو العلق الصغير. و قال آخرون: إنها دودة حمراء توجد فى البقل يقال لها: اليرسوع تنسلخ فتصير فراشا؛ و سبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم أن بصرها ضعيف، فإذا رأت السراج تظن أنها فى بيت مظلم، و أن السراج كوة فى البيت المظلم إلى الموضع المضىء، فلا تزال تطلب الضوء و ترمى نفسها إلى الكوة فإذا جاوزتها و رأت الظلام ظنت أنها لم تصل الكوة فتعود إليها مرة ثانية فتفعل ذلك إلى أن تحترق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۵

حدّث خفيف السمرقندى صاحب المعتضد باللّه أمير المؤمنين: أنه كثر الفراش على الشمع المسرح بين يدى الخليفة فى بعض الليالى فجمعناه فكان مكوكا، ثم ميزناه فكان اثنين و سبعين شكلا.

(فسافس) قال الشيخ الرئيس: هو حيوان كالقراد يكون فى الأسرة شديد النتن جدّا، يشبه أن يكون المعروف عندنا بالبق قال: إذا أشرب بالخل أخرج العلق المتشبث فى الحلق، و إذا شمت المرأة منه نفع من اختناق الرحم، و إذا سحقت و جعلت فى ثقب

الإحليل نفعت من عسر البول، و إذا أخذت منها سبعا و جعلتها فى باقلا، و ابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت، أو إن جعلت من غير باقلا نفعت من لسع جميع الهوام.

(قمل) يتولد من العرق و الوسخ فى بدن الإنسان إذا علاه ثوب أو شعر؛ لأن العرق يتعفن من دفاء الثوب أو الشعر فيتولد منه القمل، ثم القمل يبيض و بيضه الصئبان فإذا باضت التصقت بيضتها بالموضع التصاقا لا يمكن إزالتها إلا بالشدة، و يتولد فى الشعر الأسود قمل أسود، و فى الشعر الأبيض قمل أبيض، و فى الشعر الأحمر قمل أحمر، و فى الأشمط شىء أسود و شىء أبيض، و إذا تولد فى شعر رأس الإنسان يصفر لونه.

قالوا: من أراد أن يعلم ما فى بطن الحامل غلاما أو جارية يحلب شيئا من لبنها على الكف و يلقى فيه قملة، فإن لم تقدر على الخروج ففى بطنها غلام، و إن قدرت على الخروج ففى بطنها جارية؛ لأن لبن الغلام غليظ، و لبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج.

(قنفذ)[١٧٣] الحيوان الذى يقال له بالفارسية: خاربشت، سلاحه على ظهره و هو الشوك الذى عليه و يتقنع بحيث لا يبين من أطرافه شىء و يستطيب الهواء و يتخذ لمسكنه بابين: أحدهما مستقبل الشمال، و الآخر مستقبل الجنوب، و يعادى الحية فإن ظفر بقفاها قتلها بأسهل طريق و إن ظفر بذنبها عض ذنبها، و يتقنع و يعطى الحية ظهره و يمضغ ذنبها، و الحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك، و يصعد الكرم و يرمى حبات العناقيد إلى الأرض، ثم ينزل و يتمرغ فيه؛ ليدخل شوكه فى الحبات فيحملها و يذهب بها إلى أولاده.

و منها صنف يقال له: الدلدل هو أكبر جسما من القنفذ و أطول جسما، نسبته إلى القنفذ كنسبة الجاموس إلى البقر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٨٦

قالوا: أى موضع أراد أن يرمى إليه شوكة من شوكه يرميه كرمى النشاب، و لا يخطئ شيئا فتمر الشوكة كمر السهم المشدد، و تثبت فيه.

١٩٧ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه اليسرى) تقلى بالزيت و تؤخذ بطرف الميل و تصب فى أذن الأطرش يزول طرشه.

(مرارته) ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فإن الشعر الذى عليه لا ينبت أبدا، و تخلط هذه المرارة بشىء من الكبريت و يطلى به البهق يزيله.

(و طحاله) يشوى و يطعم المطحول فإنه على قدر ما يطعم منه يخف طحاله. (كليته) تجفف و تسحق و يسقى منها قدر درهم بماء الحمص الأسود المغلى المصفى فإنه ينفع لعسر البول.

(دمه) يطلى به عضة الكلب؛ فإنه يسكن ألمه و يأمن من صاحبه من الموت.

(لحمه) قال الشيخ الرئيس: المصلح منه ينفع من داء الفيل و الجذام، و هو جيد لمن يبول فى الفراش من الصبيان، و ينفع من نهش الهوام كلها، و من البرص و السل و التشنج و الرياح كلها

(جلده) يحرق و يخلط بالزفت ينفع من داء الثعلب.

(خصيته) إن كانت من الدلدل يؤخذ نضيجا، و تخلط بالعسل الشهد و تؤكل فإنها تزيد فى الباه و تعين عليه.

(و ظفره) من يده اليمنى يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع تزول حماه، و رماد القنفذ إذا أحرق كما هو و يحشى به

الناصور فإنه يبرأ.

(نبر)[۱۷۴] دويبـة إذا دبت على البعير تورم جلـده و ينتفخ، و ربما يكون ذلك سبب هلاكه، و لما أراد الشاعر أن يذكر مسـمن إبله قال:

حمر تحقنت النجيد كأنمابجلودهن مدراج الإنبار

(نحل) حيوان ذو هيئـة ظريفـة و خلقة لطيفة و بنية نحيفة، وسط بدنه مربع مكعب و مؤخره مخروط و رأسه مبسوط، و ركب فى وسط بـدنه أربعة أرجل و يدين متناسبة المقادير كأضـلاع الشـكل المسدس فى الدائرة، و قد جعل فى هذا النوع الملك المطاع يقال له: اليعسوب يتوارث الملك عن آبائه و أجداده؛ فإن اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۷

و من العجيب أن اليعسوب لاـ يخرج من الكور؛ لأـنه إن خرج خرج معه جميع النحـل فيقف العمل، و إن هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتهلك عاجلا، و اليعسوب أكبر جثة يكون بقدر نحلتين و هو يأمرهم بالعمل يرتب على كل أحد ما يليق به، يـأمر بعضـها ببنـاء البيت، و يـأمر بعضـها بعمـل العسـل، و من لاـ يحسن العمـل يخرجها من الكور و لا يخليها فى وسط النحل، و ينصّب بوابا على باب الخلية؛ ليمنع دخول ما وقع على شىء من القاذورات.

(و أما) اتخاذ بيوتها مسدسة فمن أعجب الأشياء، و الغرض من المسدسات المتساوية الأضـلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن إدراكها، و لا توجد تلك الخاصـية فى المربع و فى المخمس و لا فى المسـتدير، و هى أن أوسع الأشكال و أجودها المستدير و ما يقرب منه، أما المربع فيخرج منه زوايا ضائعة، و شكل النحل مستدير فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى خالية، و لو بناها مسـتديرة لبقى خـارج البيت فرج ضائعـة؛ فإن الأشـكال المسـتديرة إذا جمعت لا تجتمع متراصـة و لا شـكل من الأشـكال ذوات الزوايـا يقرب فى الاـحتواء من المسـتدير، ثم تتراص الجملـة منه بحيث لاـ تبقى بعـد اجتماعهـا فرجـة إلا المسـدس، فانظر كيف ألهمها اللّه تعالى ذلك و جعل لها اتخاذ هذه الأشـكال المتساوية الأضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع و لا ينقص، و يعجز عن هـذا التساوى المهندس الحاذق بالفرجار و المسـطرة فتعمل النحل فى فصـلين فى الربيع و الخريف، فتأخذ بالأيدى و الأرجل من ورق الأشجار و زهر الثمار و الرطوبات الدهنية التى تبنى به بيوتا، و لها شفران حادان تجمع بهما من ثمرة الأشجار رطوبات.

(لطيفة) عجزت عقول الأكثرين عن معرفتها على طبائع، و خلق فى جوفها قوة طابخة تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا غذاء لهـا و لأولادها، و ما فضل عن غـذائها تجعله مخزونا فى بعض البيوت، و تغطى رأسـها بغطاء رقيق من الشـمع حتى يكون الشـمع محيطا به من جميع جوانبه كأنه رأس البرنية مسدودة بالقراطيس و آخر ذلك الوقت الشتاء.

و تبيض فى بعض البيوت و تحضن و تفرخ و تـأوى إلى بعض بيوتهـا، و تنـام فيهـا أيام الصـيف و الشـتاء و يوم المطر و الريـح و البرد، و تتقوت من ذلك العسل المخزون هى و أولادها يوما فيوما لا إسـرافا و لا تقتيرا إلى أن تنقضـى أيام الشتاء، ثم تأتى أيام الربيع و يطيب الزمـان و يخرج النّور و الزهر فترعى منه و تفعـل كمـا فعلت فى العـام الأـول، و لم يزل هـذا دأبهـا بإلهـام من اللّه تعالى، كما قال: وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ (۶۸) ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلًا یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ [النحل: ۶۸،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۸

۶۹]. فسبحان من جعل فضائل غذائها سببا لشـفاء الأبدان، و جعل وسخ غذائها ضياء فى ظلم الليالى، و من العجب أن الخلية إذا دخن عليها لأخذ العسل أحست النحل بذلك و بادرت إلى أكل العسل تأكله أكلا ذريعا.

(و حكى) بعضـهم أن خلية من خلايا العسل مرض نحلها، فجاء خلية أخرى يقاتلها على العسل الذى فى بيوتها يريد إخراجها من

الخليـة؛ ليستولى على عسـلها فأقبل قيم الخلايا يعاون النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض، كأنها عرفت أنه يدفع عنها.

أما العسل فإنه رطوبـة فى أعماق الأنوار و لطيف الثمار يرشـفها النحل يتغذى ببعضـها، و يدخر بعضـها لأيام الشـتاء وقت لا يجد الغذاء خارجا. و قالوا: إن العسل الأبيض عمل شبانها، و الأصفر عمل كهولها، و الأحمر عمل شبابها و هو شفاء للناس على ما قاله تعالى، فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره؛ لدفع الحرارة كالسكنجبين، و المبرود المزاج يتخذه وحده؛ لدفع البرد.

(و من خواص العسل) أن كل شـىء يتسارع الفساد إليه إذا تركته فيه يبقى بحاله و لا تتعفن و لا يؤثر فيه الفساد، و يؤخذ العسـل الذى لم يصبه ماء و لا دخان و يخلط بشىء من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالا، و التلطخ به يقتل القمل و الصئبان، و لعقه علاج لعضة الكلب الكلب، و المطبوخ منه نافع للسموم القاتلة[۱۷۵].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۹

و من العسل صنف حريف قالوا: إنه سم و شمعه يذهب العقل فكيف أكله؟

و أمـا الشـمع فـإنه حـدرات بيوت النحـل التى تبيض و تفرخ فيهـا و تجعلها خزانـة للعسل، و أما الموم فإنه وسـخ كور النحل من خاصيته جذب السلاء و الشوك و زعموا أن من استصحب الموم يورثه الغم و لا يحتلم.

(نمل) حيوان حريص على جمع الغـذاء، و لغاية حرصه يحمل ما يكون أثقل منه و يعاون بعضـها بعضا على الجذب، و يجمع من الغـذاء ما يكفى سـنين لو عاش و لكن عمره لا يكون أكثر من سـنة قال النسابـة البكرى: للنمل جـدان فارز، و عقفان، ففارز جد السود، و عقفان جد الحمر.

و من عجـائبه اتخـاذ القريـة تحت الأرض، و فيهـا منـازل و دهاليز و غرف و طبقات و منعطفات يملؤها حبوبا و ذخائر للشـتاء، و تجعل بعض بيوتها منخفضا؛ لينصب إليها الماء و بعضها مرتفعا.

عن أنس بن مالك رضـى اللّه عنه عن رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم أنه قال: «لا تقتلوا النمل؛ فإن سـليمان عليه السـلام خرج ذات يوم يستسـقى فإذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها تقول: اللهم أنا خلق من خلقك و لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۹۰

الخاطئين، و اسقنا مطرا ينبت لنا شجرا و تطعمنا منه ثمرا، فقال سليمان عليه السلام لقومه:

ارجعوا فقـد سـقيتم بغيركم» و من عجائبه أنه مع لطافة جسـمه و شـخصه و خفة وزنه لم شم ليس لشـىء من الحيوان مثل ذلك، فإذا وقع شـىء من يـد الإنسان فى موضع لا يرى فيه شـىء من النمل فلا يلبث أن يقبل النمل كالخيط الأسود الممدود إلى ذلك الشـىء، و إذا وجدت واحدة شيئا لا تقدر على حمله أخذت منه قدر ما تقدر عليه، و أخبرت الباقين فتجتمع عليه جماعة يجرونه بجد و عناء.

و إذا جمعت الحب فى بيتها خافت أن ينبت فتقطع كل حبـة قطعتين؛ لتـذهب عنها قوة النبت، و تقطع حبة الكزبرة أربع قطع؛ لأن نصـفها ينبت، و إذا كـان عـدسا أو شـعيرا أو باقلاـ تقشرها و لا تكسرها؛ فإن التقشير يـذهب عنها قوة النبت، ثم تأتى بقطعها و تبسـطها فى الشـمس؛ حتى تزول عنهـا النـداوة فلا يتعفن، و إذا أحست بالغيم ردتها إلى مكانها خوفا من المطر، و إذا ابتل شـىء منها بالمطر تنشرها يوم الصحو؛ لتزول عنه النداوة.

و من عجائبه أنه لا يتعرض لجعل و لا جرادة و لا صرصـر و لا عقرب ما لم يكن به عقر أو قطع يد أو رجل، فإن أصابه شىء منه و ثبت عليه و هو حى و لاـ يفارقه حتى يقتله، و هكـذا تفعل بالحيات و الثعابين إذا أصابها خـدش أو جراحة، و إذا أحرق النمل

يموت من دخانها الباقى أو تهرب، و عند هلاكها ينبت لها جناحان؛ لأن العصافير يصطادها.
و من سقى من بيظ النمل نصف درهم لا يملك أسفله، و يغلبه الضراط و إذا طلى البدن بمسحوقه مخلوطا بالماء ينبت الشعر و إذا نثرت بيظ النمل بين قوم تفرقوا شذر مذر.
(ورل) هو الحيوان العظيم من أشكال الوزغ ١٧٦]، و سام أبرص طويل الذنب الصغير الرأس، و هو سريع السير خفيف الحركة عدو للضب، و الحية يدخل بيتها و يأكلها و ليس شىء أقوى على قتل الحيات منه، و لا يحتفر لنفسه بيتا بل يغتصب من كل حيوان بيته؛ لأنه أى بيت دخله هرب ساكنه، و يغصب بيت الحية من الحية كما تغتصب الحية بيت سائر الأجناس الأخر.

١٩٨ فصل: فى خواص أجزائه

(لحمه و شحمه) يسمن طبقات النساء، و فيه قوة جذب للسلا و الشوك، جلده يحرق و يخلط رماده بدردى الزيت و يطلى به العضو الخدر يذهب عنه ذلك.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٩١
(زبله) ينفع من الكلف و النمش، و يكتحل به ينفع من بياض العين، و يقلع الثآليل، و اللّه الموفق للصواب بمنه و كرمه ١٧٧]

---

[١] (١) فكر فى هذه المعادن و ما يخرج منها من الجواهر المختلفة الألوان كمثل: الجص، و الكلس، و الجير، و الجبصين، و الزرنيخ، و غير ذلك مما يستعمله الناس فى مآربهم و مصالحهم، و كيف اختلف طبائعها و ألوانها و أحوالها؟
فمنها ما هو سم قاتل، و منها ما ينفع من السم و يقطعه، و منها ما يقويه و يزيل فى فعله، فهل يخفى على ذى عقل أن هذه كلها ذخائر ذخرت للإنسان فى هذه الأرض؛ ليستخرجها فيستعملها عند حاجته إليها؟ انظر:
الدلائل و الاعتبار(١۶).
[٢] (١) الأجساد السبعة هى: الذهب، و الفضة، و النحاس، و الرصاص، و الحديد، و الأسرب، و الخارصين.
[٣] (١) فكّر فى عزة هذا الذهب و الفضة و قصور حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم و اجتهادهم فى ذلك؛ فإنهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم لكان لا محالة يستظهر و يستفيض فى العالم حتى يكثر الذهب و الفضة، و يسقط عند الناس فلا تكون لها قيمة، و يبطل الانتفاع بها فى الشراء و البيع و المعاملات، و الإتاوة تجبى للسلطان، و الذخر تذخر للأعقاب و قد أعطى الناس مع هذا صنعة الشبة من النحاس و الزجاج من الرمل و ما أشبه ذلك مما لا مضرة فيه.
فانظر كيف أعطوا القدرة فيما لا ضرورة عليهم فيه و منعوا ذلك فيما كان ضارّا لهم لو نالوه؟!
[۴] (١) الشيخ الرئيس: هو الفيلسوف العربى المشهور و المعروف بابن سينا.
[۵] (٢) حديث النفس: أى مرض الوسوسة.
[۶] (١) أرسطو: هو الفيلسوف اليونانى المشهور واضع علم المنطق اليونانى.
[٧] (٢) الكلاليب: أى الخطاطيب، مفردها: كلاب و هو الخطاف. انظر: مختار الصحاح مادة(كلب).
[٨] (١) حديث صحيح رواه ابن ماجه، و النسائى، و أحمد فى مسنده بإسناد صحيح.

[۹] (۱) هذا القول محتاج إلى إثبات يقينى.
[۱۰] (۱) مما لا شكّ فيه أن مثل هذه الأشياء تعد من الخيال العلمى فى ذلك الوقت فلم يثبت بذلك شىء حتى الآن و إلا لسمعنا به.
[۱۱] (۲) الزمنى: أى المرضى بأمراض مزمنة.
[۱۲] (۱) طائر أبيض معروف يعيش على الأسماك.
[۱۳] (۱) سليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى المعروف.
[۱۴] (۱) العقاب: طائر حاد البصر، و له مخالب، و هو طائر معروف و فى المثل:(أبصر من عقاب) يضرب لحاد البصر.
[۱۵] (۱) لا أعلم كيف أثبت ذلك القزوينى، و مثل هذا بعيد كل البعد عن الواقع.
[۱۶] (۲) الخوان: أداة خشبية بأربع أرجل، يوضع عليها الطعام و يتناول الإنسان طعامه منها جالسا على الأرض، و تسمى(الطبلية).
و فى الحديث: ما أكل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على خوان قطّ، و كان ذلك تواضعا منه صلى اللّه عليه و سلم.
[۱۷] (۱) و هذا أيضا مما يجبر العقول و تندهش له و لم نر دليلا فى أيامنا هذه، فاللّه أعلم بصحتها.
[۱۸] (۱) القوبى: مرض جلدى يصيب الإنسان على هيئة دوائر بيضاء خشنة على الجلد.
[۱۹] (۲) قوة الباه: أى هيجان الجماع.
[۲۰] (۱) أى: يذهب مرضها إذا كان بها مرض.
[۲۱] (۱) كذا بالأصل.
[۲۲] (۱) هو الإسكندر المقدونى، مؤسس مدينة الإسكندرية.
[۲۳] (۱) كذا بالأصل.
[۲۴] (۱) الفلاسفة: مفردها فيلسوف، و هى كلمة يونانية مكونة من مقطعين و هما(فيلو- سوفيا) و تعنى: محب الحكمة.
[۲۵] (۱) يتحدث القزوينى ناقلا كلام أرسطو فى أكثر كلامه؛ و ذلك لأنه فى هذا الوقت حدثت حركة الترجمة، و نقل العرب التراث اليونانى إلى اللغة العربية؛ فأثرى الثقافة العربية فى جميع المجالات.
[۲۶] (۱) العلم الحديث استطاع أن يستفيد من هذا الأحجار و غيرها فى مجالات الحياة.
[۲۷] (۱) أزغب: أى به شعر كثيف.
[۲۸] (۱) القير: أحد مخلفات البترول.
[۲۹] (۲) النفط: أى البترول، و يأخذ منه مشتقات كثيرة كالبنزين و الكيروسين و السولار و الزفت و غيرها مما يستخدم فى التشغيل و الحركة.
[۳۰] (۱) تسمى عند أصحاب العلوم زنزلخت.
[۳۱] (۱) و التفاح طيب الرائحة لذيذ الطعم، و قد شبّه به الرسول صلى اللّه عليه و سلم المسلم الذى يقرأ القرآن فقال صلى اللّه عليه و سلم:« و مثل المسلم الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها حلو و ريحها حلو».
[۳۲] (۱) الوشم: كتابة تكتب على ظاهر اليد بالإبرة.
قال طرفة بن العبد:
....تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد [۳۳] (۱) أشجار الجوز تزرع لثمارها و خشبها معروفة و لا حاجة لوصفها.

الجزء الطبى منها الأوراق فى شهر حزيران ما عدا سوقها، و الأثمار غير الناضجة فى شهر تموز و يستعمل مرهم أوراق الجوز لمعالجة الآفات الجلدية المزمنة و المتقرحة، و كذلك تقرحات العقد الخنزيرية و غيرها، و يعمل المرهم بهرس الأوراق الغضة(بدون السوق) و الأزهار، و مزجها فوق نار خفيفة بكمية من الشحم. انظر: مقامات السيوطى(٣٨).

[٣٤] (١) الخوخ: شجر شائك من فصيلة الورديات، و يسمى عندنا خوخ السياج مكان النبتة برية فى السياج و الأدغال و الأخراج و جوانب الطرق و الأراضى المقفرة و يمكن زرعها.

و هى شجرة يبلغ ارتفاعها نحو ٣ أمتار لحاؤها سواد، و فى أغصانها الكثير من الشوك المنفرد الصلب تزهر فى شهرى نيسان و أيار، و تظهر قبل ظهور أوراقها زهور دائرية صغيرة ناصعة البياض لها رائحة اللوز المر، أما الأوراق فصغيرة بيضية الشكل، و مسننة الحوافى.

الجزء الطبى منها: الأزهار ما دامت ناصعة البياض فى شهرى نيسان و أيار، و الأثمار المجففة فى الشمس فى شهرى تشرين الأول و الثانى.

المواد الفعّالة فى الأزهار: مادة كلو كوزيد الفلافون، و هو ملين و معرق و مدر للبول، و مسكن للتشنجات.

و فى أثمار حوامض عضوية و مواد دابغة و مادة البكتين المجلطة.

و يستعمل عصير الأثمار لمعالجة قروح الفم و الرعاف، و مستحلب الأزهار كملين لطيف، و مربى الثمار تستخدم لمعالجة الإسهال و تضخم الكبد. انظر: مقامات السيوطى(٦٥).

[٣٥] (١) قال تعالى:\i فِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ E قال ابن القيم فى الطب النبوى: و يذكر عن ابن عباس موقوفا و مرفوعا: ما من رمان من رمانكم هذا إلّا و هو ملقح بحبة من رمان الجنة، حديث موضوع، و ذكر حرب و غيره عن على أنه قال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة، انظر: الطب النبوى(٢٧٣).

[٣٦] (٢) و الرمان حلو حار رطب جيد للمعدة مقو لها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق و الصدر و الرئة، جيد للسعال، و ماؤه ملين للبطن، يغذى البدن غذاء فاضلا يسيرا سريع التحلل؛ لرقته و لطافته، و يولد حرارة يسيرة فى المعدة و ريحا؛ و لذلك يعين على الباه و لا يصلح للمحمومين، و له خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنعه من الفساد فى المعدة. و حامض بارد يابس: قبض لطيف ينفع المعدة الملتهبة و يدر البول أكثر من غيره، و يسكن الصفراء، و يقطع الإسهال و يمنع القىء، و يلطف الفضول و يطفئ حرارة الكبد، و يقوى الأعضاء، نافع فى الخفقان الصفراوى و الآلام العارضة للقلب و فم المعدة و يقوى المعدة. انظر: مقامات السيوطى(٤٥، ٤٦).

[٣٧] (١) أى: لئلا تتخلق الديدان فيها.

[٣٨] (٢) السام: أى الموت.

[٣٩] (١) حقّا إن اللّه تعالى ما أقسم بشىء من القرآن الكريم إلّا لشرف فيه و لمكانته أو فضله بين أقرانه؛ و لذا فقد أقسم بالزيتون فى كتاب العزيز قائلا:\i وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ E.

[٤٠] (٢) الحديث ضعيف، رواه ابن ماجه(٣٣٣٩) قلت: قال البوصيرى فى الزوائد: فى إسناده عبد الملك الزبيرى مجهول.

[٤١] (١) حديث موضوع، انظر: مقامات السيوطى(٥٤).

[٤٢] (٢) و قال ابن القيم: و السفرجل بارد يابس، و يختلف فى ذلك باختلاف طعمه، و كله بارد قابض جيد للمعدة، و الحلو منه أقل بردا و يبسا و أميل إلى الاعتدال، و الحامض أشد قبضا و يبسا و بردا، و كله يسكن العطش و القىء و يدر البول و يعقل الطبع، و ينفع من قرحة الأمعاء و نفث الدم و الهيضة، و ينفع من الغثيان و يمنع من تصاعد الأبخرة إذا استعمل بعد الطعام، و

حراقة أغصانه و ورقه المغسولة كالتوتياء فى فعله، و إن شوى كان أقل لخشونته و أخف، و إذا فور وسطه و نزع حبه و جعل فيه العسل و طين جرمه بالعجين، و أودع الرماد الحار نفع نفعا حسنا، و حبه ينفع من خشونة الحلق و قصبة الرئة و كثير من الأمراض، و دهنه يمنع العرق و يقوى المعدة، و المربى منه تقوى المعدة و تشد القلب و تطيب النفس.
قال الشاعر:
سفرجلة جمعت أربعافكان لها كل معنى عجيب
صفاء النضار و طعم العقارو لون المحب و ريح الحبيب انظر: مقامات السيوطى(۵۴، ۵۵).
[۴۳] (۱) و هى نوع شجر من فصيلة الصابونيات، له ثمار نشوية شبيهة بثمار القسطل، لكنها مرة، و الماعز و الضأن تأكلها و هى مغذية.
و هى شجرة باسقة يصل علوها إلى(۲۵- ۳۰) مترا، و أورقها كبيرة و مجنحة، و فى أيار تزهر عناقيد منتصبة كالشمعة، أزهارها بيضاء منقطة بنقط حمراء أو صفراء تكون بعد العقد أثمارا كالقسطل.
و بها مادة سابونين مواد دابغة و مواد منقية للدم فى القشور، و مواد مضادة للحميات و الالتهابات فى الثمار.
انظر: مقامات السيوطى(۴۲، ۴۳).
[۴۴] (۲) حب الصنوبر حار فى الثانية رطب فى الأولى، و قيل: يابس فى الثانية نزولا شديد الإسخان صالح للمشايخ دون الشباب للرعشة و الفالج و الربو نافع، و للرطوبات العفنة و البلاغم قالع، ينقى الكلى و المثانة من الحصى و الرمل و يشفيها، و يقوى المثانة على الإمساك للبول الذى فيها، و يزيد فى الباه و يكثر الرياح و يخفف الرطوبات الفاسدة المتولدة فى الأعضاء، و هو بطىء الهضم فليحذر فيه الإكثار، و لا ينبغى للمحرورين أن يقربوه. و أشجار الصنوبر أشجار معمرة تعيش مئات الأغوام.
يغلى حب الصنوبر و يشرب ماؤه فى حالات آلام الكلى، و يقوى شهوة الجماع، و يهيج الغريزة الجنسية، و مسكن عام لآلام الجسد. انظر: مقامات السيوطى(۴۴).
[۴۵] (۱) حليلته: أى زوجته.
[۴۶] (۱) إبانته: أى إبعاده و تركه.
[۴۷] (۲) الفستق: قشره الأحمر يقطع الإسهال، و له فعل منشط لنسيج عضلة القلب و مراكز المخ، و هو حار رطب فى الثانية يفتح السدد، و ينقى الكبد و يقوى المعدة لأنجزتها التى ترقى إلى أعلى قامع، و لعلل الصدر و الرئة نافع و ينقى منافذ الغذاء، و يزيل ما فيها من ثقل و أذى، و يذهب المغص و الغثيان و يقوى فم المعدة و قلب الإنسان و يعد من المفرحات و الترياقات، و قشره يطيب النكهات لما فيه من العطريات، قال الشاعر:
و فستق قد حكى جلبابه شفقاو قلبه كوداد العاشق الكلف
تراه ملتحفا ثوب الحيا خجلاطور و طورا غير ملتحف
يحكى فصوص يواقيت مفصلةزرقا و صفرا له غلف من الصدف
كأن أكله من طيب مطعمهمواصل لحبيب دائم الصلف انظر: مقامات السيوطى(۳۵، ۳۶).
[۴۸] (۱) داء الثعلب: مرض يصيب فروة الرأس يعمل على تساقط الشعر على صورة دوائر غالبا.
[۴۹] (۱) عصوف الرياح: أى: هبوبها بشدة.
[۵۰] (۲) يكره تسمية العنب كرما لما روى مسلم فى صحيحه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:« لا يقولن أحدكم للعنب الكرم، الكرم الرجل المسلم».

انظر صحيح مسلم رقم(٢٢٤٧).
و فى رواية أخرى« لا تقولوا الكرم و قولوا العنب و الحبلة» انظر صحيح مسلم للحديث رقم(٢٢٤٨) و سبب هذا النهى أن العرب كانت تسمى شجرة العنب الكرم لكثرة منافعها و خيرها، فكره النبى صلى اللّه عليه و سلم تسميتها باسم يهيج النفوس على محبتها و محبة ما يتخذ منها من المسكر، و هو أم الخبائث فكره أن يسمى أصله بأحسن الأسماء و أجمعها للخير.
انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية(٣٢٠).
[٥١] (١) لا شك أن التكنولوجيا الحديثة و عملية التهجين فى الزراعة قد جاء بأنواع جيدة أخرى من العنب.
[٥٢] (١) الكمثرى تسمى أنجاص فى سوريا و لبنان من الفواكه المشهورة المعروفة لدرجة أنها يستخدم شكلها فى وصف الأشكال بقولنا(كمثرى الشكل مثلا).
أما استخدامها فى الطب فتستخدم فى علاج ضغط الدم فى سن اليأس(٥٠- ٦٠ سنة) و لتصلب الشرايين أو برص الكلى، و كذلك تستعمل لتصريف الانصبابات(أوزيما) أى: الأورام المائية و للترشيحات الناتجة عن أمراض القلب و الكلى و الكبد.
طريقة العلاج: يقشر مقدار كيلو من الكمثرى و بشرها و أكلها على دفعات أثناء اليوم كله على أن لا يأخذ المريض فى هذا اليوم أى سائل أخر للشرب و تكرر هذه العمليةِ(٣- ٤) مرات فى الأسبوع.
انظر مقامات السيوطى(٥٩- ٦٠).
[٥٣] (١) اللوز يصلح بلة المعدة و يقذف ما فيها من رطوبة و فضولا و يجلو الأعضاء الباطنة و ينقيها و يغذوا الأمعاء، و يلزق ما فيها، و يدر البول و يسكن حرقه المبال، و يفتح السدد من الكبد و الطحال، و يلين الحلق و ينفع اليابس من السعال، و يسمن و يقوى البصر المضطرب، و ينفع من القولنج و من عضة الكلب الكلب و هو جيّد للصدر و الرئة و المثانة الخشنة و إذا أكل بالسكر زاد فى المنى و دفقه.
انظر مقامات السيوطى(٣٧).
[٥٤] (٢) الكلب الكلب: أى: الكلب الهائج(أو الكلب المصاب بالسعار و عضته قاتلة).
[٥٥] (٣) هاله أمرها: أى: أدهشه منظرها.
[٥٦] (١) ثمر الموز من أكثر الثمار احتواء لعناصر الغذاء.
[٥٧] (٢) الأترج: أى: التفاح أو شجر يشبهه.
[٥٨] (٣) قال تعالى:\i فِى سِدْرٍ مَخْضُودٍ\E[الواقعة: ٢٨].
و السدر: هو شجر النبق و فى الحديث عن سيد البشر:« رأيت سدرة المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر» تنبت شجرة السدرة على ضفاف الأنهار و البحيرات و المستنقعات. أوصافها شجرة يبلغ علوها بين(٤- ٦) أمتار أوراقها بيضوية الشكل برأس دقيق، حارة الأطراف، و مقابلة فوق الغصن الخالى من الشوك، أزهارها خضراء بيضاء، تزهر فى شهرى أيار و حزيران، و تنبت من الساق عند منبت الأوراق، أما لحاء الساق و الأغصان فأسمر رمادى أملس لماع و هو سام يسبب القىء و لا يستعمل إلا بعد تخزينه سنة أو سنتين.
بلحاءه: مادة إيمودين و سابونين ملين ملطف يستعمل لمعالجة الإمساك المزمن و ما ينتج عنه من اضطرابات كضعف الدم و خفقان القلب و آلام فى القسم الأيمن و الأسفل من البطن.
و يستعمل أيضا فى احتقان الكبد و الطحال و يعمل المنقوع من معلقة كبيرة من اللحاء فى قدحين(نصف لتر) من الماء البارد لمدة(١٢) ساعة و يشرب منه فنجان فى الصباح و فنجان فى المساء.

انظر مقامات السيوطى(۶۱- ۶۲).

[۵۹] (۱) النخل المذكور فى القرآن الكريم فى غير موضع، و فى الصحيحين عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال: بينا نحن عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أتى بجمار نخلة فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:« إن من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها أخبرونى ما هى؟» فوقع الناس فى شجر البوادى فوقع فى نفسى أنها النخلة فأردت أن أقول هى النخلة ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سنّا فسكت. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:« هى النخلة». فذكرت ذلک لعمر فقال: لأن تكون قلتها أحب إلىّ من كذا و كذا).

حديث صحيح رواه البخارى(۹/ ۴۹۵).

و فيه إلقاء العالم المسائل على أصحابه و تمرينهم و اختيار ما عندهم. و فيه ضرب الأمثال و التشبيه و فيه ما كان عليه الصحابة من الحياء من أكابرهم و إجلالهم و إمساكهم عن الكلام بين أيديهم.

و فيه فرح الرجل بإصابة ولده و توفيقه للصواب. و ثمر النخلة يؤكل رطبا و يابسا و بلحا و يانعا و هو غذاء و دواء و قوت و حلوى و شراب و فاكهة، و جذوعها للبناء و الآلات و الأوانى و منافعها كثير.

انظر الطب النبوى لابن القيم(۳۴۵).

[۶۰] (۲) حديث ضعيف قال ابن القيم:(خبر لا يصح أورده السيوطى فى الجامع الصغير) انظر الطب النبوى(۳۴۶).

[۶۱] (۱) من أنواع الورد(نسرين- ورد برى- جليفسرين- ورد الكلاب- ورد السياج) .. إلخ

يبلغ طول شجرة ورد السياج نحو أربعة أمتار و هى مقوسة إلى الأسفل و شائكة، أوراقها بيضوية الشكل و تزهر فى شهر حزيران أزهارها مستديرة مكونة من خمس ورقات بيضاء مشربة بحمرة خفيفة وردية أثمارها فيما بعد حمراء و بشكل الزيتون و حجمه تستخدم الأزهار و الأثمار و البذور كعلاج، ففيها فيتامين س و حوامض عضوية و مادة البكتين المجلطة و مواد مدرة للبول و ملينة للباطنة.

[۶۲] (۱) و للياسمين فوائد كثيرة فهو نافع من أمراض العصب الباردة و ملطف للرطوبات الجامدة و الصالح للمشايخ القاعدة، أنفع من اللوقا و الشقيقة و الزكام و من وجع الرأس البلغمى و السوداوى و أقطع نزف الأرحام و دهنى نافع من الفالج و وجع المفاصل، و يحلى للأعياء و يجلب العرق الفاضل.

قال الشاعر:

أنا الياسمين الذىلطفت فلنت المنى

فريحى لمن قد نأىو عينى إلى من دنا

و قد شرفت من حضرنىبصبرى على من جنى انظر مقامات السيوطى(۸۶- ۸۷).

[۶۳] (۱) قشرة ضارة بأمعاء الإنسان و يستخدم علف للطيور.

[۶۴] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۶۵] (۱) البصل حار فى الثالثة و فيه رطوبة فضلية ينفع من تغير المياه و يدفع ريح السموم و يفتق الشهوة و يقوى المعدة و يهيج الباه و يزيد فى المنى و يحسن اللون و يقطع البلغم و يجلو المعدة و بذره يذهب المهق و يدلک به حول داء الثعلب فينفع جدا.

و إذا شمه من شرب دواء مسهلا منعه من القىء و الغثيان و أذهب رائحة ذلک الدواء، و المطبوخ ينفع من اليرقان و السعال.

و فى السنن أنه صلى اللّه عليه و سلم(أمر آكله و آكل الثوم أن يميتهما طبخا).

حديث صحيح رواه مسلم برقم(۵۶۷) و ابن ماجه برقم(۳۳۶۳).

انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية(٢٥١- ٢٥٢).

[٦٦] (٢) البنفسج جنس أزهار مشهورة من فصيلة البنفسجيات. و هى عشبة تزحف ساقها فوق سطح الأرض نحو(١٠) سنتيمترات و تتفرع عنها فروع عمودية يحمل كل واحد منها ورقة أو زهرة واحدة، أوراقها بشكل القلب المقلوب و هى تزهر فى شهرى آذار و نيسان أزهارا زرقاء غامقة، و لها رائحتها العطرية المعروفة و تستخدم أوراقها و أزهارها و جذورها علاجا فيها مادة السابونين مقشع و معرق و مدر للبول كما أنه مسكن للآلام و مثير للغدد و يعالج الصداع بغسل مؤخرة الرأس بمستحلب أوراق البنفسج البارد و يستعمل المستحلب فاترا لغسل أجفان العيون المصابة بالرمد و ساخنا للحمامات القديمة لمعالجة الأرق، و تستعمل أوراقه لبخة لسرطان الثدى، و يعمل المستحلب لهذه الأغراض بصب نصف لتر ماء مغلى فوق(٥٠) جراما من أزهار البنفسج العطرى و أوراقه و يترك لمدة(١٢) ساعة.

انظر مقامات السيوطى(٩٠- ٩٢).

[٦٧] (١) هو قريب من البصل فى رائحته و تركيبه و فى الحديث:(من أكلهما فليميتهما طبخا) حديث صحيح رواه مسلم برقم(٥٦٧) و ابن ماجه(١٠١٤) و النسائى(٢/ ٤٣) و أحمد فى المسند(١/ ١٥، ١٨، ٤٩).

و بعد فهو حار يابس فى الرابعة يسخن تسخينا قويّا و يجفف تجفيفا بالغا نافع للمبرودين و لمن مزاجه بلغمى و لمن أشرف على الوقوع فى الفالج، و هو مجفف للمنى مفتح للسدد، محلل للرياح الغليظة هاضم للطعام قاطع للعطش مطلق للبطن مدر للبول يقوم فى لسع الهوام و جميع الأورام الباردة مقام الترياق.

انظر الطب النبوى(٢٥٤- ٢٥٥).

[٦٨] (١) و قوة الحلبة من الحرارة فى الدرجة الثانية و من اليبوسة فى الأولى، و إذا طبخت بالماء لينت الحلق و الصدر و البطن و تسكن السعال و الخشونة و الربو و عسر النفس، و تزيد فى الباه و هى جيدة للريح و البلغم و البواسير و غيرها.

يذكر عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه عاد سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه بمكة فقال ادعوا طبيبا فدعى الحارث بن كلده فنظر إليه فقال ليس عليه بأس فاتخذوا له فريقة و هى الحلبة مع تمر عجوة رطب يطبخان فيحساهما ففعل ذلك فبرئ. أخرجه أبو داود(٣٨٧٥).

انظر الطب النبوى(٣٦١).

[٦٩] (١) حسا: أى: شرب.

[٧٠] (١) قال تعالى:\i فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ E و قال تعالى:\i وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحانُ E

و فى صحيح مسلم عن النبى صلى اللّه عليه و سلم:« من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة».

و فى سنن ابن ماجه من حديث أسامة رضى اللّه عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:« ألا مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها، و هى و رب الكعبة نور يتلألأ و ريحانة تهتز، و قصر مشيد و نهر مطرد، و ثمرة نضيجة و زوجة حسناء جميلة، و حلل كثيرة و مقام فى أبد فى دار سليمة و فاكهة و خضرة و حبرة و نعمة فى محلة عالية بهية». قالوا: نعم يا رسول اللّه نحن المشمرون لها قال:« قولوا إن شاء اللّه تعالى» فقال القوم: إن شاء اللّه.

و هو حديث ضعيف.

و الريحان كل نبت طيب الريح و هو قاطع للإسهال الصفراوى، دافع للبخار الحر الرطب، إذا شم مفرح للقلب تفريحا شديدا، و شمه مانع للوباء و كذلك افتراشه فى البيت و يبرئ الأورام الحادثة فى الحالبين، إذا وضع عليها و إذا دق ورقه و هو غض، و له منافع عديدة.

انظر مقامات السيوطى(۹۸- ۹۹).
[۷۱] (۱) قد صحت الأحاديث بأن الزعفران حشيش الجنة و ترابها.
و روى فى خبر مأثور أن اللّه عز و جل خلق منه الحور، قال الشاعر عنه:
أما ترى الزعفران الغصن تحسبه‌جمرا برى فى رماد الفحم مضطرما
كأنه بين أوراق تحف به‌طرايف الخال فى خدين قد نظما
و ما عيانا و مسكا نشر رائحه‌فى طيب و كذاك المسک كان دما [۷۲] (۱) السلق: حار يابس فى الأولى و قيل: رطب فيها و قيل: مركب منهما و فيه برودة ملطفة، و تحليل و تفتيح، و فى الأسود منه قبض و نفع من داء الثعلب و الكلف و الجزاز و الثآليل إذا طلى بمائه، و يقتل القمل و يطلى به القوباء مع العسل و يفتح سدد الكبد و الطحال و أسوده يعقل البطن. و الأبيض يلين البطن و يحقن بمائه للإسهال. روى الترمذى و أبو داود عن أم المنذر قالت: دخل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه على رضى اللّه عنه و لنا دوال معلقة قالت: فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يأكل و على معه يأكل فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:« مه يا على فإنک ناقه» قالت: فجعلت لهم سلقا و شعيرا فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:« يا على فأصب من هذا فإنه أوفق لک» قال الترمذى حديث حسن غريب.
[۷۳] (۱) له رائحة طيبة.
[۷۴] (۲) الشبرم: شجر صغير و كبير له قضبان حمر ملمعة ببياض و فى رءوس قضبانه من ورق، و له نور صغار أصفر إلى البياض يسقط، و يخلفه مراود صغار فيها حب مثل البطم فى قدره، أحمر اللون، و لها عروق عليها قشور حمر، و المستعمل منه قشر و عروقه و لبن قضبانه.
انظر الطب النبوى(۲۸۴).
[۷۵] (۳) روى ابن ماجه من حديث عائشة رضى اللّه عنها أنها قالت: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أخذ أحدا من أهله الوعک أمر بالحساء من الشعير فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، ثم يقول:« إنه ليرتو فؤاد الحزين و يسرو فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها». أخرجه ابن ماجه(۳۴۴۵) و الترمذى(۲۰۴۰) و أحمد(۶/ ۳۲).
و معنى يرتوه: يشده و يقويه.
و يسرو: يكشف و يزيل.
انظر الطب النبوى(۲۸۵).
[۷۶] (۱) موضع النتف: أى: تحت الإبط و العانة.
[۷۷] (۱) و هو مثل يضرب لما استصعب الحصول عليه من الأمور.
[۷۸] (۲) روى أبو داود فى سننه(۳۸۳۵) عن عبد اللّه بن جعفر رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يأكل القثاء بالرطب.
القثاء: بارد رطب فى الدرجة الثانية مطفى لحرارة المعدة الملتهبة، بطىء الفساد فيها نافع من وجع المثانة، و رائحته تنفع من الغشى، و بزره يدر البول.
انظر الطب النبوى(۳۰۵).
[۷۹] (۱) فيه حديث موضوع على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قوله:« من أكل كراث ثم نام عليه، نام آمنا من ريح البواسير، و اعتزله الملک لنتن نكهته حتى يصبح».

[٨٠] (١) روى فى حديث لا يصح عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:« من أكله ثم نام عليه، نام و نكهته طيبة و ينام آمنا من وجع الأضراس و الأسنان» و هذا باطل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لكن البستانى منه يطيب النكهة جدّا و إذا علق أصله فى الرقبة نفع من وجع الأسنان.

[٨١] (١) حديث صحيح رواه البخارى(١٠/ ١٣٧، ١٣٨).

[٨٢] (١) قضيب: أى: ساق.

[٨٣] (٢) حديث موضع أورده ابن الجوزى فى الموضوعات. و قال عنه ابن القيم:(حديث لا يصح).

انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية(٣٤٦).

[٨٤] (١) و هو حار يابس فى الثانية و أصله يدمل القروح الغائرة إلى العصب، و له قوة غسالة جالية حابزة و إذا طبخ و شرب ماؤه، أو أكل مسلوقا هيج القيء و جذب الرطوبة من قعر المعدة، و إذا طبخ مع الكرسنة و العسل نقى أوساخ القروح و فجر الدبيلات العسرة النضج، و زهره معتدل الحرارة لطيف ينفع الزكام البارد، فيه تحليل قوى و يفتح سداد الدماغ و المنخرين، و ينفع من الصداع. و فيه من العطرية ما يقوى القلب و الدماغ و ينفع من كثير من أمراضها.

و قال صاحب التيسير: شمه يذهب بصرع الصبيان.

انظر الطب النبوى(٣٤٦- ٣٤٧).

[٨٥] (٢) و من صفات النسرين أن لها أفاويهية خاصة و مذاقها لاذع مع شيء من المرارة و موطنها الأصلى جنوب أوروبا، و تستعمل المجففة منها غالبا لكنه يمكن استعمالها طازجة و ذلك باستعمال أوراقها لتتبيل مختلف أطعمة اللحوم، و حساء الخضار و يعمل منها صلصة لاذعة للسمك المطبوخ، كما تستعمل فى كبيس الخضار الحامض، و تتبل بها أيضا عجة الجبنة مع البندورة(طماطم) و فى جميع هذه الحالات تقنن مقاديرها جيدا، و هذه من الأمور التى تتطلب خبرة سابقة باستعمال الأوراق الطازجة التى هى أسهل من استعمال الأوراق الجافة المسحوقة، و للتجفيف تقطع الأوراق بمفردها أو يقطع الغصن كله فوق سطح الأرض بمقدار(١٥) سم، و تربط الأغصان حزما صغيرة لتجفيفها فى الهواء و بأكثر سرعة ممكنة و ثم تؤخذ و تحفظ. و من فوائده يقوى الشهية و يسهل الهضم و يقوى المعدة و الأعصاب.

انظر مقامات السيوطى(٨٨).

[٨٦] (١) و هى الشجرة التى أنبتها اللّه تبارك و تعالى على يونس عليه السلام عندما خرج من بطن الحوت ليأكل من ثمرها أيضا قال تعالى:\i وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ E[الصافات: ١٤٦].

[٨٧] (١) رواه القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن(٧/ ١٧٢).

[٨٨] (١) حديث صحيح سبق تخريجه.

[٨٩] (٢) الصقع: الناحية.

[٩٠] (٣) سفرت: أى: ظهرت.

[٩١] (٤) تتبرقع: أى: تستتر و تختفى.

[٩٢] (١) البلقع: الخالى من كل شيء.

[٩٣] (٢) ساجمة: أى: باكية و دامعة.

[٩٤] (٣) الدمن: ما تبقى من آثار الديار جمع(دمنة).

[٩٥] (٤) لازب: أى: ثابت متمكن.

[۹۶] (۱) حديث صحيح رواه مسلم.

[۹۷] (۱) فكر فى أعضاء البدن أجمع و تقدير كل عضو منها للأرب فيها فإن زعمت أن هذا من فعل الطبيعة سألناك عن هذه الطبيعة أهى شىء له علم و قدرة على هذه الأفعال أم ليست كذلك؟ فإن أوجبت لها العلم و القدرة فما امتناعك من إثبات الخالق، فإن هذه هى صفة الخالق، فإن زعمت أنها تفعل هذه الأفعال بغير علم و عمد فهو محال؛ لأن أفعالها ما قد ترى من الصواب و الحكمة فعلم أن هذا الفعل للخلاق العظيم، و أن الذى سميته طبيعة هى سنته سبّبه من خلقته الجارية على ما أجراها عليه، و الطبيعة على قولك تقتضى إما فاعلا- أو مفعولا فإن أردت الفاعل لزم أن تجعلها متقدمة لمفعولاتها و هذا كقولنا فى البارئ و إن أردت مفعولا- فلكل مفعول فاعل، فما ينكر أن يكون اللّه، و إن قلت أن الطبيعة و الطبائع لم يزد إلا أتيت بمحال و قلت: باثنين قديمين. انظر الدلائل و الاعتبار(۴۳).

[۹۸] (۱) انظر إلى قدرة اللّه تبارك و تعالى لو أن العظم خلى من هذا المخ كيف يكون حاله و لو خلى منه لأسرع الفساد و السوس إليه فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

[۹۹] (۱) فاللّه عز و جل يحمى العين و يحافظ عليها من الأتربة و الأوساخ و ذلك لأهميتها و حساسيتها.

[۱۰۰] (۱) فاللّه تبارك و تعالى جعل كل عضو مهيئ لما خلق له و طبيعته تساعده على القيام بعمله فكل ميسر لما خلق له.

[۱۰۱] (۱) ما أعظم الخالق تبارك و تعالى، فإن خلقته لأعظم دليل على قدرته و علمه سبحانه و تعالى فما وجدت صعوبة إلا و لها حلا و ما وجد داء إلى و له دواء فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

[۱۰۲] (۱) لم يخلق اللّه تبارك و تعالى شيئا عبثا و لكن كل شىء خلقه تبارك و تعالى له من الفائدة ما لا يمكن الاستغناء عنها.

[۱۰۳] (۱) الأنثيين: أى: الخصيتين.

[۱۰۴] (۱) و قد خلق اللّه بعض الناس غير قادرين على الحركة و ذلك للعبرة و الاتعاظ.

[۱۰۵] (۱) تبارك اللّه أحسن الخالقين.

[۱۰۶] (۱) المعدة تستطيع أن تهضم اللحم و لا تهضم نفسها.

[۱۰۷] (۱) الكلية للجسد كالفلتر للآلة.

[۱۰۸] (۱) أنثيى الرجل: هما خصيتاه.

و أنثيى المرأة: هما المبيضان.

[۱۰۹] (۱) السبيلان: أى: فتحة البول و فتحة الغائط(القبل و الدبر).

[۱۱۰] (۱) قال تعالى:\i هُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ\E.

[۱۱۱] (۱) لا بد من استخدامها فى كل ما هو نافع من تفكر و تدبر.

[۱۱۲] (۱) و الشيب مرحلة تعقب مرحلة الشباب.

[۱۱۳] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۱۴] (۱) و هو الجلد الذى يقطع عند الختان.

[۱۱۵] (۱) أى: مرضها.

[۱۱۶] (۱) حديث صحيح رواه أحمد فى مسنده.

[۱۱۷] (۲) حديث صحيح رواه الترمذى.

[١١٨] (١) أی: بسيف حاد.

[١١٩] (١) حديث صحيح.

[١٢٠] (١) القز: أی الحرير.

[١٢١] (١) دونک: اسم فعل أمر بمعنى خذ.

[١٢٢] (١) الأبيات للأعشى أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل.

[١٢٣] (١) دعد: اسم محبوبته.

[١٢٤] (١) كذا فی الأصل.

[١٢٥] (١) أی: أكثرها إنجابا.

[١٢٦] (١) أسماء لبعض النجوم سبق ذكرها.

[١٢٧] (١) أحد أنواع القطط.

[١٢٨] (١) أی: القط البری.

[١٢٩] (١) مما لا شک فيه أن هـذا الكلام غير ثابت فی الواقع و قـد يكون هـذا الكلام خاص بأحد أصـناف هذه الحيوانات، و ليس للتعميم هنا سبيل؛ لمنافاة ذلک الواقع.

[١٣٠] (١) أی: الكلب الذی به مرض السعار.

[١٣١] (١) أی: رأس الغصن.

[١٣٢] (١) فليعتبر بنی البشر من مثل هذا!!

[١٣٣] (١) أی: عند الجماع.

[١٣٤] (١) يعد ملک الغابة بعد الأسد بلا منازع.

[١٣٥] (١) طائر أليف معروف فی الريف المصری.

[١٣٦] (١) طائر جارح من جنس النسور.

[١٣٧] (١) و هی الجزء العضلی الذی يتم فيه جرش الحبوب.

[١٣٨] (١) و هو طائر كاسر حاد البصر.

[١٣٩] (١) يهارش: أی يحارب غيره من الديوک.

[١٤٠] (٢) لا شکّ أن فكرة بيضة الديک من الأساطير و ليس لها حقيقة فی الواقع.

[١٤١] (١) يحتسی: أی يشرب.

[١٤٢] (١) هو أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ صاحب كتاب الحيوان.

[١٤٣] (١) قال تعالى عنه:\i وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ E[البقرة: ٥٧].

[١٤٤] (١) و يضرب به المثل فی الجمال.

[١٤٥] (١) أی: سفحه.

[١٤٦] (٢) النفيسة: أی الغالية.

[١٤٧] (١) انبلاج: أی إسفار و بزوغ.

[۱۴۸] (۲) أی: أرسطو.

[۱۴۹] (۱) نوع من الحمام المطوق.

[۱۵۰] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۵۱] (۱) حدیث صحیح رواه أحمد فی مسنده.

[۱۵۲] (۱) طائر کبیر أغبر اللون طویل العنق و الرجلین قلیل اللحم.

[۱۵۳] (۱) من الطیور القواطع طویل الساقین و العنق و المنقار(ج) لقالق.

[۱۵۴] (۱) لم أقف علیه.

[۱۵۵] (۱) یضرب بها المثل یقال:(فلان شالت نعامته) أی: مات و جاء کالنعامة أی: رجع خائبا.

[۱۵۶] (۱) طائر رقیق المنقار(ج) هداهد و هداهید.

[۱۵۷] (۱) أی: الخفاش و هو ضرب من طیور الجبال و الخراب.

[۱۵۸] (۱) و البعوض من الحشرات الضارة تغتذی الإناث منه علی دم الإنسان، و الذکور تغتذی برحیق الأزهار.

[۱۵۹] (۱) یضرب به المثل للشیء یذهب و لا یوقف علی خبر یقال(ما أدری أی الجراد عاره).

[۱۶۰] (۲) و فی المثل:(أصرد من عین الحرباء) لمن اشتدت إصابته بالبرد.

[۱۶۱] (۱) و هی حیوان بحری رخو یعیش فی صدفة و بعضه یؤکل.

[۱۶۲] (۱) یستخدمها الصیادون فی الصید و تسمی الطعم.

[۱۶۳] (۱) الإبریسم: أی: الحریر.

[۱۶۴] (۱) حدیث صحیح رواه البخاری فی صحیحه.

و صححه الألبانی فی السلسلة الصحیحة.

[۱۶۵] (۱) و هی أحد أنواعها.

[۱۶۶] (۲) الکاغد: أی: القرطاس تجمع علی کواغد.

[۱۶۷] (۱) و هی حیوان معمر من قسم الزواحف.

[۱۶۸] (۱) من الفصیلة السنوریة أصغر من السنور و فی المثل(فسا بینهم الظربان) إذا تقاطعوا و تفرقوا.

[۱۶۹] (۱) فإن العنکبوت ینسج ذلک النسج شرکا لا یقدر علی مثله الآدمیون و مصیدة للذباب، ثم یکمن فی جوفه فإذا نشبت فیه الذباب أحال علیه یلدغه ساعة بعد ساعة، و یمصه و یجعله قوتا فیتعیش بذلک، فذلک یحکی صید الکلاب و الفهود، و هذا یحکی صید الأشراک و الحبائل؛ فانظر إلی هذا الدویبة الضعیفة کیف جعل فی طبعه ما لا یبلغه الإنسان إلّا بالحیلة و استعمال الآلات فیها، و لا تزری بالشیء عندک أن تکون العبرة فیه بالذرة و النملة و ما أشبه ذلک فإن المعنی النفیس قد یتمثل بالمثل الحقیر و لا یقصر به بذلک کما لا یقصر بالدینار و هو من ذهب أن یوزن بمثقال من الحجر و الحدید

انظر: الدلائل و الاعتبار(۳۵).

[۱۷۰] (۱) من رتبة القوارض، و یکنی بقلة الفأر فی البیت عن الفقر.

[۱۷۱] (۱) الجرذ: أی صغیر الفأر.

[۱۷۲] (۱) و فی المثل:(أطیش من فراشة).

[۱۷۳] (۱) من فصیلة الثدیات یقال:(إنه لقنفذ لیل) مثل یضرب لمن لا ینام.

[۱۷۴] (۱) النبر: القراد(ج) نبار، و أنبار.

[۱۷۵] (۱) قال تعالى:i\ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ E[النحل: ۶۹].

و هـذا الشـراب الربانى جعل الحق تعالى فيه شـفاء من كل داء، و اقترن بالقرآن فى حديث الرسول صـلى اللّه عليه و سـلم؛ حيث ورد عنه أنه قال:« عليكم بالشـفاءين العسل و القرآن» و هو يـدفع الفضـلات المجتمعـة فى المعدة، و يجلو الأمعاء من التراكمات أثر الاغذيـة الفاسـدة، و هو سـهل الهضم ملين للطبيعـة، مفيـد لمرض القلب؛ لعـدم غيابه بالمعدة و أثناء عملية هضـمه لا تضـغط المعدة على القلب فترهقه، و السبب فى ذلك أنه أحادى، أى: هضم فى بطن النحلة عكس عسل قصب السكر فإنه ثنائى الهضم، و يفيد العسل الاطفال و الشيوخ؛ لما له من إنزيمات، و منشط للدورة الدموية و مولد للطاقة و منشط للكبد.

قالت السيدة عائشة: كان أحب الشراب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و العسل قاتل للميكروبات نظرا لاحتوائه على أكثر من ۸۰٪ من السكر.

و للعسـل تـأثير فعـال فى نمو الأطفال المولودين قبل موعـد الحمل العادى عنـدما يضاف إلى لبن الأم و هو يقوى الأسـنان و نمو العظام فى الصـغير، و من عظيم صـنع الخالق سـبحانه أن العسل لا يتلف الأسـنان كباقى السكريات بل يعالج اللثة وقت التسنين. و قـد اكتشف الكيميائى الفرنسـى(ألن كاياس) كميات من الراديوم فى عسل النحل، و هـذا العسل المشع يداوى كثيرا من الأورام الخبيثـة. و يقلـل عسـل النحـل من النزلاـت البرديـة و يشـفى كثيرا من أمراض العيون كالتهاب القرنيـة، و هو مضاد للتعفن يجعل الجلـد قويّا متينا أملس. و قـد أوصـى الرئيس ابن سـينا باسـتعماله لبخة لعلاج الجروح السـطحية بعد خلطه بالدقيق، كما اسـتعمل مزيج العسل مع زيت كبد الحوت فى علاج الجروح المتقيحة، و يقول بعض علماء السويد: إن أكثر من ۶۰٪ من حالات الصداع النصفى تم شفاؤها بالعسل.

و يضاف عسل النحل إلى كوب من اللبن الدافئ قبل النوم فينام من يعانون من الأرق و الهواجس.

و يضاف إلى عصير الليمون للوقاية من نزلات البرد كما يستعمل كعلاج للكحة و حرقان الحلق.

و يضاف إلى عصير البرتقال و خميرة البيرة فيكون مزيجا منشطا فاتحا للشهية و مقويا عامّا.

و يسـتعمل علاج لمـدمنى الخمر؛ لما فيه من سـكر الفراكتوز الـذى يساعد على أكسدة الكحول بالكبد كما يسـتعمل مع عصـير الليمون لإفاقة مدمنى الخمر.

و يستخدم عسل النحل المركز فى علاج الحروق، و قيل: إن وضع عسل النحل على الحرق يجعله يلتئم سريعا و لا يترك أثرا.

و قد اسـتخدمه بعض الأطباء البريطانيين فى التجميل فقد نشـر عنه فى لندن سنة ۱۸۳۵ م أنه ينعم البشـرة و يحميها و يعالجها من التشققات و القشف، و أثبت أن له تأثيرا عظيما على الشفاه و جلد اليدين.

[۱۷۶] (۱) من الزواجف، العرب تستقذره و تستخبثه فلا تأكله(ج) أورال، و ورلال، و أرؤل.

[۱۷۷] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قـالَ الإمـامُ علىّ بْنُ موسَـى الرِّضـا – علَيهِ السَّلـامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْـداً أحْيَا أمْرَنَا...َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا

مَحاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثّقلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النافعة – مکانَ البلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتَمرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳-۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاریّهْ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهْ هامّهْ:

المیزانیّهْ الحالیّهْ لهذا المرکز، شعبیّهْ، تبرّعیّهْ، غیر حکومیّهْ، و غیر ربحیّهْ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهْ و العلمیّهْ الحالیّهْ و مشاریع التوسعهْ الثّقافیّهْ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهْ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهْ بقیّهْ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.